



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا  
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

مجمع البحار

في الأوامر الكريمة

التي صدرت في  
السنين المذكورة

الجزء الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# منتخب الاثر في الامام الثاني عشر ( عليه السلام )

كاتب:

آيت الله العظمى لطف الله صافي گلپايگانی

نشرت في الطباعة:

موسسه السيده المعصومه

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس .....
9	منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر المجلد 3 .....
9	هوية الكتاب .....
9	الباب السابع .....
9	إشارة .....
10	الفصل الأول في بعض كفيات ظهوره عليه السلام وفيه 28 حديثا .....
15	الفصل الثاني فيما يكون قبل خروجه من الفتن و البدع و الظلم، و كثرة المعاصي و قوّة أهلها، و قلّة اهتمام الناس بطاعة الله، و إفساء المعصية، و التجاهر بالفسق و الفجور و غيرها وفيه 90 حديثا .....
39	الفصل الثالث في بعض علانم ظهوره عليه السلام وفيه 30 حديثا .....
53	الفصل الرابع .....
64	الفصل الخامس فيما يدلّ على غلاء الأسعار و كثرة الأسقام و وقوع القحط و الحروب العظيمة و الفتن الكثيرة و ذهاب خلق كثير من الناس وفيه 22 حديثا .....
67	الفصل السادس في خروج السفيناني، و الخسف، و قتل النفس الزكية، و اليماني و الصيحة و النداء وفيه 63 حديثا .....
82	الفصل السابع .....
88	الفصل الثامن في عدم جواز التوقيت، و تعيين وقت لظهوره عليه السلام وفيه 12 حديثا .....
89	الفصل التاسع في سنة خروجه و شهره و يومه وفيه 10 أحاديث .....
94	الفصل العاشر .....
97	الفصل الحادي عشر في كفيات البيعة له، و من يبايعه، و مكان المبايعه وفيه 19 حديثا .....
100	الباب الثامن فيما يكون بعد خروجه وفيه 13 فصلا .....
100	الفصل الأول في أنّ الله تعالى يفتح على يديه المدائن و الحصون و مشارق الأرض و مغاربها وفيه 23 حديثا .....
101	الفصل الثاني .....
103	الفصل الثالث في استخراج كوز الأرض و معادنها و ظهورها له وفيه 19 حديثا .....
105	الفصل الرابع في ظهور البركات السماوية و الأرضية و غيرها وفيه 14 حديثا .....
109	الفصل الخامس .....
114	الفصل السادس في اجتماع أهل الشرق و الغرب عنده وفيه حديثان .....
115	الفصل السابع في امتلاء الأرض من العدل به عليه السلام الذي هو من أشهر خصائصه، و من أعظم أعماله الإصلاحية وفيه 154 حديثا .....

117	.....	الفصل الثامن
121	.....	الفصل التاسع في أنه عليه السلام يقتل الدجال وفيه 6 أحاديث
122	.....	الفصل العاشر في أنه يقاتل السفيناني وفيه 8 أحاديث
124	.....	الفصل الحادي عشر في عمران الأرض في دولته عليه السلام وفيه في نفس الباب حديثان
125	.....	الفصل الثاني عشر في
127	.....	الفصل الثالث عشر
128	.....	الباب التاسع في حالات أصحابه وأنصاره وفيه فصلاان
128	.....	الفصل الأوّل في فضائلهم وفيه 21 حديثا
130	.....	الفصل الثاني في قوتهم وشدّتهم وغلبيتهم على الأعداء وفيه 6 أحاديث
131	.....	الباب العاشر في مدّة ملكه بعد ظهوره، و كفيّة عيشه بين الناس، و ما يعمل به و يدعو إليه وفيه ثلاثة فصول
131	.....	الفصل الأوّل في مدّة ملكه بعد ظهوره وفيه 29 حديثا
135	.....	الفصل الثاني في كفيّة عيشه و مأكله و ملبسه وفيه 7 أحاديث
139	.....	الفصل الثالث فيما يدعو إليه و يعمل به وفيه 8 أحاديث
140	.....	الباب الحادي عشر وفيه ستة فصول
140	.....	الفصل الأوّل فيمن أنكر القائم عليه السلام و كذّب به وفيه 9 أحاديث
142	.....	الفصل الثاني في فضل انتظار الفرج بظهوره عليه السلام وفيه 28 حديثا
153	.....	الفصل الثالث في بعض تكاليف رعيّته و شيّعه بالنسبة إليه وفيه 60 حديثا
165	.....	الفصل الرابع في فضل من أدركه و أطاعه، و يؤمن به في غيبته، و يأتّم و يقتدي به، و يثبت على موالاته وفيه 31 حديثا
173	.....	الفصل الخامس في كفيّة التسليم و الصلاة عليه وفيه 9 أحاديث
175	.....	الفصل السادس في دعائه عليه السلام، و بعض الأدعية المأثورة عنه نذكر فيه 13 حديثا
180	.....	[الملحقات]
180	.....	[رسالة] حول اختلاف الأخبار في مدّة دولته و بقائه [بعد ظهوره]
180	.....	اشارة
180	.....	[في التكاليف العمليّة- مفاد دليل حجّيّة الخبر فيها]
181	.....	[وقوع التعارض في الأخبار]

- 183 ..... [ما يقال في الأخبار الواردة في مدّة ملكه و دولته] .
- 186 ..... [رسالة] حول الأخبار المأثورة في الدجال
- 186 ..... [الأخبار من العامة من حيث المتن على طائفتين:] .
- 187 ..... إحداهما: ما ليس فيه ما يخالف ضرورة العقل و النقل
- 188 ..... [الثانية: التي لا يصحّ حملها على ظاهرها عقلا أو شرعا]
- 191 ..... [تنبيهات]
- 191 ..... [التبيه الأول: هل الدجال شخص بعينه، يخرج في آخر الزمان]
- 196 ..... التبيه الثاني: [إذا لم يكن دافع عقلي أو شرعي لا يجوز حمل ...]
- 198 ..... التبيه الثالث: [ادعاء التواتر الإجمالي أو المعنوي و اتفاق المحدّثين في جوامعنا]
- 199 ..... التبيه الرابع: [كلمات أصحاب النهضة الحديثة]
- 203 ..... التبيه الخامس: [ما ليس من اصول الدين لا يجب الإيمان به و لا الإقرار به تفصيلا]
- 204 ..... [رسالة] حول حياة المسيح [و نزوله من السماء في آخر الزمان]
- 204 ..... إشارة ..
- 204 ..... [لا خلاف بين المسلمين في رفع المسيح حيا إلى السماء، و امتداد حياته حتّى الآن]
- 205 ..... [التشكيك من تلامذة مدرسة الشيخ محمد عبده]
- 207 ..... [الجواب منا]
- 212 ..... [استخراج الشيخ ثلثت من آية المكر دليلا ضدّ الرفع]
- 213 ..... [رأي الشيخ البلاغي في معنى التوفّي]
- 217 ..... [ما نسب إلى ابن عباس في معنى التوفّي]
- 218 ..... النقود اللطيفة على الكتاب المسمّى بالأخبار الدخيلة
- 218 ..... إشارة ..
- 219 ..... حديث سعد بن عبد الله
- 220 ..... [الكلام في سنده و متنه]
- 223 ..... [الكلام في أنّ الصدوق يروي عن سعد بواسطة أبيه أو شيخه ابن الوليد]
- 226 ..... تحقيق في اعتبار عدالة الراوي في جواز الاخذ بخبره

248	أحاديث ثلاثة [موضوعة مخرجة في باب من شاهد القائم ع و فاز برويته]
268	و ثلاثة أحاديث آخر
270	و حديثان آخران
274	و حديث آخر [ما نقله النوري في «كشف الأستار»]
276	خير الجزيرة الخضراء و مدائن أبناء المهدي عليه السلام
280	تبيينه
281	فهرس أرقام الأحاديث
286	باب بعض القابه عليه السلام الشريفة
289	استدراك
292	فهرست مصادر الكتاب/ج 3
324	تعريف مركز



## منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر المجلد 3

### هوية الكتاب

منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام الجزء الثالث

بطاقة تعريف: صافي، لطف الله، - 1297

عنوان واسم المؤلف: منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام المجلد 1 / لطف الله الصافي الكلپايگاني

تحرير الحالة: [ويرايش؟]

تفاصيل المنشور: قم: مؤسسة السيدة المعصومة (سلام الله عليها)، 1419ق. = 1377.

مواصفات المظهر: ص 661

ISBN: 964-6197-27-220000 ريال ؛ 964-6197-27-220000 ريال

حالة الاستماع: القائمة السابقة

لسان: العربية

ملحوظة: مطبعة 1378

ملحوظة: مطبعة 1377

ملحوظة: فهرس: ص 21 - 7؛ أيضا مع الترجمة

مشكلة: محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ق 255

ترتيب الكونجرس: BP51/ص 2 م 8 1377

تصنيف ديوي: 297/959

رقم البليوغرافيا الوطنية: م 78-8581

ص: 1

### الباب السابع

### اشارة

في علائم ظهوره و ما يكون قبله و فيه أحد عشر فصلا(1)

## الفصل الأول في بعض كفيات ظهوره عليه السلام و فيه 28 حديثا

900-(2)- كنز العمال: عن علي [عليه السلام] قال: إذا هزمت الرايات السود خيل السفيناني التي فيها شعيب بن صالح (3) تمنى الناس المهدي فيطلبونه، فيخرج من مكة و معه راية رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فيصلي ركعتين بعد أن يئس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال: أيها الناس! ألح البلاء بأمة محمد صلى الله عليه [و آله] و سلم و بأهل بيته خاصة، قهرنا و بغى علينا (نعيم).

901-(4)-

سنن الداني: عن حذيفة بن اليمان، عن النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم في قضية المهدي عليه السلام مبايعته بين الركن و المقام، و خروجه متوجها إلى الشام، قال: و جبرئيل على مقدمته، و ميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء و الأرض، و الطير، و الوحش، و الحيتان في البحر.

902-(5)- كفاية الأثر: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن [أبي عبد الله أحمد بن] محمد بن عبيد الله، قال: حدّثنا أبو طالب عبيد بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال:

حدّثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدّثنا محمد بن زياد الهاشمي، قال:

حدّثنا سفيان بن عيينة، [قال: حدّثنا عمران بن داود]، قال: حدّثنا محمد بن الحنفية قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: قال الله تبارك و تعالى: لأعذبن كلّ رعية دانت

ص: 1

1- (1) أفرد جماعة كتبها في علائم الظهور، أخرجوا فيها الأحاديث الكثيرة المتواترة فيها.

2- (1)- كنز العمال: ج 14 ص 590 ح 39673.

3- 1 كذا في المصدر، و أداة الوصل « التي » متعلقة ب« الرايات السود » أي: إذا هزمت الرايات السود التي فيها شعيب بن صالح خيل السفيناني ... الخ.

4- (2)- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان عليه السلام: ص 77 ب 1 ح 16 قال: أخرجه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه. أقول: و في النسخة المخطوطة منه- التي كانت عندنا أمانة من مالها صديقنا العالم الجليل الحاج آقا محمد المقدس الأصفهاني، و هي الآن موجودة في مكتبة الجامع الأعظم الذي بناه بقم سيّدنا الأستاذ الزعيم الأكبر السيّد البروجردي قدس سرّه- ذكر: « قصة المهدي عليه السلام و مبايعته » بدل « قضية المهدي عليه السلام مبايعته ».

5- (3)- كفاية الأثر: ص 156-159 ب 23 ح 10؛ البحار: ج 36 ص 337-338 ب 41 ح 200 و 51 ص 108-109 ب 1 ح

42.

بطاعة إمام ليس منّي وإن كانت الرعيّة في نفسها برّة، ولأرحم من كلّ رعيّة دانت بإمام عادل منّي وإن كانت الرعيّة في نفسها غير برّة ولا تقية.

ثم قال لي: يا عليّ! أنت الإمام والخليفة من بعدي، حربك حربي و سلمك سلمي، وأنت أبو سبطي وزوج ابنتي، من ذريتك الأئمة المطهرون، فأنا سيّد الأنبياء [وأنت سيّد الأوصياء، وأنا وأنت من شجرة واحدة]، ولولانا لم يخلق الله الجنة والنار ولا الأنبياء ولا الملائكة. قال:

قلت: يا رسول الله! فنحن أفضل من الملائكة؟ فقال: يا عليّ! نحن خير خليفة الله على بساط الأرض، وخير من الملائكة المقربين، وكيف لا نكون خيرا منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده، فبنا عرفوا الله، وبنا عبدوا الله، وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله، يا عليّ، أنت منّي وأنا منك، وأنت أخي ووزير، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وستكون بعدي فتنة صماء صيلم، يسقط فيها كلّ وليجة و بطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من السابع من ولدك، ويحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم مؤمن و مؤمنة متأسّف متلهّف حيران عند فقده.

ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال: بأبي وأمي سمّي وشيبي، وشبيه موسى بن عمران، عليه جوب [جبوب] النور- أو قال: جلابيب النور- يتوقّد من شعاع القدس، كأني بهم آيس من كانوا، ثم نودي بنداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب، يكون رحمة على المؤمنين، و عذابا على المنافقين. قلت: وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب، أولها: «ألا لعنة الله على الظالمين»، الثاني: «أزفت الآزفة»، و الثالث: ترون بدرياً [بدنا- خ، بدرا- خ] بارزا مع قرن الشمس، ينادي «الآن الله قد بعث فلان بن فلان- حتى ينسبه إلى علي- فيه هلاك الظالمين»، فعند ذلك يأتي الفرج، ويشفي اللّهصدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم، قلت: يا رسول الله! فكم يكون بعدي من الأئمة؟ قال: بعد الحسين تسعة، والتاسع قائمهم.

903-(1)- تفسير علي بن إبراهيم: وقال علي بن إبراهيم في قوله: وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأني

ص: 2

1-(4)- تفسير علي بن إبراهيم: ج 2 ص 204-205 تفسير الآية 51 من سورة سبأ، و تفسير نور الثقلين: ج 4 ص 94-95 ح 4. أقول: وفي غيبة النعماني: ص 181-182 ح 30 روى (عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني محمد بن علي التيملي، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع. و حدثني غير واحد، عن منصور بن يونس بزرج، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام) بعض مضامينه مثله، ولاشتمال كلّ منهما على ما ليس في الآخر احتمال كونهما رواية واحدة، روى بعضها البعض، و روى بعضها الآخر غيره؛ لاتفاقهما في بعض المضمون ضعيف جداً، فهذه تعدّ رواية أخرى غير رواية الكابلي، و سندها أقوى من سند الكابلي. المحجّة: ص 177 في قوله تعالى: إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ سبأ: 51، و ص 18 في تفسير الآية: إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ سبأ: 51، ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً البقرة: 148؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 104-105 ب 32 ح 577 مختصراً.

أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس، من يحاجني في الله فأنا أولى بالله، أيها الناس! من يحاجني في آدم فأنا أولى بآدم، أيها الناس! من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح، أيها الناس! من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، أيها الناس! من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى، أيها الناس! من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى، أيها الناس! من يحاجني في محمد فأنا أولى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، أيها الناس! من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله، ثم ينتهي إلى المقام فيصلّي ركعتين وينشد الله حقه.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطرّ في كتاب الله في قوله: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ، فيكون أول من يبايعه جبرئيل، ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلا، فمن كان ابتلي بالمسير وافاه، ومن لم يتل بالمسير فقد عن فراشه، وهو قول أمير المؤمنين [عليه السلام]: هم المفقودون عن فرشهم، وذلك قول الله: فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا قَالَ: الخيرات: الولاية.

وقال في موضع آخر: وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ وَهُمْ وَاللَّهُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة، فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض فتأخذ أقدامهم، وهو قوله: وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ يُعْنِي: بالقائم من آل محمد عليهم السلام وَأَتَى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ... إلى قوله: وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ يُعْنِي: أن لا يعدّوا كما فعل بأشياءهم من قبل يعنى: من كان قبلهم من المكذّبين هلكوا إنهم كانوا في شك مريب.

-904(1)-

غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة (يعني: محمد بن الفضل، وسعدان بن اسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن) جميعا، عن الحسن بن محبوب. وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني؛ أبو جعفر، قال: حدّثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال:

وحدّثني محمد بن عمران، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال:

ص: 3

1-(5)- غيبة النعماني: ص 279-282 ب 14 ح 67؛ تفسير البرهان: ج 1 ص 277-278 مختصرا؛ المحجّة: ص 20-21 مختصرا.

وحدثني علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد جميعا، عن الحسن بن محبوب، [قال:] وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي علي؛ أحمد بن محمد بن أبي ناشر [أبي ياسر-خ]، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام:

يا جابر! الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها (ثم ذكر علامات كثيرة، والحديث طويل ... إلى أن قال:) والقائم يومئذ بمكة قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به، فينادي: يا أيها الناس إننا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس فإنا أهل بيت نبيكم محمد، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1)؟ فأنا بقية من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وشفوة من محمد صلى الله عليهم أجمعين، ألا فمن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأنشده الله من سمع كلامي اليوم لما [أ] بلغ الشاهد [منكم] الغائب، وأسألكم بحق الله، وحق رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبحقي، فإن لي عليكم حق القريبى من رسول الله إلا [لما-خ] أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا، وطرنا من ديارنا وأبنائنا، وبغي علينا، ودفعنا عن حقنا، وافتري أهل الباطل علينا، فالله فينا، لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم الله تعالى.

قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، ويجمعهم الله له على غير ميعاد قرعا كقرع الخريف، وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير (2)، فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم

ص: 4

1- (1) آل عمران: 34.

2- (1) البقرة: 148.

يا جابر! رجل من ولد الحسين، يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر! فلا يشكلنّ عليهم ولادته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه.

905-(1)- ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل القبلة ويجعل ظهره إلى المقام، ثم يصلي ركعتين، ثم يقوم فيقول: يا أيها الناس! أنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس! أنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيها الناس! أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيها الناس! أنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يرفع يديه إلى السماء فيدعو ويتضرع حتى يقع على وجهه، وهو قوله عز وجل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ قَلِيلًا مَا تَدْكُرُونَ.(2)

906-(3)- ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: بالإسناد، عن ابن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ قال: هذه نزلت في القائم عليه السلام، إذا خرج تعمم وصلى عند المقام وتضرع إلى ربه، فلا ترد له راية أبداً.

ص: 5

1- (6)- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة عليهم السلام: ج 1 ص 402-403 تفسير سورة النمل ح 5 عن محمد بن العباس مصنف كتاب «ما نزل من القرآن في فضائل أهل البيت عليهم السلام» من أعلام القرن الثالث والرابع الهجري. قال النجاشي في رجاله ص 379 رقم 1030: «ثقة ثقة من أصحابنا، عين، سديد، كثير الحديث، له كتاب «المقنع في الفقه»، كتاب «الدواجن»، كتاب «ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام»، وقال جماعة من أصحابنا: إنه كتاب لم يصنف في معناه مثله، وقيل: إنه ألف ورقة»، انتهى. وقد أثنى عليه غيره من أجلاء الطائفة، فراجع كتب التراجم والفهارس. البحار: ج 51 ص 59 ب 5 ح 56 وفيه: «أحمد» بدل «حميد»، و«الكعبة» بدل «القبلة» عن كنز جامع الفوائد؛ المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: الآية 62 من سورة النمل مع اختلاف يسير؛ تفسير البرهان: ج 3 ص 208 ح 5 مثل البحار؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 563-564 ب 32 ح 643 مثل البحار.

2- (1) النمل: 62.

3- (7)- بحار الانوار: ج 51 ص 59 ب 5 ح 56 عن الكتاب المذكور. أقول: الظاهر أنه غير الحديث السابق فعدم ذكر الرقم المستقل له في المطبوعة الجديدة سهو ظاهر. تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 403 تفسير سورة النمل ح 6؛ تفسير البرهان: ج 3 ص 208 ح 6؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 126 ب 32 ح 644؛ المحجّة: ص 164-165.

907-(1)- تفسير علي بن إبراهيم القمي: في تفسير قوله تعالى: **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ حَدَّثَنِي أَبِي،** عن الحسن بن علي بن فضال، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **نزلت في القائم من آل محمد عليه السلام، هو والله المضطر، إذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابته و يكشف السوء، و يجعله خليفة في الأرض.**

و يدل عليه أيضا الأحاديث 1095، 1097، 1099، 1101، 1128، 327، 350، 537، 669، 675، 676، 736، 737، 740، 741، 742، 744، 745، 918، 1094.

## **الفصل الثاني فيما يكون قبل خروجه من الفتن و البدع و الظلم، و كثرة المعاصي و قوّة أهلها، و قلة اهتمام الناس بطاعة الله، و إفساء المعصية، و التجاهر بالفسق و الفجور و غيرها و فيه 90 حديثا**

908-(2)-

الفتن: حدّثنا ابن اليمان، عن شيخ من بني فزارة، عمّن حدّثه، عن علي [عليه السلام] قال: لا يخرج المهدي حتّى يبصق بعضكم في وجه بعض.

909-(3)-

الفتن: حدّثنا المعتمر بن سليمان، عن رجل، عن عمّار بن محمّد، عن عمر بن علي أنّ عليا [عليه السلام] قال: تكون فتن، ثم تكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتي ليس له عند الله خلاق فيقتل أو يموت، فيقوم المهدي.

910-(4)- كمال الدين: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس - رضي الله عنه - قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن آدم الشيباني، عن أبيه آدم بن إياس، قال:

حدّثنا المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبّه رفعه عن ابن عباس، قال:

ص: 6

1- (8)- تفسير علي بن إبراهيم: ج 2 ص 129 تفسير سورة النمل الآية 62؛ تفسير نور الثقلين: ج 4 ص 94 سورة النمل ح 93؛ البحار:

ج 51 ص 48 ب 5 ح 11؛ البرهان في تفسير القرآن: ج 3 ص 208 ح 7؛ تفسير الصافي: ج 2 ص 243 سورة النمل الآية 62.

2- (1)- الفتن: ج 5 ص 179 باب آخر من علامات المهدي في خروجه ح 11؛ العرف الوردية (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 139؛ كنز

العمال: ج 14 ص 587-588 ح 39664؛ منتخب كنز العمال (مسند أحمد): ج 6 ص 33.

3- (2)- الفتن: ج 5 ص 180 الباب المذكور ح 16.

4- (3)- كمال الدين: ج 1 ص 250-253 ب 23 ح 1؛ البحار: ج 51 ص 68-70 أبواب النصوص ب 1 ح 11 عن كمال الدين، و ج

52 ص 276-278 ب 25 (علامات ظهوره...) ح 172 عن كتاب المحتضر؛ الصراط المستقيم: ج 2 ص 121 في فصل ذكر فيه ما ورد

من الصحابة إجمالا عن الكيدري في بصائره بعض الحديث مختصرا.

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى رَبِّي جَلَّ جلاله أَتَانِي النداء: يا مُحَمَّد! قلت: لَبَّيْكَ رَبَّ العَظِمة لَبَّيْكَ، فأوحى اللهُ تعالى إِلَيَّ: يا مُحَمَّد! فيم اختصم المَلَأُ الأعلى؟ قلت: إلهي لا علم لي، فقال: يا مُحَمَّد! هلا اتخذت من الأَدَمِيِّينَ وزيراً وأخاً وصيِّياً من بعدك؟

فقلت: إلهي و من أتخذ؟ تخيّر لي أنت يا إلهي! فأوحى اللهُ إلي:

يا مُحَمَّد! قد اخترت لك من الأَدَمِيِّينَ علي بن أبي طالب، فقلت: إلهي ابن عمّي؟ فأوحى اللهُ إِلَيَّ: يا مُحَمَّد! إنَّ عليّاً وارثك و وارث العلم من بعدك، و صاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة، و صاحب حوضك، يسقي من ورد عليه من مؤمني أمتك؛ ثمَّ أوحى اللهُ عزَّ و جلَّ إِلَيَّ:

يا مُحَمَّد! إنِّي قد أقسمت على نفسي قسماً حقاً لا يشرب من ذلك الحوض مبعوض لك و لأهل بيتك و ذريتك الطيبين الطاهرين، حقاً أقول يا مُحَمَّد! لا تدخلنَّ جميع أمتك الجنَّة إلا من أبي من خلقي، فقلت: إلهي [هل] واحد يأبى من دخول الجنَّة؟! فأوحى اللهُ عزَّ و جلَّ إِلَيَّ: بلى، فقلت: و كيف يأبى؟ فأوحى اللهُ إِلَيَّ: يا مُحَمَّد! اخترتك من خلقي، و اخترت لك وصيِّاً من بعدك، و جعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدك، و ألقيت محبته في قلبك، و جعلته أباً لولدك، فحقه بعدك على أمتك كحقك عليهم في حياتك، فمن جحد حقه فقد جحد حقك، و من أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك، و من أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنَّة، فخررت لله عزَّ و جلَّ ساجداً شكراً لما أنعم عليّ، فإذا منادياً ينادي: ارفع يا مُحَمَّد رأسك، و سلني أعطك، فقلت: إلهي! اجمع امتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب ليردوا جميعاً عليّ يوم القيامة فأوحى اللهُ تعالى إِلَيَّ: يا مُحَمَّد! إنِّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم، و قضائي ماض فيهم، لأهلك به من أشاء و أهدي به من أشاء. و قد آتيتك علمك من بعدك، و جعلته وزيرك و خليفتك من بعدك على أهلك و أمتك، عزيزة متى [لا تدخل الجنَّة من أحبّه و] لا أدخل الجنَّة من أبغضه و عاداه و أنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك، و من أبغضك أبغضني، و منعاده فقد عاداك، و من عاداك فقد عاداني، و من أحبّه فقد أحبّك، و من أحبّك فقد أحبّني، و قد جعلت له هذه الفضيلة، و أعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك من البكر البتول، و آخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت منهم ظلماً و جوراً، أنجي به من الهلكة، و أهدي به من الضلالة، و أبرئ به من العمى، و أشفي به المريض، فقلت: إلهي و سيّدي! متى يكون ذلك؟ فأوحى اللهُ جلَّ و عزَّ: يكون ذلك إذا رفع العلم، و ظهر الجهل، و كثر القراء، و قلَّ العمل، و كثر القتل، و قلَّ الفقهاء الهادون، و كثر فقهاء الضلالة و الخونة، و كثر الشعراء، و اتخذت أمتك قبورهم مساجد، و حلّيت المصاحف، و زخرفت المساجد، و كثر الجور و الفساد، و ظهر المنكر و أمر أمتك به و نهوا عن المعروف، و اكتفى الرجال بالرجال، و النساء بالنساء و صارت الامراء كفرة، و أولياؤهم فجرة، و أعوانهم ظلمة، و ذوو الرأي منهم فسقة، و عند ذلك ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، و خسف بالمغرب، و خسف بجزيرة العرب، و خراب



البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزوج، و خروج رجل من ولد الحسين بن علي، و ظهور الدجال، يخرج بالمشرق من سجستان، و ظهور السفيناني، فقلت: إلهي و متى يكون بعدي من الفتن؟ فأوحى الله إليّ و أخبرني ببلاء بني أمية، و فتنة ولد عمّي، و ما يكون و ما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض و أذيت الرسالة، و لله الحمد على ذلك كما حمده النبيون، و كما حمده كلّ شيء قبلي و ما هو خالقه إلى يوم القيامة.

-911(1)-

عقد الدرر: عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال: لا يكون الأمر الذي ينتظرون [ينتظرونه-خ] -يعني:

ظهور المهدي عليه السلام - حتى يتبرأ بعضكم من بعض، و يشهد بعضكم على بعض بالكفر، و يلعن بعضكم بعضا، فقلت: ما في ذلك الزمان من خير، فقال عليه السلام: الخير كلّه في ذلك الزمان، يخرج المهدي فيرفع ذلك كلّه.

912(2)- عقد الدرر: عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، قال: لا يظهر المهدي إلا على خوف شديد من الناس، و زلزال، و فتنة، و بلاء يصيب الناس، و طاعون قبل ذلك، و سيف قاطع بين العرب، و اختلاف شديد في الناس، و تشتت في دينهم، و تغير في حالهم، حتى يتمّي الممتّي الموت صباحا و مساء من عظم ما يرى من كلب الناس و أكل بعضهم بعضا، فخرجه عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس و القنوط من أن نرى [يرى-خ] فرجا، فيا طوبى لمن أدركه و كان من أنصاره، و الويل كلّ الويل لمن خالفه و خالف أمره.

-913(3)-

قرب الإسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه: أنّ النبي صلّى الله عليه و آله قال: كيف بكم إذا فسق [فسد خ] نساؤكم، و نشق شبابكم [فسق شبانكم خ]، و لم تأمروا بالمعروف،

ص: 8

1- (4)- عقد الدرر: ص 63 و 64 ب 4 ف 1؛ غيبة النعماني: ص 205-206 ب 12 ح 9 « بسنده عن عميرة بنت نفيل قالت: سمعت الحسين بن علي عليه السلام، و في بعض النسخ: الحسن بن علي عليه السلام يقول: لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض، و يتفل بعضكم في وجوه بعض، و يشهد ... الحديث»، إلا أنّه قال: «يقوم قائمنا و يدفع ذلك كلّه» غيبة الشيخ: ص 267 بسنده عن عميرة قالت: سمعت الحسن بن علي عليه السلام؛ البحار: ج 52 ص 114-115 ب 21 ح 33 عن عميرة بنت نفيل قالت: سمعت الحسن بن علي عليه السلام، و فيه: «و يتفل بعضكم في وجوه بعض».

2- (5)- عقد الدرر: ص 64 ب 4؛ بشارة الإسلام: ص 110 ب 6.

3- (6)- قرب الاسناد: ص 26؛ الكافي: ج 5 ص 59 كتاب الجهاد باب الأمر بالمعروف ... ح 14 عن علي بن ابراهيم عن هارون مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ؛ وسائل الشيعة: كتاب الأمر بالمعروف ... ب 1 ح 12؛ تهذيب الأحكام: ج 6 ص 177 ب 80 ح 8/359؛ البحار: ج 100 ص 74 ب 1 من أبواب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، ح 14 و ج 52 ص 181 ب 25 ح 2.

ولم تنهوا عن المنكر؟ فقل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم، وشرّ من ذلك كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟  
قيل: يا رسول الله! ويكون ذلك؟ قال: نعم، وشرّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا.

-914(1)-

من لا يحضره الفقيه: روى الأصمغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: سمعته يقول: يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة- وهو شرّ الأزمنة- نسوة كاشفات عاريات متبرّجات من الدين، داخلات في الفتن، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلات للمحرّمات، في جهنّم خالدات.

-915(2)-

ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: أبي- رحمه الله- قال:

حدّثني على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: سيأتي على أمّتي زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم، طمعا في الدنيا، لا يريدون به ما عند الله عزّ وجلّ، يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف، يعمّمهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم.

-916(3)-

ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: وبهذا الإسناد (يعني الإسناد المذكور في الحديث السابق) قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: سيأتي على أمّتي زمان لا يبقى من القرآن إلّا رسمه، ولا من الإسلام إلّا اسمه، يسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإلهم تعود.

917(4)- مكارم الأخلاق: في وصيّة النبي صلّى الله عليه وآله لابن مسعود: يا ابن مسعود! سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيبات [طيب- خ، أطيب- خ] الطّعام وألوانها، ويركبون الدّوابّ، ويتزيّنون بزينة المرأة

ص: 9

1- (7)- من لا يحضره الفقيه: ج 3 ص 247 ب 11 باب المذموم من أخلاق النساء وصفاتهنّ ح 1174، روضة المتقين: ج 8 ص 107 وفيه: «متبرّجات خارجات من الدين».

2- (8)- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص 301 ب 88 ح 3؛ البحار: ج 52 ص 190 ب 25 ح 20؛ الروضة من الكافي: ص 306-307 ح 476.

3- (9)- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص 301 ب 88 ح 4، البحار: ج 52 ص 190-191 ب 25 ح 21.

4- (10)- مكارم الأخلاق: ص 419 ب 12 ف 4.

لزوجها، وبتبرّجون تبرّج النساء، وزيّهم مثل زيّ الملوك الجبابرة، هم منافقوا هذه الأمة في آخر الزمان، شاربوا القهوات، لاعبون بالكعاب، راكبون الشهوات، تاركون الجماعات، راقدون عن العتبات، مفرطون في الغدوات، يقول الله تعالى: فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا(1)، يا ابن مسعود! مثلهم مثل الدفلى، زهرتها حسنة وطعمها مرّ، كلامهم الحكمة وأعمالهم داء لا تقبل الدواء ... الحديث.

-918-(2)-

كمال الدين: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق- رضى الله عنه- قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدّثنا الحسين بن معاذ، قال: حدّثنا قيس بن حفص، قال: حدّثنا يونس بن أرقم، عن أبي سيّار الشيباني، عن الضحّاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فحمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه وصلى على محمد وآله، ثمّ قال: سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني، ثلاثاً، فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين! متى يخرج الدجال؟ فقال له علي عليه السلام: اقعدي، فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسئول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، وإن شئت أنبأتك بها، فقال: نعم يا أمير المؤمنين! فقال عليه السلام: احفظ، فإنّ علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلّوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشأ، وشيّدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتبّعوا الأهواء، واستخفّوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الامراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقراء فسقة، وظهرت شهادة الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان والإثم والطغيان، وحلّيت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطوّلت المنارات، وكرمت الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلقت القلوب، ونقضت العهود، واقترب الموعود، وشاركت النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفسّاق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقى الفاجر مخافة شرّه، وصدّق الكاذب، وائتمن الخائن، واتخذ القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبّه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حقّ

ص: 10

1- (1) سورة مريم: 19.

2- (11)- كمال الدين: ص 525-528 ب 47 ح 1؛ الخرائج: ج 3 ص 1133-1134 ح 53 طبع مؤسسة الامام المهدي عليه السلام؛ البحار: ج 52 ص 192-195 ب 25 ح 26 مع اختلاف وزيادات؛ مستدرک الوسائل: ج 12 ص 326-327 ب 39 ح 1/ 14214؛ مختصر البصائر: ص 30.

عرفه، و تفقه غير الدين، و آثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة، و لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، و قلوبهم أنتن من الجيف، و أمر من الصبر، فعند ذلك الوحى الوحى، ثم العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس، و ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكّانه.

فقام إليه الأصبع بن نباتة، فقال: يا أمير المؤمنين، من الدجال؟

فقال: ألا إن الدجال صائد بنّ الصيد، فالشقي من صدّقه، و السعيد من كذّبه، يخرج من بلدة يقال لها: أصفهان، من قرية تعرف باليهودية، عينه اليمنى ممسوحة، و العين الاخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح، فيها علقمة كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب: كافر، يقرأه كلّ كاتب و أمّى، يخوض البحار، و تسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، و خلفه جبل أبيض يري الناس أنه طعام، يخرج حين يخرج في قحط شديد، تحته حمار أقرم، خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، لا يمرّ بماء إلا غار إلى يوم القيامة، ينادى بأعلى صوته، يسمع ما بين الخافقين من الجن و الإنس و الشياطين، يقول: إليّ أوليائي! أنا الذي خلق فسوّى و قدّر فهدى، أنا ربكم الأعلى، و كذب عدوّ الله، و إته أعور، يطعم الطعام، و يمشي في الأسواق، و إن ربكم عزّ و جلّ ليس بأعور، و لا يطعم و لا يمشي و لا يزول، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ألا- و إن أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا، و أصحاب الطيالة الخضر، يقتله الله عزّ و جلّ بالشام على عقبة تعرف بعقبة «أفيق» ثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة على يد من يصلّي المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه، ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى. قلنا: و ما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: خروج دابة [من] الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان بن داود، و عصا موسى عليهم السلام، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فينطبع فيه: هذا مؤمن حقّاً، و تضعه على وجه كلّ كافر فينكتب: هذا كافر حقّاً، حتى إن المؤمن لينادي:

الويل لك يا كافر! و إن الكافر ينادي: طوبى لك يا مؤمن! و ددت آتي اليوم كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً. ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله جلّ جلاله، و ذلك بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل و لا عمل يرفع لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

ثم قال عليه السلام: لا تسألوني عمّا يكون بعد هذا، فإنّه عهد عهده إليّ حبيبي رسول الله صلّى الله عليه و آله أن لا اخبر به غير عترتي.

قال النزال بن سبرة: فقلت لصعصعة بن صوحان: يا صعصعة! ما عنى أمير المؤمنين عليه السلام بهذا؟ فقال صعصعة: يا ابن سبرة! إن الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام، و هو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن و المقام، فيطهر الأرض،

و يضع ميزان العدل، فلا يظلم أحد أحدا. فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أنّ حبيبه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عهده إليه أن لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الاثمة صلوات الله عليهم أجمعين.

ثم روى الصدوق بسنده عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ... الحديث، وقال بمثله سواء.

-919-(1)-

الروضة من الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعا، عن محمد بن أبي حمزة، عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام (قال في حديث طويل ذكر تمامه في الروضة مخاطبا فيه بعض مواليه): ألا تعلم أنّ من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غدا في زمرتنا، فإذا رأيت الحقّ قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق وحدث فيه ما ليس فيه ووجه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفى كما ينكفي الماء، ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقّ، ورأيت الشرّ ظاهرا لا ينهى عنه ويعذر أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر، واکتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتا لا يقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يردّ عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحق بالأكبر، ورأيت الأرحام قد تقطعت، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يردّ عليه قوله، ورأيت الغلام يعطى ما تعطى المرأة، ورأيت النساء يتزوجن النساء، ورأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع، ورأيت الكافر فرحا لما يرى في المؤمن، مرحا لما يرى في الأرض من الفساد، ورأيت الخمر تشرب علانية، ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزّ وجلّ، ورأيت الأمر بالمعروف ذليلا، ورأيت الفاسق فيما لا يحبّ الله قويا محمودا، ورأيت أصحاب الآيات يحتقرون ويحتقر من يحبّهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشرّ مسلوكا، ورأيت بيت الله قد عطّل ويؤمر بتركه، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله، ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة من فرجها، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال، ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر، وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها، وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم، وتنوفس في الرجل وتغايير عليه الرجال، وكان صاحب المال أعزّ من المؤمن، وكان الربا ظاهرا لا يعيّر، وكان الزنا تمتدح به النساء، ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهنّ، ورأيت المؤمن محزونا محتقرا ذليلا، ورأيت البدع والزنا قد

ص: 12

1- (12) - الروضة من الكافي: ص 36-42 ح 7؛ الوسائل: ج 11 كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص 514-518 ب 41 ح 6؛ البحار: ج 52 ص 254-260 ب 25 ح 147.

ظهر، ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلل، ورأيت الحلال يحرم، ورأيت الدين بالرأي، وعطل الكتاب وأحكامه، و  
 رأيت الليل لا يستخفى به من الجرأة على الله، ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عز  
 وجل، ورأيت الولاية يقربون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاية يرتشون في الحكم، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد، ورأيت  
 ذوات الأرحام ينكحون ويكتفى بهن، ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنة، ويتغابر على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله، و  
 رأيت الرجل يعير على إتيان النساء، ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك و يقيم عليه، ورأيت المرأة تقهر زوجها و  
 تعمل ما لا يشتهي و تنفق على زوجها، ورأيت الرجل يكره امرأته و جاريتها و يرضى بالدني من الطعام و الشراب، ورأيت الأيمان بالله عز  
 وجل كثيرة على الزور، ورأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب يباع ظاهرا ليس له مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر، ورأيت  
 الملاهي قد ظهرت يمر بها لا يمنعها أحد أحدا، ولا يجترئ أحد على منعها، ورأيت الشريف يستذله الذي يخاف سلطانه، ورأيت أقرب  
 الناس من الولاية من يمتدح بثمان أهل البيت، ورأيت من يحبنا يزور و لا تقبل شهادته، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه، ورأيت القرآن قد  
 ثقل على الناس استماعه، و خف على الناس استماع الباطل، ورأيت الجار يكرم الجار خوفا من لسانه، ورأيت الحدود قد عطلت و عمل  
 فيها بالأهواء، ورأيت المساجد قد زخرفت، ورأيت أصدق الناس عند الناس المفترى الكذب، ورأيت الشر قد ظهر و السعي بالنميمة، و  
 رأيت البغي قد فشا، ورأيت الغيبة تستملح و يسر بها الناس بعضهم بعضا، ورأيت طلب الحج و الجهاد لغير الله، ورأيت السلطان يذل  
 للكافر المؤمن، ورأيت الخراب قد أديل من العمران، ورأيت الرجل معيشته من بخرس المكيال و الميزان، ورأيت سفك الدماء يستخف  
 بها، ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا و يشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى و تسند إليه الأمور، ورأيت الصلاة قد استخف بها، و  
 رأيت الرجل عنده المال الكثير ثم لم يركه منذ ملكه، ورأيت الميت ينش من قبره و يؤذى و تباع أكفانه، ورأيت الهرج قد كثر، ورأيت  
 الرجل يمسي نشوان و يصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه، ورأيت البهائم تنكح، ورأيت البهائم يفرس بعضها بعضا، ورأيت الرجل يخرج  
 إلى مصلاه و يرجع و ليس عليه شيء من ثيابه، ورأيت قلوب الناس قد قست و جمدت أعينهم و ثقل الذكر عليهم، ورأيت السحت قد  
 ظهر يتنافس فيه، ورأيت المصلي إنما يصلي ليراه الناس، ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين، يطلب الدنيا و الرئاسة، ورأيت الناس مع من  
 غلب، ورأيت طالب الحلال يذم و يعير، و طالب الحرام يمدح و يعظم، ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله، لا يمنعهم مانع و  
 لا يحول بينهم و بين العمل القبيح أحد، ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين، ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحق و يأمر بالمعروف و  
 ينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول: هذا عنك موضوع، ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض و يقتدون بأهل الشرور، و  
 رأيت مسلك الخير و طريقه خاليا لا يسلكه أحد، ورأيت الميت

يهزأ به فلا يفرع له أحد، ورأيت كلَّ عام يحدث فيه من الشرِّ والبدعة أكثر ممَّا كان، ورأيت الخلق و المجالس لا يتابعون إلا الأغنياء، و رأيت المحتاج يعطى على الضحك به و يرحم لغير وجه الله، ورأيت الآيات في السماء لا يفرع لها أحد، ورأيت الناس يتسافدون كما يتسافد البهائم، لا ينكر أحد منكرا تخوفاً من الناس، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله، و يمنع السير في طاعة الله، ورأيت العقوق قد ظهر و استخفَّ بالوالدين و كانا من أسوأ الناس حالاً عند الولد، و يفرح بأن يفترى عليهما، ورأيت النساء و قد غلبن على الملك، و غلبن على كلِّ أمر، لا يؤتى إلا ما لهنَّ فيه هوى، ورأيت ابن الرجل يفترى على أبيه و يدعو على والديه و يفرح بموتهما، ورأيت الرجل إذا مرَّ به يوم و لم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخرس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر كئيباً حزينا يحسب أن ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره، ورأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور، و يتقامر بها و تشرب بها الخمر، ورأيت الخمر يتداوى بها، و يوصف للمريض و يستشفى بها، ورأيت الناس قد استوا في ترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و ترك التدبُّن به، ورأيت رياح المنافقين و أهل النفاق قائمة، و رياح أهل الحق لا تحرك، ورأيت الأذان بالأجر و الصلاة بالأجر، ورأيت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله، مجتمعون فيها للغيبة و أكل لحوم أهل الحق و يتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلِّي بالناس و هو لا يعقل و لا يشان بالسكر، و إذا سكر أكرم و اتقى و خيف و ترك و لا يعاقب و يعذر بسكره، ورأيت من أكل أموال اليتامى يحمد بصلاحه، و رأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله، ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع، ورأيت الميراث قد وضعت الولاة لأهل الفسوق و الجرأة على الله، يأخذون منهم و يخلونهم و ما يشتهون، ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى و لا يعمل القائل بما يأمر، ورأيت الصلاة قد استخفَّ بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله، و تعطى لطلب الناس، ورأيت الناس همهم بطونهم و فروجهم، لا يباليون بما أكلوا و ما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحق قد درست، فكن على حذر، و اطلب إلى الله عزَّ و جل النجاة، و اعلم أن الناس في سخط الله عزَّ و جل و إنما يمهلهم لأمر يراد بهم، فكن مترقباً، و اجتهد ليرك الله عزَّ و جلَّ في خلاف ما هم عليه، فإن نزل بهم العذاب و كنت فيهم عجبت إلى رحمة الله، و إن آخر ابتلوا و كنت قد خرجت ممَّا هم فيه من الجرأة على الله عزَّ و جلَّ، و اعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين، و أن رحمة الله قريب من المحسنين.

-920(1)-

تفسير القمِّي: حدثني أبي، عن سليمان بن مسلم الخشَّاب، عن عبد الله بن جريج المكي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس، قال: حججنا مع رسول الله صلَّى الله عليه و آله حجة الوداع، فأخذ بحلقة

ص: 14

1- (13)- تفسير القمِّي (علي بن ابراهيم): تفسير سورة محمد صلَّى الله عليه و آله ج 2 ص 303-307؛ تفسير الصافي: ج 5 ص 24-27 تفسير سورة محمد صلى الله عليه و آله الآية 18؛ تفسير نور الثقلين: ج 5 ص 34-37 ح 40 تفسير سورة محمد صلَّى الله عليه و آله و سلَّم؛ تفسير البرهان: ج 4 ص 183-184 تفسير سورة محمد صلَّى الله عليه و آله و سلَّم الآية 18 و فيه «لا تقارب الأسواق»؛ البحار: ج 6 ب اشراط الساعة ح 6 ص 305.

باب الكعبة ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: ألا أخبركم بأشراط الساعة؟ وكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان رحمة الله عليه، فقال: بلى يا رسول الله! فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن من أشراط القيامة إضاعة الصلوات، واتباع الشهوات، والميل إلى الأهواء، وتعظيم أصحاب المال، وبيع الدين بالدنيا، فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟! قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان! إن عندها يليهم امرء جور، ووزراء فسقة، وعرفاء ظلمة، وامناء خونة، فقال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟! قال صلى الله عليه وآله وسلم: إي والذي نفسي بيده يا سلمان! إن عندها يكون المنكر معروفًا، والمعروف منكراً، ويؤمن الخائن، ويخون الأمين، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟! قال صلى الله عليه وآله وسلم: إي والذي نفسي بيده يا سلمان! فعندها تكون إمارة النساء، ومشاورة الإماء، وعود الصبيان على المنابر، ويكون الكذب طرفاً، والزكاة مغرماً، والفياء مغنماً، ويجفو الرجل والديه، ويبرّ صديقه، ويطلع الكوكب المذنب، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟! قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان! وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة، ويكون المطر قيظاً، ويغيظ الكرام غيظاً، ويحتقر الرجل المعسر، فعندها تقارب الأسواق إذ قال هذا: لم أبع شيئاً، وقال هذا: لم أربح شيئاً، فلا ترى إلا ذاماً لله، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟! قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان! إن تكلموا قتلوهم، وإن سكتوا استباحوا حقهم، ليستأثروا أنفسهم بغيرهم، وليطؤن حرمتهم، وليسفكن دماءهم، وليملؤن قلوبهم دغلاً- ورعباً، فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟! قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان! إن عندها يؤتى بشيء من المشرق و شيء من المغرب يلون أمتي، فالويل لضعفاء أمتي منهم، والويل لهم من الله، لا يرحمون صغيراً، ولا يوقرون كبيراً، ولا يتجاوزون من مسيء، جثتهم جثة الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟! قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان! وعندها يكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها، وتشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، ولتركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من أمتي لعنة الله، قال سلمان:

وإن هذا لكائن يا رسول الله؟! فقال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان! إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس، وتحلى المصاحف، وتطول المنارات، وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة، وألسن مختلفة، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟! قال: إي والذي نفسي بيده، وعندها تحلى ذكور أمتي بالذهب، ويلبسون



الحرير والديباج، ويتخذون جلود النمر صفافا، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟! قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان! وعندها يظهر الربا، ويتعاملون بالعينة والرشا، ويوضع الدين، وترفع الدنيا، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟! قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان! وعندها يكثر الطلاق، فلا يقام لله حدّ ولن يضرّوا الله شيئا، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟! قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان! وعندها تظهر القينات والمعازف، ويليهم أشرار أمّتي، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟! قال صلّى الله عليه وآله وسلّم:

إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها تحجّ أغنياء أمّتي للنزهة، وتحجّ أوساطها للتجارة، وتحجّ فقراؤهم للرياء والسمعة، فعندها يكون أقوام يتعلّمون القرآن لغير الله، ويتخذونه مزامير، ويكون أقوام يتفقّهون لغير الله، وتكثر أولاد الزنا، ويتغنّون بالقرآن، ويتهافتون بالدنيا، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟! قال صلّى الله عليه وآله وسلّم:

إي والذي نفسي بيده يا سلمان! ذلك إذا انتهكت المحارم، واكتسبت المآثم، وتسلّط الأشرار على الأخيار، ويفشو الكذب، وتظهر اللجاجة، وتفشو الفاقة، ويتباهون في اللباس، ويمطرون في غير أوان المطر، ويستحسنون الكوبة والمعازف، وينكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتّى يكون المؤمن في ذلك الزمان أدلّ من الأمة، ويظهر قراؤهم وعبّادهم فيما بينهم التلاوم، فأولئك يدعون في ملكوت السماوات الأرجاس والأنجاس، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟! فقال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان! فعندها لا يحضّ الغنيّ على الفقير حتّى إنّ السائل يسأل فيما بين الجمعيتين لا يصيب أحدا يضع في كفه شيئا، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟! قال صلّى الله عليه وآله: إي والذي نفسي بيده يا سلمان! عندها يتكلم الروبيضة، فقال: وما الروبيضة يا رسول الله! فذاك أبي وأمّي؟ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم:

يتكلم في أمر العامّة من لم يكن يتكلم، فلم يلبثوا إلّا قليلا حتّى تخور الأرض خورة فلا يظنّ كلّ قوم إلّا أنّها خارت في ناحيتهم، فيمكثون ما شاء الله ثمّ ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الأرض أفلاذ كبدها ذهبا وفضّة، ثم أوما بيده إلى الأساطين فقال: مثل هذا، فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضّة، فهذا معنى قوله: فقدّ جاء أشراطها.

921-1-

الفتن: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم صلاة العصر بنهار، ثمّ خطب إلى أن غابت الشمس، فلم يدع شيئا هو كائن إلى يوم القيامة إلّا حدّثنا به، حفظه من حفظه ونسبه من نسبه.

ص: 16

1- (14) - الفتن: ج 1 ص 1 ح 1.

922-(1)-الفتن: حدثنا الحكم بن نافع، عن سعيد بن سنان، حدثنا ابن الزهري، عن كثير بن مرة أبو شجرة، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: إنّ الله رفع لي الدنيا، فأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كما أنظر إلى كفي هذه، ... الحديث.

923-(2)-

الفتن: حدثنا ابراهيم بن محمد الفزاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- قال: هذه فتن قد أظلت كقطع الليل المظلم كلما ذهب منها رسل بدارسل آخر، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع فيها أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل.

924-(3)-

الفتن: حدثنا ابن وهب، حدثني حرملة بن عمران، عن سعيد بن سالم، عن أبي سالم الجيشاني قال: سمعت عليا رضي الله عنه [عليه السلام] يقول بالكوفة: ما من ثلاثمائة تخرج إلّا ولو شئت سميت سائقها وناعقها إلى يوم القيامة.

925-(4)-الفتن: حدثنا بقيّة بن الوليد وعبد القدّوس، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن راشد بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص، قال: تلا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم هذه الآية: قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ (5) فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: أما إنّها كائنة ولم يأت تأويلها بعد.

926-(6)-

الفتن: حدثنا أبو هارون الكوفي، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زربن حبش سمع عليا رضي الله عنه [عليه السلام] يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن فئة خرجت تقاتل مائة أو تهدي مائة إلّا أنبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها ما بينكم وبين قيام الساعة.

927-(7)-

الفتن: حدثنا وكيع و أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة وأبي موسى سمعا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: إنّ بين يدي الساعة لآيما ينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل. إلّا أنّ أبا معاوية لم يذكر حذيفة.

ص: 17

1-(15)-الفتن: ج 1 ص 1 ح 2؛ الملاحم والفتن: ص 20 ب 1.

2-(16)-الفتن: ج 1 ص 3 ح 14؛ سنن الترمذي: ج 4 ص 488 بسند عن أنس كتاب الفتن ب 30 ح 2197 وغيرهما.

3-(17)-الفتن: ج 1 ص 5 ح 27.

4-(18)-الفتن: ج 1 ص 8 ح 42، وج 9 ص 336.

5-(1) الأنعام: 65.

6-(19)-الفتن: ج 1 ص 9 ح 44؛ الملاحم والفتن: ص 20 ب 2.



928-(1)- الفتن: حدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد، قال: سمعت عبد الله بن زهير الغافقي يقول: سمعت علياً رضي الله عنه [عليه السلام] يقول: الفتن أربع: فتنة السراء، وفتنة الضراء، وفتنة كذا، فذكر معدن الذهب، ثم يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم، يصلح الله على يديه أمرهم.

929-(2)-

الفتن: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم، يمسي الرجل فيها مؤمناً ويصبح كافراً، ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً، يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا قليل.

930-(3)-

الفتن: حدّثنا أبو اسامة، عن الأعمش، قال: حدّثني منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه [عليه السلام] قال: في الفتنة الخامسة العمياء الصمّاء المطبقة، يصير الناس فيها كالبهائم.

وأخرجه بسند آخر، قال: حدّثنا أبو ثور، وعبد الرزاق، عن معمر، عن طارق، عن منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة ... الحديث.

931-(4)-

غيبة الشيخ: عنه (يعني: قرقارة) عن أبي حاتم، عن محمّد بن يزيد الآدمي - بغدادي عابد - قال: حدّثنا يحيى بن سليم الطائفي، عن متيل بن عبّاد، قال: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أظلتكم فتنة [مظلمة] عمياء منكشفة، لا ينجو منها إلاّ النومة، قيل: يا أبا الحسن! وما النومة؟ قال:

الذي لا يعرف الناس ما في نفسه. وأخرج نعيم في الفتن قال: حدّثنا ابن المبارك، عن أبي بكر بن عيّاش، قال: قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه [عليه السلام]: ما النومة؟ قال: الرجل يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.

قال ابن المبارك: وأنا عوف عن رجل من أهل الكوفة، أحسبه قال:

ص: 18

1- (21) - الفتن: ج 1 ص 18-19؛ الملاحم و الفتن: ص 22 ب 8؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 138 قال: وأخرج نعيم بن حمّاد في كتاب الفتن بسند صحيح على شرط مسلم عن علي [عليه السلام] الحديث؛ البرهان: ص 111 ب 4 ف 2 ح 3.

2- (22) - الفتن: ج 1 ص 3.

3- (23) - الفتن: ج 1 ص 24؛ الملاحم و الفتن: ص 23 ب 12.

4- (24) - غيبة الشيخ: ص 465 ح 481. أقول: قرقارة هو يعقوب بن [عمرو] نعيم بن قرقارة الكاتب أبو يوسف، قال في جامع الرواة: «كان جليلاً في أصحابنا، ثقة في الحديث، روى عن الرضا عليه السلام [صه. د] «مح» انتهى». و سند الشيخ إليه في هذا الحديث هكذا: «أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة العمري، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم بن عمرو قرقارة الكاتب» راجع الغيبة: ص 461؛ الفتن: ج 4 ص 134.

اسمه سافر، عن علي [عليه السلام]: قال ينجو في ذلك الزمان كل مؤمن نومة.

-932(1)-

العدد القويّة: عن سلمان الفارسي، قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خاليا، فقلت: يا أمير المؤمنين! متى القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء وقال: لا- يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، و تضييع حقوق الرحمن، و يتغنى بالقرآن، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمى و الالتباس، أصحاب الرمي عن الأفواس، بوجوه كالتراس، و خرّبت البصرة، هناك يقوم القائم من ولد الحسين.

-933(2)-

الملاحم و الفتن (عن كتاب الفتن لنعيم): حدّثنا يحيى بن اليمان، عن هارون بن هلال، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لا يخرج المهدي حتى يرقى الظلمة.

-934(3)-

الفتن: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الفزاري، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: إنّ الإسلام بدأ غريبا، و سيعود غريبا، فطوبى للغرباء بين يدي الساعة.

ص: 19

1- (25)- العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة، تأليف علي بن يوسف أخ العلامة الحلّي: ص 75-76 ح 126؛ البحار: ج 52 ب علامات ظهوره عليه السلام ح 168.

2- (26)- الملاحم و الفتن: ص 77 ب 171. أقول: لفظ الحديث في ما وجدته من صورة النسخة المخطوطة للكتاب نعيم الموجودة عندي التي تأريخ كتابتها سنة ستّ و سبعمائة، هكذا: «لا يخرج السفيناني حتى ترقى الظلمة»، إلّا أنّ الأنسب بالبَاب الذي عقده نعيم ما في الملاحم، لأنّه عنوان الباب هكذا: «باب آخر من علامات المهدي في خروجه». ثمّ سياق ما أخرج من الأحاديث بعده و قبله أيضا يؤيّد النسخة التي أخرج منها الحديث في الملاحم، و الله أعلم.

3- (27)- الفتن: ج 3 ص 94؛ المجازات النبويّة الى قوله: «و سيعود غريبا» ص 32-33 ح 13. ثم قال الشريف الرضي - قدّس سرّه -: و هذا الكلام من محاسن الاستعارات، و بدائع المجازات؛ لأنّه عليه السلام جعل الإسلام غريبا في أول أمره تشبيها بالرجل الغريب الذي قلّ أنصاره و بعدت دياره، لأنّ الإسلام كان على هذه الصفة في أول ظهوره، ثمّ استقرّت قواعده، و اشتدّت معاقده، و كثر أعوانه، و ضرب جرائمه، و قوله عليه السلام: «و سيعود غريبا» أي يعود الى مثل الحالة الأولى في قلّة العاملين بشرائعه و القائمين بوظائفه، لا أنّه - و العياذ بالله - تتمحي سماته و تدرس آياته. و قال طه محمّد الأستاذ بالأزهر: الحديث أخرجه السيوطي في الفتح الكبير، قال: رواه مسلم عن ابن عمر. و قال صاحب كشف الخفا: إنّه مشهور أو متواتر. و احتمل السيّد الجليل المعاصر هبة الدين الشهرستاني - رحمه الله - أن يكون المراد أنّ الإسلام ظهر غريبا: أي بصورة مدهشة للعقول من غرابتها، «و سيعود غريبا» أي سيسترجع مجده الاثيل بصورة مدهشة للعقول. و عليه يكون الحديث إشارة الى ما يكون في آخر الزمان عند ظهور المهدي عليه السلام من قوة الإسلام، و صيرورته دينا عالميا بحيث لا يبقى في الأرض أحد يتديّن بدين غيره.

935-(1)- الجعفریات أو الأشعثیات: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء، فقيل: و من هم يا رسول الله؟

قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس، إنّ لا وحشة ولا غربة على مؤمن، و ما من مؤمن يموت في غربة إلا بكت الملائكة رحمة له حيث قلت بواكيه، وإلا فسح له في قبره بنور يتلأأ من حيث دفن إلى مسقط رأسه.

936-(2)-

نور الأبصار: عن أبي جعفر رضي الله عنه [عليه السلام] قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، وركبت ذوات الفروج السروج، و أمات الناس الصلوات، و اتّبعا الشهوات، و استخفّوا بالدماء، و تعاملوا بالربا، و تظاهروا بالزنا، و شيّدوا البناء، و استحلّوا الكذب، و أخذوا الرشا، و اتّبعا الهوى، و باعوا الدين بالدنيا، و قطعوا الأرحام، و ضنّوا بالطعام، و كان الحلم ضعفاً، و الظلم فخراً، و الامراء فجرة، و الوزراء كذبة، و الامناء خونة، و الأعوان ظلمة، و القرّاء فسقة، و ظهر الجور، و كثر الطلاق، و بدأ الفجور، و قبلت شهادة الزور و شرب الخمر، و ركبت الذكور الذكور، و استغنت النساء بالنساء، و اتخذت الفبيء مغنماً، و الصدقة مغرماً، و اتّقي الأشرار مخافة ألسنتهم، و خرج السفيناني من الشام، و اليماني من اليمن، و خسف بالبيداء بين مكّة و المدينة، و قتل غلام من آل محمد صلّى الله عليه [و آله] و سلّم بين الركن و المقام، و صاح صائح من السماء بأنّ الحقّ معه و مع أتباعه، قال:

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة و اجتمع عليه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً من أتباعه، فأول ما ينطق به هذه الآية: بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (3)، ثمّ يقول: أنا بقيّة الله و خليفته و حجّته عليكم، فلا يسلم عليه أحد إلا قال: السلام عليك يا بقيّة الله في الأرض، فإذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى يهودي و لا نصرانيّ، و لا أحد ممّن يعبد غير الله تعالى إلا آمن به و صدّق، و تكون الملة واحدة، ملة الإسلام، و كلّ ما كان في الأرض من معبود سوى الله تعالى تنزل عليه نار من السماء فتحرقه.

ص: 20

1-(28)- الجعفریات أو الأشعثيات: ص 192.

2-(29)- نور الأبصار: ص 189 طبع دار الفكر، الطبعة الأخيرة.

3-(1) هود: 86.

نهج البلاغة: فعند ذلك أخذ الباطل مأخذه، وركب الجهل مراكبه، وعظمت الطاغية، وقلّت الداعية، وصال الدهر صيال السبع العقور، وهدر فنيق الباطل بعد كظوم، وتواخى الناس على الفجور، وتهاجروا على الدين، وتحابوا على الكذب، وتباغضوا على الصدق، فإذا كان ذلك كان الولد غيظا، والمطر قيظا، وتفيض اللثام فيضا، وتغيض الكرام غيضا، وكان أهل ذلك الزمان ذنابا، وسلاطينه سباعا، وأوساطه أكالا، وفقراؤه أمواتا، وغار الصدق، وفاض الكذب، واستعملت الموذّة باللسان، وتشاجر الناس بالقلوب، وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا، ولبس الإسلام لبس الفرو ومقلوبا.

نهج البلاغة: وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل، ولا يظرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف، يعدّون الصدقة فيه غرما، وصلة الرحم مئا، والعبادة استطالة على الناس، فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء، وإمارة الصبيان، وتديير الخصيان.

البرهان: أخرج الطبراني عن عوف بن مالك: أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: تجيء فتنة غرباء مظلمة، تتبع الفتن بعضها بعضا، حتّى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له: المهدي، فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين.

سنن الداني: عن الحكم بن عتيبة، قال: قلت لمحمّد بن علي [عليهما السلام]: سمعت أنّه سيخرج منكم رجل يعدل في هذه الامة، قال: إنا نرجو ما يرجو الناس، وإنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يكون ما ترجوه هذه الامة، وقبل ذلك فتن شرّ، يمسي الرجل مؤمنا ويصبح كافرا، ويصبح مؤمنا ويمسي كافرا، فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله، وليكن من أحلاس بيته.

1- (30)- نهج البلاغة: ج 1 خ 104 طبع مطبعة الاستقامة بمصر، وص 157 خ 108 لصبحي الصالح، وج 7 ص 191 خ 107 لابن أبي الحديد طبع دار إحياء التراث العربي بيروت، وص 324 خ 107 فيض الاسلام.

2- (31)- نهج البلاغة لصبحي الصالح: ص 485، 486 الحكمة 102، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 18 ص 260 ح 98، و باب المختار من حكمه عليه السلام الحكمة 98 فيض الاسلام.

3- (32)- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 103 ب 4 ف 1 ح 2؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 137-138.

4- (33)- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 104 ب 4 ف 1 ح 7 عن الحكم بن عيينة؛ عقد الدرر: ص 61 ب 4 ف 1 عن الحكم بن عتبة؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 159 عن الداني عن الحكم بن عيينة نحوه. أقول: الظاهر أنّ الحكم بن عتيبة هو الصحيح كما ذكره السيوطي لا عيينة ولا عتبة. فراجع تهذيب التهذيب: ج 2 ص 432 وغيره من كتب الرجال.

سنن الداني: عن سلمة بن زفر، قال: قيل يوما عند حذيفة: قد خرج المهدي، فقال: لقد أفلحتم إن خرج وأصحاب محمد بينكم، إنه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحب إلى الناس منه مما يلقون من الشر.

الملاحم: بلغني عن ابراهيم بن سليمان بن حيان بن مسلم بن هلال العباس الكوفي، قال: أنبا علي بن أسباط المصري، قال:

نبا علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبع بن نباتة، قال: خطب علي بن أبي طالب [عليه السلام]، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! إن قريشا أئمة العرب، أبرارها لأبرارها وفجارها لفجارها، ألا ولا بد من رحي تطحن على ضلالة و تدور، فإذا قامت على قلبها طحنت بحدتها، ألا إن لطحينها روقا و روقها حدتها و فلها على الله، ألا و إني و أبرار عترتي و أهل بيتي أعلم الناس صغارا و أحلم الناس كبارا، معنا راية الحق، من تقدمها مرق، و من تخلف عنها محق، و من لزمها لحق، إنا أهل الرحمة، و بنا فتحت أبواب الحكمة، و بحكم الله حكمنا، و بعلم الله علمنا، و من صادق سمعنا، فإن تتبعونا تنجوا، و إن تولوا يعذبكم الله بأيدينا، بنا فك الله ربك الذل من أعناقكم، و بنا يختم لا بكم، و بنا يلحق التالي، و إلينا يفى الغالي، فلو لا تستعجلوا و تستأخروا القدر لأمر قد سبق في البشر لحدثكم بشباب من الموالي، و أبناء العرب، و نبذ من الشيوخ كالملح في الزاد، و أقل الزاد الملح، فينا معتبر، و لشيعتنا منتظر، إنا و شيعتنا نمضي إلى الله بالبطن و الحمى و السيف، إن عدونا يهلك بالداء و الدبيلة، و بما شاء الله من البلية و النقمة، و ايم الله الأعز الأكرم، أن لو حدثتكم بكل ما أعلم لقات طائفة: ما أكذب و أرجم، و لو انتقيت منكم مائة قلوبهم كالذهب، ثم انتخب من المائة عشرة ثم حدثتكم فينا أهل البيت حديثا ليأقول فيه إلا حقا و لا أعتمد فيه إلا صدقا لخرجوا و هم يقولون: علي من أكذب الناس، و لو اخترت من غيركم عشرة فحدثتكم في عدونا و أهل البغي علينا أحاديث كثيرة لخرجوا و هم يقولون: علي من أصدق الناس، هلك حاطب الحطب، و حاصر صاحب القصب، و بقيت القلوب منها تقلب، فمنها مشغب، و منها مجذب، و منها مخصب، و منها مسيب، يا بني! ليبر صغاركم كباركم، و ليرأف كباركم بصغاركم، و لا تكونوا كالغواة الجفافة الذين لم يتفقهوا في الدين، و لم يعطوا في الله محض اليقين، كبيض بيض في أداحي، و يح لفراخ فراخ آل محمد من خليفة جبار عتريف، مترف مستخف بخلفي و خلف الخلف، و بالله لقد علمت تأويل الرسالات، و إنجاز العدا، و تمام الكلمات و ليكونن من يخلفني في أهل بيتي رجل يأمر بالله، قوي يحكم بحكم الله، و ذلك بعد زمان مكلح مفضح، يشتد فيه البلاء، و ينقطع فيه الرجاء، و

ص: 22

1- (34) - البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 104-105 ب 4 ف 1 ح 8؛ العرف الوردى (الحاوي للفتاوى): ج 2 ص 159؛ عقد الدرر: ص 62 ب 4 ف 1.

2- (35) - الملاحم لابن المنادي: ص 126-128؛ كنز العمال: ج 14 ص 592-595 ح 39679.



يقبل فيه الرشاء، فعند ذلك يبعث الله رجلا من شاطئ دجلة لأمر حزبه، يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر وغطاء، فيقتل قوماً وهو عليهم غضبان، شديد الحقد حرّان، في سنة بخت نصر، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كأساً، مصيره سوط عذاب، وسيف دمار، ثم يكون بعده هنات وأمر مشتهبات، إلا من شطّ الفرات إلى النجفات بابا إلى القطقطاتيات، في آيات وآفات متواليات، يحدثن شكاً بعد يقين، يقوم بعد حين، يبني المدائن، ويفتح الخزائن، ويجمع الامم، ينفذها شخص البصر، وطمح النظر، وعت الوجوه، وكشفت البال حتى يرى مقبلاً مدبراً فيا لهفي على ما أعلم، رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوال يشال فيه أمر القوم، ذو القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجة الفتح من أول العشر، ألا إنّ العجب كلّ العجب بعد جمادى ورجب، جمع أشتات، وبعث أموات، وحديثات هونات هونات، بينهنّ موتات، رافعة ذيلها، داعية عولها، معلنة قولها، بدجلة أو حولها، ألا إنّ متاقئما عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، ينادى عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وفتال، وذنك وخبال، وقيام من البلاء علا، وإني لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها، وتسلم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول:

أخرجني من هنا بيضا ودروعا، كيف أنتم يا ابن هنات، إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثم رملتم رملات، ليلة البيات، ليستخلفنّ الله خليفة يثبت على الهدى، ولا يأخذ على حكمه الرشا، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات للمناققين، فارجات على المؤمنين، ألا إنّ ذلك كائن على رغم الراغمين، والحمد لله رب العالمين، وصلاته على سيدنا محمد خاتم النبيين، وآله وأصحابه أجمعين.

943-(1)- كنز العمّال: يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من فرّ من شاهق إلى شاهق، أو من جحر إلى جحر كالشعلب بأشباله، وذلك في آخر الزمان، إذا لم تنل المعيشة إلا بمعصية الله، فإذا كان كذلك حلّت العزبة، يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل على يدي أبويه إن كان له أبوان، فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده، فإن لم تكن له زوجة ولا ولد فعلى يد الأقارب والجيران، يعيرونه بضيق المعيشة، ويكلّفونه ما لا يطيق، حتى يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها.

944-(2)-

سنن الترمذي: حدّثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، ابن بنت السدي الكوفي، حدّثنا عمر بن شاکر، عن أنس بن مالك، قال:

ص: 23

- 
- 1- (36)- كنز العمّال: ج 11 ص 154 ح 31008؛ التحصين (المطبوع بهامش مكارم الأخلاق): ص 227 القطب الثاني الفائدة الثالثة؛ منتخب كنز العمّال (مسند أحمد): ج 5 ص 393 عن ابن مسعود نحوه.
- 2- (37)- سنن الترمذي: ج 4 ص 526 كتاب الفتن ب 73 ح 2260؛ التاج الجامع للاصول: ج 5 ص 338.

قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: يأتي على الناس زمان الصّابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر.

-945(1)-

سنن أبي داود: حدّثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، حدّثنا بشر بن بكر، حدّثنا ابن جابر، حدّثني أبو عبد السلام، عن ثوبان، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: يوشك الامم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعنّ الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفنّ الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله! وما الوهن؟ قال: حبّ الدنيا و كراهية الموت.

-946(2)-

مسند الطيالسي: حدّثنا هشام، عن قتادة، عن أنس، قال: حديثا سمعته عن رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم لا يحدّثكموه أحد سمعه من رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم بعدي، سمعته يقول: إنّ من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا، ويقلّ الرجال، ويكثر النساء حتى يكون في خمسين امرأة القيّم الواحد.

947(3)- كنز العمّال: عن علي [عليه السلام]: يأتي على الناس زمان همّتهم بطونهم، وشرفهم متاعهم، وقبلتهم نساؤهم، ودينهم دراهمهم ودنانيرهم، أولئك شرّ الخلق، لا خلاق لهم.

-948(4)-

كنز العمال: يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، سفّاكين الدماء، لا يراعون عن قبيح، وإن بايعتهم و اربوك، وإن ائتمنتهم خانوك، صبيهم عارم، وشابهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، السنّة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنّة، وذو الأمر منهم غاو، فعند ذلك يسلّط الله عليهم شرارهم، فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم.

-949(5)-

تاريخ ابن عسّاكر: أخرج بسنده عن رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: لا تقوم الساعة حتّى يجعل كتاب الله عارا، ويكون الإسلام غريبا، و حتّى ينقص العلم، ويهرم الزّمان، وينقص عمر البشر، وتنقص السنون و الثمرات، يؤتمن التهماء، ويصدّق الكاذب، و يكذّب الصادق، ويكثر الهرج، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل القتل، و حتّى تبني الغرف فتناول، و حتى تحزن ذوات الأولاد، و تفرح

ص: 24

1- (38)- سنن أبي داود: ج 4 ص 111 ح 4297؛ التاج الجامع للأصول: ج 5 ص 327 وقال في شرحه: « وهذا واقع الآن»؛ الملاحم لابن المنادي: ص 69-70 بمتون مختلفة وأسانيد متعدّدة؛ كنز العمّال: ج 11 ص 132 ح 30916؛ مسند أحمد: ج 5 ص 278.  
2- (39)- مسند أبي داود الطيالسي: ج 8 ص 266 ح 1984؛ سنن الترمذي: ج 4 ص 491 كتاب الفتن ب 34 ح 2205 بسنده عن أنس نحوه وفيه: « ويفشو الزنا»؛ التاج الجامع للأصول: ج 5 ص 335-336 وفيه أيضا: « ويفشو الزنا».

- 3-(40)- كنز العمّال: ج 11 ص 192 ح 31186؛ منتخب كنز العمّال (مسند أحمد): ج 5 ص 407.
- 4-(41)- كنز العمّال: ج 11 ص 190-191 ح 31175.
- 5-(42)- تاريخ ابن عساکر: ج 6 ص 169.

العواقر، و يظهر البغي و الحسد و الشحّ، و يغيض العلم غيضا، و يفيض الجهل فيضا، و يكون الولد غيظا، و الشتاء قيظا، و حتّى يجهر بالفحشاء، و تزول الأرض زوالا.

-950(1)-

كنز العمّال: عن علي [عليه السلام] قال: تملأ الأرض ظلما و جورا، حتّى يدخل كلّ بيت خوف و حزن، يسألون درهمين و جرييين فلا يعطونه، فيكون قتال بقتال، و يسار بيسار، حتّى يحيط الله بهم في مصره، ثم تملأ الأرض عدلا و قسطا (ش).

-951(2)-

كنز العمّال: عن علي [عليه السلام] قال: ليأتينّ على الناس زمان يطرى فيه الفاجر، و يقرب فيه الماحل (3)، و يعجز فيه المنصف، في ذلك الزمان تكون الأمانة فيه مغنما، و الزكاة مغرما، و الصلاة تطاولا، و الصداقة متّنا، و في ذلك الزمان استشارة الإماء، و سلطان النساء، و إمارة السفهاء.

-952(4)-

كنز العمّال: (في وصيّة النبي صلّى الله عليه [وآله] لابن مسعود): يا ابن مسعود! إنّ للساعة أعلاما، و إنّ للساعة أشرطا، ألا و إنّ من علم الساعة و أشرطها أن يكون الولد غيظا، و أن يكون المطر قيظا، و أن يقبض الأشرار قبضا. يا ابن مسعود! من أعلام الساعة و أشرطها أن يصدّق الكاذب، و أن يكذب الصادق. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة و أشرطها أن يؤتمن الخائن، و أن يخون الأمين، يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة و أشرطها أن يواصل الاطباق و أن يقاطع الأرحام. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة و أشرطها أن يسود كلّ قبيلة منافقوها، و كلّ سوق فجارها. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة و أشرطها أن يكون المؤمن في القبيلة أذلّ من النعد. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة و أشرطها أن تزخرف المحاريب، و أن تخرب القلوب.

يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة و أشرطها أن يكتفي الرجال بالرجال، و النساء بالنساء. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة و أشرطها أن تكنف المساجد، و أن تعلق المنابر. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة و أشرطها أن يعمر خراب الدنيا، و يخرب عمرانها. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة و أشرطها أن تظهر المعازف و شرب الخمر. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة و أشرطها أن تشرب الخمر. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة و أشرطها أن تكثر الشرط و الهمّازون و العمّازون و اللّمازون. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة و أشرطها أن تكثر أولاد الزنا.

ص: 25

1- (43) - كنز العمّال: ج 14 ص 586 ب المهديّ عليه السلام ح 39659.

2- (44) - كنز العمّال: ج 14 ص 575-576 ح 39641.

3- (1) الماحل: المحال - بالكسر - هو الكيد، و قيل: المكر. (النهاية: مادة «محل»).

4- (45) - كنز العمّال: ج 14 ص 224 ح 38495.

كنز العمال: عن عليّ [عليه السلام]: سيأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا يبقى من القرآن إلا رسمه، مساجدهم يومئذ عامرة وهي خراب من الهدى، علماؤهم شرّ من تحت أديم السماء، من عندهم نجم الفتن وإلهم تعود.

كنز العمال: عن عليّ [عليه السلام] قال: لا تكونوا عجلا، مذاييع (3)

بذرا، فإنّ من ورائكم بلاء مبلحا مكلحا (4)، و امورا منها متماحلة ردحا. (5)

الفتن: حدّثنا هاشم، عن عوف، قال: بلغني أنّ عليّا [عليه السلام] رضي الله عنه قال: يأتي على الناس زمان المؤمن فيه أدلّ من الأمة. ويدل عليه أيضا الأحاديث 321، 327، 337، 339، 353، 360، 364 إلى 367، 370، 371، 375، 378، 382، 390، 391، 396، 400، 404، 406، 407، 428، 429، 431، 433، 453، 456، 457، 463، 479، 484، 485، 527، 537، 558، 586، 591، 603، 669، 1094، 1105، 1187. (7)

1- (46)- كنز العمال: ج 11 ص 280 ح 31522.

2- (47)- كنز العمال: ج 11 ص 281 ح 31524.

3- (1) مذاييع: جمع مذاياع، من أذاع الشيء إذا أفشاه، وهو بناء مبالغة (النهاية: مادة «ذيع»).

4- (2) مبلحا: معيبا. مكلحا: أي يكلح الناس لشدّته، والكلوح: العبوس. انظر النهاية مادتي: «بلح» و«كلح».

5- (1) الرّدح: الثقبلة العظيمة، واحدها رداح يعني الفتن. (النهاية: مادة «ردح»).

6- (48)- الفتن: ج 2 ص 95.

7- (2) اعلم أنّ ما أخرجناه في هذا الباب وغيره من أبواب هذا الكتاب من أحاديث الفتن ليس إلا القليل منها، واستقصاؤها صعب جدّا، وقد صنّف المحدثون المكثرون فيها كتباً مفردة. ولا يخفى عليك أنّ في كثير منها- سيّما الطائفة التي لا يرتقي سندها إلى النبي وعترة الطاهرة صلوات الله عليهم أجمعين، وسيّما ما رووه في فتنة الدجال و تفاصيل اخرى- نكارة و غرابة مع ضعف الإسناد وغيرها من العلل، فلا بدّ من عرض ما تفرّدت به هذه الطائفة على غيرها من الأخبار الصحيحة المقبولة المأمونة من العلل، المروية عن النبي صلى الله عليه وآله و أئمّة العترة عليهم السلام، الذين امرنا بالتمسك بهم و الرجوع إليهم في أحاديث الثقلين المتواترة وغيرها، و المراجع في هذه الأحاديث يجد أنّ تمييز الصحيح منها عن السقيم لا يتأتّى إلا من مهرة هذا الفنّ، و حدّاق علم الحديث، و إنّما تركنا طوائف كثيرة من هذه الأحاديث لأجل ما فيها من الأخبار و الآثار التي تشهد متونها بالوضع، أو ابتليت أسنادها بالضعف، و لعدم المجال للتنقيح و التخليص و استخراج ما يعتمد عليه على الأصول المقررة في فنّ الحديث، و مع ذلك لا يذهب عليك أنّه لا يجوز إنكار تواتر هذه الأحاديث بالإجمال أو المعنى فيما اتفقت عليه، فهي متواترة و فوق حدّ التواتر الإجمالي و المعنوي. هذا و قد تركنا طائفة منها ممّا لا بأس بها أو يعتمد عليها تركا للإطالة، و كفاية ما أخرجناه لما نحن بصدده، و حذرا من ملالة القراء الكرام. و مع ذلك كلّه ننبه القارئ بأنّه لا يجوز ردّ الحديث بمجرد

الاستبعاد والاستغراب، بعد ما جاء في القرآن الكريم في معجزات الأنبياء ونبينا صلى الله عليه وآله وعليهم ما هو أغرب في العادة وقوعه، فلا بدّ للتسليم قبال أخبار النبي وخلفائه عليهم السلام. أفلا ترى أنّ المنكرين للمعاد لم يعتمدوا في إنكارهم إلا على الاستبعاد، فقالوا: **١١** إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَلَيْسَ لِمَنْ نُعْبُدُكَ إِذًا لِمَنْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا\* **١٢** الاسراء: 49 و 98. وقالوا: **١٣** مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ **١٤** يس: 78. وقد افتن بعض المتسمين بالثقافة والتور في هذا العصر، فحاولوا تعليل المعجزات وتفسيرها بالعلل المادية كيلا تقع موردا لإنكار المؤمنين بالمادة، وهذا انصراف عن عالم الغيب وما قام به دعوة الأنبياء، أعاذنا الله منه وجعلنا من المؤمنين بالغييب. وهنا تنبيه آخر وهو: أنه وإن كان مورد كثير من أحاديث الفتن أشراط الساعة وما يقع قبل قيام الساعة ومستقبل الزمان ولا تصريح فيها بعلامات ظهور المهدي عليه السلام- بأبي هو وأمّي- إلا أن المتأمل فيها يجد كمال الارتباط بين البابين (باب أشراط الساعة، و باب علامات الظهور)؛ لأنّ الظاهر وقوع هذه الفتن كما جاء في أحاديث المهدي عليه السلام قبل ظهوره أو قبيله، فما يقع قبل ظهوره من الفتن يعدّ من أشراط الساعة، كما أنّ ظهوره- مثل بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وانشقاق القمر- من علامات الساعة وأشراطها وقرب قيامها، وهذا جمع عرفي بين الأحاديث، مضافا الى وجود الشاهد من نفس الأحاديث له، والله الهادي الى الصواب.

الفتن: حدّثنا الوليد بن مسلم، عن إسماعيل بن رافع، عمّن حدّثه، عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ستكون بعدي فتن، منها فتنة الأجلّاس، يكون فيها حرب و هرب، ثمّ بعدها فتن أشدّ منها، ثمّ تكون فتنة كلّما قيل انقطعت تمادت، حتّى لا يبقى بيت إلا دخلته، ولا مسلم إلا صكّته، حتّى يخرج رجل من عترتي.

الفتن: حدّثنا ابن المبارك، وابن ثور، وعبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن علي بن عبد الله بن عباس، قال:

1- (1) - الفتن: باب تسمية الفتن التي هي كائنة وعددها... ص 19؛ عقد الدرر: ب 4 ف 1 ص 49-50 نحوه، وذكر بدل «صكّته»: «وصلته»، وقال: «أخرجه الحافظ أبو محمد الحسين في كتاب «المصابيح» هكذا، وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» بمعناه، وله شاهد صحيح في البخاري»؛ بشارة الإسلام: ص 29 ب 1 نحوه؛ البرهان: ص 103 ب 4 ح 3 وذكر بدل «صكّته»: «ملّته»؛ كنز العمال: ج 14 ص 269 ح 38685 وذكر بدل «صكّته»: «شكّته»؛ كشف الأستار: ص 169 ف 2؛ إبراز الوهم المكنون: ص 43.

2- (2) - الفتن: باب آخر من علامات المهدي في خروجه عليه السلام ص 179 ح 2؛ عقد الدرر في أخبار المنتظر: ب 4 ص 106 عن عبد الله بن عباس، وقال: «أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد» إلا أنّ فيه: «مع الشمس آية»؛ العرف الوردية في أخبار المهدي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 136 عن نعيم بن حماد وأبي الحسن الحربي في الأوّل من الحريّات، عن علي بن عبد الله بن عباس وفيه: «مع الشمس آية»؛ البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: ب 4 ف 1 ص 107 ح 13 عن علي بن عبد الله بن عباس وفيه: «حتى تظهر مع الشمس آية» وذكر عن بعض النسخ: «حتى تطلع من الشمس آية» وص 108 ح 15 عن عبد الله بن عباس «حتى تطلع الشمس آية» وقال: «أخرجه البيهقي و نعيم»؛ القول المختصر: ب 3 الثانية؛ غيبة الشيخ: ف ذكر طرف من العلامات الكائنة قبل خروجه عليه السلام ص 280؛ بحار الأنوار: ج 52 ب 25 ص 217 ح 79؛ الخرائج والجرائح: ج 3 ص 1154 ح 60 وجاء فيه: «حتى تطلع مع الشمس آية». اعلم أنّ مثل هذا الخبر يسمّى مقطوعا، وعند البعض يعدّ من الأثر، ولا حجّية فيه بنفسه إلا بدعوى أنّ قائل مثل هذا ممّا لا سبيل إليه إلا إخبار النبي به، لا يقوله إلا إذا ثبت عنده رواية ذلك عن النبي صلّى الله عليه وآله، وإلا كانوا يردّونه عليه، ويستنكرون ذلك منه. والآثار والأخبار المقطوعة في المهدي عليه السلام في كتب الفريقين كثيرة جدًا لا تستقصى، ولم نكن في هذه المجموعة بصدد الاعتماد عليها أو نقلها، اللهمّ إلا القليل منها. وليعلم أنّه يعتمد على هذه الأخبار إذا وجد شاهد عليها من الأحاديث المرفوعة الى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، أو الى عترته وأهل بيته الأئمة الذين هم أعدال القرآن، أو علم بأنّ قائله لا يقول مثله إلا مخبرا عن النبي صلّى الله عليه وآله أو شهد بعض القرائن في خصوص مورد بذلك.

لا يخرج المهدي حتى تطلع الشمس آية.

-958-(1)-

عقد الدرر: عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي، ولا يخرج [المهدي-خ] حتى يخرج ستون كذابا، كلهم يقول: أنا نبي.

-959-(2)-

كمال الدين: حدّثنا أبي-رضى الله عنه- قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن محمّد بن حكيم، عن ميمون البان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: خمس قبل قيام القائم عليه السلام: اليماني، والسفنياني، والمنادي ينادي من السماء، و خسف بالبيداء، وقتل النفس الزكيّة.

ص: 28

---

1- (3) - عقد الدرر: ف 1 ب 4 ص 64؛ الإرشاد: ص 358 عن يحيى بن أبي طالب عن علي بن عاصم عن عطاء بن سائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر وفيه: «ولا يخرج المهدي»؛ بشارة الإسلام: ب 1 ص 11 و 27؛ البحار: ج 52 ب 25 ص 208-209 ح 46؛ الخرائج والجرائح: ج 3 ص 1149 ح 57؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص 25؛ إعلام الوري: ص 426؛ غيبة الشيخ: ص 434 ح 424؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 725 ح 44.

2- (4) - كمال الدين: ج 2 ص 649 ب 57 ح 1؛ البحار: ج 52 ص 203 ب 25 ح 29 و ص 204 ح 34.



كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد- رضي الله عنه- قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، (2)

عن عبد الله بن محمّد الحجاج، عن ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحدّاء [الحدّاد]، عن صالح مولى بني العذراء، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: ليس بين قيام قائم آل محمّد وبين قتل النفس الزكيّة إلا خمسة عشر ليلة.

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد- رضي الله عنه- قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بنالمغيرة البصري، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه، فرفع جانب الفسطاط فقال: إنّ أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس، ثمّ قال: ينادي مناد من السماء: فلان بن فلان هو الإمام باسمه، و ينادي إبليس- لعنه الله- من الأرض كما نادى برسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم ليلة العقبة.

962-(4)- غيبة النعماني: حدّثنا محمّد بن همّام قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: إنّ قدام قيام القائم علامات، بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين، قلت: وما هي؟ قال: ذلك قول الله عزّ وجلّ: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ (5)، قال: «لنبلوكنكم»

يعني: المؤمنين، «بشيء من الخوف» من ملوك بني فلان في آخر سلطانتهم، و «الجوع» بغلاء أسعارهم، «و نقص

1-(5)- كمال الدين: ج 2 ب 57 ص 649 ح 2؛ غيبة الشيخ: ص 271؛ البحار: ج 52 ب 25 ص 203 ح 30؛ الإرشاد للشيخ المفيد: ص 360؛ إعلام الوري: ص 427.

2- (1) رجال النجاشي: ص 253 الرقم 664 عدّد من كتبه «كتاب القائم»، و قال الشيخ في الفهرست ص 231 الرقم 498: «علي بن مهزيار الأهوازي، جليل القدر، واسع الرواية، ثقة، له ثلاثة و ثلاثون كتابا، انتهى». و هو الذي كان إذا طلعت الشمس سجد، و لا يرفع رأسه حتّى يدعو لألف من إخوانه بمثل ما دعا لنفسه.

3-(6)- كمال الدين: ج 2 ب 57 ص 650 ح 4؛ البحار: ج 52 ص 204 ح 31؛ الخرائج و الجرائح: ج 3 ص 1160 ح 62؛ الأنوار المضيئة: ص 34 و سيأتي تحت الرقم 1007.

4-(7)- غيبة النعماني: ص 250 ب 14 ح 5؛ كمال الدين: ج 2 ص 649-650 ب 57 ح 3؛ ينابيع المودّة: ب 71 ص 421 مختصرا وفيه: «موت ذائع»؛ الخرائج و الجرائح: ج 3 ص 1153 ح 60 أخرجه عن الحسين بن علي عليه السلام؛ دلائل الإمامة للطبري: ص 259؛ الإرشاد للمفيد: ص 361 ب علامات قيام القائم عليه السلام؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص 31 مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ؛ الإمامة و التبصرة من الحيرة لابن بابويه: ص 129 ب 25 ح 132.

من الأموال» فساد التجارات، وقدّمة الفضل فيها، «و الأنفس» قال: موت ذريع، «و الثمرات» قدّمة ريع ما يزرع، وقدّمة بركة الثمار، «و بشر الصابرين» عند ذلك بخروج القائم عليه السلام. ثم قال لي: يا محمّد! هذا تأويله، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (1).

963-(2)- غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا بدّ أن يكون قدّام القائم سنة يجوع فيها الناس، و يصيبهم خوف شديد من القتل، و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات، فإنّ ذلك في كتاب الله ليبيّن، ثم تلا هذه الآية: وَ لَنُبَلِّغَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ.

964-(3)- كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن - رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن مندل، عن بكّار بن أبي بكر، عن عبد الله بن عجلان، قال: ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام، فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ فقال: يصبح أحدكم و تحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: طاعة معروفة.

965-(4)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن - رضي الله عنه - قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن الحكم الحنّاط، عن محمّد بن همام، عن ورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اثنان بين يدي هذا الأمر: خسوف القمر لخمس، و كسوف الشمس لخمس عشر، [و] لم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض، و عند ذلك يسقط حساب المنجمين.

966-(5)-

الروضة من الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأزدي، قال: كنت جالسا عند أبي جعفر عليه السلام فقال:

ص: 30

1-(2) آل عمران: 7.

2-(8)- غيبة النعماني: ص 250-251 ب 14 ح 6؛ و روى نحوه بسنده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في هذا الباب ص 251 ح 7.

3-(9)- كمال الدين: ص 654 ب 59 ح 22.

4-(10)- كمال الدين: ج 2 ص 655 ب 57 ح 25؛ بشارة الإسلام: ص 86 ب 6.

5-(11)- الروضة من الكافي: ص 212 ح 258؛ غيبة الشيخ: ص 444-445 ح 439 عن الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن ثعلبة بن بدر بن الخليل؛ الإرشاد: ب ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام ص 387؛ بشارة الإسلام: ب 6 ص 91. و قد روى النعماني في غيبته غير ما ذكر من الروايات في الخسوف و الكسوف، فراجع باب ما روي في العلامات (ب 14) منه في ص 271 ح 45؛ الخرائج و الجرائح: ج 3 ص 1158 ح 62.

آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام لم تكونا منذ هبط آدم إلى الأرض: تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره، فقال رجل: يا ابن رسول الله! تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إني أعلم ما تقول، و لكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام.

-967(1)-

كمال الدين: وبهذا الإسناد (يعني: محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان) عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قدّام القائم موتان: موت أحمر، و موت أبيض، حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة، الموت الأحمر:

السيف، و الموت الأبيض: الطاعون.

-968(2)-

الإرشاد: عن محمد بن أبي البلاد، عن علي بن محمد الأزدي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بين يدي القائم عليه السلام موت أحمر، و موت أبيض، و جراد من حينه، و جراد في غير حينه كالوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف، و أما الموت الأبيض فالطاعون.

-969(3)-

غيبة النعماني: محمد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدّثني علي بن عاصم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: قبل هذا الأمر: السفيناني، و اليماني، و المرواني، و شعيب بن صالح، و كفّ يقول هذا و هذا.

ص: 31

1- (12) - كمال الدين: ج 2 ص 655 ب 57 ح 27.

2- (13) - الإرشاد: ص 359؛ غيبة الشيخ: عن الفضل، عن علي بن أسباط، عن محمد بن أبي البلاد، عن علي بن محمد الأودي، عن أبيه، عن جدّه ص 438 ح 430؛ غيبة النعماني: ب 14 ص 277-278 ح 61 قال: «أخبرنا علي بن الحسين، قال: أخبرنا محمد بن يحيى، عن محمد بن حسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن علي بن محمد بن الأعلم الأزدي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام... و ذكر الحديث»، إلّا أنّه قال: «و جراد في حينه»، و قال: «و جراد في غير حينه أحمر كالدم»، و قال: «فبالسيف»، و في بعض نسخه: «فبالطاعون»؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 738 ب 34 ف 9 ح 114؛ البحار: ج 52 ص 211 ب 25 ح 59؛ إعلام الوری: ص 427 ب 4 في ذكر علامات قيام القائم؛ الخرائج و الجرائح: ج 3 ص 1152 ح 58؛ الفصول المهمة: ص 301.

3- (14) - غيبة النعماني: المطبوعة سنة 1318 ص 134 و 135 مكرّرا و في النسخة المطبوعة الجديدة التي نقلنا سائر ما نقلناه عن النعماني عنها ذكر: «فكيف يقول هذا هذا» ص 253 ب 14 ح 12 و هو موافق مع النسخة التي نقل عنها في البحار: ج 52 ب 25 ص

233 ح 99 وقال: «بيان: أي كيف يقول هذا الذي خرج: إني القائم، يعني محمّد بن إبراهيم أو غيره، انتهى». وعلى النسخة المطبوعة القديمة لعلّ المراد من قوله: «يقول» أنّ الكفّ يشير إليه أو الى مكانه، ويجوز أن يكون المراد منه ظاهره وأنّه يقول فيخبر عنه، والله أعلم.

غيبية النعماني: أخبرنا محمد بن همام، قال: حدّثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدّثني موسى بن جعفر بن وهب، قال: حدّثني الحسن بن علي الوشاء، عن عباس بن عبد الله [عبيد-خ]، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب، قلت: وما هي؟ قال: وجه يطلع في القمر، ويد بارزة.

971-(2)- غيبة الشيخ: الفضل - يعني كتابه-، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمد بن بشر، عن محمد بن الحنفية، قال: قلت له: قد طال هذا الأمر حتّى متى؟ قال:

فحرّك رأسه ثمّ قال: أتى يكون ذلك ولم يعصّ الزمان، أتى يكون ذلك ولم يجفّ الاخوان، أتى يكون ذلك ولم يظلم السلطان، أتى يكون ذلك ولم يقيم الزنديق من قروين فيهلك ستورها، ويكفرّ صدورها، ويغيّر سورها، ويذهب بهجتها، من فرّ منه أدركه، ومن حاربه قتله، و من اعتزله افتقر، و من تابعه كفر، حتّى يقوم باكيان: باك يبيكي على دينه، وباك يبيكي على دنياه.

الإرشاد: الحسين بن سعيد، عن منذر الجوزي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، و حمرة تجلّل السماء، و خسف ببغداد، و خسف ببلدة البصرة، و دماء تسفك بها، و خراب دورها، و فناء يقع في أهلها، و شمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار.

غيبية النعماني: و حدّثنا محمد بن همام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ [مابنداد، مابندار] و عبد الله بن جعفر الحميري، قال:

- 1- (15)- غيبية النعماني: ص 252 ب 14 ح 10.
- 2- (16)- غيبة الشيخ: ص 441 ح 433؛ البحار: ج 52 ب 25 ح 61 ص 212، و فيهما « ولم يجفوا».
- 3- (17)- الإرشاد: ص 361 طبع بصيرتي؛ البحار: ج 52 ب 25 ح 85 ص 221 و فيه: « الحسين بن زيد».
- 4- (18)- غيبية النعماني: ب 10 ص 180-181 ح 28؛ كمال الدين: ج 2 ب 35 ص 370-371 ح 3؛ عيون أخبار الرضا: ج 2 ب 30 ص 6 ح 14 نحوه؛ البحار: ج 51 ب 8 ص 152-154 ح 2 و 3 وقال: « قوله عليه السلام: « عليه جيوب النور» لعلّ المعنى أنّ جيوب الأشخاص النورانية من كمل المؤمنين و الملائكة المقربين و أرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته و حيرة الناس فيه، و إنّما ذلك لنور إيمانهم الساطع من شمس عوالم القدس، و يحتمل أن يكون المراد بجيوب النور الجيوب المنسوبة الى النور و التي يسطع منها أنوار فيضه و فضله تعالى، و الحاصل: أنّ عليه- صلوات الله عليه- أثوابا قدسيّة، و خلعا ربّانيّة، تتقدّ من جيوبها أنوار فضله و هدايته تعالى، و يؤيّدّه ما مرّ في رواية محمد بن الحنفية عن النبي صلّى الله عليه و آله « جلايب النور»، و يحتمل أن يكون « على» تعليليّة، أي ببركة هدايته و فيضه عليه السلام يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم و المعارف الربّانية». هذا و لا يخفى عليك ما وقع في البحار من ذكر الحديث الثالث من كمال الدين، و هو حديثنا هذا بسند الحديث الثاني منه. دلالات الإمامة للطبري: ص 245؛ الخرائج و الجرائح:

ج 3 ص 1168-1169 ح 65؛ غيبة الشيخ: ص 439-440 ح 431 مع اختلاف يسير؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 406-407 ب 34 ف  
ج 6 ح 50؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص 36-37 و جاء فيه: «الرابع من ولدي»؛ إثبات الوصية للمسعودي: ص 227 طبع منشورات الرضا.

حدّثنا أحمد بن هلال، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب الزرّاد، قال: قال لي الرضا عليه السلام: إنّه يا حسن! ستكون فتنة صمّاء صيلم، يذهب فيها كلّ وليجة وبطانة- وفي رواية: يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة- وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يحزن لفقده أهل الأرض و السماء، كم من مؤمن و مؤمنة متأسّف متلهّف حيران حزين لفقده، ثمّ أطرق، ثمّ رفع رأسه وقال: بأبي و أمّي سمّي جدّي، وشبيهي وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور يتوقّد من شعاع ضياء القدس، كأني به آيس ما كانوا، قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب، يكون رحمة على المؤمنين، وعذابا على الكافرين، فقلت: بأبي و أمّي أنت، و ما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب، أوّلها: «ألا لعنة الله على الظالمين»، و الثاني: «أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين»، و الثالث:

يرون يدا بارزة مع قرن الشمس تنادي: «ألا- إنّ الله قد بعث فلانا على هلاك الظالمين»، فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج، و يشفي الله صدورهم، و يذهب غيظ قلوبهم.

-974(1)-

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار- رضي الله عنه-، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن مهران، عن خاله أحمد بن زكريّا، قال: قال لي الرضا علي بن موسى عليهما السلام: أين منزلك ببغداد؟ قلت: الكرخ، قال: أما إنّه أسلم موضع، و لا بدّ من فتنة صمّاء صيلم، تسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي.

-975(2)-

الفتن: حدّثنا الوليد و رشدين، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي- رضي الله عنه- [عليه السلام] قال: إذا نادى مناد من السماء أنّ الحقّ في آل محمّد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، و يشربون حبّه، و لا يكون لهم ذكر غيره.

ص: 33

---

1- (19)- كمال الدين: ج 2 ب 35 ص 371 ح 4؛ البحار: ج 51 ب 8 ص 155 ح 6 وفيه «حمدان» «بدل» «مهران».

2- (20)- الفتن: باب آخر من علامات المهدي في خروجه ص 180 الملاحم لابن المنادي: باب سياق فضله من أخبار المهدي ص 86 و ذكر: «على أقوام من الناس»؛ عقد الدرر: ب 4 ف 1 ص 52، و ذكر: «و يشربون ذكره» أخرجه عن ابن المنادي و نعيم؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 140؛ القول المختصر: ب 2 العلامة الثامنة.

تاريخ قم: وعن محمد بن قتيبة الهمداني والحسن بن علي الكشمارجاني [الكشمارجاني - خ] عن علي بن النعمان، عن أبي الأكراد علي بن ميمون الصانع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتج ببلدة قم على سائر البلاد، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس، ولم يدع الله قم وأهلها مستضعفين بل وفقهم وأيدهم، ثم قال: إن الدين وأهله بقم ذليل، ولو لا ذلك لأسرع الناس إليه فخرّب قم وبطل أهلها فلم يكن حجة على سائر البلاد، وإذا كان كذلك لم تستقر السماء والأرض، ولم ينظروا طرفة عين، وإن البلايا مدفوعة عن قم وأهلها، وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق، وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره، ولو لا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهلها، وما قصدها جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين، وشغله عنهم بدهاية أو مصيبة أو عدو، وينسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهلها كما نسوا ذكر الله.

تاريخ قم: وروي بأسانيد عن الصادق عليه السلام أنه ذكر الكوفة، وقال: ستخلو الكوفة من المؤمنين، ويأزر عنها العلم كما تأزر الحية في جحرها، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها: قم، وتصير معدنا للعلم والفضل، حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال، وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قم وأهلها قائمين مقام الحجة، ولو لا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجة، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب، فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم، ثم يظهر القائم عليه السلام ويصير سببا لنقمة الله وسخطه على العباد، لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم الحجة. (3)

1- (21) - البحار: ج 60 ص 212-213 ب الممدوح من البلدان ب 36؛ تاريخ قم: ص 20. أقول: وفي رسالة مخطوطة عندي في فضل قم تاريخ كتابتها سنة 1263 هـ: «الحسن بن علي الكمبارجاني».

2- (22) - البحار: ج 60 ص 213 ب 36 الممدوح من البلدان ح 23؛ سفينة البحار: ج 2 ص 445 مادة «قم» نحوه؛ تاريخ قم: ص 44 ح 39. أقول: وفي الرسالة المخطوطة المشار إليها ذكر: «بعد إنكارهم حجته».

3- (1) قال في الإرشاد) باب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ومدّة أيام ظهوره، وشرح سيرته، وطريقة أحكامه، وطرف ممّا يظهر في دولته: «قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام، وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات، فمنها: خروج السفيناني، وقتل الحسيني، واختلاف بني العباس، وخسف بالبيداء، وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر، وتملكه الشامات، ونزول ترك بالجزيرة، ونزول الروم الرملية، وطلوع نجم بالمشرق، ويضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً، وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وخلع العرب أعتنتها، وتملكها في البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام، واختلاف ثلاثة رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى أهل مصر، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من قبل



المشرق نحوها، و بثق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة، و خروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة، و خروج اثني عشر من آل-أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه، و إحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء و خانقين، و عقد الجسر ممالي الكرخ بمدينة بغداد، و ارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار، و زلزلة حتى ينخسف كثير منها، و خوف يشمل أهل العراق و بغداد، و موت ذريع فيه، و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات، و جراد يظهر في أوانه و في غير أوانه حتى يأتي على الزرع و الغلات، و قذرة ريع لما يزرعه الناس، و اختلاف صنفين من العجم، و سفك دماء كثيرة فيما بينهم، و خروج العبيد عن طاعة ساداتهم و قتلهم مواليتهم، و مسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قرده و خنازير، و غلبة العبيد على بلاد السادات، و نداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم، أهل كل لغة بلغتهم، و وجه و صدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس، و أموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعرفون فيها و يتزاورون ثم يختم ذلك بأربع و عشرين مطرة تتصل فتحيى بها الأرض بعد موتها، و تعرف بركاتها، و يزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة و يتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار، و من جملة هذه الأحداث محتومة، و منها مشترطة، انتهى». و قد صنف الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق مصنف كمال الدين-رضي الله عنه- في علامات القائم و سيرته، و ما يجري في أيامه كتابا سماه «السّر المكتوم إلى الوقت المعلوم»، و هذه العلامات كما أشار إليها المفيد و غيره بين محتومة و مشترطة، و معنى كون بعضها علامة أن ظهوره لا يتفق ما دام لم يتفق هو، فلا إشكال في وقوعه و وقوع فرجه بعد مضي مدة طويلة عليه، و هذا ك بعض أشراف الساعة، و معنى بعضها ككثرة المعاصي و الفساد أن ظهوره لا بد أن يقع في زمان كذا، لا أن يكون كثرة المعاصي مطلقا علامة لظهوره، اللهم إلا أن يراد بهذه الامور المرتبة الشديدة منها التي لا تتحقق إلا قبل قيامه عليه السلام، و بعضها ظهر و بعضها يظهر في المستقبل، و بعضها يكون قبيل قيامه كخروج السفيناني، و بعضها يكون مقارنا لظهوره، و بعضها من العلامات المحتومة، كالسفيناني، و خسف البيداء، و كف تطلع من السماء، و النداء و قتل النفس الزكية، و غيرها. و قال النعماني في كتابه في الغيبة (ص 282) بعد ذكر روايات كثيرة في علائم الظهور: «هذه العلامات التي ذكرها الاثمة عليهم السلام مع كثرتها، و اتصال الروايات بها، و تواترها و اتفاقها موجبة أن لا يظهر القائم عليه السلام إلا بعد مجيئها و كونها، إذ كانوا قد أوجبوا (أخبروا) أن لا بد منها و هم الصادقون، حتى إنه قيل لهم: نرجو أن يكون ما نؤمل من أمر القائم عليه السلام، و لا يكون قبله السفيناني، فقالوا: «بلى و الله إنه لمن المحتوم الذي لا بد منه»، ثم حققوا كون العلامات الخمس التي أعظم الدلائل و البراهين على ظهور الحق بعدها (اليمني، و السفيناني، و النداء، و خسف البيداء، و قتل النفس الزكية) كما أبطلوا أمر التوقيت و قالوا: «من روى لكم عنّا توقيتا فلا تهابنّ أن تكذبوه كائنّا من كان فإنّا لا نوقّت»، و هذا من أعدل الشواهد على بطلان دعوى من ادعى أو ادعى له مرتبة القائم و منزلته عليه السلام، و ظهر قبل مجيء هذه العلامات، لا سيما و أحواله كلّها شاهدة ببطلان دعوى من يدعى له. و نسأل الله أن لا يجعلنا ممن يطلب الدنيا بالخارف في الدين، و التمويه على ضعفاء المرتدين، و لا يسلبنا ما منحنا به من نور الهدى و ضيائه، و جمال الحق و بهائه، بمنّه و طوله، انتهى».



978-(1)- سنن الدارقطني: حدّثنا أبو سعيد الاصطخري، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن نوفل، حدّثنا عبيد بن يعيش، حدّثنا يونس بن بكير، عن عمرو بن شمراخ، عن جابر، عن محمّد بن علي [عليه السلام] قال:

إنّ لمهديّنا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض: ينكسف القمر لأوّل ليلة من رمضان، و تنكسف الشّمس في النصف منه، ولم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض.

979-(2)-

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قال: إذا رأيتم علامة من السماء، نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلا، فعندها فرج الناس وهي قدوم المهدي.

980-(3)-

الصراط المستقيم: أسند الصادق إلى آبائه عليهم السلام أنّ عليّا عليه السلام قال: إذا وقعت النار في حجازكم و جرى الماء بنجفكم فتوقّعوا ظهور قائمكم.

981-(4)-

الصراط المستقيم: و عن زين العابدين عليه السلام: إذا ملأ هذا نجفكم السيل و المطر، و ظهرت النار في الحجارة و المدر، و ملكت بغداد التّرتوقّعوا ظهور القائم المنتظر.

و يدل عليه أيضا الأحاديث 669، 835، 837، 978-1246-(5)- سنن الدارقطني: حدّثنا أبو سعيد الاصطخري، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن نوفل، حدّثنا عبيد بن يعيش، حدّثنا يونس بن بكير، عن عمرو بن شمراخ، عن جابر، عن محمّد بن علي [عليه السلام] قال:

إنّ لمهديّنا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض: ينكسف القمر لأوّل ليلة من رمضان، و تنكسف الشّمس في النصف منه، ولم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض.

979-(6)-

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قال: إذا رأيتم علامة من السماء، نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلا، فعندها فرج الناس وهي قدوم المهدي.

980-(7)-

الصراط المستقيم: أسند الصادق إلى آبائه عليهم السلام أنّ عليّا عليه السلام قال: إذا وقعت النار في حجازكم و جرى الماء بنجفكم فتوقّعوا ظهور قائمكم.

981-(8)-

الصراط المستقيم: وعن زين العابدين عليه السلام: إذا ملأ هذا نجفكم السيل و المطر، و ظهرت النار في الحجارة و المدر، و ملكت بغداد التتر فتوقعوا ظهور القائم المنتظر.

و يدل عليه أيضا الأحاديث 669، 835، 837، 1246.

ص: 36

- 
- 1- (23) - سنن الدارقطني: ج 2 ص 65 ب صلاة الخسوف و الكسوف ح 10؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 107 ح 14 ف 1 ب 4؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ص 136.
  - 2- (24) - البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 109 ب 4 ف 2 ح 20 وفي بعض النسخ هكذا: «فَعِنْدَهَا فَرَج آل مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ أَوْ فَرَج النَّاسِ»؛ عقد الدرر: ص 106 ب 4 ف 3.
  - 3- (25) - الصراط المستقيم: ج 2 ص 258 ف 11؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 578 ح 746 ب 32 ف 55.
  - 4- (26) - الصراط المستقيم: ج 2 ص 259 ف 11؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 578 ح 747 ب 32 ف 55 وفيه: «إِذَا عَلَا نَجْفَكُمْ».
  - 5- (23) - سنن الدارقطني: ج 2 ص 65 ب صلاة الخسوف و الكسوف ح 10؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 107 ح 14 ف 1 ب 4؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ص 136.
  - 6- (24) - البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 109 ب 4 ف 2 ح 20 وفي بعض النسخ هكذا: «فَعِنْدَهَا فَرَج آل مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ أَوْ فَرَج النَّاسِ»؛ عقد الدرر: ص 106 ب 4 ف 3.
  - 7- (25) - الصراط المستقيم: ج 2 ص 258 ف 11؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 578 ح 746 ب 32 ف 55.
  - 8- (26) - الصراط المستقيم: ج 2 ص 259 ف 11؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 578 ح 747 ب 32 ف 55 وفيه: «إِذَا عَلَا نَجْفَكُمْ».

في ما يدل على النداء به من السماء، وأنّ على رأسه ملكا ينادي باسمه و اسم أبيه عليهما السلام وفيه 52 حديثا

-982(1)-

الفتن: حدّثنا الوليد بن مسلم، عن عنبسة القرشي، عن سلمة بن أبي سلمة، عن شهر بن حوشب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: في محرّم ينادي مناد من السماء: ألا إنّ صفوة الله من خلقه فلانا فاسمعوا له وأطيعوا، في سنة الصوت و المعمعة.

-983(2)-

الفتن: حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، قال: حدّثني أبو زرعة، عن عبد الله بن زهير [زرين-خ]، عن عمّار بن ياسر- رضي الله عنه- قال: إذا قتل النفس الزكيّة، وأخوه يقتل بمكّة ضبيعة، نادى مناد من السماء: إنّ أميركم فلان، وذلك المهديّ الذي يملأ الأرض حقّا وعدلا.

-984(3)-

الفتن: حدّثنا الوليد؛ ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي- رضي الله عنه [عليه السلام]- قال: بعد الخسف ينادي مناد من السماء: أنّ الحق في آل محمّد في أوّل النهار، ثم ينادي مناد في آخر النهار: أنّ الحق في ولد عيسى، وذلك نجوة من الشيطان.

-985(4)-

تلخيص المتشابه (للخطيب): عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يخرج المهدي و على رأسه ملك ينادي: هذا المهدي فاتبعوه.

-986(5)-

المعجم الأوسط: عن طلحة بن عبيد الله، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب، حتّى ينادي مناد من السماء: أنّ أميركم فلان.

ص: 37

- 
- 1- (1) - الفتن: ص 182 ج 5 ب علامة اخرى عند خروج المهدي عليه السلام؛ عقد الدرر: ص 102 ب 4 ف 3.
- 2- (2) - الفتن: ب علامة اخرى عند خروج المهدي ص 182 ج 5؛ الملاحم و الفتن: ص 61 ب 120؛ البرهان: ص 75 ب 1 ح 10؛ عقد الدرر: ص 66 ب 4 ف 1. أقول: وفي كتاب الفتن أخبار آخر غير ما ذكرناه من الصحابة و الصحابييات و التابعين، وفي بعضها: « يطلع كفّ من السماء و ينادى مناد: ألا إنّ أميركم...».
- 3- (3) - الفتن: ب علامة اخرى عند خروج المهدي، ص 183، ج 5.
- 4- (4) - العرف الوردى (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 128 و 129 عن أبي نعيم و الخطيب؛ البرهان: ص 72 ب 1 ح 2؛ ينابيع المودّة:

ص 476 ب 88 عن فصل الخطاب عن ابن عمر... نحوه فرائد السمطين: ج 2 ص 316 ب 61 س؛ القول المختصر: ب 1 العلامة الرابعة والعشرون؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 471 ح 17 من أحاديث الأربعين لأبي نعيم.

5- (5) - البرهان: ص 71 ب 1 ح 1 عن الطبراني في الأوسط؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 128؛ القول المختصر: ب 1 العلامة الثانية والعشرون.

987-[\(1\)](#)- البيان: أخبرنا الحافظ أبو عبد الله؛ محمّد بن عبد الواحد بن أحمد المقدّسي بجبل قاسيون، قال: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي بدمشق؛ و الصيّدلاني بأصبهان، قال:

أخبرنا أبو علي الحسن، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، أخبرنا أبو أحمد الغطريفي، أخبرنا محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي، حدّثنا عبد الوهّاب بن الضحّاك، حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير، عن كثير بن مروة، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يخرج المهدي على رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتّبعوه.

قلت: هذا حديث حسن، ما روّيناه إلا من هذا الوجه، أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي عليه السلام، انتهى.

988-[\(2\)](#)-

المصنّف: الحسن بن موسى، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن أبي محمّد، عن عاصم بن عمرو البجلي، أنّ أبا امامة قال:

ليناديّ باسم رجل من السماء، لا ينكره الدليل، ولا يمتنع [منها] العزيز. 989-[\(3\)](#)- الفتن: حدّثنا سعد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر قال: ينادي مناد من السماء: ألا إنّ الحقّ في آل محمّد، و ينادي مناد من الأرض: ألا إنّ الحقّ في آل عيسى (أو قال: العبّاس، أنا أشكّ فيه)، وإتّما الصوت الأسفل من الشيطان ليلبس على الناس (شكّ أبو عبد الله نعيم).

ص: 38

1- (6)- البيان: ص 132 ب 15 في ذكر الغمامة...؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 128 نحوه، فرائد السمطين: بسنده عن ابن عمر ج 2 ص 316 ب 61 السمط الثاني وفيه: «يخرج المهدي و على رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهدي فاتّبعوه»؛ يبايع المودّة: ص 447 ب قال: «و على رأسه ملك ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتّبعوه»؛ القول المختصر: ب 1 العلامة الثالثة و العشرون؛ نور الأبصار: ص 1 عن ابن عمر إلّا أنّه ذكر «و على رأسه غمامة فيها ملك ينادي»، و قال: «أخرجه أبو نعيم و الطبراني و غيرهما»؛ عقد الدرر: ص 135 ح 1 عن ابن عمرو إلّا أنّ فيه: «عمامة» بدل «غمامة»، و الظاهر أنّه سهو بقريّة قوله: «فيها ملك»، قال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في مناقب المهدي»؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 470 ح 16 من أحاديث الأربعين لأبي نعيم بإسناده عن ابن عمر، إسعاف الراغبين: ص 137 قال: «و جاء في روايات أنّه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك: هذا المهدي خليفة الله فاتّبعوه».

2- (7)- المصنّف: ج 15 ص 245 كتاب الفتن ح 19601؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 129 عن ابن أبي شيبة و قال: «لا ينكره الدليل و لا يمتنع منه الدليل»؛ البرهان: ص 72 ب 1 ح 3 عن عاصم بن عمرو البجلي ... مثل ما في العرف الوردی؛ الدرّ المنثور ج 6 ص 59 مثل العرف الوردی إلّا أنّه قدّم «الدليل» على «الدليل»؛ كنز العمّال (عن ابن أبي شيبة بسنده عن عاصم بن عمرو البجلي أنّ أبا امامة قال: ليناديّ باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل و لا يمنع منه الدليل): ج 14 ص 584 ح 39654.

3- (8)- الفتن: ب علامة أخرى عند خروجه ص 181؛ البرهان: ص 74 ح 1.

عقد الدرر: وعن سيف بن عمير، قال: كنت عند أبي جعفر المنصور، فقال لي ابتداء: يا سيف بن عمير! لا بدّ من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب، فقلت: جعلت فداك يا أمير المؤمنين! تروي هذا؟ قال: إي والذي نفسي بيده لسمع اذناي له، فقلت: يا أمير المؤمنين! إنّ هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا، فقال:

يا سيف! إنّ الحقّ، وإذا كان فنحن أولى من يجيبه، أما إنّ النداء إلى رجل من بني عمّنا، فقلت: رجل من ولد فاطمة؟ قال: نعم يا سيف! لو لا أنّي سمعته من أبي جعفر محمّد بن علي، وحدثني به أهل الأرض كلّهم ما قبلته، ولكنّه محمّد بن علي عليه السلام.

991-(2)- ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: حدّثنا أحمد بن الحسن بن علي، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن محمّد بن إسماعيل، عن حدّثان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** (3)، قال: نزلت في قائم آل محمّد صلوات الله عليهم، ينادى باسمه من السماء.

992-(4)- ينابيع المودّة: عن أبي بصير و أبي الورد، عن الباقر رضي الله عنه [عليه السلام]، قال: هذه الآية: **إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ ...**

نزلت في القائم، وينادي مناد باسمه واسم أبيه من السماء.

ص: 39

1- (9)- عقد الدرر: ص 110-111 ب 4 ف 3؛ روضة الكافي: ج 8 ص 209-210 ح 255؛ غيبة الشيخ: ص 433-434 ح 423 بسنده عن سيف بن عميرة؛ الإرشاد: ص 358؛ البحار: ج 52 ص 288 ب 26 ح 25 و ص 300 ح 65؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 404 ب 34 ف 6 ح 43؛ الخرائج والجرائح: ج 3 ص 1157 ح 62.

2- (10)- تأويل الآيات الظاهرة: ص 386 سورة الشعراء ح 1؛ البحار: ج 52 ص 284 ب 26 ح 13؛ البرهان في تفسير القرآن: ج 3 ص 180 ح 9؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 126 ح 642 ف 39 ب 32؛ المحجّة: ص 159. لا يخفى عليك أن الأخبار والآثار في تفسير الآية بالنداء أو الصيحة مستفيضة، فراجع تفاسير العامة؛ مثل: روح المعاني، والكشاف، و تفاسير الخاصة وغيرها مثل: العقد الفريد، و الملاحم لابن المنادي، المحجّة: ص 159.

3- (1) الشعراء: 4.

4- (11)- ينابيع المودّة: ص 426 ب 71.



993-(1)- غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمد مولى محمد بن راشد البجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: أما إنّ النداء من السماء باسم القائم كتاب الله ليّن، فقلت: فأين هو أصلحك الله؟ فقال: في طسم تلك آيات الكتاب المبين قوله: إنّ نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا و كأنما على رءوسهم الطير.

994-(2)- المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: في تفسير قوله تعالى في سورة «ق»: «وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ (3)»، عن الصادق عليه السلام: ينادى المنادي باسم القائم و اسم أبيه، قوله: يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ قال: صيحة القائم من السماء.

995-(4)-

كتاب الفضل بن شاذان: عن محمد بن علي الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ القائم صلوات الله عليه ينادى اسمه ليلة ثلاث و عشرين، و يقوم يوم عاشوراء، يوم قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام.

996-(5)-

كتاب الفضل: عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: ينادى مناد من السماء باسم القائم، فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب، فلا يبقى راقداً إلا قام، و لا قائم إلا قعد، و لا قاعد إلا قام على رجليه من ذلك الصوت، و هو صوت جبرئيل؛ الروح الأمين.

ص: 40

1-(12)- غيبة النعماني: ص 263 ب 14 ح 23؛ المحجّة: ص 156-157.

2-(13)- المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: الآية 99؛ إلزام الناصب: ص 94 ح 1؛ ينابيع المودّة: ص 429 ب 71؛ تفسير القمي: ج 2 ص 327؛ تفسير الصافي: ج 2 ص 603 و زاد فيه: «من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكلّ على سواء». أقول: لا يخفى عليك أنّ ظاهر الآية الكريمة كون الصيحة غير النداء، و هذا هو ظاهر بعض الروايات، و ما يقتضيه الجمع بين بعضها مع بعض. كما أنّ الاستفادة من الروايات تعدّد النداء، فيجوز أن يكون لكلّ نداء اعلام خاصّ. و يمكن أن يكون المراد من الصيحة النداء أو النداءات المتعدّدة.

3-(1) سورة ق: 41، 42.

4-(14)- غيبة الشيخ: ص 452 ح 458؛ البحار: ج 52 ص 290 ب 26 ح 29.

5-(15)- غيبة الشيخ: ص 454 ح 462؛ البحار: ج 52 ص 290 ح 32. لا يخفى عليك أنّا روينا عن كتاب الفضل بواسطة غيبة الشيخ، فيكون الوساطة عن كتاب الفضل غيبة الشيخ، و هذا من علو الإسناد بحسب الوجادة.

كتاب الفضل: عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق في عليّ وشيعته، ثم ينادي إبليس - لعنه الله - في آخر النهار: ألا إن الحق في عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون.

عقد الدرر: وعن محمد بن علي عليهما السلام قال:

الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة فاسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي: ألا إن فلانا قد قتل مظلوما، يشكك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شك متحير، فإذا سمعتم الصوت في رمضان - يعني الأول - فلا تشكوا أنه صوت جبريل، و علامة ذلك أنه ينادي باسم المهدي واسم أبيه.

عقد الدرر: وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

إذا نادى مناد من السماء: أن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي.

عقد الدرر: وعن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال: إذا رأيتم نارا من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة فتوقّعوا فرج آل محمد إن شاء الله تعالى. ثم قال: ينادي مناد من السماء باسم المهدي، فيسمع من المشرق ومن المغرب، حتى لا يبقى راقدا إلا استيقظ، ولا قائما إلا قعد، ولا قاعدا إلا قام على رجله فزعا من ذلك، فرحم الله عبدا سمع ذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام.

سنن الداني: في حديث طويل عن حذيفة، ذكر فيها بعض الملاحم، مثل: خروج السفيناني، وخسف البيداء، وقتل السفيناني، قال: فعند ذلك (يعني عند قتل السفيناني ومن شايعه) ينادي مناد من السماء: يا أيها الناس إن الله عز وجل قد قطع عنكم [منكم خ ل] مدة الجبارين والمنافقين وأشياءهم، ولآكم خير أمة محمد صلى الله عليه [وآله] وسلّم، فالحقوا به بمكة فإنه المهدي ... الحديث بطوله.

1- (16) - غيبة الشيخ: ص 454 ح 461؛ البحار: ج 52 ص 290 ب 26 ح 31؛ كمال الدين: ج 2 ص 652 ب 57 ح 14؛ الكافي: ج

8 ص 310 ح 484 بسنده عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام.

2- (17) - عقد الدرر: ص 105 ب 4 ف 3.

3- (18) - عقد الدرر: ص 106 ب 4 ف 3؛ منتخب كنز العمال (بهامش مسند أحمد): ج 6 ص 33؛ كنز العمال: ج 14 ص 588 ح 39665 مع زيادة: «على أفواه الناس فيشربون حبه فلا- يكون لهم ذكر غيره»؛ البيان في أخبار صاحب الزمان: ص 133-134 عن أبي رومان عن علي عليه السلام.

4- (19) - عقد الدرر: ص 106-107 ب 4 ف 3.

5- (20) - سنن الداني: لوحات 104-106؛ عقد الدرر: ص 81-84 ب 4 ف 2.

1002-(1)- غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه و وهيب بن حفص عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنّه قال: إذا رأيتم نارا من [قبل] المشرق شبه الهردى العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة، فتوقّعوا فرج آل محمد عليهم السلام إن شاء الله عزّ وجلّ، إنّ الله عزيز حكيم.

ثمّ قال: الصيحة لا تكون إلاّ في شهر رمضان [لأنّ شهر رمضان] شهر الله، [و الصيحة فيه] هي صيحة جبرئيل عليه السلام إلى هذا الخلق.

ثمّ قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام، فيسمع من بالشرق و من بالمغرب، لا يبقى راقداً إلاّ استيقظ، و لا قائم إلاّ قعد، و لا- قاعد إلاّ قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت الأوّل هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام. ثمّ قال عليه السلام: يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث و عشرين، فلا تشكّوا في ذلك و اسمعوا و أطيعوا، و في آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي: ألا إنّ فلانا قتل مظلوما، ليشكّك الناس و يفتنّهم، فكم في ذلك اليوم من شكّ متحير قد هوى في النار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا فيه، إنّ صوت جبرئيل، و علامة ذلك أنّه ينادي باسم القائم و اسم أبيه حتّى تسمعه العذراء في خدرها فتحرّض أباهما على الخروج.

و قال: لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام:

صوت من السماء و هو صوت جبرئيل [باسم صاحب هذا الأمر و اسم أبيه]، و الصوت الثاني من الأرض و هو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنّه قتل مظلوما يريد بذلك الفتنة، فاتّبعا الصوت الأوّل، و إياكم و الأخير أن تفتنوا به ... الحديث.

1003-(2)-

غيبة النعماني: أحمد بن محمد بن سعيد، قال:

حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن شرحبيل، قال: قال أبو جعفر عليه السلام و قد سألته عن القائم عليه السلام، فقال: إنّّه لا يكون حتّى ينادي مناد من السماء يسمع أهل المشرق و المغرب، حتّى تسمعه الفتاة في خدرها.

ص: 42

1- (21)- غيبة النعماني: ص 253-254 ب 14 ح 13؛ البحار: ج 52 ص 230-231 ب 25 ح 96؛ إعلام الوری: ص 428 مختصراً.

2- (22)- غيبة النعماني: ص 257 ب 14 ح 14.

1004-(1)- غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن [الحسين - خ] التيملي، قال: حدّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلا من همدان يقول له: إنّ هؤلاء العامّة يعيروننا ويقولون لنا: إنكم تزعمون أنّ مناديا ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متكنا فغضب و جلس ثم قال: لا ترووه عني، و ارووه عن أبي و لا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنّي قد سمعت أبي عليه السلام يقول: و الله، إنّ ذلك في كتاب الله عزّ و جلّ لبيّن حيث يقول: **إِنْ نَشَأُ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (2)**، فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلاّ خضع و ذلك رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إنّ الحقّ في علي بن أبي طالب عليه السلام و شيعته، قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتّى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادي: ألا إنّ الحقّ في عثمان بن عفّان و شيعته فإنّه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه، قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحقّ و هو النداء الأوّل، و يرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، و المرض و الله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منّا و يتناولونا فيقولون: إنّ المنادي الأوّل سحر من سحر أهل [هذا] البيت، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عزّ و جلّ: **وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (3)**.

قال: و حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم و سعدان بن إسحاق بن سعيد و أحمد بن الحسين بن عبد الملك و محمد بن أحمد بن الحسن القطوني جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان ... مثله سواء بلفظه.

1005-(4)-

غيبة النعماني: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن علي، عن أبيه و وهيب بن حفص، عن ناجية القطان أنّه سمع

ص: 43

1- (23)- غيبة النعماني: ص 260-261 ب 14 ح 19 و أخرجه أيضا بسند آخر: «عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام و قد سأله عمارة الهمداني ... الحديث» ص 261 ب 14 ح 20؛ المحجّة: ص 215 في قوله تعالى: **وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ** و ص 157 في قوله تعالى: **إِنْ نَشَأُ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ**.

2-(1) الشعراء: 4.

3-(1) القمر: 2.

4-(24)- غيبة النعماني: ص 264 ب 14 ح 27.

أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ المنادي ينادي أنَّ المهديَّ [من آل محمّد] فلان بن فلان- باسمه و اسم أبيه- فينادي الشيطان أنَّ فلانا و شيعة علي الحقّ، يعني رجلا من بني اميَّة.

1006-(1)- غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن العباس بن عامر بن رباح الثقفي، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينادي مناد من السماء أنَّ فلانا هو الأمير، و ينادي مناد أنَّ عليًا و شيعة هم الفائزون، قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟ فقال: إنَّ الشيطان ينادي أنَّ فلانا و شيعة هم الفائزون (لرجل من بني اميَّة)، قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال: يعرفه الآذنين كانوا يروون حديثنا، و يقولون: إنّه يكون، قبل أن يكون، و يعلمون أنّهم هم المحقّقون الصادقون.

1007-(2)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد- رضي الله عنه- قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بن المغيرة البصري، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه، فرفع جانب الفسطاط فقال: إنَّ أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس. ثمّ قال: ينادي مناد من السماء: فلان بن فلان هو الإمام باسمه، و ينادي إبليس- لعنه الله- من الأرض كما نادى برسول الله صلّى الله عليه و آله ليلة العقبة.

1008-(3)-

غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الجريري أخا إسحاق يقول لنا: إنكم تقولون: هما نداءان، فأيهما الصادق من الكاذب؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: قولوا له: إنَّ الذي أخبرنا بذلك- و أنت تنكر أنَّ هذا يكون- هو الصادق.

ص: 44

1- (25)- غيبة النعماني: ص 264 ب 14 ح 28.

2- (26)- كمال الدين: ج 2 ص 650 ب 57 ح 4؛ غيبة النعماني: ص 264-265 ب 14 ح 29 نحوه؛ البحار: ج 52 ص 204 ب 25 ح 31 و قد تقدّم تحت الرقم 961 فراجع. أقول: نداء الشيطان ليلة العقبة المذكور في كتب السيرة، فراجع سيرة ابن هشام: ج 2 ص 90، قال كعب بن مالك: فلمّا بايعنا رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفد صوت سمعته قط: يا أهل الجباب (و الجباب: المنازل) هل لكم في مذمّم و الصبابة معه قد اجتمعوا على حربكم، قال: فقال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: «هذا أربّ العقبة، هذا ابن أزيب- قال ابن هشام: و يقال: ابن أزيب- أسمع أي عدوّ الله؟ أما و الله لأفرغنّ لك».

3- (27)- غيبة النعماني: ص 265 ب 14 ح 30.

1009-(1)- غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بهذا الإسناد عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

هما صبيحتان: صيحة في أول الليل، و صيحة في آخر الليلة الثانية، قال: فقلت: كيف ذلك؟ قال: فقال: واحدة من السماء، و واحدة من إبليس، فقلت: و كيف تعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون.

1010-(2)- غيبة النعماني: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الناس يوبّخونا ويقولون: من أين يعرف المحقّ من المبطل إذا كانتا؟ فقال: ما تردّون عليهم؟ قلت: فما نردّ عليهم شيئاً، قال: فقال: قولوا لهم: يصدّق بها- إذا كانت- من كان مؤمناً يؤمن بها قبل أن تكون، [قال:]: إنّ الله عزّ و جلّ يقول: أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَيَّ الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (3).

1011-(4)-

غيبة النعماني: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبع و سبعين و مائتين، قال:

حدّثنا محمد بن عمر بن يزيد بياع السابري و محمد بن الوليد بن خالد الخزاز جميعاً، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء: ألا إنّ الأمر لفلان بن فلان، ففي م القتال؟

1012-(5)-

غيبة النعماني: حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن أبي بصير، قال: حدّثنا أبو عبد الله عليه السلام [وقال]:

ص: 45

1-(28)- غيبة النعماني: ص 265-266 ب 14 ح 31، و« هذا الاسناد» أي الإسناد المتقدّم في الحديث السابق (27).

2-(29)- غيبة النعماني: ص 266 ب 14 ح 32.

3-(1) يونس: 35.

4-(30)- غيبة النعماني: ص 266 ب 14 ح 33. وروى نحوه بسنده عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع و عشرين و مائتين عن ابن سنان، و بسنده عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان: ص 266-267 ح 34 و 35.

5-(31)- غيبة النعماني: ص 279 ب 14 ح 64. أقول: وروى النعماني غير ما أخرجنا عنه في الباب، فراجع إن شئت.

ينادي باسم القائم: يا فلان بن فلان! قم.

1013-(1)- كمال الدين: حدّثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ينادي مناد باسم القائم عليه السلام، قلت: خاصّ أو عامّ؟ قال: عامّ، يسمع كلّ قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتّى ينادي [في آخر الليل] ويشكّك الناس.

1014-(2)- غيبة الشيخ: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمّد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمّد بن قتيبة النيشابوري، عن الفضل بن شاذان النيشابوري، عن الحسن بن علي بن فضال، عن المثني الحنّاط، عن الحسن بن زياد الصيقل، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إنّ القائم لا يقوم حتّى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها، و يسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية: **إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث 254، 408، 411، 450، 546 (وفيه: و على رأسه غمامة تظلّه من الشمس، تدور معه حيثما دار، تنادي بصوت فصيح: هذا المهدي)، 554، 645، 902، 904، 942، 961، 973، 1022، 1028، 1044، 1045، 1108، 1113، 1139.

### **الفصل الخامس فيما يدلّ على غلاء الأسعار و كثرة الأسقام و وقوع القحط و الحروب العظيمة و الفتن الكثيرة و ذهاب خلق كثير من الناس و فيه 22 حديثا**

1015-(3)-

غيبة الشيخ: روى محمّد بن جعفر الأسدي، عن أبي سعيد الأدمي، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمّد بن مسلم وأبي بصير [قالا]: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا الناس، فقلنا: إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى؟ فقال: أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي؟

ص: 46

1-(32)- كمال الدين: ج 2 ص 650-651 ب 57 ح 8.

2-(33)- غيبة الشيخ: ص 177 ح 134؛ البحار: ج 52 ص 205 ب 25 ح 35.

3-(1)- غيبة الشيخ: ص 339 ح 286؛ كمال الدين: بسنده عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ج 2 ص 655-656 ب 57 ح 29 وفيه: « حتّى يذهب ثلث الناس » و الظاهر أنّه وهم من التّساخ؛ البحار: ج 52 ص 207 ب 25 ح 44.



غيبة الشيخ: الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن زهير، عن عمّار بن ياسر- رضي الله عنه- أنه قال: دعوة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، فالزموا الأرض وكفّوا حتّى تروا قادتها، فإذا خالف الترك الروم، وكثرت الحروب في الأرض، ينادي مناد على سور دمشق: ويل لازم من شرّ قد اقترب، ويخرب حائط مسجدها.

الفتن: حدّثنا يحيى بن اليمان، عن كيسان الرواشي القصّار- وكان ثقة- قال: حدّثني مولاي، قال: سمعت عليّاً- رضي الله عنه- يقول: لا يخرج المهدي حتّى يقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث.

الفتن: حدّثنا ابن اليمان، عن شيخ من بني فزارة، عمّن حدّثه، عن عليّ [عليه السلام] قال: لا يخرج المهدي حتّى يبصق بعضكم في وجه بعض.

الفتن: حدّثنا يحيى بن اليمان، عن هارون بن هلال، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: لا يخرج المهدي حتّى ترقى الظلمة.

الفتن: حدّثنا المعتمر بن سليمان، عن رجل، عن عمّار بن محمّد، عن عمر بن علي، أن عليا [عليه السلام] قال: تكون فتن، ثم تكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتي، ليس له عند الله خلاق، فيقتل أو يموت فيقوم المهدي.

1- (2)- غيبة الشيخ: ص 441 ح 432؛ البحار: ج 52 ص 212 ب 25 ح 60.

2- (3)- الفتن: ج 5 ص 179 ب آخر من علامات المهدي في خروجه؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 139؛ عقد الدرر: ص 63 ب 4 ف 1؛ كنز العمّال: ج 14 ص 587 ح 39663؛ منتخب كنز العمّال: ج 6 ص 33؛ بشارة الإسلام: ص 76 ب 2؛ الملاحم و الفتن: ص 58 ب 110 وفيه: «عن كيسان الرقاشي القصّار...»؛ البرهان: ص 111-112 ب 3 ف 2 ح 4؛ كشف الأستار: ص 134 ف 2؛ السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني: ج 5 ب ما جاء في المهدي عليه السلام ح 6.

3- (4)- الفتن: ج 5 ص 179 ب آخر من علامات المهدي في خروجه؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 139؛ كنز العمّال: ج 14 ص 587 ح 39663؛ منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ج 6 ص 33.

4- (5)- الفتن: ج 5 ص 180 ب آخر من علامات المهدي في خروجه؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 147 إلا أنّه قال: «حتّى تروا الظلمة» وقد تقدّم تحت الرقم 933.

5- (6)- الفتن: ج 5 ص 180 ب آخر من علامات المهدي في خروجه.

كنز العمّال: عن عليّ [عليه السلام] قال: ينتقص الإسلام حتّى لا يقال: الله الله، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث قوما يجتمعون كما يجتمع قزع الخريف، والله إني لأعرف اسم أميرهم و مناخ ركابهم (ش).

1022-(2)- غيبة النعماني: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا محمّد بن حسان الرازي، قال:

حدّثنا محمّد بن علي الكوفي، قال: حدّثنا عبد الله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له:

جعلت فداك، متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا محمّد! إنّ أهل بيت لا نوّقت، وقد قال محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم: كذب الوقاتون، يا أبا محمّد! إنّ قدام هذا الأمر خمس علامات: أولاهنّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفيناني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكيّة، وخسف بالبيداء.

ثم قال: يا أبا محمّد! إنّ لا بدّ أن يكون قدام ذلك الطاعونان:

الطاعون الأبيض، والطاعون الأحمر، قلت: جعلت فداك، وأي شيء هما؟ فقال: [أمّا] الطاعون الأبيض فالموت الجارف، وأمّا الطاعون الأحمر فالسيف، ولا يخرج القائم حتّى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين [في شهر رمضان] ليلة جمعة، قلت: بم ينادى؟

قال: باسمه واسم أبيه، ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلّا يسمع الصّيحة، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم ممّا يسمع، وهي صيحة جبرائيل عليه السلام.

1023-(3)- غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا بدّ أن يكون قدام القائم سنة يجوع فيها الناس، ويصيبهم

ص: 48

1- (7)- كنز العمّال: ج 14 ص 557 ح 39591 ونحوه حديث 39592 مع زيادة زيدت عليه و الظاهر أنّ لفظ الحديث «قزع» لا «فرع»، قال ابن الاثير في باب «قزع» ج 4 ص 59: «ومنه حديث علي [عليه السلام]».

2- (8)- غيبة النعماني: ص 289-290 ب 16 ح 6.

3- (9)- غيبة النعماني: ص 250-251 ب 14 ح 6؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 734 ب 34 ف 9 ح 93؛ المحجّة: ص 47-48.

خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإن ذلك في كتاب الله ليّين، ثم تلا هذه الآية: **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (1)**

1024-(2)- قرب الإسناد: أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: قدام هذا الأمر قتل بيوح، قلت: وما البيوح؟ قال: دائم لا يفتر.

و يدل عليه أيضا الأحاديث 364، 367، 368، 380، 385، 391، 427، 428، 451، 453، 456، 460 وأخبار كثيرة أخرى في هذا الباب و سائر الأبواب.

### **الفصل السادس في خروج السفيناني، و الخسف، و قتل النفس الزكية، و اليماني و الصيحة و النداء و فيه 63 حديثا**

1025-(3)-

تاريخ المدينة المنورة: حدّثنا عفّان، قال: حدّثنا عمران القطّان، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أمّ سلمة، عن النبيّ صلّى الله عليه [و آله] وسلّم قال: يبايع لرجل بين الركن و المقام عدّة أهل بدر، فتأتيه عصائب أهل العراق و أبدال أهل الشام، فيغزوهم جيش من أهل الشام، فإذا كانوا بالبيد خسف بهم، ثمّ يغزوهم رجل من قريش أخواله كلب، فيلتقون فيهزمهم الله، فالخائب من خاب من غنيمة كلب.

1026-(4)-

تاريخ المدينة المنورة: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال: أنبأنا علي بن زيد، عن الحسن، عن أمّ سلمة- رضي الله عنها- قالت: بينما النبي صلّى الله عليه [و آله] وسلّم مضطجع في بيته إذ احتفز جالسا، فجعل يتوجّع، فقلت: بأبي أنت و أمّي يا رسول الله، مالك تتوجّع؟ قال: جيش من أمّتي يجوز من قبل الشام، يؤمّون البيت لرجل منعه الله منهم، حتّى إذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم و مصادرهم

ص: 49

1-(1) البقرة: 155.

2-(10)- قرب الإسناد: ص 170؛ البحار: ج 52 ص 182 ب 25 ح 6؛ المحجّة: ص 48 في قوله تعالى: **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ** E... الآية.

3-(1)- تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ج 1 ص 309؛ المصنّف: ج 15 ص 45-46 ح 19070 بهذا الإسناد وقال: «يبايع الرجل»؛ تفسير الدرّ المنثور: ج 5 ص 241 مثل المصنّف وفيه: «بالبيداء»؛ وفاء الوفا: ج 4 ص 1158 وفيه: «بالبيداء»؛ البرهان: ص 117 ف 2 ح 18 نحوه.

4-(2)- تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ج 1 ص 309-310 و أخرج بسنده عن عائشة بمثله؛ مسند أحمد: ج 6 ص 316-317 بطريقتين عن أمّ سلمة؛ وفاء الوفا: ج 4 ص 1158.

شَتَّى، قلت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله، كيف يخسف بهم جميعا و مصادرهم شَتَّى؟ قال: إنَّ منهم من جبر (من يكرهه فيجيء مكرها).

1027-(1)- تاريخ المدينة المنورة: حدَّثنا أحمد بن عيسى، قال:

حدَّثنا عبد الله بن وهب، قال: حدَّثني ابن لهيعة، عن بسر بن لحم المعافري، قال: سمعت أبا فراس يقول: سمعت عبد الله بن عمر يقول:

إذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي.

1028-(2)-

الفتن: حدَّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، قال: حدَّثني أبو زرعة، عن عبد الله بن زهير، عن عمّار بن ياسر- رضي الله عنه- قال:

إذا قتل النفس الزكية، و أخوه يقتل بمكّة ضبيعة، نادى مناد من السماء: أن أميركم فلان، و ذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقّا و عدلا.

1029-(3)-

الفتن: حدَّثنا الوليد و رشدين، عن ابن لهيعة، قال:

حدَّثني أبو زرعة، عن ابن زهير، عن عمّار بن ياسر، قال: إذا بلغ السفيناني الكوفة و قتل أعوان آل محمّد خرج المهدي، على لوائه شعيب بن صالح.

1030-(4)-

الفتن: حدَّثنا أبو يوسف المقدسي، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم قال: يكون صوت في رمضان، و معمعة في شوال، و في

ص: 50

1- (3)- تاريخ المدينة المنورة: ج 1 ص 310 و أخرج في خسف البيداء بسنده عن أبي هريرة أيضا ج 1 ص 279 و 309؛ وفاء الوفاء: ج 4 ص 1158؛ الفتن: أخرجه عن ابن وهب عن أبي لهيعة عن عن فلان المعافري سمع أبا فراس سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: إذا خسف بجيش...، و في لفظه الآخر: إذا خسف بجيش البيداء...، ص 179 ح 5 ب آخر من علامات المهدي في خروجه و نحوه في ص 175 و 176 ب الخسف بجيش السفيناني؛ التذكرة: ص 238 ب ما جاء في الخليفة الكائن في آخر الزمان المسمّى بالمهدي عن ابن عمر نحوه؛ الملاحم و الفتن: ص 77 ب 167.

2- (4)- الفتن: ج 5 ص 183 ب علامة اخرى عند خروج المهدي؛ البرهان: ص 112 ف 2 ح 7؛ الملاحم و الفتن: ص 61، ب 120.  
3- (5)- الفتن: ج 4 ص 168 ب الرايات السود للمهدي؛ العرف الوردية (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 141؛ الملاحم و الفتن: ص 55 ب 103 رواه عن ابن رزين.

4- (6)- الفتن: ج 3 ص 117 ب ما يذكر من علامات من السماء. أقول: اعلم أنّه يمكن أن يكون المراد بالصيحة غير النداء، كما ربّما يكون ذلك ظاهر الآية الكريمة: اذِ و اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِى... E يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ... E، و يمكن أن يكون المراد منها و من الصوت

النداءات المتعددة التي جاءت في الأحاديث أو بعض هذه النداءات، و يؤيد كون الصيحة غير النداء بعض ما ورد فيما يقال عند الصيحة و الله أعلم. و أما السفيناني فهو رجل من آل أبي سفيان، اسمه عثمان، و أبوه عنبسة يخرج- كما في بعض الروايات- بالشام، و يملك ثمانية أشهر أو أزيد من ذلك، و يقبل- كما في غيبة الشيخ- من بلاد الروم متنصّراً، في عنقه صليب، و قد جاء فيه و ما يصدر منه من الأفاعيل السيئة، و الأعمال الفظيعة، و سيرته الخبيثة، روايات كثيرة تجاوزت عن حدّ التواتر، و لعلّ ما ذكر منها نعيم بن حماد تزيد عن المائة، فراجع في ذلك فتنه، و كتاب الملاحم لابن المنادي، و كتب الفتن من الصحاح و الجوامع لأهل السنّة، و ما ورد فيه في كتب مشايخ الشيعة و محدّثيهم، و من ذلك ما روى الفضل بن شاذان في حديث طويل عن أبي عبد الله عليه السلام (ح 28 من الأربعين الموسوم بكشف الحق) فيه صفة السفيناني و غيره، و أنّه يظهر الزهد، و يتقشّف، و يتقنع بخبز الشعير و الملح الجريش، و يبذل الأموال فيجلب بذلك قلوب الجهّال. و ربما يستغرب ما في طائفة من هذه الأحاديث، بل يوجد فيها بعض ما لا يوافق الأصول الاسلاميّة و المذهبيّة، أو لا يقبله العقل، غير أنّ ذلك لا يضرّ بالتواتر و ما اتفق عليه الأحاديث أو جاء في الأحاديث الصحاح، فتدبّر و لا تنكر الأمر الثابت الذي أخبر به الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم بضعف أسناد بعض الأحاديث أو ضعف متونها، و خذ بما أخذ العلماء في باب حجّية الأحاديث من القواعد العقلانيّة و العرفيّة. و أمّا اليماني فهو رجل يدعو الى المهدي- بأبي هو و أمي- و يخرج من اليمن. و المراد من قتل النفس الزكيّة قتل غلام من آل محمّد صلّى الله عليه و آله، اسمه محمّد بن الحسن، يقتل بين الركن و المقام. و أخرج الشيخ في غيبته (ص 464-465 ح 480): عن سفيان بن ابراهيم الحريري (من أصحاب مولانا الصادق عليه السلام) أنّه سمع أباه يقول: النفس الزكيّة غلام من آل محمّد، اسمه محمّد بن الحسن، يقتل بلا جرم و لا ذنب، فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر، و لا في الأرض ناصر، فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمّد في عصابة لهم أدقّ في أعين الناس من الكحل إذا خرجوا بكى لهم الناس، لا يرون إلا أنّهم يختطفون، يفتح الله لهم مشارق الأرض و مغاربها، ألا- و هم المؤمنون حقّاً، ألا إنّ خير الجهاد في آخر الزمان. كما ذكره الملاحم و الفتن عن شهر بن حوشب (في الباب 67 ص 45) و ذكر تنمّة للحديث: «و في المحرّم ينادي مناد من السماء: ألا إنّ صفوة الله من خلقه ... الحديث».

ذی القعدة تحازب القبائل و عامد(1) تنتهب الحاج، و يكون ملحمة عظيمة بمنى، يكثر فيها القتلى، و يسيل فيها الدماء، و هم على عقبه الجمرة.

-1031-(2)-

الفتن: حدّثنا الوليد، قال: أخبرني شيخ، عن جابر، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: فيبلغ أهل المدينة، فيخرج الجيش إليهم، فيهرب منها من كان من آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلى مكّة، يحمل الشديد الضعيف، و الكبير الضعيف، فيدركون نفسا من آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] و سلّم فيذبحونه عند أحجار الزيت.

ص: 51

---

1- (1) كذا و يمكن أن يقرأ «عامئذ».

2- (7) - الفتن: ج 5 ص 175 ب أول انتفاض أمر السفيناني و خروج الهاشمي، عقد الدرر: ص 66 ب 4 ف 1 إلا أنّه قال: «و الكبير و الصغير».

الفتن: حدّثنا ابن وهب، عن يزيد بن عياض، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن موسى، عن عبد الله بن صفوان، عن حفصة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم تقول: يأتي جيش من قبل المغرب يريدون هذا البيت، حتّى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فيرجع من كان أمامهم لينظر ما فعل القوم فيصيبهم ما أصابهم، ويلحق بهم من خلفهم لينظر ما فعلوه فيصيبهم ما أصابهم، فمن كان منهم مستكرها أصابهم ما أصابهم، ثمّ يبعث الله تعالى كلّ امرئ على نبيّته.

الفتن: حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن محمّد بن عليّ [عليه السلام] قال: سيكون عائد بمكة يبعث إليه سبعون ألفا عليهم رجل من قيس، حتّى إذا بلغوا الثبيّة دخل آخرهم ولم يخرج منها أولهم، نادى جبريل: [يا] بيداء يا بيداء يا بيداء! يسمع مشارقها ومغاربها، خذهم فلا خير فيهم، فلا يظهر على هلاكهم إلاّ راعي غنم في الجبل ينظر إليهم حين ساخوا فيخبر بهم، فإذا سمع العائد بهم خرج. 1034-(3)-الفتن: حدّثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم: يبعث إلى مكة جيش من الشام، حتّى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم.

الفتن: حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن عبد العزيز بن صالح، عن علي بن رباح، عن ابن مسعود، قال: يبعث جيش إلى المدينة فيخسف بهم بين الحمّاوين، ويقتل النفس الزكية.

1- (8) الفتن: ج 5 ص 176 ب أول ...؛ سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1350-1351 ب 30 «ب جيش البيداء» من كتاب الفتن نحوه.  
2- (9)- الفتن: ج 5 ص 177 ب أول ...؛ المسند للحميدي: ج 1 ص 137 ح 286 نحوه؛ صحيح مسلم: في باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت من كتاب الفتن وأشراط الساعة ج 8 ص 167 بسنده عن حفصة ... نحوه. وروى نحوه بسنده عن عائشة وأم سلمة، وذكر في ذيل حديث أم سلمة أنّ أبا جعفر قال: هي بيداء المدينة. وفي حديث آخر بسند آخر عن عبد العزيز بن ربيع بسنده عن أم سلمة، قال: «و في حديثه: فلقيت أبا جعفر فقلت: إنّما قالت: بيداء من الأرض، فقال أبو جعفر: كلا والله، إنّها لبيداء المدينة». أقول: قال النووي: «قال العلماء: البيداء كلّ أرض ملساء لا شيء بها، وبيداء المدينة الشرف الذي قدّام ذي الحليفة، أي إلى جهة مكة». وقال ابن الاثير في النهاية، ج 1 ص 171 في مادة (بيد): «البيداء: المفازة التي لا شيء فيها، وقد تكرّر ذكرها في الحديث، وهي هاهنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة، وأكثر ما ترد ويراد بها هذه، ومنه الحديث: إنّ قوما يغزون البيت ... الحديث». عقد الدرر: ص 67-68، ب 4 ف 2. و ليعلم أنّ هذا الفصل، أي الفصل الثاني من الباب الرابع من عقد الدرر، عقد في الخسف بالبيداء وحديث السفيناني، قد اخرج فيه من جماعة من أرباب الصحاح والسنن وغيرهم أخبار كثيرة جدّا، من ص 67 إلى ص 99.

3- (10)- الفتن: ج 5 ص 177؛ الملاحم والفتن: ص 75 ب 164.

4- (11)- الفتن: ج 5 ص 177 ب أول ...؛ الملاحم والفتن: ص 76 ب 166.

الفتن: حدّثنا الوليد، عن شيخ، عن جابر، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: يخسف بهم، فلا ينجو منهم إلا رجلان من كلب، اسمهما وبر و وير، تقلّب وجوههما في أفقيتهما.

الفتن: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي رضي الله عنه [عليه السلام] قال:

إذا نزل جيش في طلب الآذنين خرجوا إلى مكة فنزلوا البيداء خسف بهم ويناديهم، وهو قوله عزّ وجلّ: وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ (3) من تحت أقدامهم، ويخرج رجل من الجيش في طلب ناقه له، ثم يرجع إلى الناس فلا يجد منهم أحدا ولا يحسّ بهم، وهو الذي يحدث الناس بخبرهم.

الفتن: حدّثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: إذا بلغ السفيناني قتل النفس الزكية، وهو الذي كتب عليه، فهرب عامّة المسلمين من حرم رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلى حرم الله تعالى بمكة، فإذا أبلغه ذلك بعث جندا إلى المدينة عليهم رجل من كلب، حتّى إذا بلغوا البيداء خسف بهم وينفلت أميرهم.

الفتن: حدّثنا عبد الله بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمن، قال: حدّثني من سمع عليّا رضي الله عنه [عليه السلام] يقول: إذا بعث السفيناني إلى المهدي جيشا فخسف بهم بالبيداء، وبلغ ذلك أهل الشام، قالوا لخليفتهم: قد خرج المهديّ فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك، فيرسل إليه بالبيعة، ويسير المهدي حتّى ينزل بيت المقدس، وتنقل إليه الخزائن، وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال ... الحديث.

الروضة من الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم:

1- (12)- الفتن: ج 5 ص 177 ب أول ...، وأيضا أخرجه في ص 178.

2- (13)- الفتن: ج 5 ص 177؛ الملاحم والفتن: ص 75 ب 165.

3- (1) سبأ: 34.

4- (14)- الفتن: ج 5 ص 178 ب أول ....



5- (15) - الفتن: ج 5 ص 187 ب آخر...؛ كنز العمال: ج 14 ص 589 ح 39669؛ البرهان: ص 124 ف 2 ح 33.  
6- (16) - الروضة من الكافي: ج 8 ص 310 ح 483؛ كمال الدين: بسنده عن عمر بن حنظلة ج 2 ص 650 ب 57 ح 7 نحوه وذكر: «  
قبل قيام القائم خمس علامات محتومات»؛ غيبة الشيخ: ص 436-437 ح 427 بسنده عن ابن حنظلة؛ ينابيع المودة: ص 426 ب 71؛  
المحجة: ص 156 الآية 60؛ غيبة النعماني: ص 252 ب 14 ح 9 نحوه؛ البحار: ج 52 ص 204 ب 25 ح 34 و ص 209 ح 49؛  
البرهان: ص 114 ب 4 ف 2 ح 10؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 397 ب 34 ف 4 ح 24 مع تقديم وتأخير في ألفاظ الحديث.

الصيحة، و السفيناني، و الخسف، و قتل النفس الزكية، و اليماني، فقلت: جعلت فداك، إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أ نخرج معه؟ قال: لا، فلمّا كان من الغد تلوت هذه الآية:

إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (1)، فقلت له: أ هي الصيحة؟ فقال: أما لو كانت، خضعت أعناق أعداء الله عزّ وجلّ.

1041-(2)- غيبة النعماني: أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: المهدي أقبل، جعد، بخدّه خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق، و إذا كان ذلك خرج السفيناني، فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحقّ، يعصمهم الله من الخروج معه، و يأتي المدينة بجيش جرّار، حتّى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، و ذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ (3).

1042-(4)-

كمال الدين: و بهذا الإسناد (يعني: محمّد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان)، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي أيّوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة ثلاث و عشرين مضين من شهر رمضان.

1043-(5)-

ينابيع المودة: لما استشار زيد بن عليّ أخاه محمّداً الباقر - رضي الله عنهم - في الخروج نهاره، و قال: أخشى أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة، أما علمت أنّه لا يخرج أحد من ولد فاطمة قبل خروج السفيناني إلا قتل، و بعده يخرج قائمنا المهدي.

ص: 54

1- (1) الشعراء: 4.

2- (17) غيبة النعماني: ص 304-305 ب 18 ح 14؛ المحجّة: ص 177 الآية 99؛ ينابيع المودة: ص 427 ب 71 مختصراً.

3- (1) سبأ: 51.

4- (18) - كمال الدين: ج 2 ص 652 ب 57 ح 16؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 396 ب 34 ف 4 ح 23.

5- (19) - ينابيع المودة: ص 440 ب 75؛ نور الأبصار: ص 127 فصل مناقب سيّدنا علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام؛ اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص 209 و تمام حديث هذه الاستشارة يطلب من الخرائج: ج 3 ص 281 ح 13 في معجزات الإمام الباقر عليه السلام و من كشف الغمّة: ج 2 ص 144؛ إثبات الهداة: ج 5 ص 294-295 ب 19 ح 43 مختصراً؛ البحار: ج 46 ص 185 ب 11 ح 51؛ الفصول المهمة: ص 218-219.

ولمّا خرج زيد قتل و صلب بالكوفة كما قال أخوه.

-1044-(1)

غيبية النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثني علي بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن غير واحد من أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: قلنا له: السفياي من المحتوم؟ فقال: نعم، و قتل النفس الزكيّة من المحتوم، و القائم من المحتوم، و خسف البيداء من المحتوم، و كفّ تطلع من السماء من المحتوم، و النداء من السماء من المحتوم، فقلت: و أيّ شيء يكون النداء؟ فقال: مناد ينادي باسم القائم و اسم أبيه [عليه السلام].

-1045-(2)

غيبية النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده عن هارون بن مسلم، عن أبي خالد القمّاط، عن حمّان بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من المحتوم الذي لا بدّ أن يكون من قبل قيام القائم: خروج السفياي، و خسف بالبيداء، و قتل النفس الزكيّة، و المنادي من السماء.

-1046-(3)

المستدرک: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] و سلّم: يخرج رجل يقال له: السفياي في عمق دمشق، و عامّة من يتبعه من كلب، فيقتل حتّى يبقّر بطون النساء، و يقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتّى لا يمنع ذنب تلعة، و يخرج رجل من أهل بيتي في الحرّة، فيبلغ السفياي، فيبعث إليه جندا من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياي بمن معه، حتّى إذا صاروا بببدا من الأرض خسف بهم، و لا ينجو منهم إلاّ المخبر عنهم.

ص: 55

1-(20)- غيبية النعماني: ص 257 ب 14 ح 15.

2-(21)- غيبية النعماني: ص 264 ب 14 ح 26.

3-(22)- المستدرک: ج 4 ص 520؛ الدرّ المنثور: ج 5 ص 241؛ البرهان: ص 113-114 ف 2 ح 9.

1047-(1)-الكشاف: عن ابن عباس - رضي الله عنهما-: نزلت (يعني هذه الآية: وَلَوْ تَرَى... (2)) في خسف البيداء، وذلك أن ثمانين ألفا يغزون الكعبة ليخربوها، فإذا دخلوا البيداء خسف بهم.

1048-(3)-

الإرشاد: سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خروج الثلاثة: السفياي والخراساني واليماني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، وليس فيها راية أهدى من راية اليماني، لأنه يدعو إلى الحق.

1049-(4)-

الإرشاد: ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحداد، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ليس بين قيام القائم وقتل النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ليلة.

1050-(5)-

الفتن: حدثنا الوليد، عن ليث بن سعد، عن عباس بن عباس، عمّن حدّثه، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه [عليه السلام] - قال: يهرب ناس من المدينة إلى مكة حين يبلغهم جيش السفياي، منهم ثلاثة نفر من قريش منظور إليهم.

1051-(6)-

كمال الدين: بهذا الإسناد (يعني: محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان)، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن أعين، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمر السفياي من الأمر المحتوم، و خروجه في رجب.

ص: 56

1- (23) -الكشاف: ج 3 ص 592-593 تفسير الآية 51 من سورة سبأ. اعلم أنّ الأحاديث والآثار عن الصحابة و الصحابيّات و التابعين و تابعي التابعين في خسف البيداء و السفياي كثيرة جدا، تركنا إخراج طائفة كثيرة منها لئلا يطول الكلام، فمن شاء فليراجع تفاسير الفريقين، العامّة و الخاصّة، مثل: مجمع البيان، و نور الثقلين، و التبيان، و البرهان، و الصافي، و تفسير أبي الفتوح، و الدرّ المنثور، و الطبري، و القرطبي، و روح المعاني، و روح البيان، و غيرها، و فيها البشارة بظهور المهدي عليه السلام، و تفاصيل أمر السفياي و الخسف. 2-(1) سبأ: 51.

3- (24) الإرشاد: ص 387 ب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 728 ب 34 ف 6 ح 57 و جاء فيه: «يهدى إلى الحق» بدل «يدعو إلى الحق».

4-(25) -الإرشاد: ص 387 ب ذكر علامات قيام القائم؛ كمال الدين: ج 2 ص 649 ب 57 ح 2.

5-(26) -الفتن: ج 5 ص 173 باب بعثه الجيوش الى المدينة...؛ عقد الدرر: ص 66 ب 14؛ بشارة الإسلام: ص 76 ب 2.

6-(27) -كمال الدين: ج 2 ص 650 ب 57 ح 5.

1052-(1)- كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه- رضي الله عنه- قال: حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن اذينة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخّم الهامة، بوجهه أثر جدري، إذا رأته حسبته أعور، اسمه عثمان، وأبوه عنبسة، وهو من ولد أبي سفيان، حتّى يأتي أرضا ذات قرار و معين فيستوي على منبرها.

1053-(2)-

كمال الدين: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن- رضي الله عنهما- قالوا: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمّد بن علي الكوفي، قال: حدّثنا الحسين بن سفيان، عن قتيبة بن محمّد، عن عبد الله بن أبي منصور البجلي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفيناني، فقال: وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كور الشام الخمس:

دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن، وقّسرين، فتوقّعوا عند ذلك الفرج، قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوما.

1054-(3)-

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني- رضي الله عنه- قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عمر بن يزيد، قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إنك لو رأيت السفيناني لرأيت أخبث الناس، أشقر، أحمر، أزرق، يقول:

ياربّ ثاري ثاري ثمّ النار، وقد بلغ من خبثه أنّه يدفن أمّ ولد له وهي حيّة مخافة أن تدلّ عليه. 1055-(4)- كمال الدين: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل- رضي الله عنه- قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنّ خروج السفيناني من الأمر المحتوم، قال [لي]: نعم، واختلاف ولد العباس من المحتوم، وقتل النفس الزكيّة من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم، فقلت له:

ص: 57

1- (28)- كمال الدين: ج 2 ص 651 ب 57 ح 9؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 721 ب 34 ف 4 ح 26 و جاء فيه: «خشن الوجه» بدل «وحش الوجه». أقول: قال في معجم البلدان ج 8 ص 490: «اليابس: بلفظ ضدّ الرطب، وادي اليابس نسب الى رجل، قيل: منه يخرج السفيناني في آخر الزمان».

2- (29)- كمال الدين: ج 2 ص 651-652 ب 57 ح 11؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 721-722 ب 34 ح 28.

3- (30)- كمال الدين: ج 2 ص 651 ب 57 ح 10؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 721 ب 34 ح 27 مختصرا.

4- (31)- كمال الدين: ج 2 ص 652 ب 57 ح 14؛ غيبة الشيخ: ص 435 ح 425 نحوه وأضاف: «و النداء من المحتوم و طلوع الشمس من المغرب من المحتوم و أشياء كان يقولها من المحتوم»؛ الإرشاد: ص 386 نحوه؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 722 ب 34 ف 4 ح 31.

كيف يكون [ذلك] النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق في عليّ و شيعته، ثم ينادي إبليس - لعنه الله - في آخر النهار: ألا إن الحق في السفينائي و شيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون.

-1056-(1)-

الفتن: حدّثنا سعيد بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: يملك السفينائي حمل امرأة.

-1057-(2)-

الفتن: حدّثنا سعيد بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: هو أخوص العين.

-1058-(3)-

الفتن: حدّثنا عبد القدّوس وغيره، عن ابن عيّاش، عمّن حدّثه، عن محمّد بن جعفر، عن عليّ [عليه السلام] قال:

السفينائي من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة، بوجهه آثار جدري، بعينه نكتة بياض، يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له: الوادي اليابس، يخرج في سبعة نفر، مع رجل منهم لواء معقود، يعرفون في لوائه، النصر يسير بين يديه على ثلاثين ميلا، لا يرى ذلك العلم أحد يريده إلا انهزم.

1059-(4)- الروضة من الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمّد بن علي الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اختلاف بني العباس من المحتوم، و النداء من المحتوم، و خروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن عليا و شيعته هم الفائزون، قال: و ينادي مناد [في] آخر النهار: ألا إن عثمان و شيعته هم الفائزون.

-1060-(5)-

إثبات الوصية: عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لا يكون ما ترجون حتّى يخطب السفينائي على أعوادها، فإذا كان ذلك انحدر عليكم قائم آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم من قبل الحجاز.

ص: 58

1- (32)- الفتن: ج 4 ص 146 ب صفة السفينائي و اسمه و نسبه.

2- (33)- الفتن: ج 4 ص 146 ب صفة السفينائي و اسمه و نسبه.

3- (34)- الفتن: ج 4 ص 147 ب صفة السفينائي و اسمه و نسبه؛ عقد الدرر: ص 72-73 ب 4 ف 2 عن امير المؤمنين علي عليه السلام. و روى نحوه أيضا في الفتن ص 149 ب بدو خروج السفينائي عن علي عليه السلام، «إلا أنّه قال:» من ولد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان».

4-(35)- الروضة من الكافي: ج 8 ص 310 ح 484.

5-(36)- إثبات الوصية: ص 252 ب قيام صاحب الزمان و هو الخلف الزكي.

غيبية النعماني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن محمّد بن سليمان، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام أنّه قال:

السفياني والقائم في سنة واحدة.

معاني الأخبار: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد- رحمه الله- قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن السياري، عن الحكم بن سالم، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله، قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله، قاتل أبو سفيان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام، وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليهما السلام، والسفياني يقاتل القائم عليه السلام.

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخّم الهامة، بوجهه أثر الجدري، بعينه نكتة بيضاء، يخرج من ناحية مدينة دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتّى يبقّر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فيجتمع لهم قيس فيقتلها، حتّى لا يمنع ذنب قلعه، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرم، فيبلغ السفياني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه حتّى إذا جاوز ببداً من الأرض خسف بهم، فلا ينجو منهم إلّا المنخبر عنهم.

أخرجه أبو عبد الله الحاكم في مستدرّكه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه.

1-(37)- غيبية النعماني: ص 267 ب 14 ح 36.

2-(38)- معاني الأخبار: ص 346؛ البحار: ج 52 ص 190 ب 25 علامات ظهوره ... ح 18.

3-(39)- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ب 4 ف 2 ح 15. أخرجنا هذا الحديث من النسخة المخطوطة التي تاريخ كتابتها سنة (979 هـ)، وهي محفوظة في دار كتب جامع سيّدنا الاستاذ مولانا البروجردى- تعمده الله برحمته ورضوانه- ولم نخرجه من المطبوعة، لأنّ محققها أورد هذا الحديث والحديث الآخر على ما ظهر له من المستدرّك وغيره من الكتب، لأنّه يرى بزعمه أنّ بين الحديثين خلطاً فاعتمد على اجتهاده، وهذا سبيل لا ينبغي سلوكه في الأحاديث، بل يجب الاعتماد على ما بأيدينا من النسخ في استنساخ الأحاديث، فإنّ ظهر لنا شيء نذكره في حاشية الكتاب، فلا يجوز إدخاله في المتن وتحريف الأصل. والله من وراء القصد؛ كنز العمال: ج 14 ص 272 ح 38698 نحوه مع اختلاف يسير، وفيه «ذنب تلعة».



الفتن: حدّثنا ابن عمر، عن ابن لهيعة، قال: حدّثني عبد الوهاب بن حسين، عن محمّد بن ثابت البناني، عن أبيه، عن الحارث الهمداني، عن ابن مسعود- رضي الله عنه-، عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: إذا كانت صبيحة في رمضان، فإنّه تكون معمعة في سؤال، و تمييز القبائل في ذي القعدة، وسفك الدماء في ذي الحجّة، والمحرمّ، وما المحرمّ؟ يقولها ثلاثا، هيهات هيهات، يقتل الناس فيه هرجا هرجا، قال: قلنا: وما الصبيحة يا رسول الله؟ قال: هدّة في النصف من رمضان، ليلة الجمعة، فتكون هدّة توقظ النائم، وتعدّد القائم، وتخرج العواتق من خدورهنّ، في ليلة جمعة، في سنة كثيرة الزلازل، فإذا صلّيتم الفجر من يوم الجمعة فادخلوا بيوتكم، وأغلقوا أبوابكم، وسدّوا كواكم، ودثّروا أنفسكم، وسدّوا آذانكم، فإذا أحسستم بالصبيحة فخرّوا لله سجّدا، وقولوا: سبحان القدّوس، سبحان القدّوس، ربّنا القدّوس، فإنّه من فعل ذلك نجا، ومن لم يفعل ذلك هلك.

و يدلّ عليه أيضا الاحاديث: 327، 603، 645، 900، 903، 910، 936، 959، 960، 969، 970، 983، 1001، 1002، 1004، 1009، 1022، 1104، 1105، 1111، 1116، 1136، 1139.

ص: 60

---

1- (40)- الفتن: ج 3 ص 118 ب ما يذكر من علامات من السماء...؛ عقد الدرر: ص 103 ب 4 ف 3؛ كنز العمال: ج 14 ص 569-570 ح 39627 نحوه مع زيادة يسيرة.

في خروج الدجال (1)

وفيه 26 حديثا

1065-(2)-

الفتن: قال أيوب: وحدثنا حميد بن هلال، عن بعض أشياخهم، عن هشام بن عامر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: ما بين خلق آدم عليه السلام إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال.

1066-(3)- صحيح مسلم: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم، وابن أبي عمر المكي (و اللفظ لزهير)، قال إسحاق: أخبرنا. وقال الآخرون: حدثنا سفيان بن عيينة، عن فرات القزاز، عن أبي الطفيل،

ص: 61

1- (1) قال المدابغي في حاشية الفتح المبين (ص 75): واسمه: صاف، وكنيته: أبو يوسف، وهو يهودي، انتهى. شرح الأعلام لشيخ الإسلام: ويقال له المسيح- بالحاء المهملة- على المعروف، بل الصواب كما في المجموع، لقب به لأنه يمسح الأرض كلها، أي يطأها إلا مكة والمدينة، وبالحاء المعجمة لأنه ممسوخ العين، انتهى. شويري: وسأل الحافظ المقرئ أبو عمرو الداني أبا الحسن القاسبي: كيف تقرأ المسيح الدجال؟ فقال: بفتح الميم وتخفيف السين، أي وبالحاء المهملة، مثل المسيح عيسى بن مريم؛ لأن عيسى عليه السلام مسح بالبركة، وهذا مسحت عينه، انتهى. تذكرة القرطبي: والدجال من الدجل، وهو التغطية؛ لأنه يغطي الأرض بجموعه، والحق بأباطيله، وفتنته أعظم فتن الدنيا، ولهذا استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منها، انتهى ما أردنا نقله من كلام المدابغي، وذكر هنا أوصافه وفتنة الناس به، وقال: جاء: من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من الدجال، وفي رواية: من آخر الكهف. وقال في النهاية: وقد تكرر ذكر الدجال في الحديث، وهو الذي يظهر في آخر الزمان، يدعي الألهيّة، و«فَعَال» من أبنية المبالغة، أي يكتر منه الكذب والتليس. وقال في كتاب البرهان على وجود صاحب الزمان: قد اتفق علماء الإسلام- إلا من شذ- على خروج شخص كافر في آخر الزمان، يسمّى الدجال، وجاءت بذلك الروايات والأخبار الكثيرة، وهو من أشراط الساعة. وقال القاضي عياض فيما حكاه عنه النووي في شرح صحيح مسلم: إنّ ذلك مذهب أهل السنة، وجميع المحدثين، والفقهاء والنظار، ثم حكى القاضي إنكاره عن الخوارج والجهميّة وبعض المعتزلة، وحكى أيضا عن الجبائي من المعتزلة وموافقيه من الجهميّة وغيرهم أنه صحيح الوجود، ولكن ما يدعيه مخاريق وخيالات لا حقيقة لها، وروى مسلم في صحيحه أخبارا كثيرة في صفته، وفعله، وكيفية خروجه، انتهى كلام صاحب البرهان.

2- (1)- الفتن: ج 7 ص 284 ب ما يقدّم الى الناس في خروج الدجال؛ صحيح مسلم: ج 8 ص 207؛ مصابيح السنة: ج 2 ص 195؛ نهاية البداية والنهاية: ج 1 ص 129-130 ولفظ بعض طرقه: «إلى ان تقوم الساعة فتنة أكبر»؛ مختصر صحيح مسلم: ص 548 ح 2058 وفيه: «خلق أكبر»؛ المسند: ج 4 ص 19 ح 3؛ البيان في أخبار صاحب الزمان: ص 154؛ منتخب كنز العمال حاشية مسند أحمد: ج 6 ص 43.

3- (2)- صحيح مسلم: باب في الآيات التي تكون قبل الساعة الحديث الأول، ونحوه الحديث الثاني والثالث والرابع عن أبي سريحة حذيفة ج 8 ص 179-180؛ المسند: ج 4 ص 6-7 ح 4 عن سفيان عن فرات، وعن شعبة عن فرات، وأيضا عن سفيان عن فرات مع اختلاف في بعض الألفاظ.

عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: أطلع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة، قال: إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلّم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم.

-1067-(1)-

صحيح مسلم: حدّثنا محمد بن المثنى و محمد بن بشار، قالوا: حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن قتادة، قال:

سمعت أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم: ما من نبيّ إلا وقد أنذر أمته الأعداء الكذّاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه ك ف ر.

-1068-(2)-

كنز العمال: لا يخرج الدجال حتى [لا] يكون شيء أحبّ إلى المؤمن من خروج نفسه.

-1069-(3)-

مجمع الزوائد: (عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلّم): لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره، وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر.

-1070-(4)-

الفتن: ابن وهب، عن يزيد بن عياض، عن سعيد بن عبيد بن السباق، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم: يكون قبل خروج المسيح الدجال سنواتخذعة، يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويؤمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، ويتكلم الروبيضة الوضع من الناس.

ص: 62

1- (3)- صحيح مسلم: باب ذكر الدجال وصفته وما معه ح 3، ونحوه الحديث الرابع عن أنس و لفظه: «الدجال مكتوب بين عينيه: ك ف ر، أي كافر»، والحديث الخامس أيضا عن أنس و لفظه: «الدجال ممسوح العين، مكتوب بين عينيه كافر، ثم تهجّها ك ف ر، يقرأه كل مسلم» ج 8 ص 195؛ كنز العمال: ج 14 ص 303-304 ح 38770 وأخرج الحديث الخامس في ص 299 ح 38747؛ الفتن: ب ما يقدّم الى الناس في خروج الدجال ص 285.

2- (4)- كنز العمال: ج 14 ص 323 ح 38816 عن ابن مسعود؛ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج 6 ص 49.

3- (5)- مجمع الزوائد: ج 7 ص 335 قال: رواه عبد الله بن أحمد من رواية بقرّة بن صفوان بن عمرو وهي صحيحة كما قال ابن معين و بقرّة رجاله ثقات؛ كنز العمال: ج 14 ص 323 ح 38817.

4- (6)- الفتن: ج 7 ب العلامات قبل خروج الدجال ص 287.

الفتن: حدّثنا ضمرة، حدّثنا عبد الله بن شوذب، عن أبي التياح، عن خالد بن سبيع، عن حذيفة بن اليمان- رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: يخرج الدجال ثمّ عيسى بن مريم عليه السلام.

الفتن: عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى- رضي الله عنه- عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يتبع الدجال من أمّتي سبعون ألفا عليهم التيجان.

1073-(3)- ميزان الاعتدال: أخرج عن زيد بن وهب، عن حذيفة: إن خرج الدجال تبعه من كان يحبّ عثمان.

المسند: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا وهب بن جرير، حدّثنا أبي، قال: سمعت الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: ذكر الدجال عند رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال:

لأنّ لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال، ولن ينجو أحد ممّا قبلها إلّا نجا منها، و ما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا، صغيرة و لا كبير [ة]، إلّا لفتنة الدجال.

مجمع الزوائد: عن سهل بن حنيف، أنّه كان بين سلمان الفارسي و بين إنسان منازعة، فقال سلمان: اللهمّ إن كان كاذبا فلا تمته حتّى يدركه أحد الثلاثة، فلمّا سكن عنه الغضب قلت: يا أبا عبد الله! ما الذي دعوت به على هذا؟ قال: أخبرك، فتنة الدجال، و فتنة أمير كفتنة الدجال، و شحّ شحيح يلقي على الناس، إذا أصاب الرجل المال لا يبالي ممّا أصابه.

1- (7) - الفتن: ج 7 ب خروج الدجال و سيرته و ما يجري على يديه من الفساد ص 292.

2- (8) - الفتن: ج 7 ب خروج الدجال و سيرته ص 303؛ منتخب كنز العمّال في حاشية مسند أحمد: ج 6 ص 40 في حديث طويل.

3- (9) - ميزان الاعتدال: ج 1 ص 265 حرف الزاي ترجمة زيد بن وهب 2979 و ردّ على الفسوي استدلاله على ضعف حديث زيد بروايته هذا الحديث، و قال: «فهذا الذي استنكره الفسوي من حديثه ما سبق إليه، و لو فتحنا هذه الوسوس علينا لرددنا كثيرا من السنن الثابتة بالوهم الفاسد» و قال فيه: «من أجلّة التابعين و ثقاتهم، متفق على الاحتجاج به، سيد جليل القدر».

4- (10) - المسند: ج 5 ص 389؛ مجمع الزوائد: ج 7 ص 335 قال: «رواه أحمد و البرّار و رجاله رجال الصحيح».

5- (11) - مجمع الزوائد: ج 7 ص 336 قال: «رواه الطبراني، و فيه كثير بن زيد الأسلمي و ثقّه ابن معين و جماعة و ضعّفه النسائي و جماعة».

1076-(1)-المسند: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، قال: قرأت على عبد الرحمن، عن مالك، عن أبي الزبير المكي، عن طاوس اليماني، عن عبد الله بن عباس: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كان يعلمهم الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن، يقول: قولوا:

اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنّم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات.

1077-(2)-

المسند: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يحيى بن إسحاق، أنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، أخبرني أبو تميم الجيشاني، قال: أخبرني أبو ذرّ، قال: كنت أمشي مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: لغير الدجال أخوفني على أمتي، قالها ثلاثاً، قال: قلت: يا رسول الله! ما هذا الذي غير الدجال أخوفك على أمتك؟ قال: أئمة مضلّين.

1078-(3)-

سنن الترمذي: حدّثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شفيق، عن عبد الله بن سراقه، عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: إنّه لم يكن نبيّ بعد نوح إلا قد أُنذر الدجال قومه، و إنني أنذرهم، فوصفه لنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: لعله سيدركه بعض من رأيي أو سمع كلامي، قالوا:

يا رسول الله! فكيف قلبنا يومئذ؟ قال: مثلها- يعني: اليوم- أو خير.

1079-(4)- سنن الترمذي: حدّثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال:

ص: 64

1- (12)- المسند: ج 1 ص 242 و بسند آخر ص 298 قال: «كان يعلمهم هذا الدعاء» وفي ص 311 وفيه: «وفتنة الممات»؛ صحيح مسلم: ب ما يستعاذ منه في الصلاة ص 94 ك الصلاة: بسنده عن طاوس عن ابن عباس ... مثله إلا أنّه قال: «يعلّمهم هذا الدعاء»، وقال: «اللهم إنا نعوذ بك»، وفيه: «قال مسلم بن الحجاج: بلغني أنّ طاوساً قال لابنه: أَدعوت بها في صلاتك؟ فقال: لا، قال: أعد صلاتك؛ لأنّ طاوساً رواه عن ثلاثة أو أربعة أو كما قال انتهى»، و الظاهر من طاوس أنّه كان يرى وجوب الدعاء في الصلاة بهذه الدعوات الأربع، و جزم ابن حزم الظاهري بفرضيّة قراءة هذا التعوّذ بعد الفراغ من التّشهد كما في كتابه المحلّي: ج 3 ص 27. و نحوه هذه الأحاديث في المسند و مسلم وغيرهما كثيرة جدّاً.

2- (13)- المسند: ج 5 ص 145، و بسند آخر ذكره بعد هذا الحديث: «قال أبو تميم: سمعت أبا ذر يقول: كنت مخاض النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يوماً إلى منزله، فسمعتة يقول: غير الدجال أخوف على أمتي من الدجال، فلما خشيت أن يدخل قلت: يا رسول الله! أيّ شيء أخوف على أمتك من الدجال؟ قال: الأئمة المضلّين».

3- (14)- سنن الترمذي: ج 4 ص 507 ب 55 ما جاء في الدجال ح 2234.

4- (15)- سنن الترمذي: ج 4 ص 508 ب 56 ما جاء في علامة الدجال ح 2235.

قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسَلَّمَ في الناس، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: إني لأندركموه، و ما من نبي إلا و قد أندر قومه، و لقد أندر نوح قومه، و لكنني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه: تعلمون أنه أعور، و أن الله ليس بأعور؟

قال الزهري: و أخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسَلَّمَ، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسَلَّمَ قال يومئذ للناس و هو يحذّرهم فتنته: تعلمون أنه لن يرى أحد منكم ربّه حتّى يموت، و أنه مكتوب بين عينيه: ك ف ر، يقرأه من كره عمله.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

1080-(1)

المسند: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو الوليد، حدّثنا عبيد الله بن أياد بن لقيط، حدّثنا أياد، عن عبد الرحمن بن نعم أو نعيم الأعرجي - شكّ أبو الوليد - قال: سألت رجل ابن عمر عن المتعة و أنا عنده، متعة النساء، فقال: و الله ما كتنا على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسَلَّمَ زانين و لا مسافحين، ثم قال:

و الله لقد سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسَلَّمَ يقول: ليكوننّ قبل يوم القيامة المسيح الدجال، و كذابون ثلاثون أو أكثر.

1081-(2) - تفسير علي بن إبراهيم: و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَ سِيرِيكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آيَاتٍ، منها: دابة في الأرض، و الدجال، و نزول عيسى بن مريم عليه السلام، و طلوع الشمس من مغربها.

1082-(3)

المحاسن: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن علي، عن المفضل بن صالح الأسيدي، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آله و سلّم: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً، قيل: يا رسول الله و إن شهد الشهادتين؟ قال: نعم، إنّما احتجب بهاتين الكلمتين عن سفك دمه أو يؤدّي الجزية و هو صاغر، ثم قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً، قيل: و كيف يا رسول الله؟ قال: إن أدرك الدجال آمن به.

ص: 65

1- (16) - المسند: ج 2 ص 95 و في ص 104 نحوه، و يظهر منه أنّ ابن عمر كان راداً على أبيه تحريمه متعة النساء.

2- (17) - تفسير علي بن إبراهيم: ج 1 ص 198؛ تفسير الصافي: ج 2 ص 118 تفسير الآية 37 من سورة الأنعام؛ تفسير نور الثقلين: تفسير سورة الانعام الآية 37 ج 1 ص 714 ح 64؛ البحار: ج 52 ص 181 ب علامات الظهور ب 25 ح 4.

3- (18) - المحاسن: ج 1 ص 90 ب 16 ح 39؛ البحار: ج 52 ص 192 ب 25 علامات ظهوره ... ح 25.

غيبية الشيخ: قال: (وبهذا الإسناد) عن ابن فضال، عن حماد، عن الحسين بن المختار، عن أبي نصر، عن عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

عشر قبل الساعة لا بدّ منها: السفيناني، والدجال، والدخان، والدابة، وخروج القائم، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر.

الأمالى الخميسية: وبه (يعني: بالإسناد المذكور في أول الكتاب) قال: أخبرنا أبو القاسم سعيد بن وهب بن أحمد بن سليمان الدهقان بقراءتي عليه بالكوفة، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي السرى البكائي، قال: حدثنا عبد الله بن غنّام، قال:

حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا معاوية بن شيان، عن جابر، عن أبي الطفيل، قال: فزع الناس قبل خروج الدجال فانطلقنا إلى دار حذيفة وهي ممتلئة من الناس، فخرج عليهم حذيفة، فقال: يا أيها الناس! إنّ خروج الدجال أبين من طلوع الشمس، وغير الدجال أخوف لي عليكم، إنّ قبل خروج الدجال فتنا تعربل الناس غربلة الحنطة، فما طار منها هلك، وما سقط منها هلك، وما ثبت منها نجا.

صحيح مسلم: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء (و اللفظ له)، حدثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرا: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث 910، 1162، 1167، 1168، 1169.

ص: 66

1- (19)- غيبية الشيخ: علامات الظهور ص 436 ح 426؛ البحار: ج 52 ص 209 ب 25 علامات ظهوره ... ح 48، والمراد بهذا الإسناد: أحمد بن إدريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل.

2- (20)- الأمالى الخميسية في ذكر آخر الزمان ...: ج 2 ص 260-261، والخبر موقوف على حذيفة، و حيث لا يقول في مثل هذه الامور- مثل حذيفة- من عند نفسه، فلا بدّ أن تعلّم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

3- (21)- صحيح مسلم: ج 1 ص 138 كتاب الإيمان ب 72 باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ح 249.

## الفصل الثامن في عدم جواز التوقيت، و تعيين وقت لظهوره عليه السلام و فيه 12 حديثا

1086-(1)-

الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت فداك، أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظر متى هو؟ فقال: يا مهزم! كذب الوقّاتون، و هلك المستعجلون، و نجا المسلمون.

1087-(2)-

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن القائم عليه السلام، فقال: كذب الوقّاتون، إنّ أهل بيت لا نوّقت. وقال: أحمد بإسناده قال: قال: أبي الله إلا أن يخالف وقت الموقّتين.

1088-(3)-

إثبات الرجعة أو الغيبة: أحمد بن محمد بن عبيس بن هشام، عن كرام، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون. 1089-(4)- إثبات الرجعة أو الغيبة: الحسين بن يزيد الصحّاف، عن منذر الجوّاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كذب الموقّتون، ما وقّتنا فيما مضى، و لا نوّقت فيما يستقبل.

ص: 67

1- (1)- الكافي: ج 1 ص 368 ك الحجّة ب كراهية التوقيت ح 2؛ الإمامة و التبصرة: ص 95 ب النوادر ح 7 « بسنده عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام ... مثله» غير أنّه قال: «كنت عنده» و قال: «نتظره» و في آخره قال: «و إليه يصيرون»؛ غيبة الشيخ: ص 426 ح 413 بإسناده عن الفضل عن عبد الرحمن نحوه و في آخره: «و إلينا يصيرون»؛ الأربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص 42 ذيل الحديث الثاني؛ غيبة النعماني: ص 294 ب 16 ح 11؛ البحار: ج 52 ص 104 ذيل ح 7 ب 21 (باب التمحيص و النهي عن التوقيت).  
2- (2)- الكافي: ج 1 ص 368 ك الحجّة ب كراهية التوقيت ح 3 و 4؛ غيبة النعماني: ص 294 ح 12 ب 16 و في آخره: «قال: ثم قال: أبي الله إلا أن يخلف وقت الموقّتين».

3- (3)- الأربعين الموسوم بكفاية المهتدي (مخطوط): ص 42 ذيل الحديث الثاني؛ غيبة الشيخ: ص 425-426 ح 411 بإسناده عن الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن عبيس بن هشام؛ البحار: ج 52 ص 103 ب 21 التمحيص و النهي عن التوقيت ح 5؛ الكافي: ج 1 ص 368 ب كراهية التوقيت، مقطع من الحديث الخامس مع اختلاف في السند و جاء فيه: «لهذا الأمر»؛ غيبة النعماني: ص 294 ح 13 بنفس ما جاء في الكافي.

4- (4)- غيبة الشيخ: ص 426 ح 412؛ الأربعين الموسوم بكفاية المهتدي في معرفة المهدي عليه السلام: ذيل الحديث الثاني ص 43 و ذكر أنّ ابن شاذان روى هذا الحديث بعدة أسانيد؛ البحار: ج 52 ص 103 ب 21 ح 6.



1090-(1)-

غيبة النعماني: أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العباسي، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمد! من أخبرك عنّا توقيتا فلا تهابن أن تكذبه فإنّا لا نوّقت لأحد وقتنا.

1091-(2)-

غيبة النعماني: أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوزة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاثة وسبعين و مائتين، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين و مائتين، قال: حدّثنا عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال: أباي الله إلا أن يخلف وقت الموقّتين.

1092-(3)-

غيبة النعماني: حدّثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن أبي بكر الحضرمي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّنا لا نوّقت هذا الأمر.

1093-(4)-

الهداية: حدّثني محمد بن إسماعيل، و علي بن عبد الله الحسينان، عن أبي شعيب محمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن الفضل، عن المفضل بن عمر، قال: سألت سيدي أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موّقت يعلمه الناس؟ فقال الصادق عليه السلام: حاش لله أن يوّقت له وقتا... إلى أن قال: من وّقت لمهدينا وقتنا فقد شارك الله في علمه... الحديث، و هو طويل.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث 83، 275، 556، 559.

### الفصل التاسع في سنة خروجه و شهره و يومه و فيه 10 أحاديث

1094-(5)-

إثبات الرجعة: حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: حدّثنا عاصم بن حميد، قال: حدّثنا محمد بن مسلم، قال: سألت رجل أبا عبد الله عليه السلام: متى يظهر قائمكم؟ قال: إذا كثرت الغواية، و قلّت الهداية، و

ص: 68

1- (5) - غيبة النعماني: ص 289 ب 16 ح 3؛ البحار: ج 52 ص 104 ب 21 ح 8.

2- (6) - غيبة النعماني: ص 289 ب 16 ح 4.

3- (7) - غيبة النعماني: ص 289 ب 16 ح 5.

4- (8) - الهداية: باب الإمام الثاني عشر؛ النوادر: ص 172 - 173 ب التمحيص و النهي عن التوقيت؛ الصراط المستقيم: ج 2 ص

257-258 ب 11 ف 11؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 156 ب 32 ف 55 ح 740؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 652 ب 47 من حديث طويل.  
5- (1) - الأربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص 217 ذيل حديث 39؛ أربعين الخاتون آبادي: ص 169-170 ح 32 إلا أنه قال: «وقلّ  
الصلاح»، وقال: «فينزل على نجفها»؛ كشف الأستار في خاتمته: ص 222-223 عن كتاب الغيبة للفضل؛ إثبات الهداة: ص 570 ب  
32 ف 44 ح 687 مختصراً.

كثر الجور والفساد، وأقلّ الصلاح والساد، و اكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، و مال الفقهاء إلى الدنيا، وأكثر الناس إلى الأشعار والشعراء، و مسخ قوم من أهل البدع حتى يصيروا قرده و خنازير، و قتل السفيناني، ثم يخرج الدجال، و بالغ في الإغواء و الإضلال، فعند ذلك ينادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان، و يقوم في يوم عاشوراء، فكأنّي أنظر إليه قائما بين الركن و المقام، و ينادي جبرئيل بين يديه: البيعة لله، فيقبل شيعته إليه من أطراف الأرض، تطوى لهم طيّا حتى يبائعوا، ثم يسير إلى الكوفة يتنزل على نجفها، ثم يفرق الجنود منها إلى الأمصار لدفع عمال الدجال، فيملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. قال:

فقلت له: يا ابن رسول الله! فداك أبي و أمي، أيعلم أحد من أهل مكّة من أين يجيء قائمكم إليها؟ قال: لا، ثم قال: لا يظهر إلا بغتة بين الركن و المقام.

-1095-(1)-

عقد الدرر: عن أبي جعفر عليه السلام قال: يظهر المهدي في يوم عاشوراء، و هو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام، و كأنّي به يوم السبت العاشر من المحرم قائم بين الركن و المقام و جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، و تصير إليه شيعته من أطراف الأرض، تطوى لهم طيّا حتى يبائعوه، فيملا بهم الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

-1096-(2)-

كمال الدين: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس - رضي الله عنه - قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يخرج القائم يوم السبت، يوم عاشوراء، اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام.

1097-(3)- الإرشاد: فضل بن شاذان، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ينادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث و عشرين، و يقوم في يوم السبت عاشوراء، و هو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام، لكأنّي به في يوم السبت العاشر من المحرم

ص: 69

1- (2)- عقد الدرر: ص 65 ب 4 ف 1؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 145 ب 6 ح 14.

2- (3)- كمال الدين: ج 2 ص 653-654 ب 57 ح 19؛ التهذيب: ج 4 ص 333 ح 1044 (112) نحوه مع زيادة في آخره؛ الوافي عن التهذيب: ج 4 ص 463 ح 979 (11)؛ البحار: ج 52 ص 285 ب 26 ح 17؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 615 ب 32.

3- (4)- الإرشاد: ص 389؛ النوادر: ص 181 كتاب أنباء القائم عليه السلام ب 66؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 462 و 534؛ غيبة الشيخ: ص 274 عن الفصل نحو صدر الحديث، و ليس فيه: «يوم السبت»، و ذكر ذيله في حديث مستقل كما تراه تحت الرقم 8؛ البحار: ج 52 ص 290 ب 26 ح 30 عن غيبة الشيخ.

قائما بين الركن و المقام، جبرئيل عليه السلام عن يمينه ينادي: البيعة لله، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض، تطوى لهم طيًا حتى يبايعوه، فيملا الله به الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

-1098(1)-

الإرشاد: روى الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم عليه السلام إلا في وتر من السنين، سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع.

-1099(2)-

أخبار الدول: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين، سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع، ويقوم في يوم عاشوراء، و يظهر يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن و المقام، و شخص قائم على يده ينادي: البيعة البيعة، فيسير إليه أنصاره من أطراف الأرض يبايعونه، فيملا الله تعالى به الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما، ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها، ثم يفرق الجنود منها إلى جميع الأمصار.

-1100(3)-

غيبة النعماني: حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يقوم القائم يوم عاشوراء.

1101(4)- غيبة الشيخ: الفضل، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن حبي بن مروان، عن علي بن مهزيار، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كآني بالقائم يوم عاشوراء، يوم السبت قائما بين الركن و المقام، بين يديه جبرئيل ينادي: البيعة لله، فيملاها عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

1102(5)- من لا يحضره الفقيه: وروي أنه ما طلعت الشمس في يوم أفضل من يوم الجمعة، و كان اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خم يوم الجمعة، و قيام القائم

ص: 70

1- (5) - الإرشاد: ص 389؛ النوادر: ص 181 ب 66؛ البحار: ج 52 ص 291 ب 36 ح 36؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 462 و 534.  
2- (6) أخبار الدول: ص 643 ف 11 في ذكر الخلف الصالح الإمام أبي القاسم محمد بن الحسن العسكري رضي الله عنه؛ كشف الأستار: في خاتمته ص 223-224.

3- (7) - غيبة النعماني: ص 282 ب 14 ح 68؛ البحار: ج 52 ص 297 ب 26 ح 56؛ الملاحم و الفتن: ص 194؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 614-615.

4- (8) - غيبة الشيخ: ص 453 ح 459؛ البحار: ج 52 ص 290 ب 26 ح 30.

5- (9) - من لا يحضره الفقيه: ج 1 ص 272 ب 57 ح 1239/23؛ الخصال: ج 2 ص 394 ب السبعة ح 104؛ وسائل الشيعة: ج 7 ص 380 كتاب الصلاة باب وجوب تعظيم يوم الجمعة ... ح 18. أقول: وفي جمال الاسبوع ذكر في فصله الثالث ص 37-38 زيارة

لمولانا صاحب الأمر عليه السلام فيها: « هذا يوم الجمعة، وهو يومك المتوقّع فيه ظهورك، و الفرج فيه للمؤمنين على يدك...».

عليه السلام يكون في يوم الجمعة، وتقوم القيامة في يوم الجمعة، يجمع الله فيها الأولين والآخريين، قال الله عزّ وجلّ: ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَسْهُودٌ (1).

وفي حديث رواه أيضا الصدوق في الخصال، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ويخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة.

-1103-(2)-

الفتن: حدّثنا الوليد، عن عنبسة القرشي، عن سلمة بن أبي سلمة، عن شهر بن حوشب، قال: بلغني أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال: يكون في رمضان صوت، وفي شوال مهممة، وفي ذي القعدة تحارب القبائل، وفي ذي الحجة ينتهب الحاج، وفي المحرم ينادي مناد من السماء: ألا إنّ صفوة الله من خلقه فلان، فاسمعوا له وأطيعوا.

## الفصل العاشر

في ذكر المكان الذي يخرج منه، و موضع منبره، ومصلاه عليه السلام وفيه 18 حديثا

-1104-(3)-

الغيبة للفضل: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: حدّثنا أبو عبد الله عليه السلام حديثا طويلا عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال في آخره: ثمّ يقع التدابر في الاختلاف بين امراء العرب والعجم، فلا يزالون يختلفون إلى أن يصير الأمر إلى رجل من ولد أبي سفيان... إلى أن قال عليه السلام: ثمّ يظهر أمير الأمرة، وقاتل الكفرة، السلطان المأمول، الذي تحيّر في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين! يظهر بين الركنين، يظهر على الثقليين، ولا يترك في الأرض الأذنين، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه، ولحقوا أوانه، و شهدوا أيامه، و لاقوا أقوامه.

-1105-(4)-

الغيبة للفضل بن شاذان: حدّثنا صفوان بن يحيى - رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمد بن حرمان، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: إنّ القائم ممّا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض،

ص: 71

1- (1) هود: 103.

2- (11) - الفتن: ج 3 ص 117 ب ما يذكر من علامات السماء...؛ الملاحم و الفتن: ص 45 ب 67؛ عقد الدرر: ص 156 ب 7 نحوه.

3- (1) - كشف الأستار: في خاتمته ص 180 الطبعة الاولى، و ص 221-222 من طبعته الثانية إصدار مكتبة نينوى الحديثة، إلا أنّه غلط

في سند هذا الحديث هكذا: حدّثنا الحسن بن رئاب...؛ غيبة النعماني: في حديث طويل نحوه ص 274-276 ب 14 ح 55.

4- (2) - الأربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص 212 ذيل ح 39؛ كشف الأستار: ص 180 باختصار؛ الأربعين للخاتون آبادي

الموسوم بكشف الحقّ: ح 30 ص 164-165، والآية في هود: 86.

و تظهر له الكنوز كلّها، و يظهر الله تعالى به دينه على الدين كلّه و لو كره المشركون، و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب، فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمّر، و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام فيصلي خلفه.

قال ابن حمران: قيل له: يا ابن رسول الله! متى يخرج قائمكم؟

قال: إذا تشبه الرجال بالنساء، و النساء بالرجال، و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء، و ركب ذوات الفروج السروج، و قبلت شهادة الزور، و ردت شهادة العدول، و استخفت الناس بالدماء، و ارتكاب الزنا، و أكل الربا، و الرشا، و استيلاء الأشرار على الأبرار، و خروج السفيناني من الشام، و اليماني من اليمن، و خسف بالبيداء، و قتل غلام من آل محمّد بين الركن و المقام، اسمه محمّد بن محمّد، و لقبه النفس الزكية، و جاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ في عليّ و شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، و اجتمع عنده ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، أول ما ينطق به هذه الآية: بَقِيَتْ لِلَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، ثمّ يقول: أنا بقيّة الله و حجّته و خليفته عليكم، فلا يسلم عليه مسلّم إلا قال: السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه، فإذا اجتمع العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج من مكّة، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّ و جلّ من صنم و وثن و غيره إلا وقعت فيه نار فاحترق، و ذلك بعد غيبة طويلة.

1106-1- التهذيب: و عنه (يعني: عن محمّد بن أحمد بن داود) قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن محمّد بن رباح، قال: حدّثنا عمّي أبو القاسم علي بن محمّد، قال: حدّثني عبيد الله بن أحمد بن خالد التميمي، قال: حدّثني الحسن بن علي الخزاز، عن خاله يعقوب بن إلياس، عن مبارك الخباز، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أسرجوا البغل و الحمار في وقت ما قدم، و هو في الحيرة، قال: فركب و ركبت حتّى دخل الجرف، ثمّ نزل فصلّي ركعتين، ثمّ تقدّم قليلا آخر فصلّي ركعتين، ثمّ تقدّم قليلا آخر فصلّي ركعتين، ثمّ ركب و رجع، فقلت له: جعلت فداك، ما الأوّلتين و الثانيّتين و الثالثتين؟ قال:

الركعتين الأوّلتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، و الركعتين الثانيّتين موضع رأس الحسين عليه السلام، و الركعتين الثالثتين موضع منبر القائم عليه السلام.

ص: 72

1- (3) - التهذيب: ج 6 ص 34-35 ب 10 ح 15/71؛ فرحة الغري: ص 46-47، بإسناده عن مبارك الخباز، و يروي نحوه في ص 45-46، بسنده عن أبي الفرج السندي، و بسنده عن أبان بن تغلب ص 46. و الظاهر أنّه ليست واقعة واحدة و رواية واحدة؛ لأنّ الإمام الصادق عليه السلام زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرّة، جاء ذلك في رواية عبد الله بن سنان في فرحة الغري: ص 51؛ الدلائل البرهانيّة في تصحيح الحضرة الغرويّة: ب 6 عن السندي و المبارك و أبان؛ البحار: ج 100 ص 247 ب 2 ح 35 و جاء فيه: «أسرج البغل» بدل «أسرجوا البغل».

من لا يحضره الفقيه: في حديث رواه عن الأصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام في فضل مسجد الكوفة [قال عليه السلام]: و ليأتينّ عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي.

غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثني علي بن الحسن التيملي، قال: حدّثنا محمد و أحمد ابنا الحسن، عن علي بن يعقوب الهاشمي، عن هارون بن مسلم، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ينادى باسم القائم، فيؤتى وهو خلف المقام، فيقال له: قد نودي باسمك فما تنظر؟ ثم يؤخذ بيده فيبايع.

البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: أخبرنا شيخ الشيوخ عبد الله بن عمر بن حمويه وغيره بدمشق، و أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل في آخرين بحلب، قالوا جميعا: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي؛ و قال الحافظ يوسف: أخبرنا القاضي أبو المكارم، قالوا: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو محمد بن حيّان، حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، حدّثنا عبد الوهاب بن الضحّاك، حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير، عن كثير بن مرّة، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يخرج المهدي من قرية يقال لها: كرعة. (قال الكنجي صاحب البيان) قلت: هذا حديث حسن رزقناه عاليا، أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في عواليه كما سقناه، و رواه أبو نعيم في مناقب المهدي عليه السلام.

كامل الزيارات: حدّثني أبي و محمد بن الحسن جميعا، عن الحسن بن مّثيل، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة، عن الحسن الخرزّاز الوشاء، عن أبي الفرج، عن أبان بن تغلب، قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمرّ بظهر الكوفة فنزل و صلّى ركعتين، ثم تقدّم قليلا فصلّى ركعتين، ثم سار قليلا فنزل فصلّى ركعتين، ثم قال: هذا موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام قلت: جعلت فداك، فما الموضعين اللذين صلّيت فيهما؟ قال: موضع رأس الحسين عليه السلام، و موضع منبر القائم عليه السلام.

1- (4) - من لا يحضره الفقيه: ج 1 ص 231 ب فضل المساجد ح 696؛ البحار: ج 100 ص 389-390 ب 6 ح 14؛ أمالي الصدوق: ص 189 المجلس الأربعون ح 8.

2- (5) - غيبة النعماني: ص 263 ب 14 ح 25؛ كشف الأستار: في خاتمته ص 182

3- (6) - البيان: ص 131 ب 14؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 469 ح 7 من الأحاديث التي رواها الحافظ أبو نعيم.

4- (7) - كامل الزيارات: ص 34 الباب التاسع الدلالة على قبر أمير المؤمنين عليه السلام؛ فرحة الغري: ص 46 وفيه عن الوشاء أبي الفرج؛ البحار: ج 100 ص 241 ب 2 ح 20 و جاء فيه: «بظهر قبر» بدل «بظهر الكوفة».



و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 254، 283، 900، 936، 1060، 1111، 1112، 1113، 1114، 1116، 1118.

## الفصل الحادي عشر في كيفية البيعة له، و من يبايعه، و مكان المبايعه و فيه 19 حديثا

1111-(1)-

المصنّف: حدّثنا عفّان، قال: حدّثنا عمران القطّان، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أمّ سلمة قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] وسلّم: يبايع الرجل بين الركن و المقام كعدّة أهل بدر، فتأتيه عصائب أهل العراق و أبدال الشام، فيغزوهم جيش من أهل الشام، حتّى إذا كانوا بالبيداء يخسف بهم، ثمّ يغزوهم رجل من قريش أخواله كلب، فيلتقون فيهزمهم الله، فكان يقال: الخائب من خاب [من] غنيمه كلب.

1112-(2)-

الفتن: حدّثنا أبو ثور و عبد الرزّاق و ابن معاذ عن معمر، عن قتادة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] وسلّم: يأتيه عصائب العراق و أبدال الشام، فيبايعونه بين الركن و المقام، فيلقي الإسلام بجرانه.

1113-(3)-

الاختصاص: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن معقل، قال: حدّثنا محمّد بن عاصم، قال: حدّثني علي بن الحسين، عن محمّد بن مرزوق، عن عامر السّراج، عن سفیان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: سمعت حذيفة يقول:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: إذا كان عند خروج القائم ينادي مناد من السماء: أيها الناس! قطع عنكم مدّة الجبارين، و ولي الأمر خير أمّة محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم، فالحقوا بمكّة، فيخرج النجباء من مصر، و الأبدال من الشام، و عصائب العراق، رهبان بالليل، ليوث بالنهار، كأنّ قلوبهم زبر الحديد، فيبايعونه بين الركن و المقام.

قال عمران بن الحصين: يا رسول الله! صف لنا هذا الرجل، قال:

ص: 74

1- (1) - المصنّف لابن أبي شيبة: ج 15 كتاب الفتن ص 45-46 ح 19070؛ تاريخ المدينة المنورة: ج 1 ص 309 ب ذكر البيداء بيداء المدينة بعين سند المصنّف و فيه: « يبايع لرجل »؛ المسند: ج 6 ص 316 نحوه مع زيادة في متنه و فيه: « يتابع الرجل »؛ المستدرک: ج 4 ص 431 ك الفتن و الملاحم، و كذا التلخيص؛ وفاء الوفا: ج 4 ص 1158؛ عقد الدرر: ص 70 ب 4 ف 2؛ العرف الوردی ( الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 129 عن الطبراني في الأوسط و الحاكم؛ الدر المنثور: ج 5 ص 241.

2- (2) - الفتن: ص 183 ب اجتماع الناس بمكّة ....

3- (3) - الاختصاص: ص 208-209 ب إثبات إمامة الأنمة الاثني عشر عليهم السلام؛ البحار: ج 52 ص 304 ب 26 ح 73 إلا أنّ فيه: « من رجال شنسوة »، و « ساقته إسرائيل ».

هو رجل من ولد الحسين، كأنه من رجال شنوءة، عليه عباءتان قطوائتتان، اسمه اسمي، فعند ذلك تفرخ الطيور في أوكارها، والحيتان في بحارها، وتمدّ الأنهار، وتفيض العيون، وتنبت الأرض ضعف أكلها، ثم يسير مقدّمته جبرئيل، وساقيه إسرائيل، فيملا الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا وظلما.

1114-(1)- غيبة الشيخ: عنه (يعني: عن الفضل بن شاذان)، عن أحمد بن عمر بن مسلم، عن الحسن بن عقبة النهدي، عن أبي إسحاق البتاء، عن جابر الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة وثيّف، عدّة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم.

1115-(2)-

إثبات الرجعة أو الغيبة: حدّثنا محمّد بن أبي عمير، قال: حدّثنا جميل بن درّاج، قال: حدّثنا ميسّر بن عبد العزيز النخعي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أذن الله تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه، وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقّه، وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله عزّ وجلّ جبرئيل عليه السلام حتّى يأتيه فينزل الحطيم، فيقول له: إلى أيّ شيء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام، فيقول جبرئيل: أنا أوّل من يبايعك، ابسط يدك، فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فيبايعونه، و يقيم بمكّة حتّى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس، ثم يسير بها إلى المدينة.

1116-(3)-

عقد الدرر: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل ذكر فيه طائفة من الحوادث، منها:

السفياني، وخسف جيشه بالبيداء ... إلى أن قال:) قال: فيجمع الله تعالى للمهدي أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، يجمعهم الله تعالى على غير ميعاد، وقزع كقزع الخريف، فيبايعونه بين الركن والمقام، قال: والمهدي يا جابر! رجل من ولد الحسين، يصلح الله له أمره في ليلة واحدة.

ص: 75

1- (4)- غيبة الشيخ: ص 476-477 ح 502؛ البحار: ج 52 ص 334 ب 27 ح 64. أقول: لا يخفى عليك علوّ سند مثل هذا الحديث من حيث الوجادة، فإنّما نرويه من كتاب الفضل بواسطة واحدة وهي كتاب الشيخ، وهو يرويه عن كتاب الفضل بالإسناد والوجادة في كتابه.

2- (5)- الأربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص 224 ذيل ح 39؛ الإرشاد: ص 391 في سيرته مثله عن المفضّل بن عمر الجعفي إلا أنّه قال: «و يسير فيهم بسنة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم»، وقال في آخره: «ثم يسير منها إلى المدينة»؛ الأربعين للخاتون آبادي: ص 189-190 ح 36 مثله؛ كشف الأستار: في خاتمته ص 181. و ميسّر بن عبد العزيز هو النخعي كما في كشف الأستار المطبوع لأوّل مرّة، والحنفي كما جاء في طبعته الثانية التي أصدرتها مكتبة نينوى الحديثة مصحّف.

3-(6)- عقد الدرر: ص 95-97 ب 4 ف 2.

1117-(1)- عقد الدرر: عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل أيضا ساق الكلام فيه ... إلى أن قال: فيقول (أي المهدي عليه السلام) لهم: إنني لست قاطعا أمرا حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم، لا تعيرون منها شيئا، ولكم علي ثمان خصال، قالوا: قد فعلنا ذلك فاذا ذكر ما أنت ذاكر يا ابن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فيخرجون معه إلى الصفا فيقول: أنا معكم على أن لا تولّوا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا محرما، ولا تأتوا فاحشة، ولا تضربوا أحدا إلا بحقه، ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة ولا براً ولا شعيراً، ولا تأكلوا مال اليتيم، ولا تشهدوا بغير ما تعلمون، ولا تخربوا مسجداً، ولا تقبّحوا مسلماً، ولا تلعنوا مؤاجراً إلا بحقه، ولا تشربوا مسكراً، ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج، ولا تبيعوها ربا، ولا تسفكوا دماً حراماً، ولا تغدروا بمستأمن، ولا تبغوا على كافر ولا منافق، ولا تلبسون الخشن من الثياب، وتتوسّدون التراب على الخدود، وتجاهدون في الله حقّ جهاده، ولا تشتمون، وتكرهون النجاسة، وتأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، فإذا فعلتم ذلك فعليّ أن لا آخذ حاجباً، ولا ألبس إلا كما تلبسون، ولا أركب إلا كما تركبون، وأرضى بالقليل، وأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وأعبد الله عزّ وجلّ حقّ عبادته، وأفي لكم وتقوا لي، قالوا: رضينا واتبعناك على هذا، فيصافحهم رجلاً رجلاً ...

الحديث بطوله.

1118-(2)-

غيبة الشيخ: الفضل بن شاذان، عن إسماعيل بن عيَّاش، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول- وذكر المهدي-: إنّه يبايع بين الركن والمقام، اسمه: أحمد، وعبد الله، والمهدي، فهذه أسماءه ثلاثتها.

ص: 76

1- (7)- عقد الدرر: ص 90-99 ب 4 ف 2؛ الملاحم والفتن: ص 145-150 ب 79 ممّا ذكره أبو صالح السليلي في كتابه في الفتن بإسناده عن الأصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام نحو ما في حديث عقد الدرر. والظاهر أنّه غير حديث عقد الدرر، لتضمّن كلّ منهما امورا كثيرة ليست في الآخر؛ كشف الأستار: ص 137-142 ف 2 نحوه.

2- (8)- غيبة الشيخ: ص 454 ح 463؛ البحار: ج 52 ص 290-291 ب 26 ح 33؛ إثبات الهداة: ص 514 ب 32 ح 356. أقول: يستفاد من هذا الحديث أنّ له عليه السلام اسماً أو أسماء غير هذه الثلاثة، فلا تنافي بينه وبين الأحاديث الدالة على أنّ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكأنّه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «فهذه أسماءه ثلاثتها» كان ناظراً إلى دفع توهم التنافي. وأمّا إسماعيل بن عيَّاش، فالظاهر أنّه إسماعيل بن عيَّاش بن سلم العنسي، أبو عتبة الحمصي، يوجد ترجمته في تهذيب التهذيب. وروي: أنّ عثمان بن صالح السهمي قال: كان أهل حمص ينتقصون علي بن أبي طالب [عليه السلام] حتّى نشأ فيهم إسماعيل بن عيَّاش فحدّثهم بفضائله فكفّوا وأمّا إسماعيل بن عبّاس كما في بعض النسخ فهو غلط من النسخ ليس في كتب الرجال منه اسم وأثر.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 95، 397، 529، 904، 1025، 1094، 1097، 1098، 1101، 1120، 1128.

## الباب الثامن فيما يكون بعد خروجه و فيه 13 فصلا

### الفصل الأول في أنّ الله تعالى يفتح على يديه المدائن و الحصون و مشارق الأرض و مغاربها و فيه 23 حديثا

1119-(1)-

عقد الدرر: و عن أبي امامة الباهلي - رضي الله عنه - قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم في قصّة المهدي عليه السلام: كأنه من رجال بني اسرائيل، فيستخرج الكنوز، و يفتح مدائن الشرك.

1120-(2)-

عقد الدرر: و من حديث أبي الحسن الربيعي المالكي، عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم في قصّة المهدي عليه السلام: يبايع له الناس بين الركن و المقام، يردّ الله به الدين، و يفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله.

1121-(3)-

تأويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العباس، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (4) قال: هذه لآل محمّد، [و] المهدي و أصحابه يملّكهم الله تعالى مشارق الأرض و مغاربها، و يظهر الدين، و يميت الله عزّ و جلّ به و

ص: 77

1- (1) - عقد الدرر: ص 222 ب 9 ف 3 قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في صفة المهدي.

2- (2) - عقد الدرر: ص 222 ب 9 ف 3؛ كشف الأستار: ص 125.

3- (3) - تأويل الآيات الظاهرة: ص 339 سورة الحجّ الآية 41؛ تفسير علي بن إبراهيم: ج 2 ص 87؛ المحجّة: ص 143 الآية 53؛ ينابيع المودّة: ص 425؛ البحار: ج 51 ص 47 ب 5 ح 9؛ تفسير نور الثقلين: ج 2 ص 506 ح 161؛ تفسير الصافي: ج 2 ص 126؛ البرهان: ج 3 ص 96 ح 4. و اعلم أنّ محمّد بن العباس الذي روى عنه مصنّف «تأويل الآيات الظاهرة» هذا الحديث و غيره هو: محمّد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار، من أعلام القرن الثالث و الرابع، يكتنّى أبا عبد الله، قال النجاشي: ثقة ثقة، و عدّ من كتبه كتاب «ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام»، قال: و قال جماعة من أصحابنا: إنّه كتاب لم يصنّف في معناه مثله، و قيل: إنّه ألف ورقة و لعلّ مصنّف التأويل روى عن هذا الكتاب بطريق الوجادة.

4- (1) الحجّ: 41.

بأصحابه البدع و الباطل كما أمات السفهة الحق، حتى لا يرى أثر من الظلم، و يأمرن بالمعروف، و ينهون عن المنكر، و لله عاقبة الامور.

1122-(1)- تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس [محمد بن يعقوب] رحمه الله، حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ابن درّاج، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ و جلّ: قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ قال: «يوم الفتح» يوم تفتح الدنيا على القائم، لا ينفع أحدا تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمنا و بهذا الفتح موقنا، فذلك الذي ينفعه إيمانه، و يعظم عند الله قدره و شأنه، و تزخر له يوم البعث جنانه، و تحجب عنه [فيه] نيرانه، و هذا أجر الموالين لأمير المؤمنين و لذريّته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 153، 155، 161، 245، 264، 327، 346، 432، 527، 529، 548، 553، 668 (و فيه: و يمتدّ سلطانه إلى يوم القيامة)، 669، 807، 1105، 1177، 1195، 1242.

## الفصل الثاني

في اجتماع جميع الملل على الإسلام، و أنّ بعد ظهوره لا يعبد غير الله، و أنّه يذهب بدولة الباطل و فيه 22 حديثا

1123-(2)- تفسير العياشي: عن رفاعة بن موسى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً قال: إذا قام القائم عليه السلام لا يبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، و أنّ محمدا رسول الله.

ص: 78

1- (4)- تأويل الآيات الظاهرة: ص 438 سورة السجدة الآية 29؛ المحجّة: ص 174 الآية 67 عن محمد بن يعقوب قال: حدّثنا الحسين بن عامر... الحديث؛ ينابيع المودّة: ص 426؛ البرهان: ج 3 ص 289؛ إلزام الناصب: ج 1 ص 83 الآية 75. أقول: من المحتمل أن يقال: إنّه لا ينفع الإيمان في هذا اليوم إن كان الكافر معاندا للحقّ أو مقصّرا في تحصيله، و أمّا إن كان قاصرا- كما ربّما يكون حال كثير من الكافرين- فينفعه إيمانه، فالقاصر إذا ظهر له الأمر و عرف الحقّ فأمن يقبل إيمانه لا محالة، لأنّ عدم قبوله خلاف حكمة الله تعالى و سنّته في هداية عباده، بل بهذه القرينة العقلية الواضحة يحمل الحديث على المعاندين و المقصّرين. و أمّا رواية الحديث عن الكليني و إن لم نجده في الكافي و لا في الروضة إلا أنّه يجوز أن يكون مخترجا في غيره من كتبه ممّا ليس في أيدينا، و إن كان الأرجح في النظر كون راويه هو محمد بن العباس مصنّف كتاب: «ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام».

2- (1)- تفسير العياشي: ج 1 ص 183 سورة آل عمران الآية 83؛ البحار: ج 52 ص 340 ب 27 ح 89؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 549 ب 32 ح 551؛ البرهان: ج 1 ص 296؛ الصافي: ج 1 ص 276؛ نور الثقلين: ج 1 ص 301 ح 229؛ المحجّة: ص 50 الآية 4.

1124-(1)- تفسير العياشي: عن ابن بكير، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: وَلَهُ أَسَدٌ لَمْ يَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا قَالَ: انزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغرب أحد إلا وحّد الله، قلت له: جعلت فداك، إن الخلق أكثر من ذلك. فقال: إن الله إذا أراد أمراً قلل الكثير وكثر القليل.

1125-(2)- تأويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العباس - رحمه الله - قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن علي، عن أبيه الحسن، عن أبيه علي بن أسباط، قال: روى أصحابنا في قول الله عزّ وجلّ: الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ (3) قال: إن الملك للرحمن اليوم، وقبل اليوم، وبعد اليوم، ولكن إذا قام القائم عليه السلام لم يعبد [وا] إلا الله عزّ وجلّ.

1126-(4)- الروضة: علي بن محمّد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ (5) قال: إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل. ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: 327، 329، 330، 332، 334 إلى 338، 397، 410، 553، 669، 671، 672، 1138، 1178، 1195، وأحاديث كثيرة أخرى.

ص: 79

---

1- (2)- تفسير العياشي: ج 1 ص 183-184؛ البرهان: ج 1 ص 296؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 549 ب 32 ح 552؛ نور الثقلين: ج 1 ص 301 ح 230؛ البحار: ج 52 ص 340 ب 27 ح 90؛ المحجّة ص 50 الآية 4.

2- (3)- تأويل الآيات الظاهرة: ص 369؛ المحجّة: ص 115 الآية 59؛ البرهان: ج 3 ص 162، وفيه: عن أبيه، عن علي بن أسباط.  
3- (1) الفرقان: 26.

4- (4)- الروضة: ص 287 ح 432؛ المحجّة: ص 130 الآية 4؛ البحار: ج 51 ص 62 ب 5 ح 62؛ نور الثقلين: ج 3 ص 212؛ البرهان: ج 2 ص 441؛ الصافي: ج 1 ص 986.

5- (2) الإسراء: 81.

## الفصل الثالث في استخراج كنوز الأرض و معادنها و ظهورها له و فيه 19 حديثا

1127-(1)-

الفتن: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم: إنه سيخرج الكنوز، و يقسم المال، و يلقي الإسلام بجرانه.

1128-(2)-

سنن الداني: عن حذيفة- رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه [وآله] و سلم في قصة المهدي عليه السلام و ظهور أمره، قال: فتخرج الأبدال من الشام و أشباههم، و يخرج إليه النجباء من مصر، و عصائب أهل الشرق و أشباههم حتى يأتوا مكة، فيبايع له بين زمزم و المقام، ثم يخرج متوجها إلى الشام، و جبريل على مقدمته، و ميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء، و أهل الأرض، و الطير، و الوحوش، و الحيتان في البحر، و تزيد المياه في دولته، و تمد الأنهار، و تضعف الأرض اكلها، و تستخرج الكنوز.

1129-(3)-

المستدرک: في حديث عن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، عن أبيه، عن مجاهد في حديث عن ابن عباس، قال: و أما المهدي الذي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، و تأمن البهائم السباع، و تلقي الأرض أفلاذ كبدها، قال: قلت: و ما أفلاذ كبدها؟ قال: أمثال الاسطوانة من الذهب و الفضة.

1130-(4)-

المستدرک: أخبرني الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي، أنبأ أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن حيدر الحميري بالكوفة، حدثنا القاسم بن خليفة، حدثنا أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحمانى، حدثنا عمر بن عبيد الله العدوي، عن معاوية بن قرة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- قال: قال نبي الله صلى الله عليه [وآله] و سلم: ينزل بأمّتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يسمع بلاء أشد منه، حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة، و حتى يملأ الأرض جورا و ظلما، لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلا من عترتي، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، لا تدخر الأرض من بذرها شيئا إلا أخرجه، و لا السماء من قطرها إلا صبّه الله عليهم

ص: 80

1- (1)- الفتن: ص 192 ب سيرة المهدي...؛ الملاحم و الفتن ص 69 ب 146 عن الفتن: «إلا أنه قال: «يستخرج الكنوز».

2- (2)- عقد الدرر: ص 149 ب 7 قال: أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه، و أخرجه محققه من سنن الداني لوحة 105؛ كشف الأستار: ص 145.

3- (3)- المستدرک على الصحيحين: ج 4 ص 514 كتاب الملاحم و الفتن قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخترجاه؛ عقد الدرر: ص 150 ب 7؛ كشف الأستار: ص 145.

4- (4)- المستدرک على الصحيحين: ج 4 ص 465 كتاب الفتن، قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخترجاه؛ كشف الأستار: ص

127؛ عقد الدرر: ص 43-44 ب 4 ف 11؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 718 ب 54 ح 120.



مدرارا، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع، تتمنى الأحياء الأموات ممّا صنع الله عزّ وجلّ بأهل الأرض من خير.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 327، 410، 451، 454، 574، 669، 670، 682، 719، 726، 733، 1105، 1119، 1177، 1195.

### الفصل الرابع في ظهور البركات السماوية والأرضية وغيرها وفيه 14 حديثا

-1131-(1)-

الفتن: حدّثنا محمّد بن مروان، عن عمارة، عن أبي حفصة، عن زيد العمّي، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: تتنعم أمّتي في زمن المهدي نعمة لم ينعموا مثلها قطّ، ترسل السماء عليهم مدرارا، ولا يزرع الأرض شيئا من النبات إلا أخرجته، و المال كدوس، يقوم الرجل فيقول: يا مهدي! أعطني، فيقول: خذ.

قال: حدّثنا أبو معاوية، عن موسى، عن زيد، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد، عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ... نحوه، إلا أنّه لم يذكر المال.

1132-(2)- مجمع الزوائد: عن أبي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يكون في أمّتي المهدي، إن قصر فسبع وإلا فثمان، وإلا فتسع، تنعم أمّتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها، يرسل السماء عليهم مدرارا، ولا تدّخر الأرض شيئا من النبات، و المال كدوس، يقوم الرجل يقول: يا مهدي! أعطني، فيقول: خذ.

ص: 81

1- (1) الفتن: ص 193 ب سيرة المهدي ...؛ سنن ابن ماجه: ج 2 ص 518 ب خروج المهدي نحوه وفيه: عن عمارة بن أبي حفصة؛ المستدرک علی الصحیحین: ج 4 ص 558 بإسناده عن محمّد بن مروان نحوه؛ البيان: ص 145 ب 3 وقال: هذا حديث حسن المتن، رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر كما أخرجناه حرفا بحرف؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 131-132 نحوه و لم يذكر المال؛ عقد الدرر: ص 144-145 ب 7 عن أبي نعيم في صفة المهدي والطبراني في معجمه: ب 8 ص 169 و لم يذكر المال، وفي ص 170 ب 8 نحوه و ذكر المال، وفي الجميع قال: «ولا تدع الأرض»؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 473 ح 1 و 29 عن الأربعين لأبي نعيم نحوه؛ نور الأبصار: ص 155 نحوه؛ ينابيع المودّة: 434 مع بعض الاختلاف؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 705 ب 54.

2- (2)- مجمع الزوائد: ج 7 ص 317 قال: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات؛ ينابيع المودّة: ص 434 و جاء فيه «نعمة لم يسمعوها مثلها»؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 131 عن الدارقطني في الأفراد، والطبراني في الأوسط؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 705 ب 54 ح 64.

المستدرک: أخبرني أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، حدّثنا سعيد بن مسعود، حدّثنا النضر بن شميل، حدّثنا سليمان بن عبيد، حدّثنا أبو الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يخرج في آخر أمّتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعا أو ثمانيا، يعني: حججا.

عقد الدرر: عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-:

أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يخرج المهدي في أمّتي، يبعثه الله غياثا للناس، تنعم به الأمة، وتعيش الماشية، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحا.

الفتن: قال معمر: وأنبأنا أبو هارون، عن معاوية، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يرضى عنه ساكن السماء، وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئا إلا صبّته، ولا الأرض من نباتها شيئا إلا أخرجته، حتّى يتمنى الأحياء الأموات.

المصنّف: عبد الله بن نمير، قال: حدّثنا موسى الجهني، قال: حدّثني عمر بن قيس الماصر، قال: حدّثني [مجاهد، قال:

حدّثني] فلان رجل من أصحاب النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: أنّ المهدي لا يخرج حتّى تقتل النفس الزكيّة، فإذا قتلت النفس الزكيّة غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض، فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الأرض قسطا وعدلا، وتخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء مطرها، وتنعم أمّتي في ولايته نعمة لم تنعمها قطّ.

ص: 82

1- (3) - المستدرک على الصحيحين: ج 4 ص 557-558 كتاب الفتن وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، انتهى. وقال في التلخيص: صحيح؛ عقد الدرر: ص 144 ب 7.

2- (4) - عقد الدرر: ص 155 ب 7 و ص 167 ب 8 وفيه: «فتنعم»، قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهدي»؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 470 عن أربعين الحافظ أبي نعيم ح 15؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 132 عن أبي نعيم والحاكم.

3- (5) - الفتن: ص 192 ب سيرة المهدي؛ حلية الأبرار ج 2 ص 703 ب 54 ح 50 أقول: قد اخرج نحو هذا عن أبي سعيد بألفاظ مختلفة اكتفينا عنه بما ذكر، فراجع مصابيح السنّة: ج 2 ص 194، و العرف الوردی: ص 135، وعقد الدرر: ص 17 ب 1 عن سنن الداني، والمصنّف: ج 15 ص 195-196 ح 19484.

4-(6)- المصنّف: ج 15 ص 199 ح 19499 كتاب الفتن؛ الدرّ المنثور: ج 6 ص 58.

الخصال: حدّثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن أبائه عليهم السلام: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمئة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه و دنياه.

(و الحديث طويل مشتمل على كثير من الآداب و الأخلاق الحسنة، و فوائد عظيمة من أرادها فليطلبها من الخصال.

قال عليه السلام فيه: بنا يفتح الله، و بنا يختم الله، و بنا يمحو ما يشاء، و بنا يثبت، و بنا يدفع [يرفع] الله الزمان الكلب، و بنا ينزل الغيث، فلا يغرّزكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء [من] قطرة من ماء منذ حبسه الله عزّ و جلّ، و لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، و لأخرجت الأرض نباتها، و لذهبت الشحناء من قلوب العباد، و اصطلحت السباع و البهائم، حتّى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات، و على رأسها زينتها لا يهيجها سبيح و لا تخافه، لو تعلمون مالكم في مقامكم بين عدوّكم و صبركم على ما تسمعون من الأذى لقرّت أعينكم ... الحديث.

---

1- (7) - الخصال: ج 2 ص 626؛ تحف العقول: ص 115 مع اختلاف؛ البحار: ج 52 ص 316 ب 27 ح 11، وفيه: «و على رأسها زيّلها».

في مكان واحد» يمكن أن يكون كناية عن كمال العدل والأمنية في عهده، واشتمال أطراف الأرض وجميع نواحيها بهما، ولا يخاف أحد أحدا من الإنسان والحيوان، كما يمكن أن يكون المراد منه هو ظاهره فله وجه لطيف، والله وأولياؤه أعلم بحقائق هذه الامور والإشارات.

ومثل هذا الخبر في أخبار الملاحم ليس بقليل ولا غريب، فمنها ما في الدر المنثور: ج 6 ص 56 قال: أخرج ابن أبي شيبة وأحمد و الحاكم وصححه، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: والذي نفسي بيده، لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنسان، وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله، ويخبره فخذ بهما أحدث أهله من بعده.

والذي يهون الخطب أنّ هذه الأخبار بدعوى تواترها، وإن دلت على وقوع امور و خوارق تخالف الطبيعة إلا أنّ تفاصيلها لم يثبت تواترها، فلا-توجب علما ولا-عملا، حتى ما كان منه مرويا بسند صحيح، وإن لم يجر رده، فلا يجب الالتزام والاعتقاد به؛ لأنّه على فرض كون صدوره مقطوعا به غير قطعيّ الدلالة، مضافا إلى أنّ كون السند بحسب ظاهر الإسناد صحيحا لا يستلزم صحته الواقعية؛ لاحتمال وقوع الاشتباه في مقام نقل الإسناد، مثل احتمال وقوع ذلك في المتن، و حجية مثل هذا الخبر، وإن ثبتت في الفروع فيجب العمل به إلا أنّه في غيرها ممّا يكون المطلوب فيه الاعتقاد والإيمان، وهذا أمر لا يثبت بما هو ظنيّ الدلالة أو السند، ولا يجوز التعبد به في ذلك، لم تثبت، فتدبر. (1) (1) البقرة: 261.

## الفصل الخامس

في أنّ الله تعالى يأتي بأصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر عدّة أهل بدر عنده، وبعض فضائلهم وفيه 28 حديثا

-1139-(2)-

عقد الدرر: في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام، ذكر فيه طائفة من الملاحم و خروج السفيناني و ما يرتكب من المظالم و القبائح ... فساق الكلام إلى أن قال: فتضطرب الملائكة في السماء (يعني: من أعمال السفيناني الفظيعة)، فيأمر الله عزّ وجلّ جبريل عليه السلام فيصيح على سور مسجد دمشق: ألا قد جاءكم الغوث يا أمّة محمّد! قد جاءكم الغوث يا أمّة محمّد! قد جاءكم الفرج هو المهدي عليه السلام خارج من مكّة فأجيبوه ... إلى أن قال: فيجمع الله عزّ وجلّ أصحابه على عدد أهل بدر، وعلى عدد أصحاب طالوت؛ ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، كأنهم ليوث خرجوا من غابة، قلوبهم مثل زبر الحديد، لو همّوا بإزالة الجبال لأزالوها عن موضعها [مواضعها]، الزبيّ واحد، و اللباس واحد، كأنما آباؤهم أب واحد ... الحديث بطوله.

وفيه: أنّه من ولد فاطمة، من ولد الحسين عليهم السلام.

-1140-(3)-

عقد الدرر: في حديث طويل عن جابر الجعفي، عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: فيجمع الله تعالى للمهدي أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، يجمعهم الله تعالى على [من] غير ميعاد، و قزع [قزعا] كقزع الخريف، فيبايعونه بين الركن و المقام. قال:

و المهدي يا جابر! رجل من ولد الحسين، يصلح الله له أمره في ليلة واحدة.

1- - عقد الدرر: وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي وفتح لمدينة الفاطح، قال: فيبعث المهدي عليه السلام إلى امرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس، وترعى الشاة و الذئب في مكان واحد، و تلعب الصبيان بالحيات و العقارب لا يضربهم شيء، و يبقى الخير، و يزرع الانسان مدا يخرج له سبعمائة مد، كما قال الله تعالى: كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ

2- (1) - عقد الدرر: ص 94-95 ب 4 ف 2 في الخسف بالبيداء و حديث السفيناني.

3- (2) - عقد الدرر: ص 89 ب 4 ف 2 في الخسف بالبيداء و حديث السفيناني؛ البرهان في تفسير القرآن: ج 1 ص 162 ح 4.

1141-(1)- الروضة: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً (2) قال: الخيرات: الولاية، وقوله تبارك و تعالى: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً يعني: أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، قال: وهم- والله- الامة المعدودة، قال: يجتمعون- والله- في ساعة واحدة، قرع كقرع الخريف.

1142-(3)-

غيبة النعماني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال:

حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا علي بن الصباح، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمّد الحضرمي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: وَلَئِن أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ (4) قال: العذاب: خروج القائم عليه السلام، والامة المعدودة: عدّة أهل بدر وأصحابه.

1143-(5)- غيبة النعماني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال:

حدّثنا أحمد بن يوسف، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن أبيه و وهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً (6) قال: نزلت في القائم وأصحابه يجتمعون على غير ميعاد.

ص: 85

1- (3)- الروضة: ص 313 ح 487؛ المحجّة: ص 19 و ص 102-103؛ ينابيع المودّة: ص 421 ب 71؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 623؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 451 ب 32 ح 62.

2- (1) البقرة: 148.

3- (4)- غيبة النعماني: ص 241 ب 13 ح 36؛ المحجّة: ص 102.

4- (1) هود: 8.

5- (5)- غيبة النعماني: ص 241 ب 13 ح 37؛ المحجّة: ص 20؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 622 ب 35؛ البرهان في تفسير القرآن: ج 1 ص 162 ح 3؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 541-542 ب 32 ح 514.

6- (2) البقرة: 148.

1144-(1)- غيبة النعماني: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين - أو عن محمّد بن علي - عليهما السلام أنّه قال: الفقهاء قوم يفتقدون من فرشهم فيصبحون بمكّة، وهو قول الله عزّ وجل: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً وهم أصحاب القائم عليه السلام.

1145-(2)-

غيبة النعماني: حدّثنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حسن الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: أنّ القائم يهبط من ثنية ذي طوى، في عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، حتّى يسند ظهره الى الحجر الأسود ويهزّ الراية الغالبة.

قال علي بن أبي حمزة: فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقال: كتاب منشور.

1146-(3)-

غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضال، قال: حدّثنا محمّد بن حمزة و محمّد بن سعيد، قالوا: حدّثنا حماد بن عثمان، عن سليمان بن هارون العجلي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ صاحب هذا الأمر محفوظة له أصحابه، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه، وهم الذين قال الله عزّ وجل: فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (4)، وهم الذين قال الله فيهم: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ (5).

ص: 86

1- (6)- غيبة النعماني: ص 313 ب 20 ح 4؛ المحجّة: ص 19-20؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 621 ب 35؛ البرهان في تفسير القرآن: ج 1 ص 162 ح 1؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 546 ب 32 ح 536؛ البحار: ج 52 ص 368-369 ب 27 ح 154.

2- (7)- غيبة النعماني: ص 315 ب 20 ح 9؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 547 ب 32 ح 541 ولم يذكر عجز الحديث؛ البحار: ج 52 ص 370 ب 27 ح 158.

3- (8)- غيبة النعماني: ص 316 ب 21 ح 12؛ المحجّة: ص 64؛ ينابيع المودة: ص 424 ب 71؛ البرهان في تفسير القرآن: ج 1 ص 479 ح 1؛ البحار: ج 52 ص 370 ب 27 ح 160.

4- (1) الأنعام: 89.

5- (2) المائدة: ص 54.



1147-[\(1\)](#)- تأويل الآيات الظاهرة: عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، قال: روى بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **وَلَيْنُ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ** [\(2\)](#) قال: العذاب: هو القائم عليه السلام، هو عذاب على أعدائه، و الأمة المعدودة هم الذين يقومون معه بعدد أهل بدر.

1148-[\(3\)](#)-

كمال الدين: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنه - قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن سيّد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، قال:

المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدّة أهل بدر، فيصبحون بمكة، و هو قول الله عزّ و جل: **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً** و هم أصحاب القائم عليه السلام.

1149-[\(4\)](#)- تفسير العيّاشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا، هم و الله الأمة المعدودة التي قال الله تعالى في كتابه: **وَلَيْنُ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ** قال: يجمعون له في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف.

1150-[\(5\)](#)- تفسير العيّاشي: عن صالح بن سعد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ** قال: قوّة القائم، و الركن الشديد: الثلاثمائة و ثلاثة عشر أصحابه.

ص: 87

---

1- (9) - تأويل الآيات الظاهرة: ص 230؛ المحجّة: ص 105؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 445-446 ب 32 ح 235.

2- (1) هود: 8.

3- (10) - كمال الدين: ج 2 ص 654 ب 57 ح 21؛ المحجّة: ص 21؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 622-623؛ البحار: ج 52 ص 323-324 ب 27 ح 34؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص 32؛ الخرائج و الجرائح: ج 3 ص 1156، الآية في البقرة: 148.

4- (11) - تفسير العيّاشي: ج 2 ص 140-141 ح 8؛ البرهان: ج 2 ص 209؛ الصافي: ج 1 ص 779؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 100؛ المحجّة: ص 104؛ ينابيع المودّة: ص 424 ب 71؛ البحار: ج 52 ص 342 ب 27 مقطع من الحديث 91.

5- (12) - تفسير العيّاشي: ج 2 ص 156-157 ح 55؛ البرهان: ج 2 ص 230؛ المحجّة: ص 106؛ ينابيع المودّة: ص 424 ب 71 نحوه، و الآية في هود: 80.

1151-(1)- الغيبة أو إثبات الرجعة: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي نجران- رضي الله عنه-، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المفقودون من فرسهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدّة أهل بدر، فيصبحون بمكّة و هو قول الله عزّ و جلّ: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً و هم أصحاب القائم عليه السلام.

1152-(2)- غيبة الشيخ: عنه (يعني عن الفضل بن شاذان)، عن محمّد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يزال الناس ينقصون حتّى لا يقال: الله، فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث الله قوما من أطرافها يجيئون قزعا كقزع الخريف، و الله إني لأعرفهم و أعرف أسماءهم و قبائلهم، و اسم أميرهم، و هم قوم يحملهم الله كيف شاء من القبيلة الرجل و الرجلين حتّى بلغ تسعة، فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدّة أهل بدر، و هو قول الله: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، حتّى إنّ الرّجل ليحتبي فلا يحلّ حبوته حتّى يبلغه الله ذلك.

و يدل عليه أيضا الأحاديث 283، 285، 327، 350 (و فيه):

ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة)، 433، 653، 669، 737، 904، 1114 إلى 1116، 1194، 1213.

### الفصل السادس في اجتماع أهل الشرق و الغرب عنده و فيه حديثان

1153-(3)-

تاريخ ابن عساكر: إذا قام قائم أهل محمّد [صلّى الله عليه و آله و سلّم] جمع الله له أهل المشرق و أهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، و أمّا الأبدال فمن أهل الشام.

أخرجه عن أبي الطفيل عن عليّ عليه السلام.

ص: 88

1- (13)- الأربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص 215 ذيل ح 39؛ الأربعين للخاتون آبادي: ص 167 ح 31؛ كشف الأستار: ص 180.

2- (14)- غيبة الشيخ: ص 477-478 ح 503 فصل في ذكر طرف من صفاته و منازل و سيرته عليه السلام؛ البحار: ج 52 ص 334 ب 27 ح 5؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 177 ب 32 ح 806. أقول: الأخبار في هذا الباب أكثر من ذلك، فراجع كتب الحديث و التفسير.

3- (1)- تاريخ ابن عساكر: ج 1 ص 62؛ الصواعق: في الآية الثانية عشرة من الآيات الواردة فيهم ص 163 عن ابن عساكر و قال: «قائم آل محمّد»؛ جواهر العقدين: القسم الثاني الذكر الثامن عنه؛ ينابيع المودّة: ص 433 ب 73 عن الجواهر.

1154-(1)- تفسير العياشي: عن أبي سميئة، عن مولى لأبي الحسن، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً(2) قال: وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان.

## الفصل السابع في امتلاء الأرض من العدل به عليه السلام الذي هو من أشهر خصائصه، و من أعظم أعماله الإصلاحية و فيه 154 حديثاً

1155-(3)-

الفتن: الوليد، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، عمّن حدّثه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلّى الله عليه [و آله] وسلّم قال: تأوي إليه أمّته كما تأوي النحلة يعسوبها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتّى يكون الناس على مثل أمرهم الأول، لا يوقظ نائمًا، ولا يهريق دماً.

1156-(4)- تأويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العباس، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها(5) يعني بموتها: كفر أهلها، والكافر ميت، فيحييها الله بالقائم عليه السلام، فيعدل فيها فتحيي الأرض، ويحيي أهلها بعد موتهم.

1157-(6)- غيبة النعماني: في حديث رواه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ألا تسمع قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية يعني قوله تعالى: وَ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ... الآية(7)، اعلموا أنّ الله يحيي الأرض

ص: 89

1- (2)- تفسير العياشي: ج 1 ص 66؛ البحار: ج 52 ص 291 ب 26 ح 37؛ البرهان: ج 1 ص 164 ح 11؛ الصافي: ج 1 ص 150؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 94؛ المحجّة: ص 25؛ مجمع البيان: ج 1 ص 231.

2- (1) البقرة: 148.

3- (1)- الفتن: ص 193 ب سيرة المهدي وعدله و خصب زمانه؛ الملاحم و الفتن: ص 70 ب 148؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ب 1، إلا أنّ في المطبوعة منه ص 78 ح 19 قال: «يأوي المهدي إلى أمّتي كما تأوي النحل إلى بيوتها»، وقال: «حتّى لا يكون الناس»، وفيه: «ولا يهرق دماً»؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 446-447 ب 32 ح 238.

4- (2)- تأويل الآيات الظاهرة: ص 638؛ المحجّة: ص 221؛ ينابيع المودّة: ص 429؛ البرهان في تفسير القرآن: ج 4 ص 291 ح 3؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 565 ب 32 ح 656.

5- (1) الحديد: 17.

6- (3)- غيبة النعماني: المقدّمة ص 25؛ تأويل الآيات الظاهرة: ص 638 و جاء فيه: «بجور أنمّة الظلم و الضلال».

7- (2) الحديد: 16.

بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (1) أي يحييها الله بعدل القائم عليه السلام عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة الضلال.

1158-(2)- غيبة الشيخ: بهذا الإسناد (يعني: إبراهيم بن سلمة، عن أحمد بن مالك الفزاري، عن حيدر بن محمد الفزاري، عن عبّاد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح)، عن ابن عباس في قوله: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَمْوَاتَ بَعْدَ مَوْتِهَا يعني: يصلح الأرض بقائم آل محمد من «بعد موتها» يعني: من بعد جور أهل مملكتها «قد بينا لكم الآيات» بقائم آل محمد «لعلكم تعقلون».

1159-(3)-

كامل الزيارات: في حديث طويل رواه بسنده عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، ذكر فيه ما قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أسري به إلى السماء، وما أخبره الله تعالى من اختباره في ثلاث، فقال بعد ذكر ما يصيب الحسين عليه السلام من أمة جدّه من الشهادة، وقتل ولده و من معه من أهل بيته، وسلب حرمة: ثم أخرج من صلبه ذكرا أنتصر له به، وإن شبحه عندي تحت العرش، يملأ الأرض بالعدل، ويطبقها بالقسط، يسير معه الرعب، يقتل حتى يشكّ فيه ... الحديث.

1160-(4)-

غيبة النعماني: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا محمد بن المفصل بن إبراهيم، قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن زرارة، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشدّ ممّا استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهليّة، قلت: وكيف ذلك؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله و آلّه سلّم أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلّهم يتأول عليه كتاب الله، يحتجّ عليه به، ثم قال: أما والله ليدخلنّ عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقرّ.

ويدلّ عليه أيضا 148 حديثا من ب 3 ف 26 (ج 2 ص 222):

ص: 90

1-(3) الحديد: 17.

2-(4)- غيبة الشيخ: ص 175 ح 131؛ المحجّة: ص 221-222 وفيه «عن محمد بن مروان الكلبي»؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 6-7 ب 32 ف 12 ح 287 و ص 162 ب 32 ح 762.

3-(5)- كامل الزيارات: ص 333 ب 108.

4-(6)- غيبة النعماني: ص 296-297 ب 17 ح 1؛ البحار: ج 52 ص 362 ب 27 ح 131؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 86 ب 32 ح 529.

في نزول عيسى بن مريم وصلاته خلف المهدي عليه السلام وفيه 39 حديثا

-1161-(1)-

صحيح مسلم: حدّثنا الوليد بن شجاع و هارون بن عبد الله و حجاج بن الشاعر، قالوا: حدّثنا حجاج و هو ابن محمّد، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير: أنّه سمع جابر بن عبد الله يقول:

سمعت النبي صلّى الله عليه [وآله] و سلّم يقول: لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحق، ظاهرين الى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم صلّى الله عليه و سلّم فيقول أميرهم: تعال صلّ لنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم على بعض امراء، تكرمة الله هذه الامة.

-1162-(2)-

تفسير فرات: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعا، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث (إلى أن قال: سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله ما هو التوحيد حتّى يكون خروج الدجال، و حتّى ينزل عيسى بن مريم من السماء و يقتل الله الدجال على يده، و يصلّي بهم رجل من أهل البيت، ألا ترى أنّ عيسى يصلّي خلفنا و هو نبيّ، ألا و نحن أفضل منه.

-1163-(3)-

تفسير القمّي: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب، قال: قال لي الحجاج بأنّ آية في كتاب الله قد أعتيتي، فقلت: أيها الأمير! آية آية هي؟ فقال: قوله: «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَاللَّهُ إِنَّي لَأَمْرٌ بِالْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ فَيضرب عنقه، ثمّ أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفّتيه

ص: 91

1- (1) - صحيح مسلم: كتاب الإيمان ب نزول عيسى ج 1 ص 137 ب 71 ح 247؛ مسند أحمد: ج 3 ص 345 و 384؛ سنن الداني بنقل العرف الوردية: ج 2 ص 83 نحوه؛ و أبو يعلى بنقل التصريح ص 474 عن إقامة البرهان: ص 40؛ مشكاة المصابيح: ص 127؛ شرح الترمذي: ج 9 ص 78؛ البيان: ص 113 ب 7؛ عقد الدرر: ص 229 ب 10؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 474 أخرجه من قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: « ينزل ... » عن أربعين الحافظ أبي نعيم عن جابر ح 39؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 298-299.

2- (2) - تفسير فرات: ص 44؛ البحار: ج 14 ص 348-349 كتاب النبوة ب 24 ح 10، وفيه: « لا يعرفون الله ما هو و التوحيد».

3- (3) - تفسير القمّي: ج 1 ص 158؛ البحار: ج 14 ص 349-350 ب 24 كتاب النبوة ح 13؛ مجمع البيان: ج 2 ص 137؛ تفسير الصافي: ج 2 ص 411؛ تفسير نور الثقلين: ج 1 ص 473؛ تفسير البرهان: ج 1 ص 426؛ المحجّة: ص 62؛ إلزام الناصب: ج 1 ص 55 الآية 11 عن الباقر عليه السلام من قوله: « إنّ عيسى ... إلى قوله: و يصلّي خلف المهدي»؛ ينابيع المودة: مثل ما فيه ص 422 ب 71 إلا أنّه قال: « عن محمّد بن مسلم عن محمّد الباقر رضي الله عنه»، و لم أجده عن طريق محمّد بن مسلم، لا في المحجّة و لا في غيره؛ الأربعين للمجلسي: ص 411 ح 28 من قوله: « إنّ عيسى ... إلى قوله: خلف المهدي عليه السلام» إلا أنّه رواه عن علي بن الحسين



حتّى يخمد، فقلت: أصلح الله الأمير ليس على ما تأوّلت، قال: كيف هو؟ قلت: إنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّة يهودي ولا نصراني إلا آمن به قبل موته، ويصلّي خلف المهدي، قال: ويحك، أتى لك هذا، و من أين جئت به؟ فقلت:

حدّثني به محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقال: جئت بها والله من عين صافية.

-1164(1)-

الفتن للسليبي: قال: حدّثنا الحسن بن علي، قال:

أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن ربعيّ بن خراش، قال: سمعت حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم... فذكر حديث الفتن بطوله ثم قال: قد أفلحت أمة أنا أوّلها، وعيسى آخرها، فيصلّي خلف رجل من ولدي، فإذا صلّى الغداة قام عيسى حتّى يجلس في المقام... وذكر متابعتة، وأنّ مقامه في الدنيا أربعون سنة.

-1165(2)-

الأربعين (للحافظ أبي نعيم): بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ممّا الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه.

-1166(3)-

بهجة النظر في إثبات الوصيّة والإمامة للأئمة الاثني عشر: روى عمر بن إبراهيم الأوسي في كتابه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ينزل عيسى بن مريم عند انفجار الصبح ما بين مهرودين، وهما ثوبان أصفران من الزعفران، أبيض الجسم، أصهب (4)

الرأس، أفرق الشعر، كأنّ رأسه يقطر دهنًا، بيده حربة، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويهلك الدجال، ويقبض أموال القائم، ويمشي خلفه أهل الكهف، وهو

ص: 92

1- (4)- الملاحم والفتن: ص 153 ب 83 ممّا أخرجه عن كتاب الفتن تأليف السليبي أبي صالح بن أحمد بن عيسى، تأريخ نسخة الأصل بخطّ المصنّف سنة (307 هـ).

2- (5)- كنز العمّال: ج 14 ص 266 ح 38673؛ العرف الوردية (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 64؛ الجامع الصغير: ج 2 ص 158؛ فيض القدير: ج 6 ص 17-18؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 719 ب 54 عن كتاب الفتن للحافظ ابن حمّاد؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 474 من كتاب الأربعين ح 38؛ عقد الدرر: ص 230 ب 10؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 192 ب 32 ح 45.

3- (6)- حلية الأبرار: ج 2 ص 620 ب 34 والحديث طويل.

4- (1) الصهبة- بالضم-: الشقرة في شعر الرأس. (مجمع البحرين: مادّة صهب). أقول: الأحاديث الدالّة على أنّ عيسى بن مريم عليه السلام ينزل ويصلّي خلف القائم- عبّل الله فرجه- كما قال العلامة المجلسي، ويجدها الناظر في كتب الحديث كثيرة جدًّا، قد أوردتها الخاصّة والعامة بطرق مختلفة، ورواها من العائمة أرباب الصحاح والسنن والمسائيد: البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد،

وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتَّيَالِيسِيُّ، فِي رَوَايَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، يَكْفِيكَ فِي ذَلِكَ مَرَاجَعَةُ: مَسْنَدِ أَحْمَدَ، وَمِفْتَاحِ كُنُوزِ السَّنَةِ، وَقَدْ جَاءَ بِذَلِكَ أَيْضًا الْآثَارُ الْكَثِيرَةُ،  
وَلَا يَشُكُّ فِي تَوَاتُرِ الْأَحَادِيثِ وَلَا الْآثَارِ إِلَّا الْمَشْكُوكُ الْمَرْتَابُ.



الوزير الأيمن للقائم، و حاجبه، و نائبه، و يبسط في المشرق و المغرب الدين من كرامة الحجّة بن الحسن صلوات الله عليه.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث 118، 153، 219، 284، 327، 361، 399، 429، 440 (إلا أنّه ليس فيه اقتداء عيسى بن عليه السلام)، 539، 553، 582، 668، 669، 756 إلى 761، 764، 765، 766، 768 إلى 711، 918، 1066، 1071، 1081، 1083، 1105.

### الفصل التاسع في أنّه عليه السلام يقتل الدجّال و فيه 6 أحاديث

-1167-(1)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق -رضي الله عنه- قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال:

حدّثنا الحسين بن معاذ، قال: حدّثنا قيس بن حفص، قال: حدّثنا يونس بن أرقم، عن أبي سيّار الشيباني، عن الضحّك بن مزاحم، عن النزّال بن سبرة، قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (في حديث طويل)، فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين! متى يخرج الدجّال؟ فقال له علي عليه السلام: اقعّد، فقد سمع الله كلامك ... إلى أن قال: يقتله الله عزّ و جلّ بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق، لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة، على يد من يصلّي المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه ... و الحديث طويل.

-1168-(2)-

كمال الدين: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس -رضي الله عنه- قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن يزيد الزيات عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن ابن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن المفصّل بن عمر، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: إنّ الله تبارك و تعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا، فقيل له: يا ابن رسول الله! و من الأربعة عشر؟ فقال: محمّد، و علي، و فاطمة، و الحسن، و الحسين، و الأئمّة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجّال، و يطهّر الأرض من كلّ جور و ظلم.

ص: 93

---

1- (1) - كمال الدين: ج 2 ص 525-527 ب 47 ح 1؛ البحار: ج 52 ص 194 ب 25 ح 26 من حديث طويل؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص 88 من حديث طويل؛ الخرائج و الجرائح: ج 3 ص 1135-1137 ح 53 من حديث طويل؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 522-523 ب 32 ح 407.

2- (2) - كمال الدين: ج 2 ص 335-336 ب 33 ح 7.

بحار الأنوار: رأيت في بعض الكتب المعتبرة: روى فضل الله بن علي بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب - تولاه الله في الدارين بالحسن -، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريسي، عن أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي المونسي القمي، عن علي بن بلال، عن أحمد بن محمد بن يوسف، عن حبيب الخير، عن محمد بن الحسين الصائغ، عن أبيه، عن معلى بن خنيس، قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يوم النيروز، فقال عليه السلام... في حديث إلى أن قال: وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا وولاية الأمر، وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا بالدجال فيصلبه على كنانة الكوفة، وما من يوم نيروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث 114، 668، 918.

### الفصل العاشر في أنه يقاقل السفيناني وفيه 8 أحاديث

المستدرک: حدّثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، حدّثنا زكريا بن يحيى الساجي، حدّثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدّثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: يخرج رجل يقال له السفيناني في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يقرر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرّة، فيبلغ السفيناني فيبعث إليه جندا من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفيناني بمن معه، حتى إذا صار ببداء من الأرض خسف بهم، فلا ينجو إلا المخبر عنهم.

1171(3)- الفتن: حدّثنا يحيى بن سعيد العطار، حدّثنا حجاج - رجل منّا - عن الوليد بن عيّاش، قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال لنا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: احذّركم سبع فتن تكون بعدي: فتنة تقبل من المدينة، وفتنة بمكة، وفتنة تقبل من اليمن، وفتنة تقبل من الشام، وفتنة تقبل من المشرق، وفتنة من قبل المغرب، وفتنة من بطن الشام وهي فتنة السفيناني.

ص: 94

1- (3) - بحار الأنوار: ج 59 ص 91-92 ب 22 يوم النيروز (و الحديث طويل)؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 142 ب 32 ف 46 ح 693 عن كتاب المهذب لأحمد بن فهد.

2- (1) - المستدرک و تلخيص المستدرک: ج 4 كتاب الفتن و الملاحم ص 520؛ الدرّ المنثور: ج 5 ص 241؛ عقد الدرر: ص 73 ب 4 ف 2.

3- (2) - الفتن: ج 1 ص 17 ب تسمية الفتن؛ المستدرک: بإسناده عن الوليد عن إبراهيم عن علقمة قال: قال: ... ج 4 ص 468 و تلخيصه؛ الدرّ المنثور: ج 5 ص 241؛ عقد الدرر: ص 71 ف 2 ب 4.

تاريخ المدينة المنورة: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال: أنبأنا عليّ بن زيد، عن الحسن، عن أمّ سلمة-رضي الله عنها- قالت: بينما النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مضطجع في بيته إذ احتفز جالسا، فجعل يتوجّع، فقلت: بأبي أنت وامي يا رسول الله! مالك تتوجّع؟ قال: جيش من أمّتي يجوز من قبل الشام، يؤمّون البيت لرجل منعه الله منهم، حتّى إذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم و مصادرههم شتّى، قلت: بأبي أنت وامي يا رسول الله! كيف يخسف بهم جميعا و مصادرههم شتّى؟ قال: إنّ منهم من جبر (من يكرهه فيجيء مكرها).

غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين، عن عبد الملك بن أعين، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام، فقلت له: أرجو أن يكون عاجلا، و لا يكون سفيا، فقال: لا والله، إنّهُ لمن المحتوم الذي لا بدّ منه.

غيبة النعماني: حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا خلاد الصانع، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: السفياي لا بدّ منه، و لا يخرج إلّا في رجب، فقال له رجل: يا أبا عبد الله! إذا خرج فما حالنا؟ قال عليه السلام: إذا كان ذلك فإلينا.

1175-(4)- تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس -رحمه الله-: حدّثنا محمّد بن الحسن بن علي الصبّاح المدائني، عن الحسن بن محمّد بن شعيب، عن موسى بن عمر بن زيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يخرج القائم فيسير حتّى يمرّ بمرّ، فيبلغه أنّ عامله قد قتل، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة و لا يزيد على ذلك شيئا، ثمّ ينطلق فيدعو الناس حتّى ينتهي إلى البيداء، فيخرج جيشان للسفياي، فيأمر الله عزّ و جلّ الأرض أن تأخذ بأقدامهم، و هو

1- (3) - تاريخ المدينة المنورة: ج 1 ص 309-310 ب ذكر البيداء عن أمّ سلمة و بسند آخر عن عائشة؛ المسند: ج 6 ص 316 عن أمّ سلمة بمعناه؛ وفاة الوفا: ج 4 ص 1158.

2- (4) - غيبة النعماني: ص 301 ب 18 ح 4؛ البحار: ج 52 ص 249 ب 25 ح 132.

3- (5) - غيبة النعماني: ص 302 ب 18 ح 7؛ البحار: ج 52 ص 249 ب 25 ح 135.

4- (6) - تأويل الآيات الظاهرة: ص 467؛ البرهان: ج 3 ص 355-356 ح 6 وفيه: «حتّى يمرّ بمرّ» و جعل «مرّا» نسخة بدل، وفيه أيضا: «فيخرج جيش للسفياي»؛ المحجّة: ص 180؛ البحار: ج 52 ص 187-188 ب 25 ح 13.

قوله عزّ وجلّ: وَ لَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَلَآ- فَوْتٌ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ يُعْنِي بِقِيَامِ الْقَائِمِ وَ قَدَّ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ يُعْنِي بِقِيَامِ الْقَائِمِ [من] آل محمّد صلّى الله عليهم وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلِ إِنْهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ (1).

-1176-(2)-

تاريخ المدينة المنورة: حدّثنا أحمد بن عيسى، قال:

حدّثنا عبد الله بن وهب، قال: حدّثني ابن لهيعة، عن بسر بن لحم المعافري، قال: سمعت أبا فراس يقول: سمعت عبد الله بن عمر يقول:

إذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي.

و يدلّ عليه الحديث 903.

### الفصل الحادي عشر في عمران الأرض في دولته عليه السلام و فيه في نفس الباب حديثان

-1177-(3)-

إسعاف الراغبين: (من حديث طويل) و أنّه يبلغ سلطانه المشرق و المغرب، و تظهر له الكنوز، و لا يبقى في الأرض خراب إلا يعمره.

-1178-(4)- الفصول المهمة: عن أبي جعفر عليه السلام قال:

المهدي منّا منصور بالرعب، مؤيد بالظفر، تطوى له الأرض، و تظهر له الكنوز، و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب، و يظهر الله دينه على الدين كلّ و لو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا يعمره، و لا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته، و يتنعم الناس في زمانه نعمة لم يتنعموا مثلها قطّ... و الحديث طويل، أخذنا منه موضع الحاجة.

و يدلّ عليه بالمطابقة و الالتزام من سائر الأبواب روايات اخرى كثيرة متواترة.

ص: 96

1- (1) سبأ: 51-54.

2- (2)- تاريخ المدينة المنورة: ج 1 ص 310 ب ذكر البيداء؛ وفاء الوفا: ج 4 ص 1158. أقول: إنّ الأحاديث في السفيناني و خسف جيشه بالبيداء كثيرة جدّاً كما أشرنا سابقاً منها أحاديث في تفسير قوله تعالى: اذْ وَ لَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا... إلّا رواها الخاصّ و العامّ عن أمير المؤمنين عليه السلام، و عن أمّ سلمة، و عائشة، و حفصة، و ابن عباس، و أبي هريرة، و حذيفة، و الإمام محمد بن علي الباقر، و ابنه الإمام جعفر الصادق عليهم السلام، و غيرهم.

3- (1)- إسعاف الراغبين (بهاشم نور الأبصار): ص 153؛ نور الأبصار: ص 189؛ المجالس السنّية ج 2 ص 711.

4- (2)- الفصول المهمة: ص 302-303؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 57-58 ب 32 ح 441.

تسهيل الامور، و تكامل العقول، و بث العلم في عصره و أنّ الدنيا تكون عنده بمنزلة راحته، و الأرض تطوى له و فيه 10 أحاديث

-1179-(1)-

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى الحنّاط، عن قتيبة الأعشى، عن ابن أبي يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رءوس العباد، فجمع بها عقولهم، و كملت به أحلامهم.

1180-(2)- الروضة: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد المسلي، عن أبي الربيع الشامي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام مدّ الله عزّ و

ص: 97

1- (1) - الكافي: ج 1 ص 25 كتاب العقل و الجهل ح 21؛ الوافي: ج 1 ص 114 ب العقل و الجهل ح 25 قال: «وضع الله يده: أنزل رحمته، و أكمل نعمته». و قال المولى رفيع الدين النائيني: «وضع اليد كناية عن إنزال الرحمة و التقوية بإكمال النعمة؛ و قوله: «فجمع بها عقولهم» يحتمل وجهين؛ أحدهما: أنّه يجعل عقولهم مجتمعين على الإقرار بالحقّ، فلا يقع بينهم اختلاف، و يتفقون على التصديق، و الآخر: أنّه يجمع عقل كلّ واحد منهم، و يكون جمعه باعتبار مطاوعة القوى النفسانية للعقل، فلا يتفرّق لتفرّقها، «و كملت أحلامهم» تأسيس على الأوّل و تأكيد على الثاني». و قال العلامة المجلسي في مرآة العقول: «الضمير في قوله «يده» إمّا راجع إلى الله أو إلى القائم عليه السلام، و على التقديرين كناية عن الرحمة و الشفقة، أو القدرة و الاستيلاء، و على الأخير يحتمل الحقيقة. قوله عليه السلام: «فجمع بها عقولهم» يحتمل وجهين، ثمّ ذكر كلام النائيني و قال: و الأوّل أظهر، و الضمير في «بها» راجع إلى اليد، و في «به» إلى الوضع أو إلى القائم عليه السلام. و الأحلام: جمع الحلم - بالكسر - و هو العقل». - أقول: و بعد استظهار أنّ المراد من يد الله عنايته و رحمته، كما أنّ في قوله تعالى: **إِنَّ يَدَ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** المراد يد قدرته، احتمال أن يكون المراد باليد واسطة جوده و فيضه، فتكون هي: إمّا القائم عليه السلام، أو العقل أو ملكا من الملائكة خلاف الظاهر؛ لأنّه يدلّ على كون هذه العناية بغير واسطة أحد. و يؤيد ما احتمله العلامة المجلسي من رجوع الضمير في «به» إلى القائم عليه السلام ما رواه في مختصر بصائر الدرجات: ص 117 بسنده عن المثنى الحنّاط عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: «إذا قام قائمنا وضع يده على رءوس العباد، فجمع به عقولهم، و أكمل به أحلامهم»، و روى مثله في كمال الدين: ج 2 ص 675 ب 58 ح 30 بسنده عن ابن أبي يعفور عن مولى لبني شيبان إلّا أنّه قال: «فجمع بها»، و رواه في البحار: ج 52 ص 328 ب 27 ح 47، و ص 336 ح 71. إثبات الهداة: ج 6 ص 367 ب 32 ح 48؛ الخرائج و الجرائح: ج 2 ص 840 ح 57 (إلّا أنّه قال): «و أكمل بها أخلاقهم» بدل «أحلامهم»؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص 200 و فيه: «أكمل به أحلامهم»؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 625-626 ب 36.

2- (2) - روضة الكافي: ص 240-241 ح 329؛ مختصر البصائر: ص 117 و فيه: «حتّى يكون»؛ الخرائج و الجرائح: ج 3 ص 840-841 ح 58؛ البحار: ج 52 ص 336 ب 27 ح 72؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 371 ب 32 ح 59؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص 200؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 642 ب 44.

جلّ لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتّى [لا] يكون بينهم وبين القائم بريد، يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه.

-1181-(1)-

كمال الدين: وبهذا الإسناد (أي حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه- رضي الله عنه- قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر) عن المفضّل بن عمر، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّه إذا تناهت الامور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى كلّ منخفض من الأرض، وخفض له كلّ مرتفع منها، حتّى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فأيتكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها؟

-1182-(2)-

مختصر بصائر الدرجات: عن موسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: العلم سبعة وعشرون حرفا، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتّى اليوم غير حرفين، فإذا قام القائم عليها السلام أخرج الخمسة والعشرين حرفا فبثّها في الناس، وضمّ إليها الحرفين حتّى يبثّها سبعة وعشرين حرفا.

-1183-(3)-

البحار: وبإسناده يرفعه إلى ابن مسكان، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ المؤمن في زمان القائم عليه السلام وهو بالمشرق يرى أخاه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي بالمشرق.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 554، 574، 653، 669، 1177.

ص: 98

1- (3) - كمال الدين: ج 2 ص 674 ب 58 ح 29؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص 199؛ البحار: ج 52 ص 328 ب 27 ح 46؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 451 باب 32 ح 252؛ النوادر: ص 183 كتاب أنباء القائم عليه السلام ب 66.

2- (4) - مختصر بصائر الدرجات: ص 117؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص 201؛ الخرائج والجرائح: ج 2 ص 841 ب 16 ح 59 و جاء بدل «حرفان»: «جزءان»، و بدل «حرفا»: «جزءا»؛ البحار: ج 52 ص 336 ب 27 ح 73.

3- (5) - البحار: ج 52 ص 391 ب 27 ح 213، و الظاهر أنّ مراده من قوله: «بإسناده» إسناد السيد علي بن عبد الحميد في كتابه في الغيبة؛ حقّ اليقين: ج 2 ص 229؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 584 ب 32 ح 789.

في ظهور الاخوة الإيمانية بظهوره، و التزام الناس بالتعاطف و التراحم و التوادد و التحابب و فيه 3 أحاديث

1184-(1)-

من لا يحضره الفقيه: روى أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي - رضي الله عنه - عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخبر الآذي روي: «أن من كان بالرهن أوثق منه بأخيه المؤمن فأنا منه بريء»، فقال: ذلك إذا ظهر الحق و قام قائمنا أهل البيت، قلت: فالخبر الآذي روي: «أن ربح المؤمن على المؤمن ربا» ما هو؟ قال: ذلك إذا ظهر الحق و قام قائمنا أهل البيت، و أمّا اليوم فلا بأس بأن يبيع من الأخ المؤمن و يربح عليه.

1185-(2)-

مصادقة الإخوان: عن إسحاق بن عمّار، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر مواساة الرجل لإخوانه، و ما يجب عليه [عليهم]، فدخلني من ذلك أمر عظيم، عرف ذلك في وجهي فقال عليه السلام: إنّما ذلك إذا قام القائم عليه السلام و جب عليهم أن يجهّزوا إخوانهم و أن يقو [و] هم.

1186-(3)-

الاختصاص: و عنه (الضمير راجع إلى الراوي للحديث السابق) عن ربعي، عن بريد العجلي، قال: قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام: إنّ أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة، فلو أمرتهم لأطاعوك و أتبعوك، فقال: يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟ فقال: لا، قال: فهم بدمائهم أبخل، ثم قال: إنّ الناس في هدنة، تناكحهم، و توارثهم، و تقيم عليهم الحدود، و تؤدّي أماناتهم، حتّى إذا قام القائم عليه السلام جاءت المزيلة، و يأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه.

ص: 99

1- (1) - من لا يحضره الفقيه: ج 3 ص 313 كتاب المعيشة ب الرهن ح 4119؛ التهذيب: ج 7 ص 178 ب الرهن ح 42/785؛ الاستبصار: ج 3 ق 1 ص 70 ح 2/233 و فيه ذيل الحديث.

2- (2) - مصادقة الإخوان: باب مواساة الإخوان بعضهم لبعض ب 6/3 ص 8.

3- (3) - الاختصاص: ص 24؛ البحار: ج 52 ص 372 ب 27 ح 164، إلّا أنّ فيه: «تناكحهم» بصيغة المتكلم و كذا «نوارثهم» و «تقيم» و «تؤدّي»، و فيه: «المزاملة» و ادّعى محشيه تصحيف: «المزيلة».

## الباب التاسع في حالات أصحابه و أنصاره و فيه فصلان

### الفصل الأول في فضائلهم و فيه 21 حديثا

1187-(1)-

أما لي الطوسي: علي بن أحمد المعروف بابن الحمّامي، عن محمّد بن جعفر القارئ، عن محمّد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، عن سعيد بن أبي مريم، عن محمّد بن جعفر بن كثير، عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام أنّه قال: لتملأنّ الأرض ظلما و جورا حتى لا يقول أحد:

«اللّه»، إلا مستخفيا، ثمّ يأتي اللّه بقوم صالحين يملئونها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

1188-(2)-

كنز العمّال: عن عليّ [عليه السلام] قال: ويحا للطالقان، فإنّ لله فيها كنوزا ليست من ذهب و لا من فضّة، و لكن بها رجال عرفوا الله حقّ معرفته، و هم أنصار المهدي [عليه السلام] آخر الزمان.

1189-(3)-

غيبة الشيخ: عنه (يعني: عن الفضل بن شاذان) عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عمران بن ظبيان، عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أصحاب المهدي شباب، لا كهول فيهم إلا مثل كحل العين و الملح في الزاد، و أقلّ الزاد الملح.

1190-(4)- دلائل الإمامة: حدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون، قال: حدّثنا أبي هارون بن موسى بن أحمد، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمّد النهاوندي، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن إبراهيم بن عبد الله القميّ القطن المعروف بابن الخرز، قال:

ص: 100

1- (1) - أما لي الطوسي: ج 1 ص 391؛ البحار: ج 51 ص 117 ب 2 ح 17.

2- (2) - كنز العمّال: ج 14 ص 591 ح 39677 عن أبي غنم الكوفي؛ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج 6 ص 34؛ البيان: ب 5 ص 106 عن ابن أعثم الكوفي، و قال: «رجال مؤمنون»؛ عقد الدرر: ص 122 ب 5؛ المجالس السنية: ص 697 عن ابن اعثم؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 709 ب 54 ح 88.

3- (3) - غيبة الشيخ: ص 471 ح 501 ب بعض منازلّه...؛ الملاحم و الفتن: ص 144-145 ب 77 ممّا أخرجّه من كتاب الفتن للسليبي بإسناده عن ابن ظبيان عن الحكيم بن سعيد قال: «سمعت عليّا عليه السلام يقول: أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم»؛ غيبة النعماني: ص 315-316؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 37 ب 32 ح 377؛ البحار: ج 52 ص 333-334 ب 27 ح 63.

4- (4) - دلائل الإمامة: ص 307-310، و روى في حديث بالاسناد المذكور عدتهم و اسماءهم و اسماء بلادهم، و روى الحديث المذكور بطوله في الملاحم و الفتن: ص 201-205 عن كتاب يعقوب بن نعيم قرقارة الكاتب لأبي يوسف، عن أحمد بن محمّد الأسدي،



عن سعيد بن جناح، عن مسعدة: أنّ أباً بصير قال لجعفر بن محمّد عليه السلام: ... الخ.

حدّثنا محمّد بن زياد، عن أبي عبد الله الخراساني، [قال: حدّثنا ابو الحسين عبد الله بن الحسن الزهري] قال: حدّثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ... والحديث طويل ذكر فيه عدّة أصحابه عليه السلام من البلاد ... فساق الحديث إلى أن قال: قال أبو بصير: جعلت فداك، ليس على الأرض يومئذ مؤمن غيرهم؟ قال: بلى، ولكن هذه [العدّة] التي يخرج الله فيها القائم [عليه السلام]، هم النجباء، والقضاة والحكّام، والفقهاء في الدين، يمسح الله بطونهم و ظهورهم فلا يشتبه عليهم حكم.

-1191-(1)-

تاريخ قم: بإسناده عن عفّان البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: أ تدري لم سمّي قم؟ قلت: الله ورسوله وأنت أعلم، قال: إنّما سمّي قم لأنّ أهله يجتمعون مع قائم آل محمّد صلوات الله عليه، يقومون معه، ويستقيمون عليه وينصرونه.

-1192-(2)-

الدرّ المنثور: أخرج ابن مردويه، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: أصحاب الكهف أعوان المهدي [عليه السلام].

و يدلّ عليه الأحاديث: 505، 1139 إلى 1152.

### الفصل الثاني في قوتهم وشدّتهم و غلبتهم على الأعداء و فيه 6 أحاديث

-1193-(3)-

الفتن: حدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث ابن يزيد، سمع ابن زبير الغافقي، سمع عليّاً [عليه السلام] يقول:

ص: 101

1- (5)- البحار: ج 60 ص 216 ب 36 ح 38.

2- (6)- الدرّ المنثور: ج 4 ص 315؛ وفي السيرة الحليّة ج 1 ص 22: «قد ذكر بعضهم: أنّ أهل الكهف كلّهم أعجام، ولا يتكلّمون إلّا بالعربيّة، وأنّهم يكونون وزراء المهدي [عليه السلام]».

3- (1)- الفتن: ب خروج المهدي [عليه السلام] من مكّة ص 186، وقريب منه حديثه الآخر بعد هذا الحديث عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وفيه: «وعند ذلك يخرج رجل من أهل بيتي في ثلاث رايات، المكثّر يقول: خمسة عشر ألفاً، و المقلّل يقول: اثنا عشر ألفاً، أمارتهم: أمت، أمت؛ الملاحم والفتن: ص 64-65 ب 130. أقول: ذكرنا هذا الحديث هنا لأنّ أصحابه هم المعينون والناصرين له في غلبته على أعدائه وهزيمتهم منه، ولعلّ أن يكون ذلك مثل قولهم: بنى الأمير المدينة.

يخرج (يعني: المهدي عليه السلام) في اثني عشر ألفاً إن قَلُوا أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا، فيسير الرعب بين يديه، لا يلقاه عدوٌ إلا هزمهم بإذن الله، شعارهم: أمت أمت، لا يبالون في الله لومة لائم، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهزمهم ... الحديث.

-1194-(1)-

دلائل الإمامة: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، قال: حدّثني محمد بن همام، قال: حدّثني أحمد ابن الحسين المعروف بابن أبي القاسم، عن أبيه، عن يونس بن ظبيان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر أصحاب القائم عليه السلام فقال: ثلاثمائة و ثلاثة عشر، وكل واحد يرى نفسه في ثلاثمائة.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 505، 1139، 1146، 1150.

## **الباب العاشر في مدّة ملكه بعد ظهوره، و كيفية عيشه بين الناس، و ما يعمل به و يدعو إليه و فيه ثلاثة فصول**

### **الفصل الأوّل في مدّة ملكه بعد ظهوره و فيه 29 حديثاً**

-1195-(2)-

الاحتجاج: عن زيد بن وهب الجهني، عن الإمام الحسن السبط عليه السلام ... في حديث ذكر فيه عليه السلام إخبار أمير المؤمنين عليه السلام إياه بإمارة معاوية، و أعماله الجائرة، وإماتته للحقّ و سنّة الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم ... إلى أن قال: يدرس في سلطانه الحقّ، و يظهر الباطل، و يقتل من ناواه على الحقّ، و يدين من والاه على الباطل، فكذلك حتّى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان، و كلب من الدهر، و جهل من الناس، يؤيّد الله بملائكته، و يعصم أنصاره، و ينصره بآياته، و يظهره على أهل الأرض حتّى يدينوا طوعاً و كرهاً، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً و نوراً و برهاناً، يدين له عرض البلاد و طولها، لا يبقى كافر إلا آمن به، و لا طالح إلا صلح، و تصطلح في ملكه السباع، و تخرج الأرض نباتها، و تنزل السماء بركتها، و تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيّامه و سمع كلامه.

ص: 102

1- (2)- دلائل الإمامة: ص 330؛ المحجّة: ص 46.

2- (1)- الاحتجاج: ج 2 ص 290-291؛ البحار: ج 52 ص 280 ب 26 ح 6؛ منن الرحمن: ج 2 ص 42؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 49 ب 32 ح 414.

الفتن: حدّثنا أبو معاوية، عن موسى الجهني، عن زيد العمي، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: المهدي يعيش في ذلك (يعني: بعد ما يملك) سبع سنين، أو ثمان، أو تسع.

الفتن: حدّثنا عبد الله بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمن، عمّن حدّثه، عن علي [عليه السلام] قال: يلي المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة.

جواهر العقدين: عن حذيفة بن اليمان- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي، اللون لون عربيّ، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء، وأهل الأرض، والطير في الجوّ، يملك عشرين سنة.

1199-(4)- عقد الدرر: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي، قال: ولا يترك بدعة إلا أزالها، ولا ستّة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجمال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين، مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنينكم هذه، ثمّ يفعل الله تعالى ما يشاء.

عقد الدرر: عن حذيفة بن اليمان- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يلتفت المهدي، وقد نزل عيسى بن مريم... فذكر الحديث، وفي آخره: فيمكث أربعين سنة (يعني: المهدي).

1- (2)- الفتن: ب قدر ما يملك المهدي ص 201، وروى نعيم في الباب بهذا المضمون روايات اخرى عن أبي سعيد ص 201-202؛ عقد الدرر: ص 238 ب 11.

2- (3)- الفتن: ب قدر ما يملك المهدي ص 202؛ الفتاوي الحديثية: ص 42 وقال: «ولا ينافيه الخبر السابق أنّه يملك سبع أو تسع سنين؛ لإمكان حمله على أنّ ذلك مدّة تزايد ظهور ملكه وقوّته»؛ البيان: ص 111 ب 6 بسنده عن نعيم... عن عليّ عليه السلام قال: «يلي المهدي عليه السلام الناس أربعين سنة» ولم يذكر: «ثلاثين»؛ كنز العمّال: ج 14 ص 591 ح 39776؛ منتخب كنز العمّال: بهامش مسند أحمد: ج 6 ص 34؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 163 ب 10 ح 9؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 155؛ عقد الدرر: ص 240 ب 11.

3- (4)- جواهر العقدين: ق 2 ذ 8 قال: «أخرجه الروياني وكذا الطبراني»؛ عقد الدرر: ص 239 ب 11 مختصراً؛ المجالس السنّية: ج 2 ص 702؛ الصواعق المحرقة: ص 163 عن الروياني والطبراني وغيرهما؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 481؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 199 ب 32 ح 68.

- 4- (5) - عقد الدرر: ص 224 و 239 ب 9 و 11؛ الإرشاد: ص 365 وفيه: «عن أبي بصير، عن أبي جعفر... والحديث طويل»؛ البحار: ج 52 ص 339 ب 27 ح 84 وفيه: «عن أبي بصير، عن أبي جعفر... والحديث طويل».
- 5- (6) - عقد الدرر: ص 240 ب 11 قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في مناقب المهدي، و أبو القاسم الطبراني في معجمه.

أعيان الشيعة: كتاب فضل الكوفة لمحمد بن علي العلوي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يملك المهدي أمر الناس سبعا أو عشرا، أسعد الناس به أهل الكوفة.

غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي، قال: حدّثني علي بن الحسن التيملي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن أبيه؛ و محمد بن علي، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن حمزة بن حرمان، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: [ي] ملك القائم تسع عشرة سنة وأشهرًا.

وفي غيبة النعماني أيضا: أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث و سبعين و مائتين، قال: حدّثنا أبو محمد عبد الله بن حمّاد الأنصاري سنة تسع و عشرين و مائتين، قال: حدّثني عبد الله بن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ملك القائم مئتا تسع عشرة سنة وأشهرًا.

وفيه أيضا بسند ثالث عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ القائم يملك تسع عشرة سنة وأشهرًا.

1203-(3)- الإرشاد: روى عبد الكريم الخثعمي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟ قال: سبع سنين، تطول له الأيام، حتّى تكون السنة من سنه مقدار عشر سنين من سنينكم، فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنينكم هذه ... الحديث.

الغيبة للفضل: حدّثنا علي بن عبد الله، عن عبد الرحمن ابن أبي عبد الله، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ القائم يملك ثلاثمائة و تسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم، يملأ الأرض

1-(7)- أعيان الشيعة: ج 2 ص 698؛ ينابيع المودة: ص 492 ب 94؛ غاية المرام: ص 704.

2-(8)- غيبة النعماني: ص 331-332 ب 24 ح 1 و 2 و 4؛ البحار: ج 52 ص 298-299 ب 26 ح 59 و 60 و 62؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 640 ب 43 بثلاثة طرق؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 92 ب 32 ح 542.

3-(9)- الإرشاد: ص 390 ف الأخبار في مدّة ملك القائم عليه السلام ح 1؛ غيبة الشيخ: ص 283 عن الفضل عن عبد الله الحضرمي عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي مختصرا؛ البحار: ج 52 ص 291 ب 26 ح 35 عن غيبة الشيخ؛ النوار: ب 70 ص 190؛ الفصول المهمة: ص 302؛ اعلام الوری: ص 432؛ كشف الغمّة: ص 463؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 36 ب 32 ح 373.

4-(10)- الأربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص 230 ذيل ح 40؛ غيبة الشيخ: ص 474 ح 496 عن الفضل ...؛ البحار: ج 52 ص 390 ب 27 ح 212؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 516-517 ب 32 ح 372.

عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا، ويفتح الله له شرق الأرض وغربها، ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم، يسير بسيرة سليمان بن داود [على نبينا وآله وعليهما السلام].

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 161، 358، 360، 365، 366، 367، 368، 370، 405، 419، 431، 435، 502، 505، 668، 731، 1130، 1132، 1133.

## الفصل الثاني في كيفية عيشه و ماأكله و ملبسه و فيه 7 أحاديث

1205-(1)-

غيبة النعماني: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار بقم، قال: حدّثنا محمد بن حسن الرازي، قال:

حدّثنا محمد بن علي الكوفي، عن معمر بن خلاد، قال: ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال: أنتم اليوم أرخى بالا منكم يومئذ، قالوا: وكيف؟ قال عليه السلام: لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلا العلق والعرق، والنوم على السروج، و ما لباس القائم عليه السلام إلا الغليظ، و ما طعامه إلا الجشب (2).

1206-(3)- غيبة النعماني: حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله ابن يونس، قال: حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال: حدّثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن المفصل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالطواف، فنظر إليّ وقال لي: يا مفصل! مالي أراك مهموما متغيّر اللون؟ قال:

فقلت له: جعلت فداك، نظري إلى بني العباس و ما في أيديهم من هذا الملك و السلطان و الجبروت، فلو كان ذلك لكم لكتنا فيه معكم، فقال:

يا مفصل! أما لو كان ذلك لم يكن إلا سياسة الليل و سباحة [سياحة] النهار، و أكل الجشب، و لبس الخشن، شبه أمير المؤمنين عليه السلام، و إلا فالنار، فزوي ذلك عتّا، فصرنا نأكل و نشرب، و هل رأيت ظلامه جعلها الله نعمة مثل هذا؟

1207-(4)-

غيبة النعماني: أخبرنا أبو سليمان، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في بيته، و البيت غاصّ بأهله، فأقبل الناس يسألونه،

ص: 105

1- (1)- غيبة النعماني: ص 285 ب 15 ح 5؛ البحار: ج 52 ص 358-359 ب 27 ح 126 وفيه: «و القوم على السروج»؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 543 ب 32 ح 527.

2- (1) الجشب- بكسر الشين:- الطعام الغليظ الخشن (لسان العرب: مادة جشب).

3- (2)- غيبة النعماني: ص 286-287 ب 15 ح 7؛ البحار: ج 52 ص 359 ب 27 ح 127 وفيه: «سياحة».

4- (3) - غيبة النعماني: ص 287-288 ب 15 ح 8؛ البحار: ج 52 ص 360 ب 27 ح 128.



فلا يسأل عن شيء إلا أجاب فيه، فبكيت من ناحية البيت، فقال: ما يبكيك يا عمرو؟ قلت: جعلت فداك، وكيف لا أبكي، وهل في هذه الأمة مثلك والباب مغلق عليك والستر مرخى عليك؟ فقال: لا تبك يا عمرو! نأكل أكثر الطيب، ونلبس اللين، ولو كان الآذي تقول لم يكن إلا أكل الجشب ولبس الخشن مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وإلا فمعالجة الأغلال في النار.

1208-(1)-

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن المعلّى بن خنيس، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوماً: جعلت فداك، ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم، فقلت: لو كان هذا إليكم لعشنا معكم، فقال: هيهات يا معلّى! أما والله لو كان ذلك ما كان إلا سياسة الليل، وسياحة النهار، ولبس الخشن، وأكل الجشب، فزوي ذلك عتاً، فهل رأيت ظلامه قطّ صيرها الله تعالى نعمة إلا هذه؟

1209-(2)- غيبة النعماني: أخبرنا علي بن الحسين بإسناده، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ما تستعجلون بخروج القائم؟ فوالله ما لباسه إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الجشب، وما هو إلا السيف والموت تحت ظلّ السيف.

1210-(3)-

دعوات الراوندي: وقال عليه السلام (يعني):

أبا عبد الله عليه السلام) للمفضّل بن عمر: لو كان هذا الأمر إلينا ما كان إلا عيش رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وسيرة أمير المؤمنين عليه السلام.

1211-(4)-

عقد الدرر: عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام أنّه قال: إذا خرج المهدي عليه السلام لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، وما يستعجلون بخروج المهدي، والله ما لباسه إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الشعير، وما هو إلا السيف والموت تحت ظلّ السيف.

ص: 106

1- (4)- الكافي: ج 1 ص 410 ب سيرة الإمام ... ح 2؛ الوافي: ج 3 ب 99 ح 2/1256؛ مرآة العقول: ج 4 ص 362-363 ب سيرة الامام ... ح 2؛ دعوات الراوندي: ص 296 ح 60 عن المعلّى مختصراً.

2- (5)- غيبة النعماني: ص 233 ب 13 ح 20، ورواه بسند آخر مع اختلاف يسير في الألفاظ ب 13 ح 21؛ البحار: ج 52 ص 354-355 ب 27 ح 115 و 116؛ النوادر: ص 186 ب سيرته عليه السلام؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 33 ب 32 ح 360؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 629 ب 37.

3- (6)- دعوات الراوندي: ص 296 ح 61؛ البحار: ج 52 ص 340 ب 27 ح 88.

4- (7)- عقد الدرر: ص 228 ف 3 ب 9؛ كشف الأستار: ص 126 الطبعة الاولى. والظاهر أنّ الخبر مروى عن مولانا أبي عبد الله

جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، وكان في الأصل أبو عبد الله، فظنّه مؤلّف عقد الدرر أو بعض نسّاخ كتابه أنّه هو مولانا سيّد الشهداء أبو عبد الله الحسين عليه السلام، فراجع غيبة النعماني: ص 234 ب 13 ح 21- تجد هذا المتن باختلاف يسير عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام برواية أبي بصير عنه، ولفظه هكذا: «إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلاّ السيف، ما يأخذ منها إلاّ السيف، و ما يستعجلون بخروج القائم، و الله ما لباسه إلاّ الغليظ، و ما طعامه إلاّ الشعير الجشب ... الحديث» و مثله ما في إثبات الهداة: ج 3 ص 540 ب 32 ح 504.

1212-(1)-

روضة الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن أبي بصير، عن أحمد بن عمر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام و أتاه رجل فقال له: إنكم أهل بيت رحمة، اختصكم الله تبارك و تعالی بها، فقال له: كذلك نحن و الحمد لله، لا ندخل أحدا في ضلالة، و لا نخرجه من هدى، إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عزّ و جلّ رجلا منّا أهل البيت، يعمل بكتاب الله، لا يرى فيكم منكرا إلا أنكره.

1213-(2)-

الفتن: حدّثنا سعيد بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: ثمّ يظهر المهدي [عليه السلام] بمكة عند العشاء و معه راية رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم، و قميصه، و سيفه، و علامات، و نور، و بيان، فإذا صلّى العشاء نادى بأعلى صوته، يقول: اذكركم الله أيها الناس! و مقامكم بين يدي ربّكم، فقد اتّخذ الحجّة، و بعث الأنبياء، و أنزل الكتاب، و أمركم أن لا تشركوا به شيئا، و أن تحافظوا على طاعته و إطاعة رسوله، و أن تحيوا ما أحى القرآن، و تميتوا ما أمات، و تكونوا أعوانا على الهدى، و وزراء على التقوى، فإنّ الدنيا قد دنا فناؤها و زوالها، و آذنت بالوداع، فإني أدعوكم إلى الله و إلى رسوله، و العمل بكتابه، و إمامة الباطل، و إحياء سنّته. فيظهر في ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، عدّة أهل بدر على غير ميعاد، قزعا كقزع الخريف، رهبان الليل، اسد بالنهار، فيفتح الله للمهدي [عليه السلام] أرض الحجاز، و يستخرج من كان في السجن من بني هاشم، و تنزل الرايات السود الكوفة، فتبعث بالبيعة إلى المهدي [عليه السلام]، و يبعث المهدي [عليه السلام] جنوده إلى الآفاق، و يميت الجور و أهله، و تستقيم له البلدان، و يفتح الله على يديه القسطنطينيّة.

1214-(3)-

الفتوحات المكيّة: ورد الخبر في صفة المهدي [عليه السلام] أنّه قال صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: يقفو أثرى لا يخطئ.

ص: 107

1- (1) - روضة الكافي: ص 396 آخر الكتاب ح 597؛ الوافي: ج 2 ص 459 ح 9/977.

2- (2) - الفتن: ص 184 ب اجتماع الناس بمكة و يبعثهم للمهدي [عليه السلام]...؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 144-145؛ عقد الدرر: ص 145-146 ب 7؛ الملاحم و الفتن: ص 64 ب 129.

3- (3) - الفتوحات المكيّة: ج 3 ص 332 ب 366 و قال في ص 327 ب 366: «في معرفة منزل وزراء المهدي عليه السلام الظاهر في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم و هو من أهل البيت... يقفو أثر رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم، لا يخطئ، له ملك يسدّه من حيث لا يراه، يحمل الكلّ على الحقّ، و يقوي الضعيف على الحقّ، و يعين على نواب الحقّ، يفعل ما يقول، و يقول ما يعلم، و يعلم ما يشهد».

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 499، 677، 904، 1115، 1217.

## الباب الحادي عشر و فيه ستّة فصول

### الفصل الأول فيمن أنكر القائم عليه السلام و كذب به و فيه 9 أحاديث

1215-(1)-

فوائد الأخبار المعروف بمعاني الأخبار: حدّثنا محمّد بن الحسن، حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد، حدّثنا إسماعيل ابن أبي اويس [أو كس]، حدّثنا مالك بن أنس، حدّثنا محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] وسلّم: من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمّد صلّى الله عليه [و آله] وسلّم، و من أنكر نزول عيسى بن مريم عليه السلام فقد كفر، و من أنكر خروج الدجال فقد كفر، و من لم يؤمن بالقدر خيره و شرّه من الله عزّ و جلّ فقد كفر، فإنّ جبريل أخبرني بأنّ الله تعالى يقول: من لم يؤمن بالقدر خيره و شرّه من الله فليتخذ ربّاً غيري.

1216-(2)-

كمال الدين: حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد - رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد الأدمي، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أقرّ بالأئمّة من آبائي و ولدي و جحد المهدي من ولدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء و جحد محمّدا صلّى الله عليه و آله و سلّم، فقلت: يا سيّدي! و من المهديّ من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنهم شخصه، و لا يحلّ لهم تسميته.

ص: 108

1- (1) - فوائد السمطين: ج 2 ص 334 ح 585؛ التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص 242 ح 60؛ و رواه مختصرا في العرف الوردية (الحاوي للفتاوي): ج 2 ص 161 عن فوائد الأخبار عن جابر بهذا اللفظ: «من كذب بالدجال فقد كفر، و من كذب بالمهدي فقد كفر»؛ و مثله في عقد الدرر: ص 157 ب 7 عن فوائد الأخبار و قال: «رواه أبو القاسم السهيلي - رحمه الله تعالى - في شرح السيرة له»؛ و في الروض الأنف: ج 2 ص 431 أيضا مثل ما في العرف الوردية و عقد الدرر؛ و في الإشاعة أيضا ص 112 كلّهم رووه من غير ذكر علّة فيه، فلا اعتبار بما في لسان الميزان من الحكم عليه بالوضع بادّعاء غلبة ظنّه أنّه ما عرف محمّد بن الحسن و شيخه، فهل ترى أنّ ذلك يوجب الحكم الجزمي بالوضع؟! و في إرشاد المستهدي في نقل بعض الأحاديث و الآثار الواردة في شأن المهدي أيضا ذكر ما ذكره البرزنجي المتضمّن لنقل الحديث إرسال المسلّمات، و أرسله أيضا إرسال المسلّمات يحيى بن محمّد الحنبلي في فتواه المشهورة، فقال: «و أمّا من كذب بالمهدي الموعود به فقد أخبر عليه الصلاة و السلام بكفره» كما في البرهان: ص 182؛ الفتاوي الحديثيّة: ص 37؛ العطر الوردية: ص 144 أخرجه عن فوائد الأخبار لأبي بكر الاسكافي؛ و عن شرح السيرة للسهيلي.

2- (2) - كمال الدين: ج 2 ص 410 - 411 ب 39 ح 4؛ البحار: ج 51 ص 145 ب 6 ح 10.

و روى في كمال الدين بسند آخر (1): حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس - رضي الله عنه - قال: حدّثنا أبي، عن أيّوب بن نوح، عن محمّد بن سنان، عن صفوان [بن مهران]، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: من أقرّ بجميع الأئمّة و جحد المهدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء و جحد محمّدا صلّى الله عليه و آله و سلّم نبوّته، فقليل له:

يا ابن رسول الله! فمن المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، و لا يحلّ لكم تسميته.

- (2) - 1217

كمال الدين: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطار - رضي الله عنه - قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، قال: حدّثني أحمد بن عبد الله بن جعفر الهمداني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: القائم من ولدي، اسمه اسمي، و كنيته كنيتي، و شمائله شمائلي، و سنّته سنّتي، يقيم الناس على ملّتي و شريعتي، و يدعوهم إلى كتاب ربّي عزّ و جلّ، من أطاعه فقد أطاعني، و من عصاه فقد عصاني، و من أنكره في غيبته فقد أنكرني، و من كذّبه فقد كذّبني، و من صدّقه فقد صدّقني، إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره، و الجاحدين لقولي في شأنه، و المضلّين لامّتي عن طريقته، «و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون».

- (3) - 1218

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني.

- (4) - 1219

كمال الدين: حدّثنا علي بن عبد الله الورّاق، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسدي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته [ف] مات [فقد مات] ميتة جاهليّة.

ص: 109

- 1- (1) كمال الدين: ج 2 ص 411 ب 39 ح 5؛ البحار: ج 51 ص 143 ب 6 ح 4.
- 2- (3) كمال الدين: ج 2 ص 411 ب 39 ح 6؛ البحار: ج 51 ص 73 ب 1 ح 19.
- 3- (4) كمال الدين: ج 2 ص 412 ب 39 ح 8؛ البحار: ج 51 ص 73 ب 1 ح 20.
- 4- (5) كمال الدين: ج 2 ص 412-413 ب 39 ح 12؛ البحار: ج 51 ص 73 ب 1 ح 21.

و يدلّ على ذمّ إنكاره و التكذيب به الأخبار العامّة المتواترة، الدالّة على ذمّ من أنكر واحدا من الأئمّة و لم يعرف إمام زمانه.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 499، 544، 550، 561.

## الفصل الثاني في فضل انتظار الفرج بظهوره عليه السلام و فيه 28 حديثا

1220-(1)-

الصحيفة السجادية: قال مولانا الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام في دعائه في يوم عرفة: ربّ صلّ على أطائب أهل بيته، الّذين اخترتهم لأمرك، و جعلتهم خزنة علمك، و حفظة دينك، و خلفاءك في أرضك، و حججك على عبادك، و طهرتهم من الرجس و الدنس تطهيرا بإرادتك، و جعلتهم الوسيلة إليك، و المسلك إلى جنّتك، ربّ صلّ على محمّد و آله صلاة تجزل لهم بهامن نحلّك و كرامتك، و تكمل لهم بها الاشياء من عطايك و نوافلك، و توفّر عليهم الحظّ من عوائدك و فوائدك، ربّ صلّ عليه و عليهم صلاة لا أمد في أوّلها، و لا غاية لأمدها، و لا نهاية لآخرها، ربّ صلّ عليهم زنة عرشك و ما دونه، و ملأ سماواتك و ما فوقهنّ، و عدد أرضيك و ما تحتهنّ و ما بينهنّ، صلاة تقرّبهم منك زلفى، و تكون لك و لهم رضى، و متّصلة بنظائرهنّ أبدا، اللهمّ إنك أيّدت دينك في كلّ أوان يمام أقمته علما لعبادك، و منارا في بلادك، بعد أن وصلت

ص: 110

1- (1)- الصحيفة السجادية: من دعائه عليه السلام في يوم عرفة. قال السيّد الأجل السيّد علي خان شارح الصحيفة في شرح هذه الكلمة الشريفة «اللهمّ و أوزع لوليتك»: «و قال بعضهم: و هو كناية عن المهدي عليه السلام». أقول: و يؤيد ذلك ما في الدعاء المروي في «مصباح المتهدّد» و «البلد الأمين» و «جنة الأمان» و «الاختيار» و «فلاح السائل» الّذي سنذكره في الباب الآتي. و قال في المكيال فيما يستفاد من هذا الدعاء: «السابع: أنّ المراد بالوليّ المطلق في ألسنتهم و دعواتهم هو مولانا صاحب الزمان عليه السلام، و قد مرّ في الباب الخامس ما يدلّ عليه، و يأتي ما يدلّ عليه أيضا، انتهى». و قال السيّد الشارح في شرح قوله عليه السلام: «المنتظرين أيّامهم»: و المراد بأيّامهم: دولتهم، و ملكهم، و ظهور خلافتهم، و تمكّنهم في الأرض، و عبّر عن ذلك بالأيّام لكونها ظرفا له، كما قال تعالى: **اِذْ ذَكَرْتُمْ بِأَيّامِ اللّهِ** أي: وقائعه في الامم الخالية، و الإشارة بذلك إلى أيّام صاحب الأمر المهدي المنتظر صلوات الله و سلامه عليه، و إنّما أضافها إلى جميعهم لأنّ دولته دولتهم، و كلمته كلمتهم جميعا، و المنسوب إلى بعضهم منسوب إلى كلّهم كما قال تعالى: **اِذْ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الكِتَابَ وَ الحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا** قال ابن عباس: الملك في آل ابراهيم ملك يوسف و داود و سليمان عليهم السلام، و إنّما نسبة إلى عامّتهم؛ لأنّ تشریف البعض تشریف الكلّ. و قال: أيضا «في وصفه عليه السلام أولياءهم بهذين الوصفين - أعني انتظار أيّامهم و مدّ أعينهم إليهم - دلالة على أنّ ذلك من نعوتهم و فضائلهم الّتي يمدحون بها و يثابون عليها و هو كذلك ... الخ».

حبله بحبلك، وجعلته الذريعة إلى رضوانك، وافترضت طاعته، وحذرت معصيته، وأمرت بامثال أمره، والانتهاه عند نهيه، ألا يتقدمه متقدّم، ولا يتأخر عنه متأخر، فهو عصمة اللاندين، وكهف المؤمنين، وعروة المتمسكين، وبهاء العالمين، اللهم فأوزع لوليك شكر ما أنعمت به عليه، وأوزعنا مثله فيه، وآته من لدنك سلطانا نصيرا، وافتح له فتحا يسيرا، وأعنه بركنك الأعزّ، واشدد أزره، وقوّ عضده، وراعه بعينك، واحمه بحفظك، وانصره بملائكتك، وامدده بجندك الأغلب، وأقم به كتابك و حدودك و شرائعك و سنن رسولك، صلواتك اللهم عليه وآله، وأحي به ما أماته الظالمون من معالم دينك، واجل به صدا الجور عن طريقك، وأبن به الضراء من سبيلك، وأزل به الناكبين عن صراطك، وامحق به بغاة قصدك عوجا، وألن جانبه لأوليائك، وابسط يده على أعدائك، وهب لنا رأفته ورحمته و تعطفه و تحننه، و اجعلنا له سامعين مطيعين، و في رضاه ساعين، و إلى نصرته و المدافعة عنه مكنفين، و إليك و إلى رسولك صلواتك اللهم عليه وآله بذلك متقربين، اللهم وصل على أوليائهم، المعترفين بمقامهم، المتبعين منهجهم، المقتفين آثارهم، المستمسكين بعروتهم، المتمسكين بولاياتهم، المؤتمنين بإمامتهم، المسلمين لأمرهم، المجتهدين في طاعتهم، المنتظرين أيامهم، المادّين إليهم أعينهم، الصلوات المباركات الزاكيات الناميات الغاديات الرائحات، وسلم عليهم و على أرواحهم، و اجمع على التقوى أمرهم، و أصلح لهم شؤونهم، و تب عليهم إنك أنت التّوّاب الرحيم، و خير الغافرين، و اجعلنا معهم في دار السلام برحمتك، يا أرحم الراحمين.

-1221-(1)-

كمال الدين: و بهذا الإسناد (يعني به: أباه و محمد ابن الحسن، عن سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميري جميعا، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان المذكورين في سند الحديث السابق على هذا) قال: قال المفضل بن عمر: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: من مات منتظرا لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف.

1222-(2)- المحاسن: عنه (يعني: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي) عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن موسى النميري، عن علاء بن سيابة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من مات منكم على هذا الأمر منتظرا له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام.

ص: 111

1- (2) - كمال الدين: ج 2 ص 338 ب 33 ح 11؛ البحار: ج 52 ص 146 ب 22 ح 69.

2- (3) - المحاسن: كتاب الصفوة و النور ص 173 ح 147 ب 38؛ كمال الدين: ج 2 ص 644 ب 55 ح 1؛ البحار: ج 52 ص 125 ب 22 ح 15.

المحاسن: عنه بسنده عن عبد الحميد الواسطي (في حديث عن أبي جعفر عليه السلام): رحم الله عبدا حبس نفسه علينا، رحم الله عبدا أحيا أمرنا، قال: فقلت: فإن متّ قبل أن أدرك القائم؟

فقال: القائل منكم: إن أدركت القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم نصرته، كالمقارع معه بسيفه، والشهيد معه له شهادتان.

كمال الدين: وبهذا الإسناد (يعني: المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي، عن جعفر بن محمد بن مسعود) عن محمد بن مسعود، عن جعفر بن معروف، قال: أخبرني محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن موسى بن بكر الواسطي، عن أبي الحسن، عن آباءه عليهم السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عزّ وجلّ.

كمال الدين: وبهذا الإسناد (يعني: الإسناد المذكور في الخبر الذي أخرجناه قبل هذا الحديث) عن محمد بن مسعود، قال:

حدّثني أبو صالح خلف بن حمّاد الكشّي، قال: حدّثنا سهل بن زياد، قال: حدّثني محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال الرضا عليه السلام: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج! أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: «وَازْتَبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ (4)»، فَانْتَظِرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ\* (5) فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم.

1- (4) - المحاسن: كتاب الصفوة والنور ص 173 ح 148 ب 38؛ كمال الدين: ج 2 ص 644 ب 55 ح 2 وفيه: «كالمقارع بين يديه بسيفه، لا بل كالشهيد معه»، وليس فيه: «و الشهيد معه له شهادتان»؛ البحار: ج 52 ص 126 ب 22 ح 16.

2- (5) - كمال الدين: ج 2 ص 644 ب 55 ح 3؛ البحار: ج 52 ص 128 ب 22 ح 21؛ وفي العيون: ج 2 ص 36 ب 31 ح 87 بسنده عنه عليه السلام: «أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله».

3- (6) - كمال الدين: ج 2 ص 645 ب 55 ح 5؛ تفسير العياشي: ج 2 ص 20 ح 52 نحوه مختصرا؛ نور الثقلين: ج 2 ص 393 ح 2؛ تفسير الصافي: ج 2 ص 470 من تفسير الآية 93 من سورة هود مختصرا؛ البحار: ج 52 ص 129 ب 22 ح 23؛ تفسير البرهان: ج 2 ص 232 ح 5 تفسير الآية 85 من سورة هود، و ص 23 من تفسير سورة الأعراف الآية 71 ح 1.

4- (1) هود: 93.

5- (2) الأعراف: 71؛ يونس: 20.



كمال الدين: وبهذا الإسناد (أي المظفر، عن جعفر) عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن الفرغ، قال: إن الله عز وجل يقول:

فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ\*.

كمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد- رضي الله عنه- قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير و محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: المنتظر لأمرنا كالمشحط بدمه في سبيل الله.

الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن علي بن مرداس، عن صفوان بن يحيى و الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمارة الساباطي، قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيما أفضل، العبادة في السرّ مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل، أو العبادة في ظهور الحقّ ودولته مع الإمام منكم الظاهر؟ فقال: يا عمّار! الصدقة في السرّ و الله أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك و الله عبادتكم في السرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل، و تخوّفكم من عدوّكم في دولة الباطل و حال الهدنة أفضل ممّن يعبد الله عزّ و جلّ ذكره في ظهور الحقّ مع إمام الحقّ الظاهر في دولة الحقّ، و ليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة و الأمن في دولة الحقّ، و اعلموا أنّ من صلّى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستتر بها من عدوّه في وقتها فأتمّها، كتب الله له خمسين صلاة فريضة في جماعة، و من صلّى منكم صلاة فريضة وحده مستترا بها من عدوّه في وقتها فأتمّها، كتب الله عزّ و جلّ بها له خمسا و عشرين صلاة فريضة وحدائيّة، و من صلّى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمّها، كتب الله له بها عشر صلوات نوافل، و من عمل منكم حسنة كتب الله عزّ و جلّ له بها عشرين حسنة، و يضاعف الله عزّ و جلّ حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، و دان بالتيّة على دينه و إمامه و نفسه، و أمسك من لسانه أضعافا مضاعفة، إنّ الله عزّ و جلّ كريم.

1- (7) - كمال الدين: ج 2 ص 645 ب 55 ح 4؛ تفسير البرهان: ج 2 ص 205 ح 1 تفسير الآية 102 و ص 181 ح 3 تفسير الآية 20 من سورة يونس؛ البحار: ج 52 ص 128 ب 22 ح 22؛ تفسير العياشي: ج 2 ص 138 ح 50؛ تفسير الصافي: ج 2 ص 428 تفسير الآية 102 من سورة يونس.

2- (8) - كمال الدين: ج 2 ص 465 ب 55 ح 6.

3- (9) - الكافي: ج 1 ص 333-335 كتاب الحجّة ب نادر في حال الغيبة ح 2؛ كمال الدين: ج 2 ص 645-647 ب 55 ح 7؛ البحار: ج 52 ص 127 ب 22 ح 20.

قلت: جعلت فداك، قد والله رغبتي في العمل، وحثتني عليه، ولكن احبب أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام الظاهر منكم في دولة الحقّ ونحن على دين واحد؟ فقال: إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عزّ وجلّ، وإلى الصلاة والصوم والحجّ، وإلى كلّ خير وفقه، وإلى عبادة الله عزّ ذكره سرّاً من عدوّكم مع إمامكم المستتر، مطيعين له، صابرين معه، منتظرين لدولة الحقّ، خائفين على إمامكم وأنفسكم من الملوك الظّلمة، تنظرون إلى حقّ إمامكم وحقوقكم في أيدي الظّلمة، قد منعوكم ذلك، واضطّروكم إلى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف مع عدوّكم، فبذلك ضاعف الله عزّ وجلّ لكم الأعمال، فهنيئاً لكم.

قلت: جعلت فداك، فما ترى إذا أن نكون من أصحاب القائم ويظهر الحقّ ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أصحاب دولة الحقّ والعدل؟ فقال: سبحان الله! ما تحبّون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحقّ والعدل في البلاد، ويجمع الله الكلمة، ويؤلف الله بين قلوب مختلفة، ولا يعصون الله عزّ وجلّ في أرضه، وتقام حدوده في خلقه، ويردّ الله الحقّ إلى أهله فيظهر، حتّى لا يستخفى بشيء من الحقّ، مخافة أحد من الخلق؟ أما والله يا عمّار! لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلّا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بدر واحد، فأبشروا.

1229-(1)-

غيبية النعماني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال ذات يوم: ألا أخبركم بما لا يقبل الله عزّ وجلّ من العباد عملاً إلّا به؟ فقلت: بلى، فقال: شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده [ورسوله]، والإقرار بما أمر الله، والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا (يعني: الأئمة خاصّة)، والتسليم لهم، والورع، والاجتهاد، والطمأنينة، والانتظار للقائم عليه السلام. ثمّ قال:

إنّ لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء. ثمّ قال: من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا، هنيئاً لكم أيّتها العصابة المرحومة.

ص: 114

1- (10)- غيبية النعماني: ص 200 ب 11 ح 16؛ البحار: ج 52 ص 140 ب 22 ح 50؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 73 ب 32 ح 488 و فيه: «عن أبيه وهيب» بدل «وهيب».

الخصال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال:

حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان [قال: حدّثنا بكر بن عبد الله ابن حبيب] قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثني عبد الله بن أبي الهذيل: وسألته عن الإمامة فيمن تجب؟ وما علامة من تجب له الإمامة؟

فقال: إنّ الدليل على ذلك، والحجّة على المؤمنين، والقائم بامور المسلمين، والناطق بالقرآن، والعالم بالأحكام، أخو نبيّ الله، و خليفته على أمّته، و وصيّهم عليهم، و وليّ الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، المفروض الطاعة بقول الله عزّ و جلّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (2)، الموصوف بقوله: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (3)، المدعوّ إليه بالولاية، المثبت له الإمامة يوم غدیر خمّ بقول الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم عن الله عزّ و جلّ: أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، و أعن من أعانه، علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين، و إمام المتّقين، و قائد الغرّ المحجّلين، و أفضل الوصيّين، و خير الخلق أجمعين بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و بعده الحسن بن علي، ثمّ الحسين سبطا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و ابنا خير النسوان أجمعين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ علي بن محمّد، ثمّ الحسن بن علي، ثمّ ابن الحسن عليهم السلام إلى يومنا هذا، واحدا بعد واحد، و هم عترة الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم، المعروفون بالوصيّة و الإمامة، و لا تخلو الأرض من حجّة منهم في كلّ عصر و زمان، و في كلّ وقت و أوان، و هم العروة الوثقى، و أئمّة الهدى، و الحجّة على أهل الدنيا، إلى أن يرث الله الأرض و من عليها، و كلّ من خالفهم ضالّ مضلّ، تارك للحقّ و الهدى، و هم المعبرون عن القرآن، و الناطقون عن الرسول، و من مات لا يعرفهم مات ميتة جاهليّة، و دينهم الورع، و

ص: 115

1- (11) -الخصال: ج 2 ص 478-479 ح 46؛ البحار: ج 36 ص 396-397 ب 46 ح 2؛ كمال الدين: ج 2 ص 336-337 ب 33 ح 9؛ عيون اخبار الرضا عليه السلام: ص 44-45 ح 20.

2- (1) النساء: 59.

3- (2) المائدة: 55.

العفة، والصدق، والصلاح، والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، وطول السجود، وقيام الليل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن الصحبة، وحسن الجوار.

ثم قال تميم بن بهلول: حدّثني أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في الإمامة مثله سواء.

-1231-(1)-

الخصال: في حديث الأربعمائة الذي علّم فيه أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه، قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج، ولا تيأسوا من روح الله، فإن أحب الأعمال إلى الله عزّ وجلّ انتظار الفرج ما دام عليه العبد المؤمن... إلى أن قال بعد كلام طويل كثير من هذا الحديث الشريف: ذكرنا أهل البيت شفاء من العلل والأسقام ووسواس الريب [ووسواس الصدور]، وجهتنا رضى الربّ عزّ وجلّ، والآخذ بأمرنا معنا غدا في حظيرة القدس، والمنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله.

-1232-(2)-

المحاسن: عنه، عن السندي، عن جدّه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في من مات على هذا الأمر منتظرا له؟ قال عليه السلام: هو بمنزلة من كان مع القائم عليه السلام في فسطاطه.

ثمّ سكت هنيئة ثمّ قال: هو كمن كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

-1233-(3)-

المحاسن: عنه، عن علي بن النعمان، قال: حدّثني إسحاق بن عمّار وغيره، عن الفيض بن المختار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه، [قال:] ثمّ مكث هنيئة، ثمّ قال: لا بل كمن قارع معه بسيفه، ثمّ قال: لا والله إلا كمن استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

1234-(4)- الكافي: الحسين بن علي العلوي، عن سهل بن جمهور، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن الحسن بن الحسين العرنبي، عن علي بن هاشم، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما ضرّ من مات منتظرا لأمرنا ألا يموت في وسط فسطاط المهدي وعسكره.

ص: 116

1- (12) -الخصال: ج 2 ص 616 و 625 حديث أربعمائة: ص ح 10؛ تحف العقول: ص 106-125 وصايا أمير المؤمنين (آدابه عليه السلام لأصحابه وهي أربعمائة باب للدين والدنيا)؛ البحار: ج 52 ص 123 ب 22 ح 7 ملخصا.

2- (13) -المحاسن: كتاب الصفوة والنور والرحمة ص 173 ب 38 ح 146؛ البحار: ج 52 ص 125 ب 22 ح 14.

3- (14) -المحاسن: كتاب الصفوة والنور والرحمة ص 174 ب 38 ح 151؛ البحار: ج 52 ص 126 ب 22 ح 18.

4- (15) -الكافي: ج 1 ص 372 ب أنّه من عرف إمامه... ح 6؛ الوافي: ج 2 ص 436 ب 49 ح 953-5؛ مرآة العقول: ج 4 ص 190

ح 6 باب من عرف إمامه لم يضره تقدّم هذا الأمر أو تأخّر.

الكافي: عنه، عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله! هل تعرف مودّتي لكم، وانقطاعي إليكم، و مولاتي إياكم؟ قال: فقال: نعم، قال: فقلت: فإني أسألك مسألة تجيبني فيها، فإني مكفوف البصر، قليل المشي، ولا أستطيع زيارتكم كل حين، قال: هات حاجتك، قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله عزّ وجلّ به أنت و أهل بيتك لأدين الله عزّ وجلّ به، قال: إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة، والله لا أعطيّك ديني و دين آبائي الذي ندين الله عزّ وجلّ به: شهادة أن لا إله إلا الله، و أنّ محمّدا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و الإقرار بما جاء به من عند الله، و الولاية لوليّنا، و البراءة من عدوّنا، و التسليم لأمرنا، و انتظار قائمنا، و الاجتهاد، و الورع.

فرائد السمطين: و بهذا الإسناد (يعني: الإسناد المتقدّم في الحديث السابق) عن أمير المؤمنين عليه السلام و الإكرام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أفضل العبادة انتظار الفرج.

مجمع البيان: و عن الحرث بن المغيرة قال: كتّبا عند أبي جعفر عليه السلام، فقال: العارف منكم هذا الأمر، المنتظر له، المحتسب فيه الخير، كمن جاهد و الله مع قائم آل محمّد عليهما السلام بسيفه، ثمّ قال: بل و الله كمن جاهد مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بسيفه، ثمّ قال الثالثة: بل و الله كمن استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في فسطاطه، و فيكم آية من كتاب الله، قلت: و أيّ آية جعلت فداك؟ قال: قول الله عزّ وجلّ: «و الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ (4)»، ثمّ قال: صرتم و الله صادقين شهداء عند ربّكم.

1- (16) - الكافي: ج 2 ص 21-22 ب 13 ح 10؛ الوافي: ج 4 ص 93-94 ب 6 ح 1702-10.

2- (17) - فرائد السمطين: ج 2 ص 335؛ ينابيع المودّة: ص 494 ب 94 و زاد في آخره: «أي انتظار الفرج بظهور المهدي سلام الله عليه»؛ الجامع الصغير: ج 1 ص 50؛ سنن الترمذي: ج 5 ص 565 ب 116 ح 3571؛ الشهاب و شرحه ترك الإطناب... ح 835؛ كمال الدين: ج 1 ص 287 ب 25 ح 6 بإسناده عن صالح بن عقبة عن أبيه عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم؛ البحار: ج 52 ص 125 ب 22 ح 11.

3- (18) - مجمع البيان: ج 9 ص 238 و الظاهر أنّه رواه عن العياشي؛ تأويل الآيات الظاهرة: ص 640؛ تفسير البرهان: ج 4 ص 292-293 ح 8 تفسير الآية 19 من سورة الحديد؛ تفسير نور الثقلين: ج 5 ص 244 ح 75 تفسير الآية 19 من سورة الحديد؛ تفسير الصافي: ج 5 ص 136 تفسير الآية 19 من سورة الحديد.

تأويل الآيات الظاهرة: عن صاحب كتاب «البشارات» مرفوعاً إلى الحسين بن أبي حمزة، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، قد كبر سنِّي، ودقَّ عظمي، واقترب أجلي، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت، قال: فقال لي: يا أبا حمزة! أو ما ترى الشهيد إلا من قتل؟ قلت: نعم جعلت فداك، فقال لي: يا أبا حمزة! من آمن بنا، وصدّق حديثنا، وانتظر [أمر]نا كان كمن قتل تحت راية القائم، بل والله تحت راية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

تفسير العياشي: عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألت عن شيء في الفرج، فقال:

أوليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟ إن الله يقول: فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ\*.

وفي غيبة الشيخ: عنه (يعني: الفضل) عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج، قال: أ ولست تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟ قلت: لا أدري إلا أن تعلمني، فقال: نعم، انتظار الفرج من الفرج (3).

كمال الدين: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن مسعود و حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي جميعاً، عن محمد بن مسعود، قال:

ص: 118

- 1- (19) - تأويل الآيات الظاهرة: ص 640؛ تفسير البرهان: ج 4 ص 293 ح 9.
- 2- (20) - تفسير العياشي: ج 2 ص 138 ح 50، ورواه في ص 159 ح 2: قال سألت عن انتظار الفرج ... ثم قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: **إِذْ تَقَبَّلُوا مِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبًا**؛ البرهان في تفسير القرآن: ج 2 ص 205 و في ص 232 قال الله تعالى: **إِذْ تَقَبَّلُوا مِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبًا**؛ الصافي: ج 1 ص 775 و 805؛ البحار: ج 52 ص 128 ب 22 ح 22.
- 3- (1) غيبة الشيخ: ص 459 ح 471؛ البحار: ج 52 ص 130-131 ب 22 ح 6.
- 4- (21) - كمال الدين: ج 2 ص 357 ب 33 ح 54؛ البحار: ج 52 ص 149-150 ب 22 ح 76؛ المحجّة: ص 69-70. اعلم أنّ الأخبار الواردة في فضيلة الانتظار والترغيب فيه كثيرة متواترة، وهو كفيّة نفسانيّة ينبعث منها التهيؤ لما ينتظره المنتظر، أو هو عبارة عن طلب إدراك ما يأتي من الأمر، كأنّه ينظر متى يكون، أو ترقّب حصول أمر المنتظر وتحقّقه، وعليه يكون التهيؤ لما ينتظر من أثره، ويتفاوت مراتبه بتفاوت مراتب محبّة المنتظر لما ينتظره، فكّلما كان الحبّ أشدّ كان التهيؤ لما ينتظر أكمل، وكلّما قرب زمانه يصير تعلق قلبه و اشتغال خاطره به أكد، فالمنتظر لظهور مولانا المهدي عليه السلام يتهيؤ لذلك بالورع، والاجتهاد، وتهذيب الأخلاق، وكسب الفضائل والمعارف والكمالات حتى يفوز بثواب المنتظرين المخلصين، بل يظهر من بعض الأحاديث أنّه لا يعدّ من أصحابه إلا إذا كان عاملاً بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فيجب على المنتظر المؤمن ملازمة الطاعات، والاجتناب عن السيئات، وهذا من أعظم فوائد الانتظار، وقد ذكروا له فوائد أخرى؛ منها: أنّه يخفّف النوائب على الإنسان؛ لعلمه بأنّها في معرض التدارك، فيقوى بسببه قلبه، ويبعثه إلى

الإقدام والحركة نحو الكمال، وأن يكافح النائبات ومتاعب الحياة، وأن ينظر إلى أبناء جنسه ومستقبل أمره بعين الحب والرضا، فيقوم بقضاء حوائج الناس، وإصلاح أمورهم، ويعين الضعفاء، ويرحم الفقراء، ويعود المرضى ويستريح به من سوء الظن بالحياة ومستقبل عمره واليأس من روح الله، وكم فرق بين من يرى العالم يسير إلى نقطة الصلاح والكمال والغلبة على المشاكل، وبين من يراه سائراً نحو الظلم والفساد. ولا يخفى عليك أن انتظار المهدي عليه السلام كاشف عن بلوغ الإنسان إلى مرتبة كمال القوة العاقلة، وعن الأريحية وحب العدل وإجراء الحدود وجرى الأمور على القواعد الصحيحة والموازين الدقيقة، وعن إخلاصه وصدقه في ادعائه مودة النبي وأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم. وليعلم أن معنى الانتظار كما ظهر ممّا ذكر ليس تخلية سبيل الكفار والأشرار، وتسليم الأمور إليهم، والمداهنة معهم، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإقدامات الإصلاحية، فانه كيف يجوز إكمال الأمور إلى الأشرار مع التمكن من دفعهم عن ذلك والمداهنة معهم وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من المعاصي التي دلّ عليها العقل والنقل وإجماع المسلمين، ولم يقل أحد من العلماء وغيرهم بإسقاط التكاليف قبل ظهوره، ولا يرى منه عين ولا أثر في الأخبار؟ نعم تدلّ الآيات والأحاديث الكثيرة على خلاف ذلك، بل تدلّ على تأكد الواجبات والتكاليف، والترغيب إلى مزيد الاهتمام في العمل بالوظائف الدينية كلّها في عصر الغيبة فهذا توهم لا يتوهمه إلا من لم يكن له البصيرة والعلم بالأحاديث والروايات.



حدّثني علي بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا يعني خروج القائم المنتظر متّاً، ثمّ قال عليه السلام: يا أبا بصير! طوبى لشيعّة قائمنا، المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، اولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ويدلّ عليه أيضا الأحاديث: 113، 557، 570، 610.

### الفصل الثالث في بعض تكاليف رعيته وشيعته بالنسبة إليه وفيه 60 حديثا

1241-(1)-

الكافي: علي بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم، قال:

ص: 119

---

1- (1) - الكافي: ج 1 ص 337 ب 138 ح 5، ورواه بسند آخر و متن أقصر: ج 1 ص 342 ب 138 ح 29؛ كمال الدين: ج 2 ص 342-343 ب 33 ح 24 بثلاثة أسانيد؛ مرآة العقول: ج 4 ص 39-41 ح 5، وراجع فيه إن شئت شرح الحديث، ولنا في شرح الدعاء المذكور فيه رسالة طبعت غير مرّة، و حديثه الآخر: ص 59-60 ح 29 مع شرحه و بيان اشتماله على الإعجاز بوجه شتى فراجع. الوافي: ج 2 ص 406-407 ب 46 ح 909-3 و 910-4 مع شرح للحديث و الدعاء؛ غيبة النعماني: ص 166-167 ب 10 ح 6 بأسانيد ثلاثة، واحد منها عن محمّد بن همّام و اثنان منها عن الكليني؛ جمال الاسبوع: ص 520-521.

قلت: ولم؟ قال: يخاف، وأوماً بيده إلى بطنه، ثم قال: يا زرارة! وهو المنتظر، وهو الآذي يشك في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حمل، ومنهم من يقول: إنّه ولد قبل موت أبيه بسنتين، وهو المنتظر، غير أنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة! [قال: قلت: جعلت فداك، إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟ قال: يا زرارة] إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: «اللهم عرّفني نفسك، فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرّفني رسولك فإنك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهم عرّفني حجّتك فإنك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني»، ثم قال: يا زرارة! لا بدّ من قتل غلام بالمدينة، قلت: جعلت فداك، أليس يقتله جيش السفيناني؟ قال: لا، ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء حتّى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغيا وعدوانا وظلما لا يمهلون، فعند ذلك توقع الفرج إن شاء الله (1).

ص: 120

1- (1) ذكر في كتاب مكيا المكارم في الباب الثامن من تكاليف العباد بالنسبة إليه عليه السلام ثمانين أمرا، وأشبع الكلام في كل واحد من هذه الامور بما لا مزيد عليه. ونحن نشير الى ذكر بعضها بالإيجاز والاختصار، وعلى من يطلب التفصيل الرجوع الى الكتاب المذكور. فمنها: تحصيل معرفة صفاته وآدابه وخصائص جنابه والمحتومات من علائم ظهوره. ومنها: رعاية الأدب بالنسبة الى ذكره بأن لا يذكره إلا بالألقاب الشريفة؛ كالحجّة والقائم والمهدي وصاحب الزمان وصاحب الأمر وغيرها، وترك التصريح باسمه الشريف وهو اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر اختلاف الأصحاب في حكم تسميته، وذكر الأخبار الكثيرة الظاهرة في حرمة التسمية، وبعض الأخبار التي تمسك بها القائل بالجواز، وليس لنا هنا مجال البحث عن ذلك، وترك البحث عنه الى الرسالة التي أردنا تصنيفها في هذا الموضوع إن شاء الله تعالى، ونقول: ليس بناكب عن الصراط من سلك مسلك الاحتياط، فالأحوط ترك التصريح باسمه الشريف في المجامع والمحافل. ومنها: محبته بالخصوص وتحييه الى الناس، وانتظار فرجه وظهوره، وإظهار الشوق إلى لقائه، وذكر فضائله ومناقبه، والحزن لفراقه، والحضور والجلوس في المجالس التي تذكر فيها فضائله ومناقبه وما يتعلّق به، وإقامة تلك المجالس، ونشر فضائله وبذل المال في ذلك، لأنها ترويح لدين الله وتعظيم شعائره، وإنشاء الشعر وإنشاده في مدحه، والبكاء والإبكاء والتباكي على فراقه، والتسليم وترك الاستعجال، والتصّدق عنه بنيابته، وبقصد سلامته، والحجّ بنيابته وبعث النائب ليحجّ عنه، وطواف بيت الله الحرام وبعث النائب ليطوف عنه، وزيارة مشاهد الرسول والأنمة عليهم السلام نيابة عنه وبعث النائب ليزور عنه، والسعي في خدمته، وتجديد البيعة له بعد كلّ فريضة من الفرائض اليومية أو في كلّ يوم جمعة، ويستحبّ تجديدها بعد كلّ فريضة، بما روي عن الصادق عليه السلام كما عن صلاة البحار عن كتاب الاختيار، ومن الأدعية المأثورة في ذلك ما في كتب الدعوات بأسانيد متّصلة الى مولانا الصادق عليه السلام قال: «من دعا بهذا الدعاء أربعين صباحا كان من أنصار القائم عليه السلام، وأوله بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ربّ النور العظيم ... الخ». ومنها: صلة الصالحين من شيعته ومواليه بالمال، وإدخال السرور على المؤمنين، فإنه يوجب سروره. ومنها: زيارته بالتوجّه إليه، والتسليم عليه، والصلاة عليه، والتوسّل والاستشفاع به الى الله عزّ وجلّ، والاستغاثة به، وعرض الحاجة عليه. ومنها: دعوة الناس إليه ودالتهم عليه، ومراقبة حقوقه والمواظبة على أدائها، وتهذيب النفس من الصفات الخبيثة، وتحليلتها بالأخلاق الحميدة، وتعظيم من يتقرّب به وينتسب إليه بقراءة جسمانية أو روحانية، كالسادات والعلماء والمؤمنين، وتعظيم مواقفه ومشاهده، كمسجد السهلة والمسجد الأعظم بالكوفة وغيرهما. ومنها: ترك التوقيت، وتكذيب الموقّتين، وتكذيب من ادعى النيابة الخاصّة والوكالة في زمان الغيبة الكبرى، وطلب الفوز بلقائه والدعاء لذلك، والاقتراد به في الأعمال والأخلاق، وزياره قبر سيد الشهداء عليه السلام، لأنها صلة صاحب الزمان، وهكذا زيارة النبي وسائر الأنمة. ومنها: أداء حقوق الإخوان. وغير ذلك ممّا هو مذكور في الكتاب المذكور وغيره، وقد أثبت تأكّد رجحان هذه الأعمال بل وجوب بعضها بروايات كثيرة ذكرها في الكتاب المذكور، رحمة الله تعالى على مؤلّفه وعلى جميع علمائنا العاملين.

1242-(1)- كمال الدين: حدّثنا أبو محمّد الحسين بن أحمد المكتّّب، قال: حدّثنا أبو علي بن همّام بهذا الدعاء، وذكر أنّ الشيخ العمري- قدس الله روحه- أملاه عليه، وأمره أن يدعو به، وهو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام: «اللّهم عرّفني نفسك فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك (2)،

اللّهم عرّفني نبيّك فإنّك إن لم تعرّفني نبيّك لم أعرف حجّتك، اللّهم عرّفني حجّتك فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني، اللّهم لا تمتني ميّة جاهليّة، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، اللّهم فكما هديتني بولاية من فرضت طاعته عليّ من ولاية أمرك بعد رسولك صلواتك عليه وآله حتّى واليت ولاية أمرك أمير المؤمنين والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والحجّة القائم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين، اللّهم فثبّتني على دينك، واستعملني بطاعتك، وليّن قلبي لوليّ أمرك، وعافني ممّا امتحنت به خلقك، وثبّتني على طاعة وليّ أمرك الذي سترته عن خلقك، فبإذنك غاب عن بريّتك، وأمرك ينتظر، وأنت العالم غير معلّم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليّك في الإذن له بإظهار أمره وكشف ستره، فصبرني على ذلك حتّى لا احبّ تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجّلت، ولا أكشف عمّا سترته، ولا أبحث عمّا كتّمته، ولا انازعك في تدبيرك، ولا أقول: لم، و

ص: 121

1- (2)- كمال الدين: ج 2 ص 512-515 ب 54 ح 43؛ مصباح المتهجّد: ص 369 قال: أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري أنّ أبا علي محمّد بن همّام أخبره بهذا الدعاء (الحديث و الدعاء)؛ جمال الاسبوع: ص 521-529، بسنده وقال: «إذا كان لك عذر عن جميع ما ذكرناه من تعقيب العصر يوم الجمعة فإياك أن تهمل الدعاء به، فإنّنا عرفنا ذلك من فضل الله جلّ جلاله الذي خصّنا به، فاعتمد عليه».

2- (1) في بعض النسخ: «رسولك»، وكذا ما يأتي.

كيف، وما بال وليّ الأمر (1) لا يظهر وقد امتلأت الأرض من الجور؟ وافوض امورى كلّها إليك، اللهم إني أسألك أن تريني وليّ أمرك ظاهرا نافذا لأمرك مع علمي بأنّ لك السلطان والقدرة والبرهان والحجّة والمشية والإرادة والحول والقوة، فافعل ذلك بي وبجميع المؤمنين حتّى ننظر إلى وليّك صلواتك عليه وآله ظاهر المقالة، واضح الدلالة، هاديا من الضلالة، شافيا من الجهالة، أبرز يا ربّ مشاهدته، وثبت قواعده، واجعلنا ممّن تقرّ عينه برؤيته، وأقمنا بخدمته، وتوفّنا على ملّته، واحشرونا في زمرة، اللهمّ أعذه من شرّ جميع ما خلقت و برأت و ذرأت و أنشأت و صوّرت، واحفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك و وصيّ رسولك، اللهمّ ومدّ في عمره، وزد في أجله، وأعنه على ما أوليته واسترعيته، وزد في كرامتك له، فإنّه الهادي والمهتدي، والقائم المهدي، الطاهر التقّي النقي، الزكي الرضي المرضي، الصابر المجتهد الشكور، اللهمّ ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته وانقطاع خبره عتّا، ولا تنسنا ذكره وانتظاره والإيمان وقوّة اليقين في ظهوره والدعاء له والصلاة عليه، حتّى لا يقطننا طول غيبته من ظهوره وقيامه، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسولك صلواتك عليه وآله، وما جاء به من وحيك وتنزيلك، وقوّلوبنا على الايمان به، حتّى تسلك بنا على يده منهج الهدى والحجّة العظمى والطريقة الوسطى، وقوّنا على طاعته وثبتنا علمتباعته (2)،

واجعلنا في حربه وأعوانه وأنصاره، والراضين بفعله (3)،

ولا تسلبنا ذلك في حياتنا ولا عند وفاتنا، حتّى تتوفّانا ونحن على ذلك غير شاكين، ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مكذّبين، اللهمّ عجل فرجه، وأيده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، ودمّر على من (4)

نصب له وكذّب به، وأظهر به الحقّ، وأمت به الباطل (5)،

واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذلّ، وانعش به البلاد (6)،

واقتل به جبابرة الكفر، واقصم به رءوس الضلالة وذلّل به الجبارين والكافرين، وأبر (7)

به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدين في مشارق الأرض ومغاربها، وبرّها وبحرها، وسهلها وجبلها، حتّى لا تدع منهم ديارا، ولا تبقي لهم آثارا، وتطهّر منهم بلادك، واشف منهم صدور عبادك، وجدّد به ما امتحى

ص: 122

1- (2) في بعض النسخ: «ولي أمر الله».

2- (1) في بعض النسخ: «على مطايعته»، وفي بعضها: «على مشايعته».

3- (2) في بعض النسخ: «راغبين بفعله».

4- (3) في بعض النسخ: «دمدم على من»، ودمدم عليه: أي أهلكه.

5- (1) في بعض النسخ: «به الجور».

6- (2) نعشه الله: أي رفعه، وانتعش العاثر: نهض من عثرته.

7- (3) أباره: أي أهلكه، والمبير: المهلك. وفي بعض النسخ: «أفن».

وأصلح به ما بدّل من حكمك، وغيّر من سنّتك، حتّى يعود دينك به و على يديه غضاً (2)

جديداً صحيحاً لا عوج فيه ولا بدعة معه، حتّى تطفئ بعدله نيران الكافرين، فإنّه عبدك الذي استخلصته لنفسك، وارتضيته لنصرة نبيك، و اصطفيته بعلمك، وعصمته من الذنوب و برّاته من العيوب، وأطلعته على الغيوب، وأنعمت عليه، وطهرته من الرجس، ونقيته من الدنس، اللهم فصلّ عليه وعلى آبائه الأئمة الطاهرين، وعلى شيعتهم المنتجبين، وبلغهم من آمالهم أفضل ما يأملون، واجعل ذلك ممّا خالصاً من كلّ شكّ وشبهة ورياء وسمعة، حتّى لا نريد به غيرك، ولا نطلب به إلا وجهك، اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا، وغيبة وليّنا، وشدة الزمان علينا، ووقوع الفتن [بنا]، وتظاهر الأعداء [علينا]، وكثرة عدوّنا، وقلة عددنا، اللهم فافرج ذلك بفتح منك تعجّله، ونصر منك تعزّه (3)، وإمام عدل تظهره، إله الحقّ ربّ العالمين، اللهم إنا نسألك أن تأذن لوليّك في إظهار عدلك في عبادك، وقتل أعدائك في بلادك، حتّى لا تدع للجور ياربّ دعامة إلا قصمتها، ولا بنية إلا أفنيتها، ولا قوّة إلا أوهنتها، ولا ركناً إلا هدّدته (4)

ولا حدّاً إلا فللته، ولا سلاحاً إلا أكلته (5)، ولا راية إلا نكستها، ولا شجاعاً إلا قتلته، ولا جيشاً إلا خذلته، وارمهم ياربّ بحجرك الدامغ، واضربهم بسيفك القاطع، وبأسك الذي لا تردّه عن القوم المجرمين، وعذب أعداءك وأعداء دينك وأعداء رسولك بيد وليّك، و أيدي عبادك المؤمنين، اللهم اكف وليّك وحجّتك في أرضك هول عدوّه، وكد من كاده، وامكر من مكر به، واجعل دائرة السوء على من أراد به سوءاً، واقطع عنه مادّتهم، وأرعب له قلوبهم، وزلزل له أقدامهم، وخذهم جهرة وبغته، وشدّد عليهم عقابك، وأخزهم في عبادك، والعنهم في بلادك، وأسكنهم أسفل نارك، وأحط بهم أشدّ عذابك، وأصلهم نارا، واحش قبور موتاهم نارا، وأصلهم حرّ نارك، فإنّهم أضاعوا الصلاة، واتبعوا الشهوات، وأذلّوا عبادك، اللهم وأحي بوليّك القرآن، وأرنا نوره سرمداً لا ظلمة فيه، وأحي به القلوب الميتة، واشف به الصدور الوغرة (6)، واجمع به الأهواء المختلفة على الحقّ، وأقم به الحدود المعطّلة والأحكام المهملة، حتّى لا يبقى حقّ إلا ظهر، ولا عدل إلا زهر، واجعلنا ياربّ من أعوانه، ومقوي سلطانه (7)

والمؤتمرين لأمره،

ص: 123

1- (4) أي: ما زال وذهب منه.

2- (5) الغصّ: الطريّ.

3- (6) في بعض النسخ: «و بصبر منك تيسره».

4- (1) الهدّة: الهدم والكسر.

5- (2) الحدّ: السيف، والفلّ: الكسر والثلثة وما يقال بالفارسية (كند شدن و كند كردن)، والكلل - بفتح الكاف - بمعناه.

6- (3) الوغرة - بالتسكين -: شدة توقّد الحرّ. وفي صدره وعر أي: ضغن، والضغن: الحقد والعداوة.

7- (4) في بعض النسخ: «و ممّن يقوى بسلطانه».

و الراضين بفعله، و المسلمين لأحكامه، و ممّن لا حاجة له به إلى التقيّة من خلقك، أنت يا ربّ الذي تكشف السوء، و تجيب المضطرّ إذا دعاك، و تنجي من الكرب العظيم، فاكشف يا ربّ الضرّ عن وليّك، و اجعله خليفة في أرضك كما ضمنت له، اللهمّ و لا تجعلني من خصماء آل محمّد، و لا- تجعلني من أعداء آل محمّد، و لا- تجعلني من أهل الحقّ و الغيظ على آل محمّد، فأني أعوذ بك من ذلك فأعذني، و أستجير بك فأجرني، اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و اجعلني بهم فائزاً عندك في الدنيا و الآخرة، و من المقرّبين».

1243-(1)- الذريعة: حكى فيه عن مؤجّج الأحزان للمولى عبد الرضا بن محمّد الأوّلي أنّه ذكر فيه أنّ دعبل الخزاعي لمّا بلغ قوله في الثانية:

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً \*\*\* يفرّج عنّا الهّمّ و الكربات

قال من حضر مجلس الرضا عليه السلام: لمّا نطق دعبل بهذا البيت تهلّل وجه الرضا عليه السلام و طأطأ رأسه إلى الأرض، و بسط كفيه و رمق بطرفه إلى السماء و قال: اللهمّ عجل فرجه، و سهّل مخرجه، و انصرنا به، و أهلك عدوّه... إلى قوله: يا دعبل! هو قائمنا، ثم ذكر بقية قصيدة دعبل إلى قوله:

خروج إمام لا محالة خارج \*\*\* يقوم على اسم الله و البركات

قال ما لفظه: قال أبو الصلت: فلمّا سمع الإمام ذلك قام قائماً على قدميه، و طأطأ رأسه منحنيًا به إلى الأرض بعد أن وضع كفه اليمنى على هامته و قال: اللهمّ عجل فرجه، و سهّل مخرجه، و انصرنا به نصرًا عزيزًا.

1244-(2)-

إلزام الناصب: (عن تنزيه الخاطر) سنل الصادق عليه السلام عن سبب القيام عند ذكر لفظ القائم من ألقاب الحجّة عليه السلام، قال: لأنّ له غيبة طولانيّة، و من شدّة الرأفة إلى أحبّته ينظر إلى كلّ من

ص: 124

1- (3)- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج 23 ص 247 الرقم 8836. أقول: ذكر شيخنا مؤلف الذريعة ج 21 ص 54 حديث قيام الرضا عليه السلام عند سماع لفظ القائم عليه السلام عن مشكاة الأنوار بواسطة الدمعة الساكبة؛ و رواه في تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه السلام: ص 240 ت 49.

2- (4)- إلزام الناصب: ج 1 ص 271 ث 2. أقول: ذكر المحدث النوري- قدّس سرّه- في كتابه النجم الثاقب ما ترجمته بالعربية: هذا القيام و التعظيم خصوصاً عند ذكر اللقب المخصوص سيرة تمام أبناء الشيعة في كلّ البلاد، من العرب و العجم و الترك و الهند و الديلم و غيرها، و هذا يكشف عن وجود أصل و مأخذ لهذا العمل و إن لم نطلع عليه بعد، و لكن سمع عن عدّة من العلماء و أهل الاطلاع أنّهم رأوا حديثاً في هذا الباب، ثمّ ذكر ما نقل عن العالم المتبحّر السيّد عبد الله سبط المحدث الجزائري في بعض تصانيفه أنّه رأى هذه الرواية المنسوبة إلى الصادق عليه السلام (الرواية الرابعة من هذا الباب)، ثمّ قال: و عند أهل السنّة مرسومة عند ذكر اسم الرسول المبارك صلّى الله عليه و آله و سلّم. قال السيّد أحمد المفتي الشافعي في سيرته: قد جرت العادة بين الناس أنّهم يقومون عند ذكر وصفه صلّى الله عليه و آله و سلّم تعظيماً، و هذا أمر مستحسن؛ لأنّ فيه تعظيماً للنبي صلّى الله عليه و آله و سلّم، قد عمل به كثير من علماء الامّة ممّن يلزم

الافتداء بهم، ثم روى عن الحلبي أنه جمع عند السبكي جمع من علماء عصره، فإذا قرأ أحد من الشعراء: قليل لمدح المصطفى الخطّ بالذهب\*\*\* على ورق من خطّ أحسن من كتب وأن تنهض الأشراف عند سماعه\*\*\* قياما صفوفًا أو جثيا على الركب فإذا قاموا كلهم تعظيما، انتهى.

يذكره بهذا اللقب المشعر بدولته و الحسرة بغربته، و من تعظيمه أن يقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشريفة، فليقم و ليطلب من الله جلّ ذكره تعجيل فرجه.

1245-(1)- الكلم الطيب: [قال] هذه استغاثة إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه من حيث تكون، تصلي ركعتين بالحمد و سورة، و قم مستقبل القبلة تحت السماء و قل: سلام الله الكامل التام، الشامل العام، و صلواته الدائمة، و بركاته القائمة التامة، على حجة الله و وليه في أرضه و بلاده، و خليفته على خلقه و عباد، و سلالة النبوة، و بقيّة العترة و الصفوة، صاحب الزمان، و مظهر الإيمان، و ملقن أحكام القرآن، و مطهر الأرض، و ناشر العدل في الطول و العرض، و الحجة القائم المهدي الإمام المنتظر المرتضى، و ابن الأئمة الطاهرين، الوصيّ ابن الأوصياء المرضيين، الهادي المعصوم ابن الأئمة الهداة المعصومين، السلام عليك يا معزّ المؤمنين المستضعفين، السلام عليك يا مدلّ الكافرين المتكبرين الظالمين، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان، السلام عليك يا ابن رسول الله، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين، السلام عليك يا ابن الأئمة الحجج المعصومين، و الإمام على الخلق أجمعين، السلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك في الولاية، أشهد أنّك الإمام المهدي قولا و فعلا، و أنت الذي تملأ الأرض قسطا و

ص: 125

1-(5)- الكلم الطيب: ص 85-89.



عدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا، فعجل الله فرجك، وسهّل مخرجك، وقرب زمانك، وكثر أنصارك وأعوانك، وأنجز لك ما وعدك، فهو أصدق القائلين: وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، يا مولاي يا صاحب الزمان يا ابن رسول الله، حاجتي ... كذا وكذا، فاشفع لي في نجاحها، فقد توجهت إليك بحاجتي لعلمي أنّ لك عند الله شفاعة مقبولة، و مقاما محمودا، فبحق من اختصّكم بأمره، و ارتضاكم لسرّه، و بالشأن الذي لكم عند الله بينكم وبينه، سل الله تعالى في نجح طلبتي، و إجابة دعوتي، و كشف كربتي. و ادع بما أحببت فإنه تقضى إن شاء الله.

أقول: نقل الوالد الماجد العلامة- قدس الله سرّه- في حاشية «الكلم الطيب» عن بعض النسخ بعد قوله: «تصلي ركعتين بالحمد و سورة»: «إنا فتحنا في الأولى، و إذا جاء نصر الله في الثانية»، و ذكر:

«بركاته القائمة على حجة الله»، و لم يذكر: «التامة»، و ذكر: «معلن الإيمان» بدل «مظهر الايمان»، و ذكر: «مطهر الأرض» بدون الواو، و «الحجة القائم» بدون الواو، و ذكر: «و الإمام المنتظر» مع الواو، و ذكر بدل «المرتضى»: «المرضي»، و بدل «و ابن الأئمة الطاهرين»: «الطاهر ابن الأئمة الطاهرين»، و ذكر: «ابن الهداة المعصومين» بدل «ابن الأئمة الهداة المعصومين»، و ذكر بعده هذه الجملة: «السلام عليك يا إمام المسلمين و المؤمنين، السلام عليك يا وارث علم النبيين، و مستودع حكمة الوصيين، السلام عليك يا عصمة الدين [يا ناصر الدين- خ]»، و ذكر:

«السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، و ابن فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين»، و ذكر بدل «يا ابن الأئمة الحجج المعصومين»: «يا ابن الحجج على الخلق أجمعين»، و بدل «في الولاية»: «في الولاء»، و بدل «و أنت الذي»: «و أنك الذي»، و بدل «فعجل الله»: «عجل الله»، و بدل «أنجز لك ما وعدك»: «أنجز لك موعدك»، و في آخره بعد قوله: «و كشف كربتي» ذكر: «و اسجد سجدة الشكر، و يدعو الله طويلا».

-1246-(1)

فلاح السائل: قال: و من المهمّات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام في الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله و سلامه و بركاته على محمّد جدّه، و بلغ ذلك إليه كما رواه محمّد بن بشير الأزدي، قال: حدّثنا أحمد بن عمر بن موسى الكاتب، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن جمهور

ص: 126

1- (6)- فلاح السائل: ص 199-200 في نوافل العصر و أدعيّتها؛ مكيال المكارم: ج 2 ص 12-13 ب 6. أقول: كتاب مكيال المكارم كتاب كبير حسن نافع، لم أر مثله في موضوعه، أفردّه مصنّفه- رحمه الله- لذكر فوائد الدعاء لمولانا القائم عليه السلام، و ما ورد من الأدعية له و لفرجه، و ما يتقرّب به إليه. و قد جمع فيه أدعية كثيرة جليّة من الكتب المعتمدة، و ذكر فيه من الآداب و الفوائد و الجهات الموجبة للدعاء له، و الآثار المترتبة عليه و الأوقات و الحالات و الأماكن التي يتأكّد فيها الدعاء له ما لا يتّسع هذا الكتاب.

القَمِّي، عن أبيه محمّد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي، قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر، فرفع يديه إلى السماء وسمعته يقول: أنت الله لا إله إلا أنت الأول والآخِر والظاهر والباطن، وأنت الله لا إله إلا أنت إليك زيادة الأشياء ونقصانها، وأنت الله لا إله إلا أنت خلقت الخلق بغير معونة من غيرك ولا حاجة إليهم، أنت الله لا إله إلا أنت منك المشيئة وإليك البداء، أنت الله لا إله إلا أنت قبل القبل وخالق القبل، أنت الله لا إله إلا أنت بعد البعد وخالق البعد، أنت الله لا إله إلا أنت تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب، أنت الله لا إله إلا أنت غاية كل شيء ووارثه، أنت الله لا إله إلا أنت لا يعزب عنك الدقيق ولا الجليل، أنت الله لا إله إلا أنت لا تخفى عليك اللغات، ولا تشابه عليك الأصوات، كل يوم أنت في شأن، لا يشغلك شأن عن شأن، عالم الغيب وأخفى، ديان الدين، مدبر الامور، باعث من في القبور، محيي العظام وهي رميم، أسألك باسمك الممكنون المخزون الحي القيوم، الذي لا يخيب من سألك به، أن تصلي على محمّد وآله، وأن تعجل فرج المنتقم لك من أعدائك، وأنجز له ما وعدته، يا ذا الجلال والإكرام. قال: قلت: من المدعو له؟ قال: ذلك المهدي من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، قال: بأبي المنبذح [المنفذح] البطن، المقرون الحاجبين، أحمش الساقين، بعيد ما بين المنكبين، أسمر اللون، يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل، بأبي من ليله يرعى النجوم ساجدا وراكعا، بأبي من لا تأخذه في الله لومة لائم، مصباح الدجى، بأبي القائم بأمر الله.

قلت: متى خروجه؟ قال: إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات والصراة ودجلة، وهدم قنطرة الكوفة، وإحراق بعض بيوتات الكوفة، فإذا رأيت ذلك فإن الله يفعل ما يشاء، لا غالب لأمر الله، ولا معقب لحكمه.

1247-(1)- من لا يحضره الفقيه: وقال (يعني: الإمام أبا جعفر محمّد بن علي الرضا عليهما السلام على الظاهر من الحديث الذي أخرجه قبله): إذا انصرف من صلاة مكتوبة فقل: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبالقرآن كتاباً، وبالكعبة قبله، وبمحمّد نبياً، وبعلي ولياً، والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمّد بن علي وعلي بن محمّد والحسن بن علي والحجّة بن الحسن بن علي أئمة، اللهم وليك الحجّة فاحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، وامتد له في عمره، واجعله القائم بأمرك، المنتصر لدينك، وأره ما يحبّ وتقرّ به عينه في نفسه وفي

ص: 127

1-(7)- من لا يحضره الفقيه: ج 1 ص 215 ب التعقيب 46 ح 959؛ روضة المتقين: ج 2 ص 375-376 وفيه: «وأرهم منهم ما يحذرون».

ذَرِيَّتِهِ وَأَهْلَهُ وَمَالَهُ وَفِي شِيعَتِهِ وَفِي عَدُوِّهِ، وَأَرَهُ مِنْهُمْ، وَأَرَهُ فِيهِمْ مَا يَحِبُّ وَتَقَرَّبَ بِهِ عَيْنَهُ، وَاشْفَى بِهِ صَدُورَنَا وَصَدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ.

1248-(1)-

مهج الدعوات: قال: ونروى بإسنادنا إلى محمد بن أحمد بن إبراهيم الجعفي المعروف بالصابوني من جملة حديث بإسناده، ذكر فيه غيبة المهدي صلوات الله عليه. قلت: كيف تصنع شيعتك؟ قال: عليكم بالدعاء وانتظار الفرج فإنه سيبدو لكم علم، فإذا بدا لكم فاحمدوا الله و تمسكوا بما بدا لكم، قلت: فما ندعو به؟ قال:

تقول: اللهم أنت عرفتني نفسك وعرفتني رسولك وعرفتني ملائكتك، وعرفتني نبيك، وعرفتني ولاية أمرك، اللهم لا آخذ إلا ما أعطيت، و لا وافي إلا ما وقيت، اللهم لا تغيبني عن منازل أوليائك، و لا ترغ قلبي بعد إذ هديتني، اللهم اهدني لولاية من افترضت طاعته.

1249-(2)- مهج الدعوات: حدثنا محمد بن علي بن دقاق القمي أبو جعفر، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن العباس بن معروف، عن عبد السلام بن سالم، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام ... الحديث طويل مشتمل على الدعاء الموسوم بدعاء العهد، أوله: اللهم يا إله الآلهة، يا واحد يا أحد ... وهو مشتمل على التنصيص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام بأسمائهم، وإخبار الإمام الباقر عليه السلام بمن يقوم منهم بعده قبل ولادتهم.

1250-(3)-

كمال الدين: وبهذا الإسناد (يعني: المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، عن جعفر بن محمد بن مسعود) عن أبيه محمد بن مسعود، قال: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد: حدثني العبيدي محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال:

ص: 128

1-(8)- مهج الدعوات: ص 332.

2-(9)- مهج الدعوات: ص 334-336. أقول: قد ورد من الدعاء في الأحاديث أدعية كثيرة غير ما ذكرناه؛ كالدعاء المروي عن يونس بن عبد الرحمن عن الرضا عليه السلام، والدعاء الذي يستحب أن يدعى به في ليلة النصف من شعبان: «اللهم بحق ليلتنا هذه و مولودها ...»، ودعاء الندبة، ودعاء العهد، والصلوات المروية عن مولانا أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، وغيرها مما يطلب من كتب الدعوات؛ كمصباح المتعبد، ومصباح الكفعمي، وفلاح السائل، وغيرها.

3-(10)- كمال الدين: ج 2 ص 351-352 ب 33 ح 49؛ مهج الدعوات: ص 332-333 وقال: «أقول: لعل معنى قوله الابصار؛ لأن تقلب القلوب والأبصار يكون يوم القيامة من شدة أهواله، وفي الغيبة إنما يخاف من تقلب القلوب دون الأبصار»؛ البحار: ج 52 ص 148-149 ب 22 ح 73. أقول: قوله: «فتبقون ...» يعني: في الغيبة.

قال أبو عبد الله عليه السلام: ستصيبيكم شبهة فتبقون بلا علم يرى، ولا إمام هدى، ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق، قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال: يقول: يا الله يا رحمان يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، فقلت: يا الله يا رحمان يا رحيم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك، قال: إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول لك: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.

1251-(1)-

مصباح المتهجد: الدعاء لصاحب الأمر عليه السلام المروي عن الرضا عليه السلام: روى يونس بن عبد الرحمن، عن الرضا عليه السلام أنه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر بهذا: اللهم ادفع عن وليك، وخليفتك، وحجتك على خلقك، ولسانك المعبر عنك، الناطق بحكمك، وعينك الناظرة بإذنك، وشاهدك على عبادك، الجحجح (2)

المجاهد، العائد بك، العابد عندك، وأعدته من شر جميع ما خلقت وبرأت وأنشأت وصورت، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك وآباء أئمتك، ودعائم دينك، واجعله في وديعتك التي لا تضيع، وفي جوارك الذي لا يخفر، وفي منعك وعزك الذي لا يقهر، وآمنه بأمانك الوثيق الذي لا يخذل من أمنت به، واجعله في كنفك الذي لا يرام من كان فيه، وانصره بنصرك العزيز، وأيده بجندك الغالب، وقوه بقوتك، وأردفه بملائكتك، ووال من والاه، وعاد من عاداه، وأبسده درعك الحصينة، وحفه بالملائكة حقًا، اللهم اشعب به الصدع، وارتق به الفتق، وأمت به الجور وأظهر به العدل، وزين بطول بقائه الأرض، وأيده بالنصر، وانصره بالرعب، وقوّ ناصريه، واخذل خاذليه، ودمدم من نصب له، ودمّر من غشه، واقتل به جبايرة الكفر وعمده ودعائمه، واقصم به رءوس الضلالة، وشارعة البدع، ومميتة السنة، ومقوية الباطل، وذلل به الجبارين، وأبر به الكافرين، وجميع الملحدين في مشارق الأرض ومغاربها، وبرها وبحرها، وسهلها وجبلها، حتى لا تدع منهم دينارًا، ولا تبقي لهم آثارًا، اللهم طهر منهم بلادك، واشف منهم عبادك، وأعزّ به المؤمنين، وأحي به سنن المرسلين، ودارس حكم النبيين، وجدّد به ما امتحى من دينك، وبدّل من حكمك، حتى تعيد دينك به وعلى يديه جديدًا غصًا محضًا صحيحًا لا عوج فيه ولا بدعة معه، وحتى تنير بعدله ظلم الجور، وتطفئ به نيران الكفر، وتوضّح به معاهد الحقّ ومجهول العدل، فإنّه عبدك الذي استخلصته لنفسك، واصطفيته على غيبك، وعصمته من الذنوب، وبرّاته من العيوب، وطهرته من الرجس، وسلمته من الدنس، اللهم فإنّنا نشهد له يوم القيامة ويوم حلول الطامة أنّه لم يذنب ذنبًا، ولا أتى حوبًا، ولم يرتكب معصية، ولم يضيّع لك طاعة، ولم يهتك

ص: 129

1-(11)- مصباح المتهجد: ص 366، و ص 409 طبع مؤسسة فقه الشيعة- بيروت.

2-(1) الجحجح: السيد السمع أو الكريم، والجمع: الجحجح. (لسان العرب: مادة جحجح).

لك حرمة، ولم يبدل لك فريضة، ولم يغير لك شريعة، وأنه الهادي المهتدي، الطاهر التقى النقي، الرضي الزكي، اللهم أعطه في نفسه و أهله و ولده و ذريته و أمته و جميع رعيته ما تقرّ به عينه، و تسرّ به نفسه، و تجمع له ملك المملكات كلّها، قريبها و بعيدها، و عزيزها و ذليلها، حتّى تجري حكمه على كلّ حكم، و تغلب بحقه كلّ باطل، اللهم اسلك بنا على يديه منهاج الهدى، و المحجّة العظمى، و الطريقة الوسطى التي يرجع إليها الغالي، و يلحق بها التالي، و قوتنا على طاعته، و ثبتنا على مشايعته، و امنن علينا بمتابعته، و اجعلنا في حربه، القوامين بأمره، الصابرين معه، الطالبين رضاك بمناصحتك، حتّى تحشرنا يوم القيامة في أنصاره و أعوانه و مقويّة سلطانه، اللهم و اجعل ذلك لنا خالصا من كلّ شكّ و شبهة و رياء و سمعة، حتّى لا نعتمد به غيرك، و لا نطلب به إلا وجهك، و حتّى تحلّنا محلّه، و تجعلنا في الجنّة معه، و أعدنا من السأمة و الكسل و الفترة، و اجعلنا ممّن تتصرّ به لدينك و تعرّ به نصر وليك، و لا تستبدل بنا غيرنا، فإنّ استبدالك بنا غيرنا عليك يسير، و هو علينا كثير [كبير - خ]، اللهم صلّ على ولاة عهده، و الائمة من بعده، و بلّغهم آمالهم، و زد في آجالهم، و أعزّ نصرهم، و تمّم لهم ما أسندت إليهم من أمرك لهم، و ثبت دعائمهم، و اجعلنا لهم أعوانا، و على دينك أنصارا، فإنّهم معادن كلماتك، و خزّان علمك، و أركان توحيدك، و دعائم دينك، و ولاة أمرك، و خالصتك من عبادك، و صفوتك من خلقك، و أولياؤك، و سلائل أولياؤك، و صفوة أولاد نبيك، و السلام عليه و عليهم و رحمة الله و بركاته.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 280، 291 (و فيها المنع عن التسمية)، 550 (و فيه أيضا عدم جواز التسمية)، 551، 552 (و فيه أيضا المنع عن ذكر اسمه)، 557، 560 (و فيه أيضا المنع)، 574 (و فيه أيضا المنع)، 617، 621 (و فيه أيضا النهي)، 624، 653 (و فيه أيضا تحريم التسمية)، 806 (و فيه أيضا المنع عن تسميته و تكتيته)، 810 (و فيه أيضا المنع عن التسمية و التكنية)، 1220 إلى 1240، 1252 إلى 1256، 1258، 1260، 1261، 1264، 1272 إلى 1276.

### **الفصل الرابع في فضل من أدركه و أطاعه، و يؤمن به في غيبته، و يأتيه و يقتدي به، و يثبت على موالاته و فيه 31 حديثا**

1252-(1)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن - رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد بن الحسين ابن سعيد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية ابن وهب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي و هو يأتّم

ص: 130

1- (1) - كمال الدين: ج 1 ص 286 ب 25 ح 2؛ ينابيع المودّة: ص 493 ب 94 مثله؛ مكياال المكارم: ج 2 ص 221 ح 1395.

به في غيبته قبل قيامه، و يتولّى أوليائه، و يعادي أعداءه، ذلك من رفقائي، و ذوي مودّتي، و أكرم أمّتي عليّ يوم القيامة.

-1253-(1)-

كمال الدين: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد -رضي الله عنه-، قال: حدّثنا أبو عمرو و البلخي [اللّجّي -خ]، عن محمد بن مسعود، قال: حدّثني خلف بن حماد [خلف بن حماد-خ، خلف بن جابر-خ]، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن أسلم الجبلي، عن الخطّاب بن مصعب، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي و هو مقتد به قبل قيامه، ياتّم به و بأئمّة الهدى من قبله، و يبرأ إلى الله عزّ و جلّ من عدوّهم، اولئك رفقائي، و أكرم أمّتي عليّ.

1254-(2)- كمال الدين: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي -رضي الله عنه- قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العياشي، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي بن علي البوفكي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان ابن مسلم، عن أبي بصير، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: طوبى لمن تمسّك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية، فقلت له: جعلت فداك، و ما طوبى؟ قال: شجرة في الجنّة، أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام، و ليس من مؤمن إلّا و في داره غصن من أغصانها، و ذلك قول الله عزّ و جلّ: طوبى لهم و حسن مآب (3).

-1255-(4)-

أمالي الطوسي: و بالإسناد (يعني ابن الشيخ الطوسي، عن والده أبي جعفر محمد بن الحسن) قال: أخبرنا أبو عبد الله؛ محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخلنا على أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام و نحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا، فودّعناه و قلنا له:

ص: 131

1- (2)- كمال الدين: ج 1 ص 286-287 ب 25 ح 3؛ ينابيع المودّة: ص 493 ب 94 نحوه.

2- (3)- كمال الدين: ج 2 ص 358 ب 33 ح 55؛ معاني الأخبار: ص 112 ب 44 ح 1؛ البحار: ج 52 ص 123 ب 22 ح 6.

3- (1) الرعد: 29.

4- (4)- أمالي الطوسي: ج 1 ص 236-237 ح 2؛ البحار: ج 52 ص 122-123 ب 22 ح 5؛ بشارة المصطفى: ص 113؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 529 ب 32 ح 448 مختصراً.

أوصنا يا ابن رسول الله! فقال: ليعن قوئكم ضعيفكم، و ليعطف غنيكم على فقيركم، و لينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، و اكنتموا أسرارنا، و لا تحملوا الناس على أعناقنا، و انظروا أمرنا و ما جاءكم عنّا، فإن وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به، و إن لم تجدوه موافقا فردّوه، و إن اشتبه الأمر عليكم فيه فقفوا عنده و ردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، و إذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيدا، و من أدرك منكم قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين، و من قتل بين يديه عدوّ لنا كان له أجر عشرين شهيدا.

1256-(1)- كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بسطام بن مرّة، عن عمرو بن ثابت، قال: قال علي بن الحسين سيّد العابدين عليهما السلام: من ثبت على مواليتنا [ولا يتنا-خ] في غيبة قائمنا أعطاه الله عزّ و جلّ أجر ألف شهيد من شهداء بدر و احد.

1257-(2)-

من لا يحضره الفقيه: في حديث وصايا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لأمر المؤمنين عليه السلام: يا علي! أعجب الناس إيماننا و أعظمهم يقينا قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبيّ، و حجب عنهم الحجّة فأمنوا بسواد على بياض.

1258-(3)-

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن المغيرة، عن المفصل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال:

يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إنّ أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم البارئ جلّ جلاله فيقول: عبادي و إمامي، آمنتم بسريّ، و صدّقتم بغيبي، فأبشروا بحسن الثواب منّي، فأنتم عبادي و إمامي حقّا، منكم أتقبّل، و عنكم أعفو، و لكم أغفر، و بكم أسقي عبادي الغيث،

ص: 132

1- (5) - كمال الدين: ج 1 ص 323 ب 31 ح 7؛ البحار: ج 52 ص 125 ب 22 ح 13، و ج 82 ص 173 ب 20 النوادر ح 6؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 522؛ الوافي: ج 2 ص 442 ب 50؛ دعوات الراوندي: ص 274 ح 787 و فيه: «من مات على...»؛ إلزام الناصب: ج 1 ص 470.

2- (6) - من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 366 باب النوادر ح 5762؛ كمال الدين: ج 1 ص 288 ب 25 ح 8 مثله إلا أنّه قال: «يا علي و اعلم أنّ»، و قال: «و حجبتهم الحجّة»؛ ينابيع المودّة: ص 494 ب 94؛ البحار: ج 52 ص 125 ب 22 ح 12؛ إلزام الناصب: ج 1 ص 470؛ مكيال المكارم: ج 2 ص 221 ح 1394؛ النوادر: ص 171 ب انتظار الفرج.

3- (7) - كمال الدين: ج 1 ص 330 ب 32 ح 15؛ البحار: ج 52 ص 145 ب 22 ح 66؛ مكيال المكارم: ج 2 ص 222 ح 1398.

و أَدْفَعْ عَنْهُمْ الْبَلَاءَ، وَلَوْلَاكُمْ لَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي، قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! فَمَا أَفْضَلُ مَا يَسْتَعْمَلُهُ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟  
قال: حفظ اللسان، ولزوم البيت.

-1259-(1)-

كمال الدين: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد الدقاق-رضي الله عنه- قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ... (2)**، فقال: المتّقون شيعة علي عليه السلام، والغيب فهو الحجّة الغائب. وشاهد ذلك قول الله عزّ وجلّ:

ص: 133

1- (8) - كمال الدين: ج 2 ص 340-341 ب 33 ح 20. و الظاهر أنّ قوله: «و شاهد ذلك» من كلام الصدوق، وليس من كلام الإمام عليه السلام، كما صرّح به العلامة المجلسي في البحار ج 52 ص 124 ب 22، و شاهد هذا الاستظهار عدم ملائمة مضمون الآية لتأويله بالحجّة عليه السلام، مضافا إلى أنّ الشاهد يجب أن يكون أظهر من المشهود عليه لا أن يكون مساويا له في الظهور أو أضعف ظهورا منه. تأويل الآيات الظاهرة: ص 34 إلى قوله: «و الغيب: هو الحجّة الغائب»، فترك كلام الصدوق، فكأنّه أيضا لم يره من الحديث، و لذا لم يذكره في سورة يونس التي فيها هذه الآية التي استشهد بها. المحجّة: ص 16 (الآية الاولى)، و لكنّه ذكر الشاهد كما ذكره في الآية السادسة والعشرين (ص 97)، و هي الآية العشرون من سورة يونس. البحار: ج 51 ص 52 ب 5 ح 29 و ج 52 ص 124 ب 22 ح 10، و زاد عليه في نقله الأخير: «فأخبر عزّ وجلّ أنّ الآية هي الغيب، و الغيب هو الحجّة، و تصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ: **إِنَّا جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً**، يعني: حجّة، انتهى». و كأنّه لهذا الذيل الذي لم أجده فيما عندي من نسخ «كمال الدين»- و الظاهر أنّه كان موجودا في النسخة التي نقل عنها مولانا المجلسي- استظهر البعض أنّ هذه الجملة من كلام شيخنا الصدوق، و الجملة التي استظهرنا أنّها من كلامه، كلام الإمام عليه السلام. و لكن لا يخفى عليك ضعف هذا الاستظهار: أولا: لأنّ المجلسي ذكره في باب الآيات المؤوّلّة خاليا عن هذا الذيل، فمن المحتمل كون هذه الجملة من بعض العلماء الناسخين للبحار، و إلا فمن المستبعد نقل هذا الحديث تارة من نسخة فيها هذه الجملة، و تارة من نسخة فارغة منها مع عدم الإشارة إلى اختلاف النسختين. ثانيا: من المحتمل أن تكون الجملة الأخيرة لبعض النساخ لكمال الدين، ذكرها توجيهها للجملة السابقة عليها لزعمه أنّها من كلام الإمام عليه السلام. ثالثا: لو قبلنا أنّ كلام الصدوق الجملة الأخيرة، و أنّ السابقة عليها ليست من كلامه، فلما ذا يجوز أن تكون الجملة الاولى بل و الثانية من غير الصدوق من رواية الحديث، شرحا للحديث؟ فما نحن بصدده لعدم ملائمة مضمون الآية لتفسير الغيب المذكور في قوله تعالى: **إِنَّا جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً** أنّ الجملتين ليستا من كلام الإمام عليه السلام، و لا أقلّ أنّه لا يثبت بذلك كونهما من كلامه عليه السلام؛ لظهور عدم كونه منه بهذه القرينة، سواء رجّح كونهما من الصدوق أو من غيره، و الله هو العالم.

2- (1) البقرة: 1-3.



وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ (1).

1260-(2)- كمال الدين: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود و حيدر بن محمّد بن نعيم السمرقندي جميعا، عن محمّد بن مسعود العياشي، قال: حدّثني علي بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال:

قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا (3) يعني: خروج القائم المنتظر منّا، ثمّ قال عليه السلام: يا أبا بصير! طوبى لشيعة قائمنا، المنتظرين لظهوره في غيبته، و المطيعين له في ظهوره، اولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون.

1261-(4)- غيبة النعماني: حدّثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله ابن موسى، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ: اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا فَقَالَ: اصبروا على أداء الفرائض، و صابروا عدوكم، و رابطوا إمامكم [المنتظر].

1262-(5)-

نهج البلاغة: الزموا الأرض، و اصبروا على البلاء، و لا تحركوا بأيديكم و سيوفكم في هوى ألسنتكم، و لا تستعجلوا بما لم يعجّله الله لكم، فإنّه من مات منكم على فراشه و هو على معرفة حقّ ربّه و حقّ

ص: 134

1- (2) يونس: 20.

2- (9) - كمال الدين: ج 2 ص 357 ب 33 ح 54 و فيه سهو في السند؛ المحجّة: ص 69-70 الآية 15؛ البحار: ج 52 ص 149-150 ب 22 ح 76.

3- (3) الأنعام: 158.

4- (10) - غيبة النعماني: ص 199 ب 11 ح 13؛ تأويل الآيات الظاهرة: ص 133 عن غيبة الشيخ المفيد، عن رجاله بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: اِيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا قال: اصبروا على أداء الفرائض، و صابروا عدوكم، و رابطوا إمامكم المنتظر. المحجّة: ص 52 الآية الخامسة؛ ينابيع المودّة: ص 421 ب 71 و وقع فيه السهو من المؤلف أو الناسخ، فذكر بدل «آل عمران»: «الأنفال»، و قال: «إمامكم المهدي المنتظر».

5- (11) - نهج البلاغة: صبحي الصالح؛ خ 190 البحار: ج 52 ص 144 ب 22 ح 63.

رسوله و أهل بيته مات شهيدا، و وقع أجره على الله، و استوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، و قامت النية مقام إصلاته لسيفه، فإن لكل شيء مدة و أجلا.

1263-(1)- كتاب الفضل: عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: سيأتي قوم من بعدكم، الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم، قالوا: يا رسول الله! نحن كنا معك ببدر و احد و حنين، و نزل فينا القرآن، فقال: إنكم لو تحملوا [ن-خ] لما حملوا لم تصبروا صبرهم.

1264-(2)-

غيبية الشيخ: عن الفضل بن شاذان، عن إسماعيل ابن مهران، عن أيمن بن محرز، عن رفاعة بن موسى و معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي و هو مقتد به قبل قيامه، يتولّى وليه، و يتبرأ من عدوه، و يتولّى الأئمة الهادية من قبله، أولئك رفقائي، و ذوو ودي و موذتي، و أكرم أمّتي عليّ. قال رفاعة: و أكرم خلق الله عليّ.

1265-(3)-

المحاسن: عنه (يعني: أحمد بن أبي عبد الله البرقي)، عن أبيه، عن حمزة بن عبد الله، عن حسان بن درّاج، عن مالك بن أعين، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من مات منكم على أمرنا هذا كان كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم.

1266-(4)-

المحاسن: عنه، عن أبيه، عن العلاء بن سيابة، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: من مات منكم على أمرنا هذا فهو بمنزلة من ضرب فسطاطه إلى رواق القائم عليه السلام، بل بمنزلة من يضرب معه بسيفه، بل بمنزلة من استشهد معه، بل بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم.

1267-(5)-

المحاسن: عنه، عن ابن فضال، عن علي بن شجرة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، أو عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من مات على هذا الأمر كان بمنزلة من حضر مع القائم، و شهد مع القائم عليه السلام.

ص: 135

1- (12)- غيبية الشيخ: ص 456-457 ح 467؛ البحار: ج 52 ص 130 ب 22 ح 26؛ الخرائج و الجرائح: ج 3 ص 1149 ب العلامات الكائنة قبل خروج المهدي ... الخ.

2- (13)- غيبية الشيخ: ص 456 ح 466؛ إثبات الهداة: ج 1 ص 550-551 ب 9 ح 378؛ البحار: ج 52 ص 129-130 ب 22 ح 25.

3- (14)- المحاسن: ج 1 ص 172 كتاب الصفوة و النور ب 38 ح 144.

4-(15)- المحاسن: ج 1 ص 173 كتاب الصفوة و النور ب 38 ح 145؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 519 ب 32 ح 385.

5-(16)- المحاسن: ج 1 ص 173 كتاب الصفوة و النور ب 38 ح 149؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 519 ب 32 ح 389.

1268-(1)- المحاسن: عنه، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن مالك بن أعين الجهني، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

إِنَّ الْمَيِّتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بِمَنْزِلَةِ الضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

1269-(2)-

المحاسن: عنه، عن محمد بن الحسن بن شَمُون البصري، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن الصَّبَّاح بن يحيى المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عيينة، قال: لَمَّا قَتَلَ أمير المؤمنين الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد، فقال الرجل: وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا؟! قال:

بلى، قوم يكونون في آخر الزمان، يشركوننا فيما نحن فيه وهم يسلمون لنا، فاولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقًا حقًا.

1270-(3)-

تاريخ قم: وعن علي بن عيسى، عن علي بن محمد الربيع، عن صفوان بن يحيى بيباع السابري، قال: كنت يوما عند أبي الحسن عليه السلام، فجرى ذكر قم وأهله، وميلهم إلى المهدي عليه السلام، فترحم عليهم وقال: رضي الله عنهم، ثم قال: إن للجنة ثمانية أبواب، وواحد منها لأهل قم، وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد، خمّر الله تعالى ولايتنا في طينتهم.

ص: 136

- 
- 1- (17) - المحاسن: ج 1 ص 174 كتاب الصفوة والنور ب 38 ح 150؛ البحار: ج 51 ص 126 ب 22 ح 17.
- 2- (18) - المحاسن: ج 1 ص 261-262 كتاب مصابيح الظلم ب 33 ح 322؛ البحار: ج 52 ص 131 ب 22 ح 32. و مثل هذا الحديث في أصل المضمون ما في نهج البلاغة (الخطبة 12) من أنّ الله تعالى لمّا أظفر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بأصحاب الجمل، قال له بعض أصحابه: وددت أنّ أخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك، فقال له عليه السلام: أهوى أخيك معنا؟ فقال: نعم، قال: فقد شهدنا، ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء، سيرعف بهم الزمان، ويقوى بهم الإيمان. أقول: فكما أنّ هؤلاء شهداء مشاهد الأئمة الماضين إلى مولانا المهدي -بأبي هو وامي- هم شهداء مشاهد المهدي عليه السلام أيضا وإن ماتوا قبل ظهوره، سواء في ذلك من مات في عصر الغيبة أو قبله في أعصار إمامة آبائه الطاهرين، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّما يجمع الناس الرضا والسخط، فمن رضي أمرا فقد دخل فيه، ومن سخطه فقد خرج منه». (المحاسن: ج 1 ص 262 ب 33 ح 323) وفي نهج البلاغة (خ 201: أيها الناس إنّما يجمع الناس الرضا والسخط... الخطبة.
- 3- (19) - بحار الأنوار: ج 60 ص 216 ب 36 الممدوح من البلدان والمذموم منها ح 39.

1271-(1)- غيبة الشيخ: عن الفضل، عن ابن فضال، عن المشنى الحنطاط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عرف بهذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم كان له أجر مثل [أجر من قتل معه].

ويدلّ عليه أيضا الأحاديث: 113، 499، 511، 513، 536، 538، 551، 563، 580، 1104، 1122.

### الفصل الخامس في كيفية التسليم و الصلاة عليه و فيه 9 أحاديث

1272-(2)-

كتاب فضل بن شاذان: عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، و معدن العلم، و موضع الرسالة.

و أخرج في كمال الدين بسنده عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العلم بكتاب الله عزّ و جلّ و سنة نبيّه صلّى الله عليه و آله لينبت في قلب مهديّنا كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتّى يراه فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة و النبوة، و معدن العلم، و موضع الرسالة.

1273-(3)-

كمال الدين: و روي أنّ التسليم على القائم عليه السلام أن يقال له: السلام عليك يا بقية الله في أرضه.

1274-(4)-

مصباح المتهجد: أخبرنا جماعة من أصحابنا، عن أبي المفضل الشيباني، قال: حدّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العابد بالدالية لفظا، قال: سألت مولاي أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام في منزله بسرّ من رأى سنة خمس و خمسين و مائتين أن يملي عليّ [من] الصّلاة على النبي و أوصيائه عليه و عليهم السلام، و أحضرت معي قرطاسا كبيرا، فأملى عليّ لفظا من غير كتاب [وقال: اكتب] الصّلاة على النبي صلّى الله عليه و آله ... ثم ذكر الصّلاة عليه و على الأئمة عليهم السلام واحدا بعد واحد إلى مولانا صاحب الزمان عليه السلام، و قال ما هذا لفظه: الصّلاة على وليّ الأمر المنتظر صاحب الزمان محمد بن الحسن بن علي عليهم السلام. اللهم صلّ على

ص: 137

1- (20) - غيبة الشيخ: ص 460 ح 474؛ البحار: ج 52 ص 131 ح 31.

2- (1) - غيبة الشيخ: ص 282 ب 8 ح 8؛ كمال الدين: ج 2 ص 653 ب 57 ح 18؛ بحار الأنوار: ج 52 ص 331 ب 27 ح 55؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 639 في ذكر الحجّة ب 42 في كيفية السلام عليه؛ و ج 2 ص 557 ب 15 في علمه عليه السلام؛ اثبات الهداة: ج 7 ص 34 ب 32 ح 366.

3- (2) - كمال الدين: ج 2 ص 653 ب 57 ذيل ح 18.

4- (3) - مصباح المتهجد: ص 357-362؛ جمال الاسبوع: ص 483-494 ب 47؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 639 ب 42 و ص 557 ب 15 في علمه عليه السلام.

وليك و ابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقهم، وأذهبت عنهم الرجس و طهّرتهم تطهيراً، اللهم انصره و انتصر به لدينك، و انصر به أوليائك و أوليائه و شيعته و أنصاره، و اجعلنا منهم، اللهم أعذه من شرّ كلّ باغ و طاغ، و من شرّ جميع خلقك، و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله، و احرسه و امنعه أن يوصل إليه بسوء، و احفظ فيه رسولك و آل رسولك، و أظهر به العدل، و أيّده بالنصر، و انصر ناصريه، و اخذل خاذليه، و اقصم به جباية الكفرة [الكفر - خ]، و اقتل به الكفار و المنافقين و جميع الملحدين، حيث كانوا، و أين كانوا، من مشارق الأرض و مغاربها، و برّها و بحرّها، و املاً به الأرض عدلاً، و أظهر به دين نبيك عليه و آله السلام، و اجعلني اللهم من أنصاره و أعوانه و أتباعه و شيعته، و أرني في آل محمّد ما يأملون، و في عدوّهم ما يحذرون، إله الحقّ أمين.

-1275-(1)-

الاحتجاج: عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنّه قال: خرج التوقيع من الناحية المقدّسة - حرسها الله - بعد المسائل:

بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمره تعقلون، حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون، السلام علينا و على عباد الله الصالحين، إذا أردتم التوجّه بنا إلى الله و إلينا فقولوا كما قال الله تعالى سلاماً على إله ياسين:

السلام عليك يا داعي الله و ربّاني آياته... إلى آخر الزيارة و الدعاء الذي بعده، فراجع الاحتجاج، و كتب الأدعية و الزيارات، و زره عليه السلام بها، و بغيرها من الزيارات المأثورة و غيرها، و لا تترك التوجّه إليه سيّما في الأماكن و الأزمنة التي يتأكّد فيها ذلك، و لا تحرمني من صالح دعائك إن شاء الله تعالى.

-1276-(2)-

الكافي: محمّد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد، قال: حدّثني إسحاق بن إبراهيم الدينوري، عن عمر بن زاهر، عن أبي عبد الله عليه السلام: (في حديث فيه النهي عن التسليم على القائم عليه السلام يا ميرة المؤمنين لاختصاص لقب أمير المؤمنين بالإمام علي عليه السلام، و فيه بعد ذمّ من سمّي به أحد قبله قلت: جعلت فداك، كيف يسلم عليه؟ قال: يقولون: السلام عليك يا بقية الله، ثمّ قرأ: بَقِيَّتِ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (3).

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 327، 669، 723، 1105.

ص: 138

1- (4) - الاحتجاج: ج 2 ص 492-493.

2- (5) - الكافي: ج 1 ص 411-412 ب 165 ح 2؛ مرآة العقول: ج 4 ص 369-370 ب نادر ح 2؛ البحار: ج 52 ص 373 ب 27 ح 165.

3- (1) هود: 86.

1277-(1)-

دلائل الإمامة: وبهذا الإسناد (يعني: عن أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام) عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الحميري، قال: حدّثني أحمد بن جعفر، قال: حدّثني علي بن محمد، يرفعه إلى أمير المؤمنين في صفة القائم عليهما السلام: كآتني به قد عبر وادي السلام إلى مسجد السهلة، على فرس محجّل له شمراخ يزهو، ويدعو ويقول في دعائه: لا إله إلا الله حقًا حقًا، لا إله إلا الله إيمانًا وصدقًا، لا إله إلا الله تعبدًا ورفًا، اللهم معين كلّ مؤمن وحيد، ومذلّ كلّ جبار عنيد، أنت كهفي حين تعييني المذاهب، وتضييق عليّ الأرض بما رحبت، اللهم خلقتني وكنيت عن خلقي غنيًا، ولو لا- نصرك إياي لكنت من المغلوبين، يا مبعر [منشر] الرحمة من مواضعها، ومخرج البركات من معادنها، ويا من خصّ نفسه بشموخ الرفعة، فأولياؤه بعزه يتعزّزون، يا من وضعت له الملوك نير المذلة على أعناقها، فهم من سطوته خائفون، أسألك باسمك الذي قصر عنه خلقك، فكلّ لك مدعون، أسألك أن تصلّي علي محمد وعلى آل محمد، وأن تنجز لي أمري، وتعجّل لي الفرج، وتكفيني، وتعافيني، وتقضي حوائجي، الساعة الساعة، الليلة الليلة، إنك على كلّ شيء قدير.

1278-(2)-

كنوز النجاح: قال: دعاء علّمه صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المئان، أب الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث- رحمه الله تعالى- في بلدة بغداد في مقابر قريش، وكان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش، والتجأ إليه من خوف القتل، فنجأ منه ببركة هذا الدعاء. قال أبو الحسن المذكور: إنّه علّمني أن أقول: اللهم عظم البلاء، و برج الخفاء، وانقطع الرجاء، وانكشف الغطاء، وضائق الأرض، ومنعت السماء، وإليك يا ربّ المشتكى، و عليك المعوّل في الشدة والرّخاء، اللهم فصلّ علي محمد و آل محمد اولي الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم، فعزفتنا بذلك منزلتهم، ففرّج عدّنا بحقهم فرجا عاجلا، كلمح البصر أو هو أقرب، يا محمد يا علي! اكفياي فإنكما كفاي، و انصراني فإنكما نصراني، يا مولاي يا صاحب الزمان! الغوث الغوث [الغوث]، أدركني أدركني أدركني.

قال الراوي: إنّه عليه السلام عند قوله: يا صاحب الزمان، كان يشير إلى صدره الشريف.

ص: 139

1- (1) - دلائل الإمامة: ص 243-244 ب معرفة وجوب القائم عليه السلام ح 25؛ البحار: ج 94 ص 365 ب 50 ح 2 مع اختلاف يسير.

2- (2) - كنوز النجاح: مخطوط؛ جنة المأوى الموجود في ضمن البحار: ج 53 ص 275 (الحكاية الأربعون)؛ مكيا المكارم: ج 2 ص 103 الرقم 1154. أقول: ذكر في جمال الاسبوع: ف 29 ص 280-281 هذا الدعاء مع اختلافات وزيادات تحت هذا العنوان: «صلاة الحجة القائم عليه السلام»، فاطله منه أيضا إن شئت.

البلد الأمين: عن مولانا المهدي صَلَّى اللهُ عليه و سلم: من كتب هذا الدعاء في إناء جديد، بتربة الحسين عليه السلام، وغسله و شربه، شفي من علته: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله دواء، و الحمد لله شفاء، و لا-إله إلا الله كفاء، هو الشافي شفاء، و هو الكافي كفاء، اذهب البأس رب الناس شفاء لا يغادره سقم، و صَلَّى اللهُ على محمد و آله النجباء.

و رأيت بخط السيّد زين الدين علي بن الحسين الحسيني- رحمه الله- أنّ هذا الدعاء تعلّمه رجل كان مجاورا بالحائر على مشرفه السلام [عن] المهدي سلام الله عليه في منامه و كان به علة فشكاها إلى القائم عجل الله فرجه، فأمره بكتابته و غسله و شربه، ففعل ذلك فبرأ في الحال.

الكلم الطيب: رأيت بخط بعض أصحابنا من السادات الأجلاء الصلحاء الثقات الأثبات ما هذه صورته: سمعت في رجب سنة ثلاث و تسعين و ألف الأخ في الله المولى الصدوق العالم العامل، جامع الكمالات الانسية، و الصفات القدسيّة، الأمير إسماعيل بن حسين بيك بن علي بن سليمان الجابري الأنصاري- أنار الله برهانه- يقول: سمعت الشيخ الصالح المتقي الورع الشيخ الحاج عليا المكي أنّه قال: ابتليت بضيق و شدة مناقضة خصوم، حتى خفت على نفسي القتل و الهلاك، فوجدت الدعاء المسطور بعده في جيب من غير أن يعطينيه أحد، فتعجبت من ذلك و كنت متحيرا، فرأيت في المنام أنّ قائلا في زيّ الصلحاء و الزهاد يقول: إنّنا أعطيناك الدعاء الفلاني، فادع به تنج من الضيق و الشدة، و لم يتبين لي من القائل، فزاد تعجبي، فرأيت مرة أخرى الحجّة المنتظر صلوات الله عليه فقال لي: ادع بالدعاء الذي أعطيتك، و علم من أردت، و قد جرّبته مرارا عديدة فرأيت فرجا قريبا، و بعد هذا ضاع منّي الدعاء برهة من الزمان، و كنت متأسفا على فواته، مستغفرا من سوء العمل، فجاءني شخص و قال لي: إنّ هذا الدعاء قد سقط منك في المكان الفلاني، و ما كان في بالي أنّي رحت إلى ذلك المكان، فأخذت الدعاء و سجدت لله شكرا، و هو: بسم الله الرحمن الرحيم، ربّ أسألك مددا روحانيا تقوى به قواي الكليّة و الجزئية حتى أقهر بمبادي نفسي كلّ نفس قاهرة، فتنقبض لي إشارة دقائقها انقباضا تسقط به قواها، حتى لا يبقى في الكون ذوروح إلا و نار قهري قد أحرقت ظهوره، يا شديد يا شديد، يا ذا البطش الشديد، يا قاهر يا قهار، أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمائك القهريّة فانفعلت له النفوس بالقهر، أن تودعني هذا السرّ في هذه الساعة، حتى ألين به كلّ صعب، و اذللّ به كلّ منيع، بقوتك يا ذا القوّة المتين. يقرأ سحرا ثلاثا إن أمكن، و في الصبح ثلاثا، و في المساء ثلاثا، فإذا اشتدّ الأمر على من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مرة: يا رحمان يا رحيم، يا أرحم الراحمين، أسألك اللطف بما جرت به المقادير.

1- (3) - جنة المأوى ضمن بحار الأنوار: ج 53 ص 226-227 (الحكاية السادسة). و لم أعثر عليه في البلد الأمين.  
2- (4) - الكلم الطيب: ص 9-13.



الكلم الطيب: هذا دعاء عظيم عن صاحب الأمر لمن ضاع له شيء، أو كانت له حاجة. وله قصة عجيبة قريبة من قصة الدعاء الذي قبله، فليكثر الداعي من قراءته عند طلب مهمّاته، وهو: بسم الله الرحمن الرحيم، أنت الله الذي لا إله إلا أنت مبدئ الخلق ومعيدهم، وأنت الله الذي لا إله إلا أنت مدبّر الامور وبعث من في القبور، وأنت الله الذي لا إله إلا أنت القابض الباسط، وأنت الله الذي لا إله إلا أنت وارث الأرض ومن عليها، أسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، وأسألك بحقّ محمد وأهل بيته، وبحقّهم الذي أوجبه على نفسك، أن تصلّي على محمد وآل محمد، وأن تقضي حاجتي الساعة الساعة، يا سيّده يا مولاه يا غياثاه، أسألك بكلّ اسم سمّيته به نفسك، واستأثرت به في علم الغيب عندك، أن تصلّي على محمد وآل محمد، وأن تعجلّ خلاصنا من هذه الشدة، يا مقلّب القلوب والأبصار، يا سميع الدعاء، إنك على كلّ شيء قدير، برحمتك يا أرحم الراحمين.

الجنة الواقية: دعاؤه (يعني: صاحب الأمر عليه السلام): يا نور النور، يا مدبّر الامور، يا باعث من في القبور، صلّ على محمد وآل محمد، واجعل لي ولشيعتي من الضيق فرجا، ومن الهمّ مخرجا، وأوسع لنا المنهج، وأطلق لنا من عندك ما يفرج، وافعل بنا ما أنت أهله يا كريم.

قال: وروي أنّه من اختار هذا الدعاء حشر مع صاحب الأمر عليه السلام.

1283-(3)- مهج الدعوات: حرز لمولانا القائم عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، يا مالك الرقاب، ويا هازم الأحزاب، يا مفتّح الأبواب، يا مسبّب الأسباب، سبّب لنا سببا لا نستطيع له طلبا بحقّ لا إله إلا الله، محمد رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله أجمعين.

1284-(4)- مهج الدعوات: في (حديث طويل ذكر فيه قنوتات الأئمة عليهم السلام، قال: ) قنوت مولانا الحجّة محمد بن الحسن عليهما السلام: اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وأكرم أولياءك بإنجاز وعدك، وبلغهم درك ما يملونه من نصرك، واكفف عنهم بأس من نصب الخلاف عليك، وتمرد بمنعك على ركوب مخالفتك، واستعان برفدك على فلّ حدك، وقصد لكيدك بأيديك، وسعته حلما لتأخذه على جهرة، وتستأصله

ص: 141

1- (5) - الكلم الطيب: ص 13-15.

2- (6) - الجنة الواقية و الجنة الباقية (مختصر المصباح): ص 96 ف 26؛ مصباح الكفعمي: ص 305 ف 30 وليس فيه: «قال: وروي أنّه ... إلى آخره».

3- (7) - مهج الدعوات: ص 45؛ مصباح الكفعمي: ص 305-306؛ البحار: ج 94 ص 365 ب 50 ح 1 مثله.

4- (8) - مهج الدعوات: ص 67-68 ثمّ ذكر في المهج بعد هذا القنوت دعاء جليلا دعا به في قنوته عليه السلام أوله: «اللهم يا مالك الملك ... إلى آخره»؛ مكيال المكارم: ج 2 ص 20-21.

على غزوة، فَإِنَّكَ اللَّهُمَّ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا، فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ، وقلت: فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ، وَإِنَّ الْغَايَةَ عِنْدَنَا قَدْ تَنَاهَتْ، وَإِنَّا لَغَضْبِكَ غَاضِبُونَ، وَإِنَّا عَلَى نَصْرِ الْحَقِّ مُتَعَاصِبُونَ، وَإِلَى وَرُودِ أَمْرِكَ مُشْتَاقُونَ، وَإِلِنْجَازِ وَعْدِكَ مُرْتَقِبُونَ، وَلِحُلُولِ وَعِيدِكَ بِأَعْدَانِكَ مُتَوَقِّعُونَ، اللَّهُمَّ فَأَذِّنْ بِذَلِكَ، وَافْتَحْ طَرَفَاتِهِ، وَسَهِّلْ خُرُوجَهُ، وَوَطِّئْ مَسَالِكَهُ، وَاشْرَعْ شُرَائِعَهُ، وَآيِدْ جُنُودَهُ وَأَعْوَانَهُ، وَبَادِرْ بِأَسْكَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَابْسُطْ سَيْفَ نَقْمَتِكَ عَلَى أَعْدَانِكَ الْمُعَانِدِينَ وَخِذْ بِالثَّارِ إِنَّكَ جَوَادٌ مَكَّارٌ.

-1285-(1)-

كنوز النجاح: روى أحمد بن الدرري، عن خزيمة، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد البزوفري، قال: خرج عن الناحية المقدسة: من كانت له إلى الله حاجة فليغتسل ليلة الجمعة بعد نصف الليل، ويأتي مصلاه ويصلي ركعتين، يقرأ في الركعة الأولى الحمد، فإذا بلغ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ يكررها مائة مرة، ويتم في المائة إلى آخرها، ويقرأ سورة التوحيد مرة واحدة، ثم يركع ويسجد، ويسبح فيها سبعة سبعة، و يصلي الركعة الثانية على هيئته، ويدعو بهذا الدعاء، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْضِي حَاجَتَهُ الْبَتَّةَ، كَأَنَّا مَا كَانَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي قَطِيعَةِ رَحْمٍ، وَالدُّعَاءُ: «اللَّهُمَّ إِنْ أَطَعْتُكَ فَالْمَحْمُودَةُ لَكَ، وَإِنْ عَصَيْتُكَ فَالْحَبَّةُ لَكَ، مِنْكَ الرُّوحُ وَمِنْكَ الْفَرْجُ، سُبْحَانَ مَنْ أَنْعَمَ وَشَكَرَ، سُبْحَانَ مَنْ قَدَرَ وَغَفَرَ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَدْ عَصَيْتُكَ فَإِنِّي قَدْ أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِكَ، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَلَدًا، وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكًا، مَتَى مِنْكَ بِهِ عَلِيٌّ، لَا مَتَى مَتَى بِهِ عَلَيْكَ، وَقَدْ عَصَيْتُكَ يَا إِلَهِي عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمَكَابِرَةِ، وَلَا الْخُرُوجِ عَنْ عِبَادَتِكَ، وَلَا الْجُحُودِ بِرَبِّيَّتِكَ، وَلَكِنْ أَطَعْتُ هَوَايَ، وَأَزَلَّنِي الشَّيْطَانَ، فَلِكِ الْحِجَّةِ عَلَيَّ وَالْبَيَانِ، فَإِنْ تَعَدَّيْنِي فَبِذُنُوبِي غَيْرِ ظَالِمٍ، وَإِنْ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي فَإِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ، يَا كَرِيمُ كَرِيمٌ... (حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ)، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَمَانًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ خَائِفٌ حَذِرٌ، أَسْأَلُكَ بِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَعْطِيَنِي أَمَانًا لِنَفْسِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي، وَسَائِرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، حَتَّى لَا أَخَافَ أَحَدًا، وَ لَا أَحْذِرُ مِنْ شَيْءٍ أَبَدًا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ

ص: 142

1- (9) - كنوز النجاح: مخطوط؛ مكارم الاخلاق: ص 184 ف 4 نوادر من الصلوات؛ مهج الدعوات: ص 294-295؛ البحار: ج 89 ص 323 ح 30؛ مكيال المكارم: ج 2 ص 409-410 ب 8 ح 1719 وقال: «قد وقع لي مكررا مهمتا، فصليت هذه الصلاة بهذه الكيفية فكفها الله تعالى بمنه وكرمه، وبركة مولانا صلوات الله عليه». المستدرک: ج 1 ص 420 ح 1 عن كنوز النجاح؛ و ج 6 ص 75 طبع مؤسسة آل البيت.

شيء قدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل، يا كافي إبراهيم نمرود، ويا كافي موسى فرعون، ويا كافي محمد صلى الله عليه وآله الأحزاب، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تكفيني شرّ فلان بن فلان». فيستكفي شرّ من يخاف شرّه، فإنه يكفي شرّه إن شاء الله تعالى. ثم يسجد ويسأل [الله] حاجته، ويتضرّع إلى الله تعالى، فإنه ما من مؤمن ولا مؤمنة صلى هذه الصلاة، ودعا بهذا الدعاء خالصاً إلا فتحت له أبواب السماء للإجابة، ويجاب في وقته وليلته كائناً ما كان، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس.

-1286-(1)-

مصباح الكفعمي: قال (بعد ذكر بعض ما ذكرناه من الأدعية): اعلم أن للمهدي عليه السلام دعاءين آخرين، خفيفين على اللسان، ثقيلين في الميزان، يليق وصفهما في هذا المكان، الأول: نقلته من كتاب مهج الدعوات، والثاني: من كتاب الأدعية المستجابات، ثم ذكر دعاء: يا مالك الرقاب... إلى آخره، وذكر بعده الدعاء الثاني من كتاب الأدعية المستجابات، وهو هذا: إلهي بحق من ناجاك، وبحق من دعاك في البحر والبر، صلّ على محمد وآله، وتفضّل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغنى والسعة، وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات بالشفاء والصحة والراحة، وعلى أحياء المؤمنين والمؤمنات باللطف والكرامة، وعلى أموات المؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والرحمة، وعلى غرباء المؤمنين والمؤمنات بالردّ إلى أوطانهم سالمين غانمين، بحق محمد وآله أجمعين.

-1287-(2)-

مصباح الكفعمي: قال في الفصل التاسع والعشرين الذي عقده لذكر أدعية مأثورة ليس لها أسماء تعرف بها، فمن ذلك دعاء مروى عن المهدي عليه السلام: اللهم ارزقنا توفيق الطاعة، وبعد المعصية، وصدق النية، وعرفان الحرمة، وأكرامنا بالهدى والاستقامة، وسدّد ألسنتنا بالصواب والحكمة، واملأ قلوبنا بالعلم والمعرفة، وطهر بطوننا من الحرام والشبهة، واكف أيدينا عن الظلم والسرقة، واغضض أبصارنا عن الفجور والخيانة، واسدّد أسماعنا عن اللغو والغيبة، وتفضّل على علمائنا بالزهد والنصيحة، وعلى المتعلّمين بالجهد والرغبة، وعلى المستمعين بالاتباع والموعظة، وعلى مرضى المسلمين بالشفاء والراحة، وعلى موتاهم بالرفقة والرحمة، وعلى مشايخنا بالوقار والسكينة، وعلى الشباب بالإنابة والتوبة، وعلى النساء بالحياء والعفة، وعلى الأغنياء بالتواضع والسعة، وعلى الفقراء بالصبر والقناعة، وعلى الغزاة بالنصر والغلبة، وعلى الأسراء

ص: 143

1- (10) - مصباح الكفعمي: ص 305-306 ف 30؛ مهج الدعوات: ص 368؛ البحار: ج 92 ص 450 ب 130 ح 2.

2- (11) - مصباح الكفعمي: ص 280-281 ف 29 الدعاء الأول.

بالخلاص والراحة، وعلى الامراء بالعدل والشفقة، وعلى الرعية بالإنصاف وحسن السيرة، وبارك للحجاج والزوار في الزاد والنفقة، و  
اقض ما أوجبت عليهم من الحج والعمرة، بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

أقول: المتكفل لذكر الأدعية المروية عنه عليه السلام هو كتب الدعوات، فعلى من طلب المزيد الرجوع إليها، ومما روي عنه عليه السلام  
في غيبة الشيخ: ص 273-280، و مصباح المتهجد:

ص 284، و مصباح الكفعمي: ص 306، و جمال الاسبوع: ص 500، وغيرها، الصلوات على النبي والأئمة عليهم السلام، وهي  
مشهورة مذكورة في كتب الأدعية المتداولة بين أهلها. قال السيد في جمال الاسبوع: «إذا تركت تعقيب عصر يوم الجمعة لعذر فلا تركها  
أبدا لأمر أطلعنا الله جل جلاله عليه».

و يدل عليه أيضا ح 829، 842.

## [الملحقات]

### [رسالة] حول اختلاف الأخبار في مدة دولته وبقائه [بعد ظهوره]

#### إشارة

عليه السلام بعد ظهوره

#### [في التكاليف العملية - مفاد دليل حجية الخبر فيها]

اعلم أننا لم نخرج الأخبار المتعارضة في هذا الكتاب إلا للاستناد بمداليلها التي اتفقت هذه الأخبار عليها، لأنه ربما تكون هناك قرائن  
توجب القطع بصدور بعضها، أو يستكمل بضمها إلى غيرها التواتر المعنوي أو الإجمالي.

و أما في مورد تعارض بعضها مع بعض فلا نحتج بواحد من المتعارضين فيما هو المطلوب فيه الاعتقاد به دون العمل، لأنه لا اعتبار بخبر  
الواحد فيه؛ لعدم سببته لحصول الاعتقاد حتى وإن لم يكن له معارض من سائر الأخبار، فلا تشمل الأدلة التي اقيمت على حجية الخبر و  
قول الثقة في الأحكام العملية، لأن اعتباره في الأحكام معناه وجوب العمل به، والأخذ به في البرامج العملية التكليفية، وهذا أمر يجوز  
صدوره من الشارع تأسيسا أو إمضاء، كما قرّر وجوب العمل بالبيّنة في موارد المعلومة، و أما في غير الأحكام مما يتطلب فيه العلم و  
العقيدة به- حيث إنّ الخبر الواحد لا يوجب الاعتقاد- فلا يصحّ إيجاب الاعتقاد بمضمونه، لأنه أمر لا يتحصّل إلا بسببه، وهو في باب  
الأخبار: الخبر المقطوع صدوره بالتواتر، أو القرائن الموجبة للقطع، و المقطوع دلالتة.

و مع ذلك لا حاجة إلى تشريع الشارع اعتباره و وجوب الاعتقاد به؛ لأنّ الاعتقاد به يتحقّق حينئذ بنفسه.

وأما إذا لم يكن الخبر كذلك، وكان ظنيّ الصدور، أو ظنيّ الدلالة، فلا يتأتّى منه القطع بمضمونه، ولا يجوز للشارع التكليف بالاعتقاد به، لأنّ معناه: جعل ما هو علة للظنّ بالذات علة للقطع، وإيجاب القطع بأمر هو المظنون بالذات، وهو محال، وخارج عن شأن الشارع.

وبالجمله: في التكاليف العمليّة مفاد دليل حجّيّة الخبر فيها إنّما يكون وجوب البناء العملي عليه، والجري على طبقه عملا، وهو أمر ممكن يجوز التعلّد به من الشارع، وأما الاعتقاد فلا يجوز فيه ذلك.

ولا فرق في ذلك- كما أشرنا إليه- بين خبر الواحد السالم عن المعارض إذا لم يكن صدوره أو دلّالته يقينيّا، وبين الخبر المبتلى بالمعارض، سواء عولج تعارضه مع غيره بوجه من الوجوه من الجمع العرفيّ أو الترجيح ببعض المرجّحات أم لا.

ولا يخفى عليك أنّه لا يضمر اختلاف الأخبار في تفاصيل أمر من الامور بصحّة أصله الثابت بالأحاديث المتواترة أو الأحاد الصحيحة، حتّى وإن لم يظهر لنا وجه الاختلاف، ولا وجه علاجه.

### [وقوع التعارض في الأخبار]

ولا يستلزم التعارض العلم بمخالفة أحد المتعارضين مع الواقع مطلقا، حتّى في غير خصوص المورد الذي وقع التعارض فيه بينهما حتّى يسقط فيه عن الحجّيّة أيضا، وذلك لأنّ التعارض في الأخبار يمكن وقوعه لأحد امور:

الأول: عدم ضبط بعض الرواة، واختلاف حالاتهم عند تحمّل الحديث، وحالات من يملي الحديث، ممّا- ربّما- يوجب الضعف أو اختلال بعض الشرائط العاديّة العرفيّة لتحمّل الحديث.

الثاني: النقل بالمضمون، حيث إنّ قلّما يخلص عن اجتهاد الناقل، واعتماده على ما فهمه من كلام المنقول منه، من حيث: الإطلاق و التقييد، والعموم والخصوص، والحقيقة والمجاز، وغيرها.

الثالث: كون نقل الحديث في الصدر الأوّل- كثيرا أو غالبا- عن ظهر القلب لا من الكتاب، مضافا إلى منع الفئة الغالبة على الحكم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عن الحديث عنه، فانقطع بذلك عند غير شيعة أهل البيت عليهم السلام سلسلة النقل والرواية عنه إلى زمان عمر بن عبد العزيز، بل إلى انقضاء حكومة بني اميّة على اختلاف وقع بين أرباب التواريخ في أوّل زمان رفع المنع الحكومي عن التحدّث بأحاديث النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وأوّل من نهى عن كتابة الحديث هو عمر بن الخطّاب، حيث نهى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عن كتابة ما لم يضلّوا بعده فقال ما قال، وكان ابن عبّاس يقول: الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب

لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم، وعن أبي بكر أنه قال: ... فلا تحدّثوا عن رسول الله شيئاً، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلّوا حلاله وحرّموا حرامه (1).

وكان عمر شديد المنع من رواية الأحاديث.

والمندبّر يفهم أنّ ذلك لم يكن منهم إلا لعلّة سياسيّة، وهي المنع عن روايات فضائل أهل البيت، سيّما أمير المؤمنين علي عليه السلام، لأنّها توجب الوهن في حكوماتهم، وتعلن مخالفتهم للنصوص، وتوجب ميل القلوب إلى أهل البيت عليهم السلام.

الرابع: عدم نقل بعض القرائن الحاليّة والمقاميّة التي لها دخل في فهم المخاطب مراد المتكلّم من كلامه، بحيث يكون خلوّ الكلام من هذه القرائن أو عدم التفات بعض الحاضرين بها موجبا لاستظهار معنى آخر من حاق لفظه.

الخامس: تقطيع الحديث، ورواية بعضه الذي تعلّق بنقله غرض الراوي، من بيان حكم، أو إثبات أمر، أو غير ذلك، سواء وقع التقطيع في ألفاظ الحديث و متنه أو وقع في نقل مضمونه، ولا ريب أنّ ذلك ربّما يؤثّر في دلالة الكلام على مدلوله الواقعي أو بعض مداليه، فلعلّ التقطيع لا يضرّ باستفادة ما أراد المقطّع من الكلام، ولكن يضرّ باستفادة السائر أو سائر ما يستفاد من الكلام من امور كان دالّا عليها لو لا التقطيع.

السادس: كلّ ذلك يكون وليس لأحد عمد في إيقاع الاختلاف والاشتباه، وقد يتحقّق بالعمد، وسوء النيّة، والأغراض الفاسدة سيّما السياسيّة منها، وهذا تارة يتحقّق بوضع الحديث رأسا، وتارة بزيادة أمر فيه، أو إسقاط جملة منه، ممّا- ربّما- يعرفه الخبير بالأحاديث والأسناد.

السابع: ممّا يؤثّر في وقوع الاختلاف في الأحاديث جهة صدور، فإنّ الأصل في المحاورات أن يكون جهة صدور الكلام عن المتكلّم بيان مفاده العرفي والظاهري، وإذا كان جهة صدور الكلام فيه أمرا آخر، مثل: المزاح، أو الحذر من الضرر و وقوع الفتنة، أو التقيّة، فينفي مثلا أمرا أثبتته جدّا في كلامه الآخر، ويقول: إذا كان في مقام التقيّة مثلا: (لا) في مقام (نعم)، فيقع التعارض بين الكلامين، ولا يدري من ليس عارفا بالحال، ولا معرفة له بمقاصد المتكلّم وآرائه الظاهرة أن أيّهما المراد، فيحكم بالتعارض.

ثمّ إنّ بعد ما عرف أنّ الاختلاف إنّما يقع بسبب من الأسباب المذكورة، ففي كلّ مورد تحقّق التعارض بين الخبرين بالتباين لا بدّ من العمل بالقواعد المذكورة في باب التعادل والترجيح، من ملاحظة المرجّحات السنديّة، ثمّ الجهتيّة، ثمّ الدلاليّة، مثلا: يؤخذ برواية كان راويها ضابطا حافظا، أو أضبط وأحفظ دون غيرها، أو رواية لا يمكن حملها على صدورها لغير جهة بيان الواقع دون ما يجوز ذلك فيه، و يمكن حمل صدورها بملاحظة بعض الشواهد والقرائن على التقيّة أو جهة اخرى، أو يؤخذ بالرواية المنقولة بألفاظها، أو ما لم يقع فيه التقطيع

ص: 146

على المنقول بالمضمون، أو ما وقع فيه التقطيع، وكذا يؤخذ بما هو موافق لعموم الكتاب أو إطلاقه، دون المخالف لواحد منهما(1).

وإن كان الخبران من جميع ما ذكر في باب المرجّحات، خارجيّة كانت أم داخلية، متساويين متكافئين، فلا ترجيح لأحدهما على الآخر، فيتساقتان ولا يحتجّ بواحد منهما.

ولا يخفى عليك أنّ ما ذكرناه من إعمال المرجّحات، والأخذ بما فيه جهة من جهات الترجيحات العرفية أو الشرعية- كما صرّحنا به- لا يجري إلّا في الأخبار المأثورة في فروع الدين، وما يراد منه العمل دون الاعتقاد، وأمّا ما يطلب فيه الاعتقاد فلا يحتجّ فيه بخبر الواحد السليم عن المعارض، فضلا عن غيره، إلّا إذا كان مقطوع الصدور والدلالة، كالخبر المتواتر المقطوع صدوره.

فعلى هذا لا يحتجّ بخبر الواحد المظنون صدوره في تفاصيل علائم المهدي عليه السلام، وأوصافه، وخصائصه، وغير ذلك من الامور التي المطلوب فيها هو الاعتقاد بها، سواء كان له معارض من سائر الأخبار أم لا.

### [ما يقال في الأخبار الواردة في مدّة ملكه و دولته]

إذا عرفت ما تلونا عليك فاعلم: أنّه ربّما يقال في الأخبار الواردة في مدّة ملكه و دولته عليه السلام: إنّها بما فيها من الاختلاف في تعيين تلك المدّة أكثرها لقلّة ما عيّن فيه من سنيها لا يناسب هذا الظهور المبشّر به على لسان الأنبياء، المفسّر به آيات من القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ... (2) وقوله تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّعُوا... (3) وقوله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ... (4) ويقع (أي الظهور) بعد وقوع البشرية طول تاريخ مجتمعتها و مدنيّتها تحت سلطان ظلم الظالمين، وأنواع الاضطهاد، وليس هذا إلّا مثل أن يبشّر مسجون حكم عليه بالسجن الدائم، و مات أبوه و أجداده قبله في السجن: إنك ستخلص من السجن في آخر ساعة أو يوم

ص: 147

1- (1) و أمّا الخبر المعارض لواحد منهما إذا لم يكن مبتلى بالمعارض فهو حجّة إذا كان واجدا لشرائطها فيخصّص أو يقيّد به عموم الكتاب أو إطلاقه، دون ما إذا كان تعارضه مع الكتاب بالتباين فإنّه لا يجوز الأخذ و الاحتجاج به.

2- (1) الأنبياء: 105.

3- (2) القصص: 5.

4- (3) النور: 55.

من حياتك، فمستقبلك يكون بذلك مستقبل خير وأمن وعدل. أليس له أن يقول: ما قيمة هذا في جنب هذا السجن الطويل الذي فقدت فيه أبي وجدّي و...، ورأيت فيه أنواع المحن والفتن.

اذن فيقال: ما قيمة سبع سنين، أو تسع، أو تسع عشرة وأشهر، أو عشرين، أو ثلاثين، أو أربعين، في حساب مكث البشرية طوال تاريخها الطويل في الشدائد والمحن والظلم والجور.

والجواب عن ذلك: أنه قد ظهر لك أنه لا اعتداد بأخبار الآحاد في مثل هذه الأمور التي لا يأتي الاعتقاد بها منها، وحيث لم يصل إلينا خبر قطعي من الرسول الصادق المصدّق صلّى الله عليه وآله وسلّم ومن أوصيائه وورثة علمه بتعيين مدّة ملكه، فنترك الاحتمالات بحالها، فمنها: أنها على ما في بعض الأخبار تبلغ ثلاثمائة وتسع سنين، ومنها:

امتداد الزمان، فيكون يوم كشهر، وشهر كسنة، ولا بعد، فإنه كما يوسع المكان والفضاء، قال الله تعالى: **وَإِنَّا لَكُمُوسِعُونَ (1)** يوسع الله تعالى الزمان، قال الشبلنجي: السنة من سنينه مقدار عشر سنين **(2)**.

وقال البكري في الهدية: والذي يلوح للسّر الممنوح أنه يمتدّ الزمان، ويتسع له الأوان **(3)**.

ويؤيد ما قالاه بعض الأخبار. ومنها: أنها يمتدّ نظامها بامتداد الرجعة على بعض التفاصيل المذكورة في الأخبار، ومنها غير ذلك.

فإن قلت: قد علم ذلك ممّا ذكرت، ولكن لنا ردّ هذه الأخبار الواردة في مدّة ملكه، سيّما ما حدّتها بمدّة قصيرة، مثل: الخمس، والسبع، والتسع، ونحو ذلك بالبيان السابق. قلت: أولاً: يمكن حمل المدّة المعلومة في هذه الأخبار على الرمز، بشهادة خبر «عقد الدرر» **(4)**

عن أمير المؤمنين عليه السلام، وخبر «الإرشاد» **(5)** عن أبي عبد الله عليه السلام، وبعد هذا الاحتمال لا يجوز ردّه.

وثانياً: نقول: لم لا يجوز أن تكون مدّة حكمه عليه السلام في كمال استيلائه وسلطنته على الشرق والغرب، وامتلاء الأرض بالعدل والقسط، عوضاً عن المدّة التي تمتلئ الأرض من الظلم والجور، وخفاء الحقّ حتّى لا يقول أحد: الله، إلا متخفياً؟

ص: 148

1- (1) الذاريات: 47.

2- (2) نور الأبصار: ص 189.

3- (3) العطر الوردية: ص 70.

4- (4) تقدم تحت الرقم 1199.

5- (1) تقدم تحت الرقم 1203.



وأما الجور الذي لا يعم البسيطة، و الباطل الذي يعرض الحقّ قبالة فهو أمر يقتضيه طبع هذا العالم المادي، ولا يزول إلا في مدّة غلبة حكمه على جميع الأرض.

ولا نقول هذا إلا على سبيل إبداء الاحتمال، و بيان عدم جواز ردّ هذه الأخبار و الحكم عليه بالبطلان كلاً أم بعضاً. و نسأل الله الهداية و الأمن من الزلّة و الضلالة.

هذا و اعلم أنّ العلامة المجلسي - قدس سرّه - قال في مقام الجمع بين هذه الأخبار المختلفة في أيام ملكه عليه السلام: بعضها محمول على جميع مدّة ملكه، و بعضها على زمان استقرار دولته، و بعضها على حساب ما عندنا من السنين و الشهور، و بعضها على سنه و شهوره الطويلة، و الله يعلم (1).

و قال الشريف البرزنجي: وردت في مدّة ملك المهدي روايات مختلفة، ففي بعض الروايات: يملك خمسا أو سبعا أو تسعا بالترديد، و في بعضها: سبعا، و في بعضها: تسعا، و في بعضها: إن قلّ فخمسا و إن كثر فتسعا، و في بعضها: تسع عشرة سنة و أشهراً، و في بعضها:

عشرين، و بعضها: أربعة و عشرين، و بعضها: ثلاثين، و بعضها: أربعين منها تسع سنين يهادن فيها الروم.

قال ابن حجر في «القول المختصر»: و يمكن الجمع على تقدير صحّة الكلّ بأنّ ملكه متفاوت الظهور و القوّة، فيحمل الأكثر على أنّه باعتبار جمع مدّة الملك، و الأقلّ على غاية الظهور و الأوسط على الوسط، انتهى.

قلت: و يدلّ على ما قاله و جوه: الأوّل: أنّه صلّى الله عليه [و آله] و سلّم بشرّ امته و خصوصا أهل بيته ببشارات، و أنّ الله يعوّضهم عن الظلم و الجور قسطاً و عدلاً، و اللاتق بكرم الله أن تكون مدّة العدل قدر ما ينسون فيه الظلم و الفتن، و السبع و التسع أقلّ من ذلك.

الثاني: أنّه يفتح الدنيا كلّها كما فتحها ذو القرنين و سليمان، و يدخل جميع الآفاق كما في بعض الروايات، و يبني المساجد في سائر البلدان و يحلّي بيت المقدس، و لا شك أنّ مدّة التسع فما دونها لا يمكن أن يساح (2) فيها ربع أو خمس المعمورة سياحة، فضلا عن الجهاد و تجهيز العساكر و ترتيب الجيوش و بناء المساجد و غير ذلك.

الثالث: أنّه ورد أنّ الأعمار تطول في زمنه كما مرّ في سيرته، و طولها فيه مستلزم لطوله، و إلا لا يكون طولها في زمنه، و التسع و ما دونه ليست من الطول في شيء.

ص: 149

1- (2) بحار الأنوار: ج 52 ص 280.

2- (1) هذا في زمانه و في زماننا أمكن سياحة جميع المعمورة بمدّة أقلّ من ذلك بكثير، تعدّ بالأيام و الساعات.

الرابع: أنه يهادن الروم تسع سنين. الخ (1) ونحوه قاله السفاريني (2)، و الصبّان (3).

و شارح القطر الشهدي (4)، وغيرهم.

أقول: يؤيد ما قاله البرزنجي من أن الأعمار تطول الخبر الذي رواه المفيد في «الإرشاد»، و الشيخ في «الغيبة» عن المفضل بن عمر و إن كان لا يخلو من الغرابة، ففيه: روى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام أشرق الأرض بنورها، و استغنى العباد عن ضوء الشمس، و ذهب الظلمة، و يعمر الرجل في ملكه ...

الحديث (5).

و لا يخفى عليك أنا ذكرنا ما ذكرنا عن العلامة المجلسي - قدس سرّه - و البرزنجي و غيرهما استطرادا، و إلا فالتحقيق المعتمد عليه في هذا الموضوع ما ذكرناه، و الله تعالى أعلم.

### [رسالة] حول الأخبار المأثورة في الدجال

#### [الأخبار من العامة من حيث المتن على طائفتين:]

اعلم أن الأخبار المخرّجة في جوامع حديث العامة و صحاحهم و مسانيدهم في الدجال كثيرة جدّا، أخرجوها عن أكثر من أربعين صحابيّاً و صحابيّة، مثل: أبي سعيد، و جابر بن عبد الله، و ابن عمرو، و أبي بكر، و حذيفة، و ابن مسعود، و عبد الله بن مغنم، و معاذ بن جبل، و اسامة، و سمرة بن جندب، و أبي بكر، و أبي امامة، و النّوّاس بن سمعان، و ابنيّ بن كعب، و أبي عبيدة، و سلمة بن الأكوع، و عمرو بن عوف، و عبد الله بن بشير، و فاطمة بنت قيس، و أبي هريرة، و عبادة بن الصامت، و عمران بن حصين، و المغيرة بن شعبة، و عائشة، و ابن عباس، و سعدة، و أبي الدرداء، و أم سلمة، و أسماء بنت يزيد، و هشام بن عامر، و مجمع بن جارية، و غيرهم و قد ادّعوا تواترها، و قال بعضهم: إن أخباره تحتل مجلداً، كما أفردتها بالتأليف غير واحد منهم؛ كأبي عمرو الداني.

ص: 150

1- (1) الإضاءة: ص 105 و 106.

2- (2) لوائح الأنوار الإلهية: ص 20.

3- (3) إسعاف الراغبين: ص 140 و 141.

4- (4) العطر الوردية: ص 70.

5- (5) إرشاد المفيد: ص 363 ف ذكر مدّة ملك القائم؛ غيبة الشيخ: ص 280 ف صفاته و منازل و سيرته.

و الظاهر من أرباب الجوامع و أئمتهم في الحديث الاعتماد على هذه الأخبار، و الاحتجاج بها، و شدة الإنكار على من ينكرها، مع ما في إسناد أكثرها من العلل، و الذي ينبغي أن يقال: إن هذه الأخبار من حيث المتن على طائفتين:

### إحداهما: ما ليس فيه ما يخالف ضرورة العقل و النقل

، و يؤيد بعضه بعضا، فشان هذه الطائفة و شأن سائر أخبار الملاحم سواء، فإن ثبت الإخبار بها عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم يجب قبولها و الإيمان بها، كرواية خروج شخص في آخر الزمان لقب في لسان هذه الأخبار بالدجال، يدعي الألوهية، و يدعو الناس إلى نفسه، و يصدر منه بعض التمويهات، و تغطية الباطل بالحق، يهلك بإضلاله جماعات من الناس، يؤمنون به طمعا أو خوفا، أكثر أتباعه العثمانيون و اليهود و النساء....

و هذه مثل: رواية الفتن و المسند و غيرهما عن هشام بن عامر، و حديث مسلم عن أم شريك، و حديث أبي داود عن عمران بن حصين فيمن سمع بالدجال، و حديث مسلم عن المغيرة: هو أهون على الله من ذلك (يعني: من أن يكون معه جبال من خبز و لحم، و نهر من ماء)، و حديث أنس و أبي هريرة و عائشة و ابن عباس و سعد و عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه و غيره: اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم... و من فتنة المسيح الدجال، و حديث أبي داود عن أبي الدرداء: من حفظ عشر آيات...، و حديث مسلم عن نافع بن عيينة: تغزون جزيرة العرب... ثم يغزون الدجال فيفتحه الله تعالى، و حديث أحمد عن معاذ بن جبل: ...

عمران بيت المقدس و خراب يثرب و الملحمة و فتح القسطنطينية و خروج الدجال في سبعة أشهر، و حديث مسلم عن حذيفة، و الفتن عن حذيفة بن اليمان، و حديثه الآخر عن أنس، و حديث ميزان الاعتدال عن زيد بن وهب عن حذيفة، و حديث المسند عن أبي وائل عن حذيفة، و حديث المسند عن أبي ذر، و حديث أبي ظبيان عن علي عليه السلام، و خبر أحمد عنه عليه السلام: غير ذلك أخوف لي عليكم، و خبر أحمد عن جابر الذي فيه: و أكثر من يخرج إليه من النساء و فيه: و يكون معه سبعون ألفا من اليهود، و خبر أحمد عن هشام بن عامر: أن رأس الدجال من ورائه حبك حبك فمن قال: أنت ربي افتتن، و من قال: كذبت ربي الله عليه توكلت فلا يضرك، أو قال: فلا فتنة عليه، و خبره عن ابن عمر فيه:

أكثر من يخرج إليه النساء، و خبره عن عثمان بن أبي العاص فيه: أكثر من معه اليهود و النساء(1)،

وفي هذا الخبر إشارة إلى ظهور المهدي عليه السلام إذ فيه: فبينما هم كذلك (أي المسلمون في المجاعة الشديدة وغيرها) إذ نادى مناد من السحر: يا أيها الناس أتاكم الغوث (ثلاثا).

و هناك من الأحاديث أكثر ممّا ذكرناه، فلا نطيل الكلام بنقل أكثر من ذلك.

وهذه الطائفة من حيث المضمون يكون احتمال وقوع مضمونها مقبولا لا يرى في وقوعه مانع من العقل أو الشرع، ولا يجوز ردّ احتمال وقوعه بمجرد الاستبعاد والاستغراب بعد ما جاء أغرب منه في الملاحم التي اخبر عنها في الكتاب و السنة الصحيحة.

نعم في إسناد كثير منها علل توجب ضعفها وتركها، وعدم الوثوق بصدورها و من حدّث بها، و مع ذلك لا يكون هذا مجوّزا لحمل هذه الأخبار على خلاف ظاهرها والأخذ بها، بل يعامل معها بقاعدة الإمكان.

لا يقال: ربّما تكون هذه الأخبار العليّة من الكثرة بحيث توجب اليقين بالتواتر الإجمالي أو المعنوي، و بعبارة أخرى: توجب كثرتها اليقين بصدور بعضها ولو واحد منها، أو اليقين بصدور مضمون ما اتفق عليه الكلّ الذي تعبّر عنه بالتواتر المعنوي، فإنّه يقال: لا بأس بذلك، إلا أنّ هذا أيضا لا يوجب حمل ما تواترت عليه الأخبار بالإجمال أو بالمعنى على خلاف الظاهر، و تأويله بمجرد الاستغراب، و لا حمل سائر ما تضمّنته هذه الأخبار المحقّقة للتواتر على خلاف الظاهر، كما سيأتي بيان ذلك.

### [الثانية: التي لا يصحّ حملها على ظاهرها عقلا أو شرعا]

و أمّا الطائفة الثانية: وهي التي لا يصحّ حملها على ظاهرها عقلا أو شرعا، و يترك ظاهرها مطلقا و إن وجد فيها (و لا يوجد) ما لا بأس بسنده، فهي أيضا من طرق أهل السنة كثيرة جدّا، فيها من الأعاجيب و الأقايص امور لا تقبلها النفوس السليمة، و العقول المستقيمة المؤمنة بالدعوة المحمّديّة البيضاء، و الرسالة التي هي أحكم الرسالات و أتمّها، المنزّهة عن المجون و الخرافات.

وهذه مثل: خبر الجساسة و الدجال الذي روه عن فاطمة بنت قيس، و ما روه في ابن صياد، و خبر مسلم عن جابر الذي فيه: أنّ له حمارا يركبه عرض ما بين اذنيه أربعون ذراعا، و أنّ معه جبالا من خبز، و أنّ معه نهرين، و خبره عن النّوّاس بن سمعان، و خبره أيضا عن أبي الودّك عن أبي سعيد، و خبر أحمد أيضا عن أبي الودّك عنه و خبر احمد عن أسماء بنت يزيد، و خبر ابن ماجّة عن أبي امامة، و خبر أحمد عن سفينة، و خبر

ص: 152

1- (1) قال محقق (نهاية البداية و النهاية): «أكثر من معه اليهود و النساء» إشارة الى أنّ الدجال يستعين في بثّ سمومه باليهود أهل الغدر، و بالجنس حباله الشيطان، و اليهود منذ كانوا يتخذون من الجنس وسيلة للوصول إلى أغراضهم الخبيثة، و مقاصدهم السيئة.

الطبراني عن مجاهد عن ابن عمرو، و خبر أحمد عن الحسن البصري عن عائشة، و مرسل محسن البصري الذي رواه الذهبي عنه، و خبر الطبراني عن سلمة بن الأكوع، و الخبر الذي رواه ابن المنادي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، و خبر حذيفة الذي فيه: يخرج الدجال عدو الله و معه جنود من اليهود و أصناف من الناس، و معه جنته و ناره، و رجال يقتلهم ثم يحييهم، و معه جبل من ثريد، و نهر من ماء... و فيه:

يبعث الله إليه الشياطين من مشارق الأرض و مغاربها، فيقولون له:

استعن بنا على ما شئت، فيقول: نعم انطلقوا فأخبروا الناس أنني ربهم، و أنني قد جنتهم بجنّتي و ناري، فتطلق الشياطين فيدخل الرجل أكثر من مائة شيطان، فيتمثلون له بصورة والده و إخوته و مواليه و رفيقه، فيقولون: يا فلان أتعرفنا؟ فيقول لهم الرجل: نعم هذا أبي و هذه أمي و هذه اختي و هذا أخي، و فيه: تكذيب الرجل إياهم، فيقول الرجل:

كذبت ما أنتم إلا شياطين و هو الكذاب... و خبر نعيم في الفتن عن ابن مسعود الذي فيه: بين اذني حمار الدجال أربعون ذراعا، و خطوة حماره مسيرة ثلاثة أيام، و أنه يحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر(1)،

و خبر أبي هريرة: يخرج الدجال على حمار أحمر ما بين اذنيه سبعون ذراعا(2)،

و غير هذه من الأخبار المعارضة للعقل أو الشرع التي يكذبها مضمونها، الواردة من طرق أهل السنة، و المخرجة من جوامعهم المعتمدة، و أصح كتبهم في الحديث.

هذا و قد حكم أخيرا بعدم صحّة هذه الأخبار، و كونها مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، و استنكرها استنكارا شديدا بعد أن كان السلف من عظماء محدّثيهم و غيرهم معتمدين عليها، مصرّين بحفظها، كأنّ الإيمان بمضامينها من أركان الإسلام، جمع من كتابهم في مصر و غيرها، فخرجوا على أسلافهم، و على صحاحهم و جوامعهم، و إليك بعض كلمات كاتب من هؤلاء:

قال في خبر الفتن عن ابن مسعود الذي فيه امور وقوعها يناقض حكمة الله تعالى و عدله: «كان الرسول عليه السلام يتكلّم بكلام لو أراد العاد أن يعدّه لعدّه، و كان حديثه لباب الحكمة و مصاصها، فأين هنا القصص الخياليّ من ذلك النور المثاليّ؟ و أين التوجيه الرشيد و القول السديد من هذا الخلط المسرف على الحقّ؟ تنزّه الرسول صلوات الله عليه و سلامه عن أن يقول هذا القول أو بعضا منه. هذا من حيث المعنى، و أمّا من حيث المبنى فإنّ هذا الكلام بعيد عن بلاغة النبيّ بعد الظلام عن النور»(3).

ص: 153

1- (1) الفتن لنعيم بن حمّاد: ج 7 ص 299.

2- (2) المصدر نفسه.

3- (1) نهاية البداية و النهاية: ج 1، ص 161.

وقال في خبر الداري من رؤية الجساسة والدجال الذي رواه مسلم: «هذا الحديث عليه طابع الخيال، وسمة الوضع، الأمر الذي يجعلنا ننفي صدوره عن الرسول عليه [وآله] السلام الذي لا يقول إلا الحق، ولا ينطق عن الهوى...» (1).

وقال أيضا في هذا الحديث الذي رواه أحمد وغيره أيضا: «الغرابة بكلّ غيومها تحيط بهذا الحديث الذي يرفض القلب والعقل معا التصديق بصدوره عن الرسول العظيم صلّى الله عليه [وآله] وسلّم» (2).

وقال في خبر أحمد وغيره عن ابن صياد: «أين العهد لهذا الدجال المدّعي للنبوة والرسالة في مواجهة خاتم الأنبياء والمرسلين عليه و عليهم أزكى صلوات الله، إن هذا المقطع من الحديث يقطعاً أول وهلة بعدم صحته، وكيف يمكن التسليم بصحة هذه القصة مع أنّ مضامينها وخطواتها تنفي بنفسها حتّى وقوعها؟» (3).

وقال فيه أيضا: «كيف يشفق الرسول من طفل معجون بالكاذب على افتراض أنّه وجد حقيقة؟» وقال: «هل الطفل مكلف؟ وهل يبلغ اهتمام الرسول بهذا المزعم أن يقف إليه ويسأله هذا السؤال؟ وهل من المعقول أن ينتظر حتّى يتلقّى جوابه؟ وهل من المقبول أن يسمح له بهذا الجواب الكافر المدّعي للنبوة والرسالة؟ وهل يبعث الله أطفالا؟ أسئلة نسوقها إلى أولئك الذين يشلون عقولهم عن التفكير السديد الرشيد (يعني: نقلة هذه الأخبار من أرباب الصحاح والجوامع إلى التابعين والصحابة)، لينفضوا عنها غبارا يغطّي عنها كثيرا من الحقائق التي قد لا تكون من الدقائق. إنّ ابن صياد خرافة جازت على بعض العقول، فعاشت قصّتها في بعض الكتب منسوبة إلى الرسول صلوات الله عليه الذي لا يصدر عنه من القول والفعل إلا ما هو لباب الحق ومصاهه...» (4).

وقال في خبر أحمد عن جابر في قوله: وله حمار...: «هذا الكلام لا يقوله رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وليس للمسلمين أن يصدّقوا صحّة نسبته إليه...» (5).

ص: 154

1- (2) المصدر نفسه: ج 1، ص 96.

2- (3) المصدر نفسه: ج 1، ص 101.

3- (1) نهاية البداية والنهاية: ج 1، ص 103.

4- (2) المصدر نفسه: ج 1، ص 104.

5- (3) المصدر نفسه: ص 105.

وقال مستنكرا على عبد الرحمن المحاربي الذي قال في خبر ابن ماجة عن أبي امامة: ينبغي أن يدفع هذا الحديث إلى المؤدّب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب: «كيف يعلم صبيان المسلمين مثل هذا القول الذي لا يمكن تصديقه، وهو منسوب زورا إلى الرسول عليه السلام؟» (1).

هذا ولا يخفى عليك أنّ ما ذكره في ردّ هذه الطائفة من الأخبار، وتخطئة مخرّجها المعتمدين عليها، والمؤمنين بما فيها، صحيح لا خفاء فيه، لتضمّنها امورا يستحيل وقوع بعضها، أو يكون مخالفا للأغراض المنطقية للنبوّات وحكمة الله تعالى في إرسال الرسل وإنزال الكتب وهداية الخلق وامتحانهم، و منافيا للطفه بعباده، حتّى لا يكون للناس عليه حجة ويهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة.

مضافا إلى ذلك يجب ترك هذه الأخبار وإن كانت مخرّجة في أصحّ كتبهم وأشهرها؛ كالبخاري ومسلم والمسند، بضعف إسناد جلّها لو لا الكلّ عندنا، وأمثال هذه الروايات ممّا يرده العقل في صحاحهم ومسانيدهم وغيرها كثيرة جدّا، ينفي صدورها عن الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلم الذي أرسله الله تعالى بالدين الواضح، والطريق اللائح، الدين الحنيف الذي وصفه الله سبحانه فقال: فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ فِطْرَةَ النَّاسِ عَلَيْهَا (2)، وقال: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي (3).

## [تنبيهات]

وينبغي هنا بيان تنبيهات:

### [التنبيه الأول: هل الدجال شخص بعينه، يخرج في آخر الزمان]

الأول: الظاهر أنّه- كما أشرنا إليه- قد اتفق كلمات السلف من العامة إلا الشاذّ منهم على أنّ الدجال شخص بعينه، يخرج في آخر الزمان.

قال الكرمانى (شارح صحيح البخاري): «هو شخص بعينه، ابتلى الله به عباده، وأقدره على أشياء من مقدرات الله تعالى، من إحياء الميت، واتباع كنوز الأرض، وإمطار السماء، وإنبات الأرض بأمره، ثم يعجزه تعالى بعد ذلك فلا يقدر على شيء منها، وهو يكون مدّعيًا للإلهية، وهو في نفس دعواه مكذّب بصورة دعواه وحاله، بانتقاصه بالعمور وعجزه عن إزالته عن نفسه، وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه.

ص: 155

1- (1) نهاية البداية والنهاية: ج 1، ص 115.

2- (2) الروم: 30.

3- (3) يوسف: 108.

فإن قلت: إظهار المعجز على يد الكذاب ليس بممكن.

قلت: إنه يدعي الإلهية، واستحالته ظاهر، فلا محذور فيه، بخلاف مدعي النبوة فإنها ممكنة، فلو أتى الكاذب فيها بمعجزة لالتبس النبي بالمتنبئ.

فإن قلت: ما فائدة تمكينه من هذه الخوارق؟ قلت: امتحان العباد»(1).

وقال ابن الأثير في النهاية: «قد تكرر ذكر الدجال في الحديث، وهو الذي يظهر في آخر الزمان، يدعي الألوهية، وفعل من أبنية المبالغة، أي يكثر منه الكذب والتليس»(2).

وفي لسان العرب: «و الداجل المموه الكذاب، وبه سمي الدجال، و الدجال: هو المسيح الكذاب، وإثما دجله لسحره وكذبه. ابن سيدة: المسيح الدجال رجل من يهود، يخرج في آخر هذه الامة، سمي بذلك لأنه يدجل الحق بالباطل، وقيل: بل لأنه يغطي الأرض بكثرة جموعه، وقيل: لأنه يغطي على الناس بكفره، وقيل: لأنه يدعي الربوبية، سمي بذلك لكذبه، وكل هذه المعاني متقارب، قال ابن خالويه: ليس أحد فسر الدجال أحسن من تفسير أبي عمرو، قال: الدجال المموه، يقال:

دجلت السيف مؤهته وطليته بماء الذهب، ... إلى أن قال: وقد تكرر ذكر الدجال في الحديث، وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الإلهية، وفعل من أبنية المبالغة، أي يكثر من الكذب والتليس. الأزهرى: كل كذاب فهو دجال، و جمعه دجالون، وقيل: سمي بذلك لأنه يستر الحق بكذبه»(3).

وقال النووي في شرح مسلم (باب ذكر الدجال): هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه، ابتلى الله به عباده، وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى، من إحياء الميت الذي يقتله، و من ظهور زهرة الدنيا والخصب معه، و جنته، و ناره، و نهريه و أتباع كنوز الأرض له، و أمره السماء أن تمطر فتمطر، و الأرض أن تنبت فتنبت، فيقع كل ذلك بقدره الله تعالى و مشيئته، ثم يعجزه الله بعد ذلك، فلا يقدر على قتل ذلك الرجل و لا غيره، و يبطل أمره، و يقتله عيسى بن مريم عليه السلام، و يثبت الله الآمين آمنوا. هذا مذهب أهل السنة، و جميع المحدثين و الفقهاء و النظائر، خلافا لمن أنكروه و أبطل أمره من الخوارج و الجهمية و بعض المعتزلة، و خلافا للبخاري المعتزلي و موافقيه من الجهمية و غيرهم، في أنه صحيح الوجود، و لكن الآذي يدعي مخارف و خيالات لا حقائق لها، و زعموا أنه: لو كان حقا لم

ص: 156

1- (1) شرح الكرمانى: ج 24 ص 185.

2- (2) النهاية: ج 2 ص 102 مادة «دجل».

3- (1) لسان العرب: ج 11 ص 236-237 مادة «دجل».



يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله عليهم، وهذا غلط من جميعهم؛ لأنه لم يدع النبوة، فيكون ما معه كالتصديق له، وإنما يدعي الألوهية، وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله، ووجود دلائل الحدوث فيه، ونقص صورته، وعجزه عن إزالة العور الذي في عينيه، ومن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه، ولهذه الدلائل وغيرها لا يغترّ به إلا رعا من الناس تقيّة وخوفاً من أذاه، أو رغبة في سدّ الزمن؛ لأنّ فتنته عظيمة جدّاً، تدهش العقول، وتحرّ الألباب، مع سرعة مروره في الأمر، فلا يمكن بحيث يتأمل الضعفاء حاله، ودلائل الحدوث فيه والنقص، فيصدّقه من صدّقه في هذه الحالة، ولهذا حدّرت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتنته، وتبها على نقصه ودلائل إبطاله، وأمّا أهل التوفيق فلا يغترون به، ولا يخدعون لما معه، لما ذكرناه من الدلائل المكذّبة له، مع ما سبق لهم من العلم بحاله، ولهذا يقول الذي يقتله ثمّ يحييه: ما ازددت فيك إلا بصيرة. قال النووي: هذا آخر كلام القاضي (1).

وقال ابن حجر: وقال الخطابي: فإن قيل: كيف يجوز أن يجري الله الآية على يد الكافر، فإنّ إحياء الموتى آية عظيمة من آيات الأنبياء، فكيف ينالها الدجال وهو كذاب مفتر يدعي الربوبية؟! فالجواب: أنّه على سبيل الفتنه للعباد، إذ كان عندهم ما يدلّ على أنّه مبطل غير محقّ في دعواه، وهو أنّه أعور، مكتوب على جبهته:

كافر، يقرأه كلّ مسلم، فدعواه داحضة مع وسم الكفر، ونقص الذات والقدرة، إذ لو كان إليها لأزال ذلك من وجهه، وآيات الأنبياء سالمة من المعارضة فلا يشتبهان.

ثمّ قال ابن حجر بعد كلام الطبري: وفي الدجال - مع ذلك - دلالة بيّنة - لمن عقل - على كذبه؛ لأنّه ذو أجزاء مؤلّفة، وتأثير الصنعة فيه ظاهر مع ظهور الآفة به من عور عينيه، فإذا دعا الناس إلى أنّه ربّهم فأسوأ حال من يراه من ذوي العقول أن يعلم أنّه لم يكن ليسوي خلق غيره ويعدّله ويحسّنه، ولا يدفع النقص عن نفسه، فأقلّ ما يجب أن يقول: يا من يزعم أنّه خالق السماء والأرض! صوّر نفسك وعدّها، وأزل عنها العاهة، فإنّ زعمت أنّ الربّ لا يحدث في نفسه شيئاً فأزل ما هو مكتوب بين عينيك.

ثمّ قال ابن حجر: وقال القاضي عياض: في هذه الأحاديث حجّة لأهل السنّة في صحّة وجود الدجال، وأنّه شخص معيّن يتلي الله به العباد، ويقدره على أشياء؛ كإحياء الميت الذي يقتله، وظهور الخصب والأنهار، والجنّة والنار، واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء فتمطر، والأرض فتنبت، وكلّ ذلك بمشيئة الله تعالى، ثمّ يعجزه الله فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره... (2).

ص: 157

1- (1) صحيح مسلم بشرح النووي: ج 18 ص 58.

2- (1) فتح الباري (شرح صحيح البخاري): ج 16 ص 218-220 (باب لا يدخل الدجال المدينة).

وقال ابن كثير: استدلل بعضهم على أن الخارق قد يكون على يد غير الولي، بل قد يكون على يد الفاجر والكافر أيضا، بما ثبت عن ابن صياد أنه قال: هو الدخ حين خباله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فآز تقب يوم تأتي السماء بدخان مبين، وبما كان يصدر عنه أنه كان يملأ الطريق إذا غضب حتى ضربه عبد الله بن عمر، وبما ثبت به الأحاديث عن الدجال بما يكون على يديه من الخوارق الكثيرة، من أنه يأمر السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت، وتتبعه كنوز الأرض مثل اليعاسيب، وأن يقتل ذلك الشاب ثم يحييه، إلى غير ذلك من الامور المهولة. وقد قال يونس بن عبد الأعلى الصديقي: قلت للشافعي: كان الليث بن سعد يقول: إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء، ويطير في الهواء، فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة، فقال الشافعي: قصّر الليث رحمها الله، بل إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء، ويطير في الهواء، فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة (1).

هذه كلمات بعض أكابر محدثي أهل السنة، ويظهر منها إجماعهم على خروج الدجال في آخر الزمان، وفتنة الناس به، وأنه شخص بعينه، بل يظهر منها اتفاقهم على وقوع جميع التفاصيل المذكورة في أخبارهم، وقد عرفت ممّا سبق أن ما يصحّ دعوى تواتر الأحاديث فيه، هو: خروج شخص ملقب بالدجال في آخر الزمان، يكثر منه الكذب والتلبيس، وغطية الحقّ بالباطل، والإفساد في الأرض.

وأما التفاصيل المذكورة في هذه الأحاديث، سيّما الطائفة الثانية منها، فلا تبلغ حدّ التواتر؛ لتفرد روايتها بها، فحكمها حكم أخبار الآحاد، فإنّها لا توجب علما واعتقادا بمضمونها؛ لكونها غير قطعيّة الصدور والدلالة، ولا عملا؛ لعدم ارتباطها بالفروع والأحكام العمليّة، والنظامات العباديّة والمدنيّة، حتى تجب العمل بها، والاحتجاج بها في الفقه، وإن لم يحصل العلم بصدورها أو بدلائلها كما هو مبين في اصول الفقه، ودعوى القطع بصدور كلّ واحد من هذه الروايات عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنّها مخرّجة في السنن أو الصحيحين أو نحو ذلك مجازفة جدا، لا تصدر إلّا من البسطاء وسواج الناس الذين لا تبيّن لهم في الأخبار، ولا تحقيق لهم في مضامينها، ولا معرفة لهم بحالات الصحابة والرواة، وإلا فكيف يقتنع من كان من أهل التفكير والتعقل والتحقيق جواز وقوع أمور لا يجوّزها العقل، وتنافي ما استقرّت عليه حكمة النبوت ورسالات السماء، وامتحان الله تعالى لعباده جيلا بعد جيل.

ص: 158

---

1- (1) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ج 1 ص 78 منشورات دار المعرفة- بيروت. وفي هامشه ما لفظه: «هكذا بالأصل، وهو كما ترى لا فرق بين عبارتي الليث والشافعي، فتأمل».

و ما تكلفوا في الجواب عن ذلك- بأنه إذا كان فيه ما يكذب دعواه، وأنه مبطل غير محق، وأنه عاجز لا يقدر على رفع النقص عن نفسه، و محو كتابة الكفر عن جبهته، فأظهار الخارق على يديه لامتحان العباد جائز لا يخالف حكمة الله تعالى و لطفه- غير سديد؛ لأنه لا وجه لهذا الامتحان الشديد الذي لا مثيل له في ما امتحن الله به عباده، و هل هذا إلا إغانة المضل على إضلاله؟

و إن كنت في ريب من ذلك فتدبر في قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ (1)، فترى في هذه القصة أن إبراهيم و هورسول الله لهداية عباده لم يحتج على منحاجه، بأنك ذو أجزاء و أعضاء، و جسمك يكذب دعوى ألوهيتك، و أنك لم تحي الموتى بإخراجك شخصين من السجن، و أمرك بقتل أحدهما و إطلاق الآخر، بل غير احتجاجه فقال: فَإِنَّ اللَّهَ ... و هذه سنة رسالات السماء في هداية الناس، فلما رأى إبراهيم أن الذي حاجه عارضه احتجاجه الأول بشبهة ربما تقع في نفوس بعض الضعفاء غير احتجاجه.

و أين هذا من إعطاء الله مدعي الألوهية- الدجال- هذه الخوارق العظيمة المدهشة، فهل تجوز على حكمة الله تعالى إقدار الذي حاج إبراهيم بإحياء الموتى و إتيان الشمس من المغرب، أو تستوحش من ذلك و تقول: لا يمكن ذلك، و لا يجوز في حكمة الله تعالى إقدار المدعي للألوهية على الخارق و إن كان هنا على بطلان دعواه ألف دليل؟

إذن فكيف يجوز صدور مثل ذلك منه تعالى للدجال حتى إنه يحبس الشمس فيجعل اليوم كالشهر؟!

هذا و قد عرفت أن الشواهد على عدم صحة هذه الأخبار ليست منحصرة بعدم جواز إقدار الله تعالى الكافر على الخارق حتى يفصل بين مدعي الألوهية و النبوة.

و أما كلام الليث بن سعد و الشافعي فليس فيه ما يدل على أن الله تعالى يظهر الخارق بيد الكاذب و الفاجر و الكافر، بل يمكن أن يكون مرادهما التأكيد على أن المعترف في معرفة حال كل شخص عرض ما هو عليه من الاعتقاد على الكتاب و السنة، سيما إذا كان ذا طريقة خاصة متفردا ببعض الأعمال و الآراء مثل: الصوفية، و المتسمين بالعرفاء، و الفلاسفة، و غيرهم من الذين يسلكون في المعارف الإلهية و الأخلاق و الرياضات و الدعاء و الأوراد و الأذكار مسالك ربما لا تنطبق على الشرع أو لم تؤخذ من الشرع، و لهم اصطلاحات غير اصطلاحات أهل الشرع المذكورة في الكتاب و السنة، فهم و ان بلغوا ما بلغوا إذا لم يتكلموا بالاصطلاحات الشرعية و تكلموا

ص: 159

1- (1) البقرة: 258.

بغيرها من الاصطلاحات المختصة يجب ان يعرض ما هم عليه على الكتاب و السنة و لا يجوز تفسير الشرع بهذه الاصطلاحات كما بنى على ذلك أمره بعض الفلاسفة العرفاء، فلا يقبل من أحد فيما يتعلق بالشرع إلا ما كان مأخوذاً من الشرع و مفهوماً منه عند من لا يعرف هذه الاصطلاحات، فاللازم عرض هذه الاصطلاحات على الشرع لا عرض الشرع عليها و تفسيره بها، و الحاصل أنه لا يقبل من أحد أمر و لا يؤخذ بأي طريقة و مسلك اعتقادي أو عبادي إلا إذا كان مستفاداً من الشرع و من الكتاب و السنة و إلا يجب تركه و الاعراض عنه و إن أتى صاحبه بألف خارق فلا يكون ما ينقل من المرتاضين و ارباب الرياضات الباطلة من صدور بعض الخوارق عنهم على فرض تسليم صحة نقل ذلك دليلاً على صحة مذهبهم أو دعواهم بعد ما كان مذهبهم مخالفاً للكتاب و السنة و كذا غيرهم من العرفاء الصوفية المنتحلين الى الاسلام، و اياك أن تعتزّ باصطلاحاتهم و بعض حالاتهم الذوقية و الشوقية أو عباداتهم و قيامهم بالليل و مداومتهم بالأذكار و صدور الخارق منهم و عليك بعرض أمرهم و آرائهم على الكتاب و السنة.

فهؤلاء الذين يدعون لأنفسهم القطبية و المرشدية و الشؤون التي يعتقدونها أهل السلاسل الكثيرة من الصوفية و العرفاء كل سلسلة لقطبهم و لمرشدهم و ان ادعوا لهم بعض الخوارق يعرض أمرهم على الكتاب و السنة الثابتة الصحيحة التي دلت على ان هذه السلاسل و المسالك ليست من الاسلام و اربابهما ضالون مضلون.

### **التنبيه الثاني: [إذا لم يكن دافع عقلي أو شرعي لا يجوز حمل ...]**

لا يجوز حمل ألفاظ الحديث على خلاف ما يدل عليه ظاهره، و تأويله بمجرد غرابة مضمونه إذا لم يكن هناك دافع عقلي أو شرعي منه.

فإذا كان الخبر متواتراً يحصل الاطمئنان و الاعتقاد بمضمونه، و في أخبار الآحاد إذا لم يكن الخبر في الفروع و الأحكام و لم يكن محفوظاً بالقرائن التي توجب العلم بصدوره لا يحصل الإيمان بمضمونه؛ لأن الخبر إذا كان غير قطعي الصدور لا يتأتى منه الإيمان و الاعتقاد، لاحتمال عدم صدوره، أو وقوع اشتباه في نقل متنه.

و أمّا حملة على خلاف ظاهره، فإن كان على سبيل الجزم فهو قول بغير علم، و إن كان على سبيل الاحتمال فلا اعتناء به قبال ظهوره في معناه الذي لو كان الخبر مقطوع الصدور يوجب الإيمان و الاعتقاد به، و لا يترتب على إبداء هذا الاحتمال فائدة إذا.

فلا فائدة في التكلّف بحمل أخبار الآحاد الدالة على تفصيلات أمر الدجال على خلاف ظاهره، بعد العلم بأنها لا توجب العلم و العقيدة و لا العمل، مثل حمل ما فيه أنه مكتوب بين عينيه أنه كافر بأن الكتابة هنا ليس

على الحقيقة، بل كناية عن الأمارات الدالّة على صاحبها، والقراءة معناها أن تلهم النفس المؤمنة بإشراقها ما يبصرها الحقيقة دون امتراء، حتّى لكأنّ الدجّال صفحة مكتوبة بيّنة الكلمات لا يخفى فهمها على أحد، انتهى (1).

أقول: هذا لعب بالحديث واستخفاف به، وليت شعري من أين وبأيّ قرينة علم أنّ الكتابة هنا ليس على الحقيقة بل هي الكناية عمّا ذكره؟ وما هو الشاهد على ترجيح هذا على ما هو معنى اللفظ بحسب ظاهره العرفي؟ ولم لا يجوز أن يكون ذلك مكتوبا بين عينيه؟

فإن هو زعم أنّ غرابة المعنى قرينة على عدم إرادة المعنى الحقيقيّ ففي القرآن والسنة الثابتة كثيرا ما يوجد أغرب من ذلك، فالأولى بل الواجب ترك التأويل والحمل على خلاف الظاهر بمجرد الغرابة، فإنّه خلاف التسليم والتصديق بما أخبر عنه الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم من الأمور الغيبية، مثل معجزات الأنبياء التي يستغربها، بل يحكم بامتناع وقوعها أصحاب المادّة، المؤمنون بالعلل المادّية، مثل قلب العصا بالثعبان، وإبراء الأكمه والأبرص، وغيرها من الخوارق التي لا يمكن أن يستند وقوعها إلى أي سبب مادّي.

إن قلت: ليس مثل هذا الحمل من التأويل بشيء، بل هو استظهار المعنى المجازي من اللفظ بقرينة غرابة المعنى الحقيقيّ، ولا ريب أنّ ما ذكرنا أقرب المعاني المجازية إليه، فنأخذ بقاعدة: إذا تعدّرت الحقيقة فأقرب المجازات إليها يتعيّن.

قلت: لم تتعدّرت الحقيقة هنا حتّى يكون أقرب المجازات هو المراد، ومجرد غرابة المضمون - سيّما في مثل هذه الأخبار - ليست قرينة على إرادة المعنى المجازي، خصوصا مع عدم غرابتها من حيث النوع، فالآيات القرآنية والأحاديث الغريبة في باب الملاحم، وأشراط الساعة، ومشاهد القيامة أكثر من أن تحصى، والقول بجواز تأويلها وحملها على غير معانيها الظاهرة فيها يجعل الدين معرضا للتحريف والتغيير.

والذي ينبغي أن يعامل مع هذه الأحاديث المتضمّنة لبعض التفاصيل بالنسبة إلى تفصيل لم يبلغ الأحاديث الواردة فيه حدّ التواتر أولا: النظر في سند الحديث، فإن كان فيه علّة توجب سقوطه عن درجة الاعتبار فلا اعتناء به، وإلا فإن لم يكن محفوفا بما يوجب العلم بصدوره فشأنه شأن سائر أخبار الآحاد، لا يوجب العلم لعدم العلم بصدوره، ولا يوجب عملا لعدم تضمّنه حكما من الأحكام الشرعية حتّى تشمله أدلّة وجوب العمل بالخبر المبيّنة في أصول الفقه، وإن كان هنا قرائن تفيد العلم بصدوره لا يجوز إنكار مدلوله، ويجب قبوله والإيمان والإقرار به.

ص: 161

## التنبيه الثالث: [ادعاء التواتر الإجمالي أو المعنوي و اتفاق المحدثين في جوامعنا]

اعلم أنّ ما جاء في مؤلفات أعلام الشيعة و جوامعهم في الحديث من طرقهم عن أنمة أهل البيت عليهم السلام، ليس فيه ما يخالف ضرورة العقل أو الشرع، و شأنه و شأن أكثر أحاديث العامة من الطائفة الاولى التي أشرنا إليها سواء. مضافا إلى أنّ أخبارنا في هذا الموضوع قليلة جدّا، لا تبلغ في الكثرة حدّ أخبارهم، و غاية ما يمكن إثباته بالروايات المخرّجة في جوامعنا بادعاء التواتر الإجمالي أو المعنوي، أو بدعوى اتّفاق المحدثين و غيرهم من العلماء على خروج الدجّال، و عدم نقل إنكاره من أحد من الشيعة و أنّهم عليهم السلام: أنّ الدجّال شخص يظهر في آخر الزمان قبيل ظهور المهدي عليه السلام، يدجل الحقّ بالباطل، يفتتن بكذبه و إغوائه و ستره الحقّ جماعة من الناس.

نعم يوجد في كتب الخاصّة أيضا نزر قليل من الأخبار المشابهة أو الموافقة، متنا أو مضمونا، مع الطائفة الثانية من أخبار العامة، إلا أنّها- سوى الخبر الذي رواه الفضل بن شاذان، عن محمّد بن أبي عمير، عن المفضّل، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام- غير مروية من طرقنا المنتهية إلى الأئمة الطاهرين عليهم السلام، مخرّجة بأسانيد عامّة، و عن المجاهيل و الضعفاء، مثل الخبر الذي أخرجه الصدوق في «كمال الدين» (1)

بسند من النزال بن سبرة عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد ذكر بعض هذه الأحاديث في مؤلفات الشيعة احتجاجا على العامة، كما ترى- أيضا- في كمال الدين، فإنّه احتجّ عليهم بعد ما أخرج عنهم خبر نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

و أمّا رواية المفضّل، فمع الغصّ عن اختلاف علماء الرجال فيه، و تضعيف بعضهم إيّاه، و أنّ مضمونها موافق لأخبار العامة، لا يوافق اصول مذهبنا، لا يعتدّ بها، لعدم صحّة الاحتجاج بخبر الواحد في غير فروع الدين و الاحكام، فمقتضى عرضها على العقل و الشرع، نفيها أو ردّها إلى أهلها.

و الحاصل: لعلّك لا تجد في أحاديث الخاصّة المروية بطرقهم في الدجّال غير خبر المفضّل المرويّ من طرق الآحاد، ما يرده ضرورة العقل أو الشرع، و هذه المزيّة لم تتحقّق لهم في هذا إلا بفضل تمسّكهم بالثقلين؛ الكتاب و العترة، و أخذهم العلم عن أهل البيت عليهم السلام، و أمّا غيرهم فمضافا إلى أنّهم خالفوا وصيّة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، فلم يتمسّكوا بأهل البيت عليهم السلام، و تركوا الرجوع إليهم، و رجعوا إلى أمثال: أبي هريرة، و النصاب، و الخوارج، و الطواغيت، و كعب الأخبار، أخرجوا في كثير من أبواب العلم، سيّما الإلهيات و الاعتقاديّات، مثل: خبر ابن الصائد، و بنت قيس لكثيرا، فضلّوا و أضلّوا.

ص: 162

و ينبغي أن يعدّ هذا من الشواهد على أنّ ما لم يخرج من هذا البيت، و تقدّر بروايته غير أهل البيت لا يجوز الاعتماد عليه، كما قال مولانا الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «شَرِّقًا وَ غَرْبًا لَنْ تَجِدَا عِلْمًا صَحِيحًا إِلَّا شَيْئًا يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ» (1)، و هذا الذي نطق به الإمام هو المستفاد من حديث الثقلين الدالّ على عدم افتراق الكتاب و العترة، و عدم خلوّ الزمان من عالم من أهل البيت عليهم السلام، معصوم عن الخطأ.

### التنبيه الرابع: [كلمات أصحاب النهضة الحديثة]

لا يخفى عليك أنّ كثيرا من أصحاب النهضة الحديثة التي وقع أربابها تحت نفوذ المدينة الغربية برقائها الماديّ و الصناعي، سعوا في تطبيق الدعوة الإسلاميّة المؤسّسة على الإيمان بالله و تأثير عالم الغيب في عالم الشهادة على المدنيّات الغربيّة التي تأسّست على قواعد ماديّة لم يؤمن مؤمنوها بما وراء المحسوسات و ما لا يدرك بحواسنا الماديّة، بتأويل الآيات و الأحاديث التي لا توافق مضامينها الأوضاع الماديّة و الظواهر الطبيعيّة، فسوّروها بما لا يقع مورد استنكار الناشئة الجديدة المؤمنين بالعلل و المعلولات الماديّة، الذين لا يعرفون من عالم الغيب شيئا، و أصمّت المادّة أسمعهم، و أعمت أبصارهم، و قد كان عليهم أن يقتبسوا من كتاب الله تعالى، و يجعلوه أمامهم يهتدوا بهداه، حيث لم يعتن باستبعاد الكفّار و استغرابهم حشر الأجساد، فلم يتنازل عمّا جاء به، بل قرّره و أثبته و حقّقه، فقال عزّ من قائل، حكاية عن استنكارهم و استغرابهم:

وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَلَيْسَ لِمَنْ نُحْيِيهِمْ قَوْلًا مِمَّا يَخْرِجُهُمْ مِنَ الْقُبُورِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۗ أَلَيْسَ لِمَنْ يَخْلُقُكُمْ أَولَ مَرَّةٍ قَوْلًا مِمَّا يَخْرِجُكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ فَطَرَكُمْ أَولَ مَرَّةٍ (3)، و قال تعالى شأنه: وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَولَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (4).

فمن لم يؤمن بالله و قدرته و بملأنكته و قضائه و قدره، و أنّه ليس أمر ما في عالم المادّة إلّا و هو واقع تحت سيطرة عالم الغيب، و لا يجري إلّا بقضائه و قدره، يستغرب- لا محالة- الحقائق الغائبة عن حواسّه الماديّة من الوحي، و ما أخبر به الأنبياء ممّا لا يدرك بالحواس و معجزاتهم، فليس عنده تفسير لهذه الامور، بل ربّما يستهزئ بها و يرمي قائلها بالجنون.

ص: 163

1- (1) بصائر الدرجات: ج 1 ص 10 ح 4، البحار: ج 2 ص 92 ح 20.

2- (2) الإسراء: 49.

3- (3) الإسراء: 50.

4- (1) يس: 78 و 79.

أمّا المؤمن بالله تعالى فيصدّق جميع ذلك و يدين به، ولا يجوز له أن يؤوّل هذه الحقائق التي لا طريق إلى معرفتها إلا إخبار الصادق المصدّق، النبي وأوصيائه عليهم السلام حتّى لا يستنكرها ولا يستهزئ بها من لا يؤمن برسالات السماء، فلا يجوز للمؤمن - مثلا - تفسير الوحي بالوحي النفسي، أو تأويل المعجزات الماديّة، مثل: قلب العصا بالثعبان، وإبراء الأكمه والأبرص، وتكلم الصبي في المهد وغيرها، وكذلك وجود الملائكة والجنّ، وهذا باب لوقيل بجوازه في النبوت يجعل جميعها في معرض التأويل والتغيير من كلّ أحد في كلّ أحد في كلّ زمان، فلا يبقى أمر منها بحاله، وليس بين هذه الطريقة وإنكار النبوت بالصراحة فرق على التحقيق.

فإن قلت: فكيف أنتم تأوّلتم بعض الآيات مثل: **يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ (1)**، وقوله تعالى: **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ (2)**، وقوله تعالى: **وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ (3)** وغيرها ممّا يدلّ على أنّ الله تعالى الأعضاء والجوارح، على أنّ ذلك مثل لقدرة الله تعالى في التصرف في الكائنات.

قلت: حيث ظاهر هذه الآيات والأحاديث مخالف لضرورة العقل، لاستحالة ذلك على الله تعالى؛ لتنزّهه تعالى عن الجسميّة والتركيب من الأعضاء كاليد والوجه والعين وغيرها، كما برهن عليه في علم الكلام، يكون ذلك قرينة عقلية على عدم إرادة المعنى الحقيقي، وإرادة معناه المجازي المتعارف استعمال هذه الألفاظ فيه في كلام العرب، فيراد من: يدي معك، أو أنت يدي أو عيني، المعنى المجازي؛ فهذه الكلمات ظاهرة في المعاني المجازيّة حتّى ولو لم تكن معانيها الحقيقيّة مخالفة لضرورة العقل. وأين هذا من تأويل الآيات والأحاديث لمجرد استغراب مضمونه عن بعض من لا يؤمن بعالم الغيب، أو غرابة مضمونه في الأحاديث؟!

هذا مضافا إلى أنّنا نقول: إذا أنتم تأبون عن تأويل مثل «يد الله» و«يده مبسوطتان»، وتصرون على حفظ ظاهرهما، وتثبتون أنّ الله - والعياذ به - اليد والرجل مع مخالفة ذلك لضرورة العقل واستحالته، فكيف تأولون الأحاديث على خلاف ما يدلّ عليه ظاهرها لاستغرابكم معناه؟!

هذا ومن جملة ما حملته هذه الفئة الثقافية على غير ظاهره ومدلوله اللفظي والعرفي هو وجود الدجال وخروجه مع اعترافهم بعدم مقبوليّة ردّ كلّ الأحاديث الواردة فيه. فقال محقق كتاب «نهاية البداية والنهاية»: ردّ كلّ الأحاديث الواردة في الدجال أمر غير مقبول؛ لتوافرها وتعدّد طرق روايتها، وإنّما المقبول المعقول ردّ ما جاء في بعضها ممّا لا يلتئم وطبيعة الحياة، ولا يتفق ومصالحه البشر.

ص: 164

1- (2) الفتح: 10.

2- (3) المائدة: 64.

3- (1) الزمر: 67.



و هذا الكاتب بعد هذا الاعتراف يقول: ثم إنه ليس ما يمنع من أن يفهم الدجال على أنه إشارة نبوية صادقة إلى ما سيكون من ظهور دعاة للشّر، يكذبون على الله، ويموهون الحقائق، ويستعينون على تحقيق ما يريدون بما يتوقّر لهم من القوة ووسائل البطش، و مغريات الحياة التي لا يستطيع مقاومتها من حرم الحظّ من قوّة الإيمان و ثبات العقيدة فتستهويه بأنوارها لتحرقه بنارها، و ما أكثر الفراش بين بني الانسان و ليس ما يأخذ بحجز البشر عن النار إلا ما يستقرّ في قلوبهم من الإيمان القويّ المتين الذي يشمخ عن مجاري تيارات الرغبة و الرهبة في دنيا الناس (1).

أقول: أي مانع أقوى من ظهور اللفظ في ان الدجال شخص بعينه، و إلا فيقال: ليس ما يمنع من أن يفهم عن الصلاة أو الصوم أنه إشارة إلى رياضات جسميّة تحفظ صحّة البدن، أو أنّ عصا موسى هي الحجّة العقليّة التي تعلّمها موسى عليه السلام من الله تعالى. و الحاصل:

أنّه يمنع من هذا العلم ظهور الألفاظ في معانيها التي يتبادر منها، و مداليلها العرفيّة و اللغويّة.

ثم إنّ هذا الكاتب بالغ في تأويلاته حتّى قال في عيسى عليه السلام: هل بقي عيسى عليه السلام حتّى الآن حيّاً؟ و سينزل إلى الأرض ليجدّد الدعوة إلى دين الله بنفسه؟ أم إنّ المراد بنزول عيسى هو انتصار دين الحقّ، و انتشاره من جديد على أيد مخلصه تتّجه إلى الله، و تعمل على تخليص المجتمع الإنساني من الشرور و الآثام؟ رأبان، ذهب إلى كلّ منهما فريق من العلماء، و هذا هو ما يقال بالنسبة إلى الدجال، هل هو شخص من لحم و دم ينشر الفساد و يهدّد العباد، و يملك وسائل الترغيب و التهيب و الإفساد دون رادع من دين أو وازع من خلق حتّى يقبض له عيسى عليه السلام فيقتله، أم أنّه رمز لانتشار الشرّ، و شيوع الفتنة و ضعف نوازع الفضيلة تهبّ عليه ربح الخير المرموز إليها بعيسى عليه السلام فتذهبه و تقضي عليه، و تأخذ بيد الناس إلى محجّة الخير؟ (2).

أقول: إنّما لم يذكر أسماء بعض العلماء القائلين ببقاء عيسى عليه السلام، و أنّ الدجال شخص من لحم و دم، لعدم الحاجة إلى ذلك، فقد عرفت اتفاق جميع المحدّثين من أهل السنّة على هذا القول، و لكن كان عليه أن يذكر أسماء عدّة من الفريق الثاني، و لعلّه طوى الكلام من ذلك لأنّه لم يجد من أكابر علمائهم بل أحدا من السلف إلى القرن الرابع عشر من كان هذا رأيه، و من هذا القرن أيضا لم يجد من المحدّثين و العلماء و المتمسّكين بالنصوص من كان هذا رأيه، إلا فئة محدودة متسمّية بالثقافة و التنوّع، من أصحاب مدرسة الشيخ محمّد عبده و رشيد رضا الذين آية ثقافتهم و تنوّعهم صرفنصوص الكتاب و السنّة ممّا لا يلائم آراء المادّيين عن ظاهرها، و عدم الالتزام

ص: 165

1- (1) نهاية البداية و النهاية: ج 1 ص 148.

2- (1) نهاية البداية و النهاية: ج 1 ص 71.

بها، وحملها على الرمز. وأنت ترى أنه لا فرق بين عملهم الذي يشبه تأويلات الصوفية الباطلة الفاسدة، ورد أصل الأحاديث.

هذا وقد سبق هذا الكاتب في التوسع في تأويل بعض الآيات والأخبار التي يستغرب مضمونها من لم يؤمن بعالم الغيب، أو ضعف إيمانه به غيره؛ كمؤلف تفسير «المنار» والطنطاوي من المؤلفين المثقفين، من بعض شيوخ الأزهر وغيرهم. فهذا الشيخ محمد عبده يقول كما في تفسير «المنار»<sup>(1)</sup> بعد ما يذكر تأويل نزول عيسى وحكمه في الأرض - خلافاً باعتزافه للجمهور - بغلبة روحه و سر رسالته على الناس، يقول في جواب السؤال عن المسيح الدجال أيضاً، وقتل عيسى المسيح له: إنَّ الدجال رمز للخرافات والدجل والقبائح التي تزول بتقرير الشريعة على وجهها، والأخذ بأسرارها وحكمها<sup>(2)</sup>.

هذا وقد سلك هذا المسلك أيضاً بالتوسيع بعض الأجلة من الشيعة، ولعله اقتفى أثرهم، قال: وقد أعطينا في التأريخ السابق اطروحتنا لفهم الدجال؛ إحداهما: تقليدية تقول: إنَّ الدجال شخص معيّن، طويل العمر، يظهر في آخر الزمان من أجل ضلال الناس وفتنتهم عن دينهم، ويدلّ عليه قليل من الأخبار، والآخرى: إنَّ الدجال عبارة عن مستوى حضاريّ إيديولوجي معيّن معاد للإسلام والإخلاص الإيماني ككلّ. وقد سبق هنا أن ناقشنا الاطروحة الاولى، ورفضناها بالبرهان، ولا بدّ من طرح ما دلّ عليها من قليل الأخبار، ودعمنا الاطروحة الثانية، وهي التي ستكون منطلق كلامنا الآن<sup>(3)</sup>.

أقول: قد يظنّ غير الخبير بالأخبار من كلامه أنّ ما دلّ من الأخبار على ما سمّاه بالاطروحة الاولى النزر القليل، وما دلّ على الاطروحة الثانية الأخبار الكثيرة، مع أنّه ليس في الأخبار حتّى خبر واحد يدلّ عليها، وليت شعري بأيّ دليل دعم بزعمه الاطروحة الثانية، ورفض هذه الأخبار الكثيرة الدالّة على أنّ الدجال شخص بعينه. نعم لو اريد بالدجال الشخص الموصوف بتمام الصفات المذكورة في الأخبار فلا يدلّ عليه إلا القليل من الأخبار، لا نأخذ بظواهرها في هذه الصفات المفصّلة؛ لضعف إسناد أكثرها أولاً، ولعدم حجّية خبر الواحد في غير الفروع ثانياً، ولمخالفة بعضها مع ضرورة العقل أو الشرع ثالثاً.

ص: 166

1- (1) تفسير المنار: ج 3 ص 317.

2- (2) وإن شئت مزيداً من الاطلاع على تأويلات هذه الفئة عن نصوص الكتاب والسنة بما يوافق آراء الغربيين الذين لا يؤمنون بما وراء المادة والطبيعة، راجع كتاب «موقف العقل والعلم والعالم من ربّ العالمين».

3- (3) تاريخ ما بعد الظهور: ص 192-203.

أما لو أريد منها شخص بعينه يظهر في آخر الزمان، يضلّ جماعة من الناس، ويغطي باطله بالحقّ، فدعوى تواتر هذه الأخبار المخرّجة من طرق الفريقين على ذلك بالتواتر الإجماليّ أو المعنويّ في محلّه لا ينكرها البصير بالأحاديث.

هذا مع أنّا لم نقف على إنكار خروج الدجال من أحد من أصحاب الأئمة عليهم السلام، ورواة أحاديثهم، وسانر أعلام الشيعة، ومع ذلك لما ذا وبأيّ دليل نرفض ما اتفق عليه ظاهر جميع هذه الروايات، ونسمّي ما اتفق عليه كلمات الكلّ من علمائنا الأبرار و حفظة الآثار بالاطروحة، كأننا واجهنا هذا الموضوع لأول مرّة؟!

ثمّ إنّ كاتبنا هذا لم يقتصر على تأويل الدجال، وفهم مفهومه بما سمّاه بالفهم المتكامل، بل أوّل بفهمه المتكامل غير الدجال من علائم الظهور، مثل: السفيناني، وجاء باصطلاحه باطروحات يجب طرحها بعد عدم مخالفة ظاهر الحديث و مضمونه المتبادر منه العرفيّ مع ضرورة العقل أو الشرع، ولا تقنع النفوس المؤمنة بها، وتجعل سائر ما ورد من الشرع معرض مثل هذه التأويلات لعدم الفرق بين هذا و كثير من غيره، مثل: نزول عيسى عليه السلام من السماء، واقتدائه بمولانا المهدي عليه السلام، والنداء، والصيحة، وغيرها من الامور التي يستغربها البعض، وأخبر عنها الكتاب أو السنّة الصحيحة، مثل: معجزات الأنبياء وغيرها.

وإنّنا قد كررنا الإشارة إلى خطر هذا التفكير التأويليّ على الدين والقيم الإسلاميّة؛ حرصا على سدّ باب تأويل النصوص و حمله على الرموز من غير موجب عقليّ ولا شرعيّ، و تأكيدا على التمسك بها، و لا حول و لا قوة إلا باللّه.

### **التنبيه الخامس: [ما ليس من اصول الدين لا يجب الإيمان به و لا الإقرار به تفصيلا]**

لا يخفى عليك أنّه و إن وجب الإيمان بكلّ ما أخبر به النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، إلا أنّه لا يجب الإيمان به و لا الإقرار به تفصيلا إن لم يكن من اصول الدين، و ما يكون الإقرار به من شرائط الإسلام، فلا يجب معرفة كلّ ما في الكتاب و السنّة بالتفصيل، إلا في الفروع، و ما يرتبط بعمل المكلف و تكاليفه العمليّة، فإنّه يجب على الفقهاء و المجتهدين على تفصيل مذکور في مبحث الاجتهاد و التقليد و الاحتياط. فمن لم يعرف من تفاصيل معجزات الأنبياء شيئا، و لم يعلم معنى دابة الأرض، و تفاصيل عالم الآخرة و الجنة و النار، أو غزوات النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، و ما حدث بينه و بين المشركين، و لم يعرف عدد زوجات النبيّ أو أولاده صلّى الله عليه و آله و سلّم، و أمثال ذلك ممّا يطول الكلام بذكره، لا يضرّ بإسلامه إذا كان مؤمنا مصدقا بكلّ ما أخبر عنه النبيّ صلّى الله عليه و آله.

نعم، إذا كان أمر من هذه الامور التي لا تكون لمعرفة دخول في الإسلام و الإيمان من الضروريّات الإسلاميّة، فإنكاره على ما ذكر في الفقه- موضوعا و حكما- موجب للحكم بالكفر و لو ظاهرا. كما أنّ بعد معرفة كلّ واحد

من هذه الامور، وأن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أخبر عنه، يجب الإيمان به، ولا يجوز إنكاره واحتمال خلافه؛ لأنه مستلزم لإنكار الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم.

ومن هذه الامور: خروج الدجال، والسفياي، وليس الإيمان بذلك شرطا في الإسلام والإيمان، فمن لم يعرف من أمرهما شيئا ولم يقربهما، لا يخرج بذلك من الإسلام والإيمان. نعم بعد ما ثبت عنده إخبار النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم عنهما لا يجوز له الإنكار، و يخرج به من دائرة الإسلام.

و هل يكون خروج الدجال من الضروريات بين المسلمين حتى يكون إنكاره موجبا للحكم بالارتداد ولو ظاهرا وإن احتمل عدم علم منكره به؟ الظاهر أنه ليس من الضروريات، سيما بعد ما عرفت إنكاره من جماعة من المسلمين.

التنبية السادس: هل يجب معرفة علائم الظهور التي من جملتها خروج الدجال، ليعلم به عند وقوعه، ويعرف المحق من المبطل، ويميز بين الخبيث والطيب؟ الظاهر هو وجوبها؛ حذرا عن الوقوع في الضلالة، ودفعاً للضرر المحتمل، ويمكن أن يقال: إن الفائدة من بيان هذه العلامات أن يتعلمها من يريد الأمان من الضلالة، ولا يكون للناس على الله حجة، وذلك يقتضي وجوب تعلم العلامات، وعدم معذورية الشخص في الجهل به.

نعم، الظاهر أن هذا الوجوب ليس نفسياً، بل هو وجوب طريقي، بمعنى: أن المكلف الجاهل بالعلامات إذا وقع بسبب جهله بها في الضلالة ليس معذورا، وإذا لم يقع فيها لا يكون معاقبا لتركه التعلم.

هذا ما وفقني الله تعالى للبحث حول «الدجال»، وقد تضمن المباحث الكلية التي يحتاج الباحث إليها في كثير من المباحث، والله تعالى هو الموفق، ومنه نستمد ونستعين، وصلواته على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

## [رسالة] حول حياة المسيح [و نزوله من السماء في آخر الزمان]

### اشارة

عيسى عليه السلام و نزوله من السماء في آخر الزمان

## [لا خلاف بين المسلمين في رفع المسيح ع حيا إلى السماء، و امتداد حياته حتى الآن]

اعلم أنه لا خلاف يعتد به بين المسلمين في رفع المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام حيا إلى السماء، و امتداد حياته حتى الآن، وإلى نزوله في آخر الزمان.

وقد ادعى بعضهم صريحا إجماع الأمة على ذلك؛ كابن عطية الغرناطي الأندلسي في تفسيره على ما نقل عنه أبو حيان الأندلسي أيضا في تفسيره «البحر المحيط»، قال ابن عطية: و أجمعت الأمة على ما تضمنه الحديث المتواتر

من أن عيسى في السماء حيّ، وأنه ينزل في آخر الزمان ... الخ (1). وقال أبو حيان نفسه في تفسيره الصغير: «النهر المارّ من البحر» المطبوع على حاشية «البحر المحيط»: و أجمعت الامة على أن عيسى عليه السلام حيّ في السماء، و سينزل إلى الأرض (2).

وقال السفاريني الحنبلي في شرح منظومته المسماة ب «لوامع الأنوار البهية»: قد أجمعت الامة على نزول عيسى بن مريم عليه السلام، و لم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة و الملاحدة ممن لا يعتدّ بخلافه. وقال الشريف سيدي محمد بن جعفر الكتّاني في كتابه: «نظم المتناثر من الحديث المتواتر»: و قد ذكروا أن نزول سيّدنا عيسى عليه السلام ثابت بالكتاب و السنّة و الإجماع (3).

و لا ريب أن الأصل في هذا الاتفاق و الإجماع، و إرسال جميع أكبر محدّثي أهل السنّة و الشيعة و مفسّريهم حياة عيسى عليه السلام و نزوله في آخر الزمان إرسال المسلّمات، هو الكتاب و السنّة المتواترة التي لا مجال لإنكار تواترها المعنويّ، فصار هذا عقيدة للمسلمين، أخذها الخلف عن السلف من زماننا هذا إلى عصر الرسالة.

### **[التشكيك من تلامذة مدرسة الشيخ محمد عبده]**

و مع ذلك يرى أنه قد وقع أخيراً مورد التشكيك من بعض كتّاب العصر الحديث، و تلامذة مدرسة الشيخ محمد عبده؛ أولئك الذين لا يؤمنون بالمعجزات الكونية، أو يخفون عقيدتهم بها و حاولوا تأويلها بتعليقها و استنادها إلى العلل المادية، أو حملها على الرمز حذرا من أن تقع مورد استبعاد أفكار من لا يؤمن بالله و بعالم الغيب، و أن يأخذ هؤلاء المادّيون، و من يحذو حذوهم و يميل إلى طريقتهم من الشباب المتأثرين بكلمات هؤلاء المادّيين على المؤمنين بإيمانهم بامور لا توافق السنن العادية الطبيعية التي يظنّها هؤلاء عللا تامّة للحوادث الطبيعية، فأنكر هؤلاء المتّسمون بأهل الثقافة الحديثة الخوارق؛ مثل: رفع عيسى حيّا، و امتداد حياته، و بعض المعجزات العظيمة الهائلة؛ خوفا من ردّها من جانب أصحاب المادّة، أو ميلا إلى آرائهم و أفكارهم الإلحادية.

و لا يخفى عليك أن ما يؤمن به المؤمن بالله تعالى من خلقه ما سواه أكبر من جميع هذه الخوارق و المعجزات، إذا فما نستفيد من تأويل المعجزات، و صرف النصوص المتواترة عن مداليلها المعلومة المقبولة لدى المؤمنين بالله و بقدرته تعالى إلى معانٍ آخر ليقبلها أو لا يستبعدا من لا يؤمن بقدره الله تعالى و خرق العادات الطبيعية؟ و لكنّ الفئة المذكورة يصرون على ذلك، فجاءوا في التفسير و الامور الثابتة بالسنّة بآراء حديثة تنفي أو تضعف الإيمان باستناد المعجزات إلى الله تعالى، و أنه على كلّ شيء قدير.

ص: 169

1- (1) تفسير البحر المحيط: ج 2 ص 473 من سورة آل عمران.

2- (2) المصدر نفسه.

3- (1) لوامع الأنوار البهية: ج 2 ص 94 و 95.

أجل قد وقع رفع عيسى عليه السلام ونزوله موردا لتشكيك هؤلاء الكتّاب المتتورين، وقد سبقهم في إبداء ذلك شيخهم محمّد عبده على ما نقل عنه تلميذه رشيد رضا في كتابه المسمّى ب «تفسير المنار» (1)، ثم أخذ ذلك منه غيره من الأزهريين، كمحمّد فهيم أبو عبيدة، وغيره، وقد ردّ عليهم جماعة من أكابر علماء أهل السنّة، فأظهروا غيرتهم على الكتاب والسنّة، مثل الاستاذ محمّد علي حسين البكري في رسالة أسماها:

«صواعق الملكوت على أباطيل الاستاذ شلتوت»، و الشيخ محمّد زاهد الكوثري في رسالة أسماها: «نظرة عابرة»، و الصديق الغماري في:

«عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام»، و له أيضا: «إقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان»، و الكشميري في: «عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام»، وغيرهم.

و ممّن ردّ على الشيخ شلتوت الشيخ مصطفى صبري شيخ الإسلام للدولة العثمانية سابقا في كتابه: «موقف العقل و العلم و العالم من ربّ العالمين و عباده المرسلين»، و لا بأس بنقل كلامه بطوله إيضاحا للموضوع. قال: و ممّا يجدر بالذكر هنا أنّه نشرت مجلّة «الرسالة» في عددها (462) مقالة للشيخ شلتوت، و كبل كليّة الشريعة، و عضو هيئة كبار العلماء، يجيب فيها على سؤال ورد إلى مشيخة الأزهر عن مسألة رفع عيسى عليه السلام من عبد الكريم خان بالقيادة العامّة الانكليزية لجيوش الشرق الأوسط، و لعلّ السائل هندي قاديانيّ المذهب، أراد الحصول على فتوى من الأزهر تؤيّد مذهبه، و لعلّ مشيخة الأزهر ندمت بعض الندامة على ما سبق لها من تنفيذ القرار الصادر عن هيئة كبار العلماء لفصل الطالبين الالبانيين القاديانيين من الأزهر، إذ حوّلت السؤال إلى الشيخ كاتب المقالة من بين أعضاء الهيئة الذي ستعرف نزعه القاديانيّة في المسألة المحوّلة إليه (2).

فكان جوابه أنّه عليه السلام مات في الأرض و رفعت روحه، و لم يرفع حيّا كما ذهب إليه المفسّرون قبل الشيخ. و إذا لم يصحّ رفعه سقط القول بنزوله في آخر الزمان، كما ورد في الأحاديث التي لا يعتمد عليها الشيخ المجيب رغم كثرتها، بحجّة أنّها أخبار آحاد لا تبنى عليها المسائل الاعتقاديّة. فهو كما خطّا المفسّرين في مسألة رفع المسيح، خطّا علماء اصول الدين القائلين بنزوله على أنّه من أشرار الساعة.

و الخلاف بين الشيخ شلتوت و بين المفسّرين و المتكلّمين و المحدثين راجع إلى الخلاف في إنكار المعجزات و الاعتراف بها بين المنكرين الذين منهم الشيخ و المعترفين الذين منهم أهل التفسير و الحديث و الكلام، فمن لم

ص: 170

1- (1) راجع ج 3 ص 317.

2- (1) و كنت قد سمعت عند ما فاوضت هيئة كبار العلماء فيما بينهم للبتّ في أمر الطالبين المذكورين أنّ في الهيئة من يشدّ و يتردّد في الإفتاء بكفر المنكر لكون نبيّنا صلّى الله عليه و آله آخر الأنبياء، طعنا منه في حجّية الحديث الوارد فيه و الإجماع المنعقد عليه، و في دلالة قوله تعالى: وَاِذْ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ ابًا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِ الْقَطْعِيَّةُ ... الخ.

يؤمن بالمعجزات فدأبه رفض الأحاديث والآيات الواردة فيها بالتشكيك في ثبوت الأحاديث مهما كثرت روايتها، والعبث في معنى الآيات، لا لكون الأحاديث غير ثابتة في الحقيقة من طريق نقد الحديث المعروف عند علمائه، أو لكون الآيات غير ظاهرة الدلالة، بل لعقيدة راسخة في قلب الرافض تدفعه إلى إنكار المعجزات و سائر المغيبات أينما ورد ذكرها.

## [الجواب منا]

وقد أسلفنا في هذا الباب (الثالث) الكلام عن أصل هذا المرض الذي يجعل التشكيك في صحّة الأحاديث والعبث في تأويل الآيات سهلا على المنكرين. وعقل الشيخ شلتوت الذي لا يقبل معجزة الرفع والنزول لعيسى يقبل أنّ المحدثين كذبوا في سبعين حديثا رويها في نزوله، كما أخطأ المتكلمون في قبول تلك الأحاديث سندا لعدّة من أشراف الساعة، كما أنّ المفسّرين أخطئوا في فهم معنى الآيتين الدالّتين على الرفع والآيتين الدالّتين على النزول، وإنّما أصاب الشيخ شلتوت في مقابل المخطئين، وصدق في مقابل الكاذبين!

وكنا كتبنا في صدر هذا الباب شيئا كثيرا يتعلّق بهذه المسألة، وأرجأنا النظر في آيات الرفع والنزول إلى محلّ مناسب، فنقول: ولعدم كون الشيخ في مذهب اليهود والنصارى بشأن سيّدنا المسيح بل في مذهب المادّيين، لم يعترض على عقيدة المسلمين المأخوذة من قوله تعالى: وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ، وإنّما اعترض على عقيدتهم المستندة إلى قوله تعالى: بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ.

وكان هذا الشيخ أنكر من قبل وجود الشيطان كشخص حيّ من شأنه أن يفعل الأفعال المذكورة له في القرآن، ويتّصف بأوصاف متناسبة مع تلك الأفعال، وكان المانع عنده عن وجود الشيطان هو عين المانع عن رفع عيسى عليه السلام ونزوله، أعني العلم بالحديث المادّي الذي لا يقبل إلا ما يمكن إثباته بالتجارب الحسيّة. وهذا المانع عن وقوع معجزات الأنبياء الكونيّة ووجود الشيطان عند المؤمنين بالعلم المادّي أكثر من إيمانهم بكتاب الله وسنة رسوله، يمنعهم -أيضا- عن القول بنبوة محمد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، مستبدلين بها العبقرية. فلا يكون كتابه كتاب الله الذي لا يجترأ على مسّه بكلّ تأويل، ولا أحاديثه أحاديث رسول الله الذي لا يجترأ على تكذيبها بكلّ سهولة. فلو لم تكن لإنكار رفع عيسى ونزوله أسباب خفيّة عند الشيخ المنكر، ونظر إلى آيتي الرفع وأحاديث النزول نظر المحايد غير المرتبط بتلك الأسباب الخفيّة، لذهب به نظره إلى التسليم بعقيدة المسلمين في رفع المسيح عليه السلام ونزوله في آخر الزمان، ولا رأى مانعا عنهما في آيات التوفّي التي تمسك بها بدلا من الآيات والأحاديث القائمة على الرفع ثمّ النزول.

فكما أنّ قوله تعالى: **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ،** وقوله: **وَرَأْفَعُكَ إِلَيَّ** ظاهران في الرفع الخاصّ الذي يمتاز به عليه السلام، لا رفع الروح العامّ لجميع الأنبياء و السعداء كما ادّعاه الشيخ، فتعقيب قوله تعالى:

**وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَدَّ لُبُّوهُ،** وقوله: **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ** قطعيّ في الرفع الذي نقول به، لا الرفع الذي يقول به، إذ لا معنى يليق بالنظم المعجز في القول بأنهم ما قتلوه بل رفع الله روحه إليه كما فسّر به الشيخ، لعدم معقولية التقابل على هذا التفسير بين القتل المنفي و الرفع المثبت، بناء على أنّ رفع الروح يمشي مع القتل و الصلب، كما يمشي مع عدم القتل و الصلب، فلا يكون ما بعد بلّ ضدّاً لما قبله على خلاف ما صرّح به النحاة من أنّ «بل» بعد النفي أو النهي يجعل ما بعده ضدّاً لما قبله. و ليس للشيخ المنكر لرفعه حيّاً مجال للجواب عن هذا الاعتراض.

أمّا آيات التوفّي التي تمسّك بها الشيخ فليس فيها تأكيد لمذهبه يعادل في القوّة أو يداني ما في تكميل نفي القتل و الصلب بإثبات الرفع من تأكيد مذهبنا؛ لأنّ المعنى الأصليّ للتوفّي المفهوم منه مبادرة ليسهو الإمامة كما يظنّ الشيخ، بل معناه أخذ الشيء و قبضه تماماً(1)، فهو- أي التوفّي- و الاستيفاء في اللغة على معنى واحد، قال في مختار الصحاح:

«و استوفى حقّه و توقّاه بمعنى»، و إنّما الإمامة التي هي أخذ الروح نوع من أنواع التوفّي الذي يعمّها غيرها، لكونه بمعنى الأخذ التامّ المطلق. و هذا منشأ غلط الشيخ شلتوت أو مغالطته في تفسير آيات القرآن التي يلزم أن يفهم منها رفع عيسى عليه السلام حيّاً، لأنّه ظنّ أنّ القرآن معترف بموته في الآيات الدالّة على توفّيه، كما ظنّ أنّ التوفّي معناه الإمامة، نظراً إلى أنّ الناس لا يستعملون التوفّي إلاّ في هذا المعنى، و غفولاً عن معناه الأصليّ العامّ، فكأنّه قال- بناء على ظنه هذا-: لا محلّ لرفعه حيّاً بعد إمامته، لكنّه لو راجع كتب اللغة لرأى أنّ الإمامة تكون معنى التوفّي في الدرجة الثانية حتّى ذكر الزمخشري هذا المعنى في «أساس البلاغة» بعد قوله: «و من المجاز»، و المعنى الأصليّ المتقدّم إلى أذهان العارفين باللغة العربيّة للتوفّي هو كما قلنا: أخذ الشيء تماماً، و لا اختصاص له بأخذ الروح.

و لقد فسّر القرآن نفسه معنى التوفّي الذي يعمّ الإمامة وغيرها، فقال: **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا** فهذه الآية تشتمل على نوعين من أنواع توفّي الأنفس الذي هو الأخذ الوافي، نوع في حالة الموت، و نوع

ص: 172

1- (1) كما أنّ معنى التوفية جعل الغير أخذا للشيء تماماً، قال تعالى: **إِذْ جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقاً حِسَابَهُ**، و قال: **إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**.



في حالة النوم، فلو كان ينحصر في الإماتة كان المعنى في الآية: الله يميت الأنفس حين موتها، ويميت التي لم تمت في منامها. والأول تحصيل للحاصل، والثاني خلاف الواقع، ولزم الأول أيضا أن تكون حالة الموت حالة إماتة الروح لا فصلها عن البدن.

ومن هذا يفهم أيضا معنى التوفي في قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ، ومعنى قوله تعالى على هذا التحقيق: يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَفَرُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ كَذَّبُوا وَإِنِّي كُنَّا مِنَ الْغَائِبِينَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنِّي أَخَذْتُ مِنَ الْعَالَمِ الْأَرْضِيِّ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ. وفي قوله: وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بعد قوله: مُتَوَفِّيكَ دلالة زائدة على عدم كون معنى توقيه إماتته؛ لأن تطهيره من الذين كفروا بإماتة عيسى وإبقاء الكافرين لا يكون تطهيرا يشرفه كما كان في تطهيره منهم برفعه إليه حيًا.

فإذن، كل من قوله تعالى: مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بيان لحالة واحدة يفسر بعضها بعضا، من غير تقدم أو تأخر زمني بين هذه الأخبار الثلاثة ل «إن» و من المعلوم عدم دلالة الواو العاطفة على الترتيب، فلو كان المراد من قوله تعالى: مُتَوَفِّيكَ مميتك، و من قوله: رَافِعُكَ رافع روحك كما ادعى الشيخ شلتوت كان القول الثاني مستغنى عنه، لأن رفع روح عيسى عليه السلام بعد موته إلى ربه و هو نبي جليل من أنبياء الله معلوم لا حاجة إلى ذكره، بل لو حملنا القول الأول أعني: مُتَوَفِّيكَ على معنى مميتك كان هو أيضا مستغنى عنه، إذ معلوم أن كل نفس ذائقة الموت، و كل نفس فالله يميتها، و من من الناس أو الأنبياء قال الله له: إِنِّي مَمِيْتُكَ؟ فهل لا يفكر فيه الشيخ الذي يفهم من قوله تعالى: إِنِّي مُتَوَفِّيكَ أَنَّهُ مَمِيْتُهِ؟ إلا أن يكون المعنى: أن الله مميته لا- أعداؤه، فالمراد: نفي كونهم يقتلونه، وفيه: أن كون الله مميته لا ينافي أن يقتلوه؛ لأن الله هو مميت كل من جاء أجله حتى المقتولين، ولذا حمل كثير من المفسرين قوله: مُتَوَفِّيكَ على معنى: أن الله مستوفي أجله عليه السلام، و مؤخره إلى أجله المسمى فلا يظفر أعداؤه بقتله.

وعندي في هذا التفسير أيضا أنه يرجع إلى حمل «التوفي» على معنى الاستيفاء كما حملنا نحن لا على معنى الإماتة، لكنّ التوفي و الاستيفاء معناه: استكمال أخذ الشيء، لا استكمال إعطائه، فليس الله تعالى مستوفي أجل عيسى عليه السلام، بل المستوفي هو عيسى نفسه، و الله الموفي، أي معطيه تمام أجله.

فقد التبس التوفي على أصحاب هذا التفسير- و العجب أن يفهم الزمخشري- بالتوفية التي تتعدى إلى مفعولين، و هو خطأ لغوي ظاهر.

وفيه أيضا تقدير مضاف بين التوفي وضمير الخطاب، حيث قال الله: **إِنِّي مُتَوَفِّيكَ** أي مستوفيك لا مستوفي أجلك، فزيادة «الأجل» تكون زيادة على النص، كما أن زيادة الروح في آيتي رفع عيسى عليه السلام نفسه زيادة على النص من جانب الشيخ شلتوت؛ لإرهاق قول الله على خلاف ظاهر المعنى المنصوص.

وهذه الزيادة إن كانت خلاف الظاهر بين الرفع وضمير الخطاب في قوله: **وَرَفِعَكَ** بأن يكون المعنى: ورافع روحك، فهي في قوله: **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ أَشَدَّ** من خلاف الظاهر، أي غير جائز أصلا؛ لكونها مفسدة لما يقتضيه «بل»، من كون ما بعده وهو «رفعه الله إليه» ضد ما قبله وهو قوله «ما قتلوه»، بناء على أن رفع الروح يلتزم كما قلنا من قبل مع حالة القتل أيضا الذي اعتني بنفيه، فضلا عن أن هذا الرفع - أي رفع الروح - ليس بأمر يستحق الذكر في شأنه عليه السلام.

بل إن قوله: **مُتَوَفِّيكَ** أيضا مما لا وجه لذكره إذا كان المعنى:

مميتك، ففي أي زمان تقع هذه الإماتة؟ فإن وقعت حالا، أي في زمان مكر أعدائه به المذكور قبيل هذه الآية، كان هذا الكلام المتوقع منه طمأنته عليه السلام على حياته أجنبيًا عن الصدد، بل مباينا له؛ لأن فيه اعترافا ضمنيًا لنفاذ مكرهم بأن يكونوا قاتليه والله قابض روحه، فهل فضيلة الشيخ شلتوت ينكر أنهم ما قتلوه كما ينكر أن الله رفعه إلى السماء حيًا؟

وإن وقعت إماتته في المستقبل البعيد فليس في الآية تصريح به مع أن مقام الطمأنة يقتضي هذا التصريح، كما أنه يقتضي كون الرفع رفعه حيًا، فحيث لا تصريح بكون إماتته في المستقبل البعيد، فقوله: «**إِنِّي مُتَوَفِّيكَ**» على معنى: إتي مميتك، أجنبي عن المقام، حتى إن توجيه العالم الكبير حمدي الصغير صاحب التفسير الكبير الجديد التركي، بكون ذكر إماتته ردًا على عقيدة النصارى في تأليه المسيح، لا يجدي في دفع هذا الاعتراض؛ لكون ذلك الرد أيضا أجنبيًا عن المقام الذي هو مقام الطمأنة والذي ينافيه كل ما ينافيها. فالواجب الذي لم يحس بوجوبه أحد ممن تكلم قبلي، واطلعت عليه في تفسير قوله تعالى: **إِنِّي مُتَوَفِّيكَ** إحساسي به، حمل **مُتَوَفِّيكَ** على معنى: آخذك تماما، السالم عن جميع الاعتراضات والتكلفات.

وقس عليه التوفي في آية المائدة، وهي قوله تعالى: **وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ** قَالَ **سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ**

مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ (1)، و معنى قوله:

«فلما توفيتني»: فلما أخذتني من بينهم، جعلت صلتني بهم و بعالمهم الأرضي منتهية.

فالمراد «توفيه» أي أخذه بالرفع لا بالإماتة، وقد علمت أن التوفي في اللغة وفي عرف القرآن لا يختص بالأخذ من النوع الثاني، أي أخذ الروح.

هذا تفصيل ما ورد في القرآن متعلقاً برفع عيسى عليه السلام، وفيه فضلا عن الآيات المذكورة آيتان يفهم منهما نزوله في آخر الزمان، فيكون فيهما- أيضا- دليلا على السابق، كما كانت في أحاديث النزول أدلة، وليس الأمر كما توهم الشيخ من أن حادثة الرفع لم يتم عليها دليل في القرآن، ولا محلّ لنزوله بعد سقوط رفعه...، ليس الأمر كما توهم، بل كلّ من آيتي الرفع وقد سبق ذكرهما، و آيتي النزول و هما قوله تعالى في سورة النساء: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ (2)، و قوله في سورة الزخرف: وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ (3) يعضد بعضهما بعضا، و لا يستطيع الشيخ المنكر لنزوله عليه السلام في آخر الزمان أن يجد تأويلا لآيتي النزول المذكورتين من دون أن يذهب إلى تكلفات بعيدة، كما لا يستطيع أن يجد جوابا لما ذكرنا في آيتي الرفع من القرائن التي لا تتمشى مع مذهبه الذي هو رفع روحه فقط.

فظهر ممّا سبق جميعا أن رفع عيسى عليه السلام بالمعنى الذي يعتقده المسلمون مذكور في القرآن خمس مرّات: صراحة في آيتي الرفع، و اقتضاء في آيتي النزول، و تلميحاً في آية تطهيره من الذين كفروا.

و لك أن تضم إليها قوله تعالى عنه عليه السلام: وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (4)، ففيه إشارة إلى رفعه إلى محلّ الملائكة المقربين، بل في قوله أيضا: وَجِبْهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (5) لأنّ الوجيه بمعنى ذي الجاه، و لأدلّ على كونه ذا جاه

ص: 175

1- (1) المائدة: 116 و 117.

2- (2) النساء: 159.

3- (3) الزخرف: 61.

4- (1) آل عمران: 45.

5- (2) آل عمران: 45.

في الدنيا من رفعه إلى السماء، وقوله عن أعدائه: وَ مَكْرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (1)، فيبلغ أدلة القرآن على ثمانية.

### [استخراج الشيخ شلتوت من آية المكر دليلاً ضد الرفع]

و من العجائب أنّ فضيلة الشيخ شلتوت عاكس الواقع مرّة اخرى، فحاول أن يستخرج من آية المكر دليلاً ضد الرفع منكراً لأن يكون في رفعه إلى السماء حيّاً مكر من الله بأعدائه الماكرين، وعنده أن مكر الله بهم المتغلّب على مكرهم بنبيّه حاصل في إمامته ورفع روحه إليه، لا في رفعه حيّاً، فكان الله تقدّم ما أراد أعداؤه أن يفعلوه به، فقتله قبل أن يقتلوه، أو تقدّم قتلهم بإمامته، فكان الله إذا ساعدهم لا ماكراً بهم.

وانظر بعد هذا التوجيه بالنسبة إلى مكره بهم في رفع نبيّه إليه حيّاً، وجعل مسعاتهم لقتله في خياب و هباب ... هذا مع أنّ تمام مكر الله بهم المذكور في قوله: وَ لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ (2) بعد قوله: وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَلَّبُوهُ (3) الذي تغاضى عنه الشيخ بالمرّة.

وقول القرآن عن سيّدنا المسيح: وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَلَّبُوهُ، بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (4) لو لم يفهم منه رفع المسيح حيّاً وإثماً رفع روحه، كما زعمه الشيخ وأصرّ على زعمه، فإذن يمكن أن يقول قائل: إنّ القرآن لا ينفي قتل المسيح وصلبه في صورة قاطعة؛ لأنّ رفع روحه إلى الله لا ينافي كونه مقتولاً- و مصلوباً بأيدي أعدائه، وإثماً يكون هذا القول بأنهم ما قتلوه و ما صلّبوه من قبيل الهزل، كما لو قتل أحد إنساناً ثم قال في المحكمة: لم أقتله و لم أقبض روحه وإثماً الله قبض روحه! فلو أنّ الشيخ صاحب هذا التأويل الذي يأمره به هواه لإنكار معجزة الرفع لم يغب عنه أنّ القرآن كلام الله، لصانته عن أن لا يكون لتفنيه القتل و الصلب عن المسيح إلا قيمة هزليّة!!

أمّا الكلام عن المانع الحقيقيّ عند كتاب العصر الحديث و أتباعهم من علماء الأزهر عن الاعتراف بمعجزات الأنبياء عليهم السلام الكونيّة، وغيرها ممّا يخالف سنّة الكون، كرفع عيسى و نزوله، و وجود الشيطان فيضطرّهم بسبب هذه المخالفة إلى تكذيب الأحاديث الواردة بشأنه، و تأويل الآيات، مهما كانوا ظالمين لأنّهم الحديث في التكذيب، و مبتعدين عن منطوق الآيات في التأويل، بل ظالمين أحياناً في تأويل الآيات أيضاً كقول

ص: 176

1- (3) آل عمران: 45.

2- (1) النساء: 157.

3- (2) النساء: 157.

4- (3) النساء: 158.

الشيخ شلتوت في مسألة وجود الشيطان: إن القرآن جار فيه عقيدة العرب الجاهلين، وقول الاستاذ فريد وجدي بك في آيات المعجزات و البعث بعد الموت: إنَّها آيات متشابهة غير مفهومة المعاني!

أمَّا الكلام على هذا المانع فقد وقَّيت حَقَّه في أوائل هذا الباب، كما لم آل فيما سبقه من الكتاب جهدا لحلَّ شبهة العصريين من الكتاب و العلماء الذين لا يؤمنون بالغيب (1).

### [رأي الشيخ البلاغي في معنى التوفي]

و إذ وقفت على ما ذكره هذا الشيخ من أهل السنَّة فاسمع إلى ما ذكره معاصره من الشيعة أيضا في ذلك، وهو الشيخ المجاهد المدافع عن حريم الإسلام و التوحيد و القرآن الشيخ البلاغي في مقدِّمة تفسيره القيم «آلاء الرحمن في تفسير القرآن» قال: و من شواهد ما ذكرناه هو الاضطراب في معنى التوفي، و ما استعمل في لفظه المتكرَّر في القرآن الكريم، فاللغويون جعلوا الإماتة في معنى التوفي، و الكثير من المفسِّرين في تفسير قوله تعالى في سورة آل عمران/ 48: يا عيسى إني مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ قالوا: أي مميتك، و قال بعض: مميتك حتف أنفك، و قال بعض: مميتك في وقتك بعد النزول من السماء، و كأنَّهم لم ينعموا الالتفات إلى مادَّة «التوفي» و اشتقاقه، و محاورات القرآن الكريم، و القدر الجامع بينها، و إلى استقامة التفسير لهذه الآية الكريمة، و اعتقاد المسلمين بأنَّ عيسى لم يميت و لم يقتل قبل الرفع إلى السماء كما صرَّح به القرآن، و إلى أنَّ القرآن يذكر فيما مضى قبل نزوله أنَّ المسيح قال لله: فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي، و من كلِّ ذلك لم يفتنوا إلى أنَّ معنى التوفي و القدر الجامع المستقيم في محاوره القرآن فيه و في مشتقاته، إنَّما هو الأخذ و الاستيفاء، و هو يتحقَّق بالإماتة، و بالنوم، و بالأخذ من الأرض و عالم البشر إلى عالم السماء.

و أنَّ محاوره القرآن الكريم بنفسها كافية في بيان ذلك، كما في قوله تعالى في سورة الزمر/ 43: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَ يُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى. أَلَا تَرَىٰ أَنَّهُ لَا يُسْتَقِيمُ الْكَلَامُ إِذَا قِيلَ: اللَّهُ يَمِيتُ الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا، و كيف يصحَّ أنَّ التي لم تمت يميتها في منامها؟

ص: 177

و كما في قوله تعالى في سورة الأنعام/ 60: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ فَأَنَّ تَوَفِّيَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ إِنَّمَا يَكُونُ بِأَخْذِهِمُ بِالنَّوْمِ ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ بِالْقِيَامَةِ فِي النَّهَارِ لِيُقْضَىٰ بِذَلِكَ أَجَالُهُمُ الْمُسَمَّاةُ، ثُمَّ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُهُمْ بِالْمَوْتِ وَالْمَعَادِ.

و كما في قوله تعالى في سورة النساء/ 19: حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ الْكَلَامُ إِذَا قِيلَ: يَمِيتُهُنَّ الْمَوْتُ.

و حاصل الكلام: أنَّ معنى التوفِّي في موارد استعماله في القرآن وغيره إنما هو أخذ الشيء ء وافيا، أي تامًا، كما يقال: درهم واف. وهذا المعنى للتوفِّي ذكره اللغويون في معاجمهم، وقالوا: إنَّ «توفاه» و «استوفاه» بمعنى واحد، و أشدوا له قول الشاعر:

إنَّ بني الأردد ليسوا بالأحد \*\*\* و لا توفاهم قريش في العدد

أي: لا تتوفاهم وتأخذهم تماما.

قلت: لكنَّ بين الاستيفاء و التوفِّي فرقا واضحا من جهة أثر الاشتقاق، فإنَّ الاستيفاء استفعال كالاستخراج، يشير إلى طلب الأخذ و استدعائه و معالجته، و التوفِّي يشير إلى القدرة على الأخذ بدون حاجة إلى استدعاء و طلب و معالجة، ولذا اختصَّ القرآن الكريم بلفظ «التوفِّي»، و عدل عن «الأخذ»؛ لعدم دلالة على التمام و الوفاء، كالتوفِّي الدالَّ على تمام القدرة على نحو المعنى في إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

و لك العبرة فيما قلناه بقوله تعالى: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا، فَإِنَّكَ إِن جَعَلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى:

وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ مَعْطُوفًا عَلَى الْأَنْفُسِ لَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَقُولَ: إِنَّ مَعْنَى يَتَوَفَّى: يَمِيتُ.

و إن قلت: إنَّ التوفِّي في المنام إمامة مجازية، قلنا: كيف يكون معنى اللفظ الواحد معنيين: معنى حقيقيا و معنى مجازيا، و يتعلَّق باعتبار كلِّ معنى بمفعول، و يعطف أحد المفعولين على الآخر مع اختلاف المعنى العامل به؟ و هل يكون اللفظ الواحد مرآة لكلِّ من المعنيين المستقلين؟

كلا، لا يكون.

وإن جعلت قوله تعالى: وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ مفعولا لكلمة «يتوفى» مقدرة يدل عليها قوله تعالى: يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ، قلنا: إن دلالة الموجود على المحذوف إنما هي بمعناه، كما لا يخفى على من له معرفة بمحاورات الكلام في كل لغة، فكيف يجعل التوفي بمعنى الموت دليلا على توف محذوف هو بمعنى آخر؟!

إذن، فليس إلا أن «التوفي» بمعنى واحد وهو الأخذ تماما و وافيًا، إما من عالم الحياة، وإما من عالم اليقظة، وإما من عالم الأرض و الاختلاط بالبشر إلى العالم السماوي، كتوفي المسيح وأخذه. و من الغريب ما قاله بعض من أن رفع المسيح إلى السماء غير مشتمل على أخذ الشيء تامًا، انتهى.

وليت شعري ما ذا بقي من المسيح في الأرض؟ و ما ذا تعاصى منه على قدرة الله في أخذه، فلا يكون رفعه مشتملا على أخذ الشيء تامًا؟

هذا و لا يخفى أن القرآن ناطق بأن المسيح ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبه لهم، و رفعه الله إليه، و أن عقيدة المسلمين مستمرة كإجماعهم على أنه لم يموت، بل رفع إلى السماء إلى أن ينزل في آخر الزمان، فلأجل ذلك التجأ بعض من يفسر التوفي بالإماتة إلى أن يفسر قوله تعالى: يا عيسى إني متوفيك أي مميتك في وقتك بعد النزول من السماء، و لكني لا أدري ما ذا يصنع بحكاية القرآن لما سبق على نزوله في قوله في أواخر سورة المائدة/ 116 و 117: وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ... فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ فَهَلْ يَسُوغُ أَنْ تَقَسَّرَ هَذِهِ الْآيَةُ بِالْوَفَاةِ بَعْدَ النُّزُولِ؟ و هل يصح القياس في ذلك على قوله تعالى: وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ\*؟ و هل يخفى أن مقتضى كلام المسيح في الآيتين هو أنه بعد أن توفاه الله، و انقطعت تبليغاتهنفي دعوة رسالته، و كونه شهيدا على أمته، تمحص الأمر و رجع إلى أن الله هو الرقيب عليهم؟ و أن سوق الكلام و اتساقه ليدل على اتصال الحالين، و أن الرقيب كيفما فسرتة إنما يكون رقيبًا في وجود تلك الأمة في الدنيا دار التكليف، لا الآخرة التي هي دار جزاء و انتقام. و لا تصح الطفرة في المقام من أيام دعوة المسيح لأُمَّته في رسالته، و كونه شهيدا عليهم إلى ما بعد نزوله من السماء في آخر الزمان، حيث يكون وزيرًا في الدعوة الإسلامية لا صاحب الدعوة.

و من الواضح أن المراد في الآيتين من الناس الذين جرى الكلام في شأنهم إنما هم الذين كانوا أمة المسيح، و في عصر رسالته، و نوبة دعوته و تبليغه...، و أمّا صرف وجهة الكلام إلى الناس الذين هم في أيام نزوله من السماء فما هو إلا مجازفة، فيها ما فيها، و تحريف للكلم.

وأما قوله تعالى: وَنُفِخَ فِي الصُّورِ\* فلم يكن إخباراً ابتدائياً، يكون وقوع الفعل الماضي باعتبار حال المتكلم كما في الآيتين، بل جاء في سياق قوله تعالى: مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ فِي حَوَادِثِ زَمَانِ الْبَعْثِ وَالْقِيَامَةِ وَمَقْدَمَاتِهَا، فهو في سياقه ناظر إلى ذلك الحين، و سياق الكلام يجعله بدلالته في قوّة قوله: «و نفخ- حينئذ- في الصور» فهو على حقيقة الفعل الماضي، و باعتبار ذلك الحين كما في قوله: وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ (1).

هذا و بعض المفسرين لقوله تعالى: يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ: أَيُّ مَمِيكَ حَتْفَ أَنْفِكَ. و أقول: إن أراد الإمامة بعد نزول المسيح من السماء شارك ما سبق من التفسير و ورد الاعتراض عليه، و إن أراد إمامته قبل ذلك و قبل نزول القرآن خالف المعروف من عقيدة المسلمين و إجماعهم في أجيالهم، و يرد عليه السؤال أيضاً بأنه من أين جاء بالإمامة حتف أنه؟ و ما ذا يصنع بما جاء في القرآن كثيراً مما يناهض اختصاص التوفّي بالموت حتف الأنف؟ بل المراد منه الأخذ بالموت و إن كان بالقتل، كقوله في سورة الحج: 5، و المؤمن: 67 في أطوار خلق الإنسان من التراب و النطفة إلى الهرم: وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لَتَكُونُوا شِيخَا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: 234 و 241 وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا\*، و يونس: 104 وَ لَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ، و النحل: 70 وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ، و السجدة: 11 قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ، و الأعراف: 37 حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ، و النساء: 97 إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَ النحل: 32 تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ\*، و الأنعام: 61 تَوَفَّيْتَهُ رُسُلُنَا، و محمد صلى الله عليه و آله و سلم: 27 فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ، و الأنفال: 50 وَ لَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ، و الزمر:

43 اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا، وَ إِنَّكَ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ لَفْظَ «التوفّي» مستعملاً فيما يراد منه الإمامة حتف الأنف.

إذن، فمن أين جيء بذلك في قوله تعالى: إِنَّي مُتَوَفِّيكَ؟ نعم ابتلي لفظ «التوفّي» و مشتقاته بالأخذ بمعناه يمناً و يسرة، حتى إن العامة حسبوها مرادفة للموت، حتى إنهم يقولون في الذي مات: توفّي بفتح التاء و الواو و الفاء بالبناء للفاعل، و يقولون في الميت: متوفّي بكسر الفاء و صيغة اسم الفاعل، بليحكي: أن أمير المؤمنين

ص: 180



عليًا عليه السلام كان يمشي خلف جنازة في الكوفة فسمع رجلا يسأل عن الميت ويقول: من المتوفى؟ - بكسر الفاء-

## [ما نسب إلى ابن عباس في معنى التوفي]

وأما ما نسب إلى ابن عباس من أن معنى قوله تعالى: «يا عيسى إني متوفيك»، إني مميتك، فما أراه إلا كما نسب إلى ابن عباس في مسائل نافع بن الأزرق، كما ذكر في الفصل الثاني من النوع السادس والثلاثين من اتقان السيوطي من أن. نافع سأله عن قول الله: ما إن مفايحهُ لَتَنُوا بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ (1) أي بما يرجع إلى معنى:

تبهظهم (2) و تتقل عليهم، كما قال عمرو بن كلثوم في معلقته:

ومتي لدنة سمقت و طالت \*\*\* روادفها تنوء بما ولينا

و كما أنشده اللغويون:

إلا عصا أرذن طالت برايتها \*\*\* تنوء ضربتها بالكفّ و العصد

فذكر: أن ابن عباس قال في الجواب: لتثقل، أو ما سمعت قول الشاعر:

تمشي فتثقلها عجيزتها \*\*\* مشي الضعيف ينوء بالوسق

أي: ينهض بالوسق بتكلف و جهد، على عكس المعنى المذكور في القرآن.

أفهل ترى ابن عباس يفسر «تنوء» التي في الآية بغير معناها، كما ثار من هذا الاستشهاد المنسوب إليه اعتراض النصارى: جاء بلفظة «لتنوء» في غير محلها؟

و هل ترى ابن عباس لا يعرف أن معنى «ينوء بالوسق» ليس «يثقل» بل «ينهض به بتكلف»؟

و هل ترى ابن عباس لا يدري بيت المعلّقة ليستشهد به استشهادا صحيحا مطابقا منتظما؟ كيف وإنّ المعلقات كانت للشعر في ذلك العصر كبيت القصيد، ولكن «حنّ قدح ليس منها» (3).

ص: 181

1- (1) القصص: 76.

2- (2) أبهظه الحمل أو الأمر: أثقله و سبب له مشقة.

3- (1) القدح: أحد قداح الميسر، وإذا كان أحد القداح من غير جوهر أخواته ثمّ أجاله المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها فيعرف به أنّه ليس من جملة القداح. يضرب- هذا المثل- للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها، أو يمتدح بما لا يوجد فيه، انظر مجمع الامثال: ج 1

ص 200.

وقد خرجنا عمّا نؤثره من الاختصار، و لكننا ما خرجنا عن المقصود الأصلي من الكلام في تفسير القرآن الكريم، بل سارعنا إلى شيء من الخير، والله المسدّد الموفّق (1).

## النقود اللطيفة على الكتاب المسمّى بالأخبار الدخيلة

### إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا أبي القاسم محمّد وآله الطاهرين، سيّما مولانا بقیة الله في الأرضين.

وبعد، فقد نشر من بعض الأعلام المؤلّفين المعاصرين - أدام الله أيامه، و سدّد خطاه - كتابا سماه «الأخبار الدخيلة»، ذكر فيه الروايات التي فيها - بزعمه - خلل من تحريف أو وضع، وقد ساعدني التوفيق عند ما كنت اجدّد النظر في الأخبار الواردة في مولانا الإمام المهدي أرواح العالمين له الفداء، لمراجعة ما فيه حول بعض هذه الأحاديث الشريفة، فرأيت أنه قد عدّ من الموضوعات طائفة ممّا رواه شيخنا الصدوق - قدّس سرّه - في كتابه القيم «كمال الدين»، و شيخنا الطوسي - أعلى الله درجته - في كتابه «الغيبة» وغيرهما، و وجدت أنه مع إصراره على إثبات وضعها اعتمد على أدلة ضعيفة و شواهد واهية.

ثم رأيت أنّ هذه التشكيكات في الأحاديث ربّما تعدّ عند البعض نوعا من التوّر و الثقافة و تقع في نفوسهم العليّة، فالمتوّر و صاحب الثقافة عندهم من كان جريئا على نقد الأحاديث و ردّها، أو تأويل الظواهر، حتّى ظواهر الكتاب بما يقبله المتأثرون بآراء الماديين و غير المؤمنين بعالم الغيب، و تأثيره في عالم المادة و الشهادة.

و هذا الباب، أي باب التشكيك في الأحاديث سندا أو متنا سيّما متونها البعيدة عن الأذهان المتعارفة، باب افتتن به كثير من الشباب، و من الكتاب الذين يرون أنّ من الثقافة التشكيك في الأحاديث، أو تأويل الظواهر الدالّة على الخوارق، إلّا أنّه لا ريب أنّ التسرّع في الحكم القطعي بالوضع و الجعل على الأحاديث سيّما بشواهد عليّة لا يتوقّع صدوره عن العلماء الحاذقين، و العارفين بموازين الردّ و الحكم بالوضع و التحريف و الجرح و غيرها، و لو كان أحد مبالغيا في ذلك، و يرى أنّه لا بدّ منه، فالاحتياط يقتضي أن يذكره بعنوان الاحتمال.

فلذلك رأيت أنّ الواجب إبداء ما في تشكيكات هذا المؤلّف - دام ظلّه - حول هذه الأحاديث حتّى لا توجب سوء ظنّ بعض المغترّين بالتشكيكات بالمحدّثين الأقدمين، قدّس الله أنفسهم الزكية.

و خلاصة كلامنا معه - دام بقاءه - أنّ هذه الأحاديث التي ذكرت في كتابه لو كان فيها بعض العلل - على اصطلاحات بعض الرجاليين - فإنّه يجبر بما يجبر مثله أيضا، على ما بنوا عليه من الاعتماد على الأحاديث.

ص: 182

مضافا إلى أنّ كثيرا ممّا ذكره من العلل واضح الفساد، لا يعتني به العارف بأحوال الأحاديث، و ما عرض لبعض الروايات بواسطة النقل بالمضمون، أو وقوع الاضطراب في المتن لبعض الجهات، لا يوجب ترك العمل و الاعتناء به رأسا، و عدم الاستناد إلى ما يكون فيه مصونا من الاضطراب، و لو لا ذلك لكان باب التشكيك مفتوحا حتّى لا يبقى معه مجال للاحتجاج على جلّ ما يحتجّ به العقلاء في الامور النقلية التي لا طريق لإثباتها إلا النقل، و لضعاف بذلك أكثر العلوم النقلية الإسلامية وغيرها.

و لا أظنّك أن تتوهم أنّنا نكر ما هو المسلّم عند الكلّ من وجود الأحاديث الموضوعية و المحرّفة، و نريد الحكم بصحّة جميع ما في الكتب من الأحاديث، بل غرضنا:

أولا: توضيح أنّ هذه الأخبار ليست بهذه المرتبة من الضعف الذي اهتمّ لتبيينه هذا المؤلّف، لو لم نقل بعدم وجود الضعف في بعضها.

و ثانيا: أنّ التهجم على مثل كتاب «كمال الدين» و «غيبة الطوسي» مع أنّ مؤلّفها من حدّاق فنّ الحديث و أكابر العارفين بالأحاديث و عللها، و الإكثار من ذكر العلل في رواياتها، و القول بأنّ هذه الكتب خلط مؤلّفوها الصحيح بالسقيم و الغث بالسمين، لا فائدة فيه غير زرع سوء الظنّ في نفوس بعض الجهّال، و ذلك ممّا لا- ينبغي أن يصدر من مثله- سلّمه الله-. نعم لو كان في بعض الأحاديث ما لا يوافق الاصول الأصلية الاعتقادية، كان التعرّض لعلله و إطالة الكلام فيها و الاشتغال بها واجبا.

### حديث سعد بن عبد الله

إذا عرفت ذلك، فاعلم أنّ من جملة ما عدّه في الأحاديث الموضوعية في الفصل الأول من الباب الثاني من ذلك الكتاب (الأخبار الدخيلة) ما رواه شيخنا الصدوق- قدّس سرّه- في «كمال الدين» عن محمّد بن علي بن حاتم النوفلي، عن أحمد بن عيسى الوشاء، عن أحمد بن طاهر القمّي، عن محمّد بن بحر بن سهل الشيباني، عن أحمد بن مسرور، عن سعد ابن عبد الله القمّي قال: كنت امرا لهجا بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم و دقائقها، كلفا باستظهار ما يصحّ لي من حقائقها، مغرما بحفظ مشتبهها و مستغلقها، شحيحا على ما أظفر به من معضلاتها و مشكلاتها، متعصبا لمذهب الإمامية، راغبا عن الأمن و السلامة في انتظار التنازع و التخاصم، و التعدي إلى التباغض و التشاتم، معييا للفرق ذوي الخلاف، كاشفا عن مثالب أئمتهم، هتاكًا لحجب قاداتهم، إلى أن بليت بأشدّ النواصب منازعة، و أطولهم مخاصمة، و أكثرهم جدلا، و أشنعهم سؤالا، و أثبتهم على الباطل قدما.

الى آخر ما نقلناه في المجلد الثاني من المنتخب الاثر تحت الرقم 809.

قال صاحب كتاب الأخبار الدخيلة- دام بقاءه- تعليقا على هذا الحديث: كما أنّ متنه يشهد بعدم صحّته، كذلك سنده، فإنّ الصدوق إنّما يروي عن سعد بتوسط أبيه أو شيخه ابن الوليد، كما يعلم من مشيخة فقيهه، و

الخبر تضمن أربع وسائط منكرين، و من الغريب أنّ صاحب الكتاب المعروف بالدلائل رواه بثلاث وسائط مع أنّه يروي كالشيخ عن الصدوق بواسطة... (1).

### [الكلام في سنده و متنه]

و ينبغي الكلام أولاً في سنده، ثمّ في متنه، فنقول:

أمّا محمّد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني فهو من مشايخ الصدوق، روى عنه و كناه بأبي بكر مترضياً عليه في الجزء الثاني الباب 43 من «كمال الدين» في ذكر من شاهد القائم عليه السلام و رآه و كَلّمه الحديث السادس، فهو مرضيّ موثوق به، و في هذا الجزء الباب 41، الحديث الأول (2).

و أمّا أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي أبو العباس، و شيخه أحمد ابن طاهر القمّي، فأسند إليهما الصدوق أيضاً في «كمال الدين» في الجزء الثاني باب 41 ما روي في نرجس أمّ القائم عليهما السلام و اسمها مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك (3)،

و الظاهر معرفته بحالهما و اعتماده عليهما، و ذلك لأنّه لم يرو في هذا الباب الذي هو من الأبواب المهمّة من كتابه إلا حديثاً واحداً، و هو ما رواه عن شيخه محمد بن علي بن حاتم النوفلي، عن أبي العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد ابن طاهر، بل يظهر من ذلك كمال وثاقتهما عنده، و اعتماده على صدقهما و أمانتهما، و يظهر ممّا عنون به الباب أيضاً اعتماده و استدلاله على ما كان مشهوراً في عصره من اسم امّه عليه السلام و نسبها بهذا الحديث، فالرجلان كانا معلومي الحال عنده بالصدق و الأمانة، و إلا فلا ينبغي لمثله أن يعتمد على رواية غير موثوقة، لا يعرف روايتها بالوثاقة في مثل هذا الأمر المعتمى به عند الخاصّ و العامّ، فالمظنون بل المقطوع اطمئنانه بصحّة الرواية و صدق روايتها، و لو تنزّلنا عن ذلك فلا محيص عن القول باطمئنانه بصدورها بواسطة بعض القرائن و الأمارات المعتمدة التي يجبر بها ضعف الراوي، و يقطع بها بصحّتها، و إلا فيسأل: ما فائدة عقد باب في كتاب مثل «كمال الدين» للاحتجاج برواية واحدة لا يحتجّ بها و لا يعتمد عليها مؤلّف الكتاب لجهله بأحوال رجالها؟ و ما معنى عنوان الباب بمضمونها؟ و كيف يقبل صدور ذلك من الصدوق قدّس سرّه؟ أ لم يصنّف كتابه «كمال الدين» لرفع الحيرة و الشبهة و الاستدلال على وجود الحجّة (4)؟

فهل هذه الرواية إذا كان مؤلّف الكتاب لا يعتمد عليها تزيد الشبهة و الحيرة أو ترفعها؟

ص: 184

1- (1) الأخبار الدخيلة: ج 1 ص 104.

2- (1) راجع كمال الدين: ج 2 ص 417 و 437.

3- (2) كمال الدين: ج 2 ص 417.

4- (1) قال الصدوق- رحمه الله- في مقدّمة كمال الدين: فيينا هو (أي الشيخ نجم الدين أبو سعيد محمّد بن الحسن) يحدثني ذات يوم، إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة و المنطقيين كلاماً في القائم عليه السلام قد حيّره و شكّكه في أمره، لطول غيبته و انقطاع أخباره، فذكرت له فصولاً في إثبات كونه عليه السلام، و رويت له أخباراً في غيبته عن النبي و الأئمّة سكنت إليها نفسه، و زال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشكّ و الارتباب و الشبهة و تلقّى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع و الطاعة و القبول و التسليم، و سألتني أن اصنّف له في هذا المعنى كتاباً فأجبتّه إلى ملتمسه ...

و هكذا نقول في أحمد بن مسرور، و أنه من المستبعد أن لا يعرف مثل الصدوق تلامذة مثل سعد بن عبد الله.

لا يقال: لما ذا يستبعد ذلك، و المستبعد أن لا يعرف كلهم. و بعبارة اخرى: المستبعد أن يجهل الكلّ دون أن لا يعرف الكلّ، فإنّه يجوز أن يعرف الكلّ إذا قلّت تلامذته، كما يجوز أن لا يعرف الجميع إذا كثرت تلامذته.

فإنّه يقال: نعم، يجوز ذلك عقلا- كما يجوز عرفا باللحاظ الابتدائي، إلا أنّ وجه الاستبعاد اهتمامهم بمعرفة الشيوخ و تلامذتهم و استقصاؤهم لذلك، و حضورهم في الحوزات الحديثية التي كان أهلها يعرفون الشيوخ و تلامذتهم، سيّما إذا كانوا من معاصريهم و قريبي العهد بعصرهم، و تركهم حديث من لا معرفة لهم بحاله و تتلمذه عند من يروي عنه، و كانوا مستقصين لهذه الامور بحيث إذا اسند حديث إلى من لا يعرفونه من تلامذة شيوخهم المعروفين سيّما معاصريهم يتكونه، و هذا مثل من كان بينه و بين رجل صداقة كاملة في مدة طويلة، يعرف عادة أبناءه و أرقابه و أصدقاءه، فيأتيه رجل مجهول الحال لم يره في هذه المدة عند صديقه، و لم يخبره أحد به، يدّعي أنّه ابن صديقه أو تلميذه الملتزم مجلس درسه، و إملائه للحديث، و يخبر عنه بامور لم يسمع به من صديقه، فلا شكّ أنّه لا يقبل ادّعاءه و يتّهمه بالكذب، و لا ينقل ما يخبر عنه سيّما محتجّا به من دون إشارة إلى أنّه في طول معاشرته و حضوره مجالس هذا الصديق لم يطلع به، و لم يره في مجالسه و إلاّ يكون مدّلسا. و مقام مثل الصدوق أرفع و أنبل من أن يعمل هكذا في كتاب كتبه لرفع الحيرة، و إزالة الشبهة، و امثالا لأمر ولي الله روعي له الفداء(1)، فيزيد بنقله الحيرة و يقوي الشبهة. و خلاصة الكلام: لنا ادّعاء القطع بأنّ الصدوق- رحمه الله- كان عارفا بحال هؤلاء الرجال و صدقهم، و إن اهتمل ذكرهم فيما بأيدينا من كتب الرجال و لم يصل حالهم بالإجمال أو التفصيل إلى مؤلّفي المعاجم و الرجال، و لا يصدر من مثله الاعتماد على حديث لم يعرف رجاله بالصدق و الأمانة، و لم يطمئن بصدقهم في نقلهم هذا الحديث بالقرائن التي توجب الاطمئنان.

ص: 185

1- (1) قال- رحمه الله- في مقدّمة كمال الدين: فيينا أنا ذات ليلة افكّر فيما خلفت ورائي من أهل و ولد و إخوان و نعمة إذ غلبني النوم، فرأيت كأني بمكّة أطوف حول بيت الله الحرام ... فأرى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفا بباب الكعبة، فأدنو منه على شغل قلب و تقسّم فكر، فعلم عليه السلام ما في نفسي بتقرّسه في وجهي، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام ثمّ قال لي: لم لا تصنّف كتابا في الغيبة حتّى تكفي ما قد همّك ... فلمّا أصبحت ابتدأت في تأليف هذا الكتاب ممثلا لأمر ولي الله و حجّته ....

وأما محمد بن بحر الشيباني، وإن رماه الكشي (في ترجمة زرارة بن أعين) بالغلو(1)،

إلا أنّ الظاهر من كلمات الرجاليين: أنّه غير متّهم بالكذب والخيانة، فيصحّ الاعتماد عليه، غاية الأمر أن لا يعتمد على روايته ما يوافق مذهبه من الغلوّ أو مطلق ما فيه الغلوّ وإن لم يوافق مذهبه، أو لا يعلم مذهبه فيه، فلا منافاة بينه وبين وثاقته، بل مع وثاقته لا يجوز ردّ روايته بعد القول بصدقه ووثاقته، إلاّ أنّه ينظر إلى متن ما رواه فيؤوّل أو يحمل على المحامل الصحيحة إن امكن، وإلاّ فيترك فيما ثبت دلالتة على ما ثبت بالعقل أو النقل الحجّة كونه غلوّاً، هذا. مضافاً إلى أنّه قد صدر عن بعضهم كثيراً رمي الرجال بالغلوّ بما ليس منه عند الأكثر، وربّما كان ذلك لانحطاط معرفة الرامي، وعدم بصيرته بأمورهم وشؤونهم عليهم السلام الثابتة بالعقل أو النقل، فإذا كان مراتب الصحابة الأجلاء مثل: سلمان وأبي ذر والمقداد وعمّار ونظائرهم من خواصّ أصحاب الأئمة عليهم السلام في معرفتهم وشهود شؤونهم ومراتبهم العلية متفاوتة جدّاً، فما ظنّك بغيرهم. وهذا باب الورود فيه صعب مستصعب، لا يصل إلى منتهاه، بل لا يقرب منتهاه إلاّ الأوحدي من اصحاب المراتب العالية، والدرجات الرفيعة، فعن رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي! ما عرف الله إلاّ أنا وأنت، وما عرفني إلاّ الله وأنت، وما عرفك إلاّ الله وأنا(2).

ومع ذلك نقول: ما للتراب وربّ الأرباب، أشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ خلفاء الأئمة عباده المكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، ولا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، وأشهد أنّهم المقربون المصطفون، المطيعون لأمر الله، القوامون بأمره، العاملون بإرادته، وخلفاؤه في عبادته، من أتاهم نجا ومن تخلف عنهم هلك، وأنّهم محدّثون مفهمون، لا يدخل الجنة إلاّ من عرفهم بأنّهم هم الولاة على الامور بأمر الله، وخلفاء النبي صلّى الله عليه وآله، وعرفوه بمعرفته بالولاية، والتصديق لهم والتسليم لأمرهم، وأنّ من عاداهم وجحدهم فقد عادى الله وجحده، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرهم وأنكروه، فهم خزّان علم الله، وحفظة سرّ الله، ولولاهم لساخت الأرض بأهلها. هذا وكما تلونا عليك، المحدّثون والعلماء أيضاً متفاوتون في مراتب معرفتهم بهم، فبعضهم أقصر من البعض، بل وبعضهم أقصر من البعض في أمر وشأن من شؤونهم في حال كونه أكمل وأرفع منه ومن الكثيرين في سائر شؤونهم، فمثل الصدوق- رضوان الله تعالى عليه- يرى أوّل درجة في الغلوّ نفي السهو عن النبي صلّى الله عليه وآله، فربّما كان رجل عند شخص غالياً وهو صحيح المذهب عند غيره، وهذا باب يدخل فيه اجتهاد الرجاليين وآراؤهم في الغلوّ، بل وغلوّهم في أمر الغلوّ، وشدة تحفّظهم عن الوقوع فيه، فيتّهم بعضهم على حسب اجتهاده أو رأيه

ص: 186

1- (1) رجال الكشي: ص 147.

2- (2) انظر البحار: ج 39 ص 84.

رجلا- بالغلوّ في حين أنّه يراه غيره مستقيم المذهب، فالاعتماد على حكم البعض بالغلوّ إنّما يجوز إذا كان ما هو الملاك عنده في الغلو معلوما لنا و ملاكا عندنا أيضا، و كان مستنده في إسناد الغلوّ إليه أيضا معتبرا عندنا، فلا اعتماد على الاجتهاد و الشهادة الحدسية، و إلا فلا عبرة برميّه به و لا- نحكم عليه به فضلا من أن نعدّ ذلك موجبا لعدم الاعتماد على رواياته، سيّما إذا كان الرجل من المشايخ و تلامذة الشيخ، موصوفا بالصدق و الوثاقة، و كيف يجوز الحكم بكون رجل كمحمد بن بحر، و هو كان من المتكلّمين، عالما بالأخبار، فقيها، مصنّفا نحو من خمسمائة مصنّف (1)،

من الغلاة بمجرد أنّ معاصره الكشّي وإن بلغ في جلاله القدر ما بلغ، عدّه من الغلاة، من دون أن نعرف رأيه في الغلوّ بالتفصيل، و مستنده في إسناد ذلك إليه، فلعلّ الكشّي كان يرى القول في مسألة بالسلب و الإيجاب من الغلوّ و هو لا يرى ذلك و كان هو محقّا، فلا ينبغي الاعتماد على اجتهاد الغير في الحكم بالغلوّ و ردّ روايات من رمي به سيّما إذا كان ذلك بالإجمال و الإبهام.

و يحتمل أن يكون رمي محمد بن بحر هذا بالغلوّ لتفضيله الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام على الملائكة، أو إخراجه في الأئمّة عليهم السلام ما يستغربه من لم يعرفهم حقّ معرفتهم، من جملتها ما روي عن حبيب بن مظاهر، و هذا لفظه: فقد روي لنا عن حبيب بن مظاهر الأسدي- بيض الله وجهه- أنّه قال للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: أي شيء كنتم قبل أن يخلق الله عز و جل آدم عليه السلام؟ قال: كنّا أشباح نور، ندور حول عرش الرحمن فنعلّم الملائكة التسبيح و التهليل و التحميد. ثمّ قال: و لهذا تأويل دقيق ليس هذا مكان شرحه، و قد بيّناه في غيره (2).

و

### **[الكلام في أنّ الصدوق يروي عن سعد بواسطة أبيه أو شيخه ابن الوليد]**

أمّا ما جعله الناقد شاهدا لعدم صحّة سنده من أنّ الصدوق يروي عن سعد بواسطة أبيه أو شيخه ابن الوليد، مع أنّ هذا الخبر قد تضمّن أربع وسائط منكرين (3).

فأقول: أمّا تضمّن الخبر أربع وسائط فليس كذلك، بل هو متضمّن لخمس وسائط، و أمّا كونهم منكرين فقد عرفت ما فيه.

ص: 187

1- (1) راجع فهرست الشيخ: ص 158 قال: كان متكلّما، عالما بالأخبار فقيها، إلا أنّه متّهم بالغلوّ، و له نحو من خمسمائة مصنّف و رسالة.

2- (2) علل الشرائع: ص 23 ب 18، ما ذكره محمد بن بحر الشيباني المعروف بالدهني- رحمه الله- في كتابه من قول مفصّلني الأنبياء و الأئمّة الحجج صلوات الله عليهم أجمعين على الملائكة.

3- (1) الأخبار الدخيلة: ج 1 ص 104.

و اما كون تضمن الخبر أربع أو خمس وسائط شاهدا لعدم صحّة سنده مع أنّ الصدوق قد روى عنه بواسطة واحدة، ففيه: أنّ الاستشهاد بذلك غريب، فإنّه كما يمكن أن يروي عن سعد بواسطة شيخ واحد يمكن أن يروي عنه بواسطة رجال متعدّدين متعاصرين، فكما يجوز أن يروي المعاصر عن المعاصر بغير واسطة يجوز أن يروي عنه بواسطة رجال متعاصرين، و ما أظنّ به أبداً أنّه يريد أن يتّهم الصدوق - قدس سره - بجعل السند و وضع الحديث - العياذ باللّٰه - أو يزيد أن يتّهمه بأنّه لم يفهم ما يلزم من كثرة الوسائط بينه و بين سعد بن عبد اللّٰه و قلّتها، و أنّ ذلك قد ينجزّ إلى تعارض إسناد بعض الروايات مع بعض، فروى عن سعد بواسطة خمسة أو أربعة رجال غير متعاصرين مختلفين في الطبقة و هو الذي يروي عنه بواسطة شيخ واحد، أفترى أنّه لم يدرك ذلك، أو أنّه لم يرف في هذا السند و سائر أسناده إلى سعد تعارضاً و تهافتاً؟ بل هذا يدلّ على أنّه كان عارفاً بأحوال هذه الرجال الوسائط في هذا السند بينه و بين سعد بن عبد اللّٰه.

ثمّ إنّّه قال بعد ذلك: و من الغريب أنّ صاحب الكتاب المعروف ب «الدلائل» رواه بثلاث وسائط مع أنّه يروي كالشيخ عن الصدوق بواسطة (1)، وفيه: أنّه إذا بنينا على ما اختاره و حقّقه في تعريف مؤلّف الكتاب المعروف ب «دلائل الإمامة»، فلا غرابة، فإنّه يوافق رواية الصدوق بواسطة أبيه أو شيخه ابن الوليد عن سعد، فلا فرق من هذه الجهة بين رواية الشيخ أو مؤلّف «الدلائل» بواسطة الصدوق، عن أبيه، عن سعد، أو بواسطة أبي القاسم عبد الباقي بن يزداد بن عبد اللّٰه البزاز، عن أبي محمّد عبد اللّٰه بن محمد الثعالبي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد (2).

و مع ذلك، المظنون سقط «واو» العطف عن الإسناد المذكور في «كمال الدين»، و كأنّه كان الإسناد هكذا: محمد بن علي بن حاتم النوفلي، عن أحمد بن عيسى الوشاء، و عن أحمد بن طاهر القمّي، عن محمّد بن بحر بن سهل الشيباني، و عن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد اللّٰه، أو نحو ذلك. هذا و قد ذكر الناقد كلام المجلسي - قدس سره - في «البحار» و هو قوله: قال النجاشي بعد توثيق سعد: لقي مولانا أبا محمد عليه السلام، و رأيت بعض أصحابنا يضعّفون لقاءه، و يقولون:

هذه حكاية موضوعة. ثمّ قال المجلسي: الصدوق أعرف بصدق الأخبار و الوثوق عليها من ذلك البعض الذي لا يعرف حاله، و ردّ الأخبار التي تشهد متونها بصحّتها بمحض الظنّ و الوهم مع إدراك سعد زمانه عليه السلام و إمكان ملاقة سعد له عليه السلام - إذ كان وفاته بعد وفاته عليه السلام بأربعين سنة تقريباً - ليس إلّا

ص: 188

1- (1) المصدر نفسه.

2- (2) قال في البحار بعد نقل الرواية عن كمال الدين: دلائل الأئمّة للطبري عن عبد الباقي ابن يزداد، عن عبد اللّٰه بن محمّد الثعالبي، عن أحمد بن محمّد العطار، عن سعد بن عبد اللّٰه ... مثله.



للإزاء بالأخبار، وعدم الوثوق بالأخبار، والتقصير في معرفة شأن الأئمة الأطهار، إذ وجدنا الأخبار المشتملة على المعجزات الغربية إذا وصلت إليهم، فهم: إما يقدحون فيها أو في راويها، بل ليس جرم أكثر المقدوحين من أصحاب الرجال إلا نقل مثل تلك الأخبار.

ثم أورد على هذا الكلام بقوله (1): الظاهر أنّ مراد النجاشي ببعض أصحابنا شيخه أحمد بن الحسين الغضائري، وهو من نقاد الرجال و محققي الآثار، وهو أدقّ نظرا من الصدوق، وكان ذا سعة اطلاع في الرجال. قال الشيخ في أول فهرسته: إنّ جماعة من شيوخ طائفتنا وإن عملوا فهرست كتب أصحابنا ممّا صنّفوه من التصانيف، ورووه من الاصول، إلا أنّ أحدا منهم لم يستوف ذلك، ولا ذكر أكثره، بل اقتصروا على فهرست ما رووه وما كانت في خزائهم، سوى أحمد بن الحسين، فعمل كتابين؛ أحدهما: في المصنّفات، والآخر: في الاصول، واستوفاهما على مبلغ ما وجد وقدر... إلى أن قال: وقد اعتمد النجاشي الذي هو أوثق علماء الرجال عندهم عليه، وكان تلميذه يروي عنه مشافهة تارة، وبالأخذ عن كتبه أخرى (2). أقول: الظاهر أنّ مراد المجلسي أيضا من البعض الذي لا يعرف حاله هو هذا أحمد بن الحسين الغضائري الذي يقول فيه الأردبيلي صاحب «جامع الرواة»: لم أجد في كتب الرجال في شأنه شيئا من جرح ولا تعديل (3)، ولم يصرح باسمه تأسيا بالنجاشي، فإنّه أيضا لم يصرح باسمه لئلا يوجب ذلك تنقيصه، سيّما بعد ما كان الرجل معروفا بحكمه على الروايات بالوضع، وعلى الرجال بالغلوّ، والنجاشي وهو الذي يصفه الناقد نفسه بأنّه أوثق علماء الرجال اعتمد على هذا الخبر وقال:

لقي مولانا أبا محمّد عليه السلام، واستدراكه بعد ذلك بقوله: ورأيت بعض أصحابنا... لعلّه كان لإظهار التعجّب ممّا رأى من هذا البعض.

وأيّن هذا الذي لا يعرف حاله من الصدوق الذي يصفه النجاشي - الذي هو أوثق علماء الرجال - بأنّه: كان جليلا، حافظا للأحاديث، بصيرا بالرجال، ناقدا للأخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو

ص: 189

1- (1) أي الناقد.

2- (2) الأخبار الدخيلة: ج 1 ص 96.

3- (3) جامع الرواة: ج 1 ص 48.

من ثلاثمائة مصنف (1)،

ونحوه ما في الفهرست (2) و الخلاصة (3).

ثم كيف يكون هو أدق نظرا و أعرف بحال شیوخ الصدوق منه مع تأخر طبقتة عنه؟!

و أما ما في «فهرست» (4)

الشیخ- رضوان الله علیه- فهو يدل بالصراحة على قدحه، و عدم وقوع كتابیه موردا للقبول، فلم ينسخهما احد من أصحابنا، و أنه اخترم و عمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين و غیرهما من الكتب على ما حکى بعضهم عنه. و هذا الكلام صريح في أن كتبه لم تقع عند الطائفة و شیوخهم موردا للقبول، و أعرضوا عنها، حتى عدت من الكتب التي يجب إهلاكها، و لا يجوز نسخها، و لذا عمد بعض ورثته إهلاكها. و على كل نسال الله تعالى له المغفرة.

و لا نخفي العجب من الناقد الذي يكتب عن الأحاديث و ما فيها بزعمه من التحريف و الوضع و غیرهما، و هو بنفسه يحكي عن مثل شیخ الطائفة- رضوان الله تعالى علیه- كلاما، فيأتي بصدده تأييدا لغرضه، و يسقط ذيله الصريح في نقضه و إليك كلام الشیخ في «الفهرست»:

...

و لم يتعرض أحد منهم لاستيفاء جميعه إلا ما قصده أبو الحسن أحمد بن الحسين بن عبيد الله- رحمه الله- فإنه عمل كتابين؛ أحدهما: ذكر فيه المصنفات، و الآخر: ذكر فيه الاصول، و استوفاهما على مبلغما وجده و قدر علیه، غير أن هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا و اخترم هو- رحمه الله- و عمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين و غیرهما من الكتب على ما حکى بعضهم عنه (5).

### تحقيق في اعتبار عدالة الراوي في جواز الاخذ بخبره

إن قلت: لعل الصدوق و غيره من المحدثين- رضوان الله عليهم- أخذوا بأصالة العدالة في رواياتهم عن المجاهيل و غير الموصوفين بالعدالة و الصدق في كتب الرجال، و مع أنه لا طريق لنا إلى معرفة حالهم و إحراز عدالتهم و صدقهم لعدم ذكر منهم في تلك الكتب، أو عدم ذكر جرح و لا تعديل لهم فيها، فكيف نعتمد على تلك الروايات؟

قلت: إن ارید بالأخذ بأصالة العدالة أن الشرط في جواز الاعتماد على الخبر و إن كان عندهم عدالة المخبر و صدقه إلا أنهم كانوا يعتمدون في ذلك على البناء على الإيمان و عدالة من لم يثبت فساد عقيدته و صدور الفسق

ص: 190

1- (1) رجال النجاشي: ص 389 رقم 1049.

2- (2) الفهرست: ص 304.

3- (3) خلاصة العلامة: ص 147.

4- (4) الفهرست: ص 24.

5- (1) الفهرست: ص 24.

و الكذب منه من دون أن يعرفوه بحسن الظاهر، فاستناده إليهم في غاية البعد، بل معلوم العدم، لعدم وجود أصل تعبدي لهذا الأصل.

أمّا الأصل التّعبدى الشرعى فليس في البين إلا الاستصحاب وفساد الابتناء عليه أوضح من أن يخفى؛ لعدم حالة العدالة السابقة المتيقّنة لمن لم يثبت فسقه وعدالته حتّى تستصحب تلك الحالة.

و أمّا الأصل التّعبدى العقلاني، أي استقرار بناء العقلاء على قبول كلّ خبر ما لم يثبت جرح مخبره بالكفر وفساد العقيدة أو ارتكاب الكبيرة وفسق، فهذا أيضا محلّ الإنكار، مضافا إلى رجوعه إلى عدم اعتبار شرط العدالة وإلغائه في جواز الأخذ بالخبر.

وإن اريد بأصالة العدالة: الاعتماد على حسن الظاهر على أنّه العدالة، أو على أنّه طريق إليها، بناء على كونها ملكة نفسانية و حالة روحية يشقّ بها على صاحبها ارتكاب المعصية، فإن اتفق صدورها منه يندم عليها و يتداركها بالتوبة و يلوم نفسه بها، و أنّ عليها يحكم بعدالة من كان له ظاهر حسن لا يتجاهر بما يخالف الشرع و يرتّب عليه آثار العدالة، فإجراء هذا الأصل بالنسبة إلى المجاهيل و غير الموصوفين بحسن الظاهر واضح الفساد.

نعم، يمكن أن يقال: إنّ المحدّثين القدماء، مثل: الصدوق و الكليني و غيرهما- رضوان الله تعالى عليهم- لم يأخذوا الأحاديث التي أخرجوها في كتبهم من المناكير و أبناء السبيل و القاعدين على الطرق و الشوارع و القصّاص و أمثالهم، فمثل الصدوق عادة يعرف شيوخه بأسمائهم و أنسابهم و حالاتهم الإيمان و العدالة و الفسق، و لا يروي عمّن لا يعرفه بشخصه و اسمه و نسبه و صفاته أصلا، و لا يكتفي بتعريفه نفسه، فلا يكتب عنه إلا بعد معرفته بظاهر حاله و بمذهبه و نحلته، و أنّ له شأنًا في الحديث، و بعد ذلك اعتماده على الشيخ الذي يروي مثل هذا الحديث في محله، و لو كانوا من غير الشيعة أو من المقدّوحين لصرّح بهم.

احتمال آخر: من المحتمل أن يكون بناء القدماء على الأخذ بأصالة الصدق و العدالة مبنيا على أصالة البراءة، و اعتماد العقلاء بخبر الواحد، و بنائهم على العمل به ما لم يصدر منه ما يوجب الفسق. و المراد من الأصل المعوّل عليه هنا: أصل العدم، و استصحاب العدم، فيستصحب عدم صدور الكبيرة منه و يبنى على عدم صدورها منه ما دام لم يحرز ذلك بالوجدان أو التّعبد، و لا بأس بذلك، فلا حاجة إلى إثبات العدالة، سواء كانت عبارة عن الملكة أو حسن الظاهر.

و بعبارة اخرى نقول: لمّا كان اعتبار العدالة و إحرازها في جواز الأخذ بأخبار المخبرين موجبا لتعطيل الامور، و تضييع كثير من المصالح لقدّة من يحرز عدالته، استقرّ بناء العقلاء على العمل بخبر الواحد الذي لم يحرز صدور ما يوجب الفسق منه، و ما يوهن الاعتماد عليه، و لم يكن في البين قرينة حالية تدلّ على رفع اليد عن

إنّما تدلّ على وجوب التبيّن في خبر الفاسق، أي الذي جاوز الحدّ، و صدرت منه الكبيرة، دون من لم تصدر منه الكبيرة، و أحرز ذلك بالوجدان أو بالأصل، و هذا الاحتمال قويّ جدًّا؛ لأنّنا نرى: أنّ العقلاء لا يزالون يعملون بخبر غير المتّهم بالكذب و الفسق، و إنّما يردّون من الخبر و يضعفون الإسناد إذا كان المخبر فاسقًا، ثبت صدور الفسق منه، أو بعلة أخرى لا ترجع إلى عدم إثبات عدالة الراوي.

إن قلت: فهل يعمل على خبر المجهول؟ و هل يجوز الاعتماد عليه؟

قلت: الجهل بحال الراوي: إمّا يكون مطلقًا يشمل الجهل بإيمانه و بعدالته و فسقه، و إمّا يكون مقصورًا بفسقه و عدالته مع العلم بإيمانه.

و لا كلام في أنّه لا يجوز العمل على القسم الأول و لا يحتجّ به، و أمّا القسم الثاني فيجوز مع الجهل - أي الشكّ في فسقه و عدالته - البناء على عدم فسقه؛ لعدم ثبوت صدور معصية منه، و الأخذ بخبره إذا لم يكن معارضا بما يخرجّه عن استقرار سيرة العقلاء على العمل بخبر الواحد، فما يخرج الخبر عن صلاحية الاعتماد عليه هو الجرح، و مع عدمه لا حاجة إلى تعديل رواية. إن قلت: إذن كيف يصحّ الاعتماد على خبر المخالف أو غير الاثني عشرية من الشيعة مع أنّهم قد جوزوا العمل بأخبار الثقات الممدوحين بالصدق و الأمانة كأننا مذهبه ما كان؟

قلت: أمّا رواياتهم المؤيّدّة لمذهب أهل الحقّ، المأثورة في اصول الدين، و رواياتهم في فضائل أهل البيت، و ما اتّقت عليه كلمة أصحابهم و شيعتهم، فاعتمادهم عليها: إمّا للاحتجاج عليهم و الجدل معهم بالتي هي أحسن، و إمّا لحصول الوثوق بصحّتها؛ لعدم الداعي غالبا لهم في وضع هذه الأخبار، فالاحتجاج بها أحسن، و الاعتماد عليها أفحم للخصم.

و أمّا رواياتهم في الفروع و التكاليف العملية فالاعتماد عليها يدور مدار كون الراوي موثقا في جميع الطبقات، يوجب نقله الاطمئنان بصدوره، و لم يكن معارضا لغيره من الأخبار، و مع التعارض يعمل على طبق قواعد التعادل و الترجيح كما بيّن في محلّه في الاصول.

وقد أورد على الحديث ثانيا أيضا بما يرجع إلى سنده، فقال:

لو كان الصدوق حكم بصحّته، لم لم يرو في فقيهه ما تضمّنه من الفقه؟

و لم لم يرو في معانيه ما تضمّنه من معاني الحروف؟(2).

ص: 192

1- (1) الحجرات: 6.

2- (1) الأخبار الدخيلة: ج 1 ص 98.

و الجواب عنه: أنّ عدم روايته في فقيهه لا يدلّ على عدم اعتماده بالحديث، و لا ينافي حكمه بصحّته، فلعلّه ألف كماله بعد فقيهه، أو ظفر بالحديث بعد تأليفه «للفقيه»، فأدرجه في كماله، مضافا إلى أنّه لم يستقص في «الفقيه» جميع الفروع، كما لم يستقصها في مقنعه و هدايته، و ترك فيهما بعض الفروع المشهورة التي لا ينساها المحدث و الفقيه عادة، و لا ريب أنّه لم يلتزم باستقصاء جميع الفروع في كتبه، و لو التزم بذلك أيضا فلا يستبعد عدم وفائه به لبعض الأعدار مثل النسيان، و ممّا قلنا يظهر عذره في عدم روايته في معانيه، و ليت شعري أيّ دلالة لعدم إخراج رواية أخرجه مثل الصدوق في كتاب مثل «كمال الدين» في كتابه الآخر على ضعف الرواية، و إلاّ فيدلّ عدم ذكره كثيرا من الفروع في «المقنع» و «الهداية» على أنّه لم يكن عنده من الفروع غير ما ذكره، و كذا سائر مؤلّفي الموسوعات الفقهية و غيرها.

و قال أيضا: لو كان الخبر صحيحا لم لم يروه الشيخ في غيبته مع وقوفه على «كمال الدين»؟<sup>(1)</sup> و هذا أيضا عجيب منه، فإنّه لو كان هذا دليلا على ضعف الخبر يلزم منه تضعيف كلّ ما لم يروه الشيخ في غيبته ممّا أخرجه الصدوق في كماله، و ما أخرجه النعماني في غيبته، و الفضل بن شاذان، و غيرهم.

و إذا كان عدم اتّفاق المحدثين في إخراج الحديث من آيات الضعف فقلّمّا يوجد حديث كذلك، و يجب الحكم بضعف أكثر الأحاديث بمجرد ذلك، و هذا شرط لم يشترطه أحد في جواز الأخذ بالحديث و حجّيته، و أظنّ أنّ هذا الناقد أيضا لا يقول به. هذا مضافا إلى أنّ الشيخ- قدس سرّه- لم يلزم على نفسه إخراج الأحاديث، بل كان في مقام الإيجاز و الاكتفاء بما يزول به الريب، فلعلّه لم يذكر هذا الحديث لطوله، و أنّ إخراجها يخرجها عمّا هو بصده من الإيجاز و الاختصار.

و من إيراداته [عدم قول الشيخ في «سعد» إنه عاصر العسكري ع و لم أعلم أنّه روى عنه]

أيضا أنّه قال: و لم قال الشيخ في رجاله في «سعد» بعد عنوانه في أصحاب العسكري عليه السلام: عاصره و لم أعلم أنّه روى عنه؟<sup>(2)</sup>.

و جوابه أيضا يظهر ممّا ذكرناه، و أنّ هذا يرجع إلى عدم ظفر الشيخ بما رواه الصدوق، و لذا لم يروه في غيبته و قال: لم أعلم أنّه روى عنه.

فالإشكالان يرتفعان من ثدي واحد، و الجواب عنهما يرجع إلى أمر واحد، و هو عدم ظفر الشيخ بكتاب «كمال الدين» قبل تأليف رجاله، أو لم يكن عنده حال تأليفه ككتاب غيبته. هذا مضافا إلى أنّه ربّما يقال- كما أفاده

ص: 193

1- (2) المصدر نفسه.

2- (1) الأخبار الدخيلة: ج 1 ص 98.

سيدنا الاستاذ(1) أعلى الله في الفردوس مقامه:- إنَّ الشيخ في تأليف رجاله لم يصل إلى نهاية مراده من استيعاب البحوث و تراجم الرجال، و هذا المعروف عندنا برجاله ليس إلا ما كتب مقدّمة و تهيئة لما كان بصدده من التأليف.

و من إيراداته [ : لو كان ذلك الخبر صحيحا لعدّ فيهم]أيضا: عدم عدّ محمد بن أبي عبد الله الكوفي، سعدا في عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام و رآه من الوكلاء و غيرهم، كما لم يذكر أحمد بن إسحاق فيهم (2).

قال: و لو كان ذلك الخبر صحيحا لعدّ فيهم (3).

و الجواب: أنّ ما ذكره هو عدد من انتهى إليه لا عدد من انتهى إليه و من لم ينته، و عدم انتهاء أمر سعد و أحمد إليه و سكوته عنهما لا يدلّ على عدم وقوف سعد و غيره على معجزات مولانا بأبي هو و أمي عليه السلام، و لا على ضعف روايته ذلك، و إلا يلزم ردّ سائر الأحاديث الدالّة على أسماء من وقف على معجزاته أو رآه، و على أخبارهم ممّن لم يذكرهم محمد بن أبي عبد الله، و لو بنينا على ذلك لزم أن نردّ كلّ حديث و كلّ كلمة و خطبة مأثورة عن النبي و الائمة صلوات الله عليهم بمجرد عدم نقل من لم يطلع عليه، أو لم ينقله لعذر آخر في باب عقده لذلك في كتابه، و كأنّه - دام تأييده - غفل عن المثل المشهور: «إثبات الشيء لا ينفي ما عداه» و «عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود» و «عدم الدليل ليس دليلا على العدم» سيّما بعد إثبات غير ذلك الشيء، و وجدانه، و قيام الدليل عليه، فلا معارضة بين الوجود و العدم و بين من يخبر عن أمر و يعلمه و بين الجاهل به، و مجرد كون سعد من الأجلّة و تأخر موت محمد بن أبي عبد الله عن موته لا يستلزم انتهاء جميع أحواله إليه.

[الإيراد على الحديث بمضامين متنه]

ثمّ إنّه - حفظه الله - بعد الإيرادات التي تلونها عليك شرع في الإيراد على الحديث بمضامين متنه ممّا يشهد بزعمه على وضعه. و هو اثنا عشر إيرادا(4)، ننقلها واحدا بعد واحد مع جوابه و بيان ضعفه بعون الله تعالى.

ص: 194

1- (2) هو سيد الطائفة و مجدد المذهب الإمام البروجردي قدّس سرّه.

2- (1) راجع كمال الدين: ج 2 ص 442.

3- (2) الأخبار الدخيلة: ج 1 ص 98.

4- (1) راجع الأخبار الدخيلة: ج 1 ص 98-104.

الأول: [لم يقل بتضمّن الحديث تفسير «الفاحشة المبيّنة» في «المطلقة» أحد.]

تضمّن الحديث تفسير «الفاحشة المبيّنة» في «المطلقة» بالسحق، قال: ولم يقل به أحد، وإنما فسّروها بأذى أهل زوجها أو زناها. والجواب عن هذا الإيراد يظهر بالنظر إلى تفسير الآية الكريمة، والبحث الفقهي حول حكم خروج المطلقة من بيتها وإخراجها منه، فنقول:

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ، لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا(1) والذي يهمنا هنا في تفسير قوله تعالى: لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ والكلام فيه يقع في مقامين:

الأول: فيما يحتمل أن يكون المراد من الآية بادعاء ظهورها فيه، وتمام ما يدور الكلام حوله: تعيين ما يكون جملة «الفاحشة المبيّنة» ظاهرة فيه، واستفادة المعنى منها بحسب الاستظهار.

الثاني: بيان أن المستثنى منه هل هو حرمة إخراجهنّ من بيوتهنّ أو حرمة خروجهنّ منها؟

فنقول: قال الراغب: يقال: آية مبيّنة اعتبارا بمن بيّنها، وآية مبيّنة وآيات مبيّنة ومبيّنة، وقال: الفحش والفحشاء والفاحشة: ما عظم قبحها من الأفعال والأقوال، وقال: إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ، إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ، إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ\* كناية عن الزنا، وكذلك قوله: وَ اللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ انتهى (2).

وعلى هذا فالفاحشة: ما عظم قبحه من المعاصي، لا مطلق المعصية كما فسّرها بعضهم به، فتشمل الزنا والسحق والبذاء، وهو الفحش بما يستعظم قبحه، وعليه يكون مثل البذاء وأذى الأهل والزنا والسحق من أفراد الفاحشة، بل والخروج من البيت، ويكون المستثنى منه حرمة إخراجهنّ.

ويمكن أن تحمل الروايات الدالّة على خصوص بعض هذه الأمور لبيان بعض المصاديق والأفراد، لا اختصاص مفهوم الفاحشة مثلا بالزنا أو البذاء على أحمائها، فلا مفهوم لكل واحد منها يعارض منطوق غيره، وعلى فرض استفادة المفهوم منه دلالة المنطوق أظهر، خصوصا إذا كان المنطوق موافقا للكتاب والمفهوم مخالفا

ص: 195

1- (2) الطلاق: 1.

2- (1) المفردات: ص 68 و 373.

له على حسب هذا الاستظهار، ويحمل نفي الزنا في رواية سعد على نفي اختصاص الفاحشة به كما صرح به مثل صاحب الجواهر قدس سره (1)، ولكن لا يخلو من ضعف. وأما لو كان الاستثناء من حرمة خروجهنّ يكون المراد من «الفاحشة المبيّنة» نفس الخروج من البيت، ودالتها على حرمة خروجهنّ أكد، إلا أنّ هذا الاحتمال لو بنينا على الرواية ولم نترك جميعها لضعفها مردود، وكأنّه مخالف لإجماع المفسّرين، أو أقوال من يعتدّ به منهم، ولو كان الاستثناء من حرمة الخروج فالمراد بها نفس الخروج دون سائر المصاديق، فالمعنى: لا يخرجنّ إلا تعدّياً وحرّاماً. قال ابن همام: كما يقال: لا تزني إلا أن تكون فاسقاً، ولا تشتم أمك إلا أن تكون قاطع رحم، ونحو ذلك، وهو بديع وبلغ جدّاً (2).

هذا ما يحتمل بالنظر إلى ألفاظ الآية، وقد عرفت أنّ الأشهر بين المفسّرين كون الاستثناء راجعاً إلى قوله تعالى: ولا تُخرِجوهنّ.

وأما بحسب الروايات، ففي بعضها: فسّرت «الفاحشة» بأذاها أهل زوجها وسوء خلقها (3)،

وفي بعضها: فسّرت بالزنا فتخرج فيقام عليها الحدّ (4)، وفي رواية سعد بن عبد الله فسّرت بالسحق. ومع الغصّ عمّا قيل في هذه الروايات سنداً، وعدم ترجيح بعضها على بعض من حيث السند، لا يخفى عليك عدم دلالة غير رواية سعد على حصر المراد من الفاحشة المبيّنة بما فسّرت به، بل استفاد منها أنّ المذكور فيها: إمّا من مصاديقها الظاهرة كالزنا، أو من أدنى مصاديقها، وعلى هذا لا تعارض بين هذه الروايات ورواية سعد من حيث تفسيرها «الفاحشة المبيّنة» بالسحق.

نعم، حيث دلّت رواية سعد بن عبد الله على نفي كون المراد بها الزنا، يقع التعارض بينها وبين ما دلّ على كون الزنا أحد مصاديقها إن لم نحمل رواية سعد على نفي اختصاص الفاحشة بالزنا، وحينئذ يعامل معهما معاملة المتعارضين، ويؤخذ بالمرجّحات الجهتية أولاً، أي يلاحظ جهة صدور الروايات، وأنها إنّما صدرت للتقيّة، أو لأجل بيان حكم الله الواقعي، ومع عدم المرجّح فيهما يؤخذ بالمرجّحات السندية.

وعلى كلّ حال لا يحكم على الحديث بالوضع، كما لا يحكم على المتعارضين في سائر الموارد به.

هذا كلّّه بحسب الكتاب والروايات، وأما بحسب الأقوال فإليك بعضها:

ص: 196

1- (2) جواهر الكلام: ج 32 ص 334 كتاب الطلاق.

2- (1) روح المعاني: ج 28 ص 117، روائع البيان: ج 2 ص 601 واللفظ منه نقلاً عن روح المعاني.

3- (2) نور الثقلين: ج 5 ص 350 نقلاً عن الكافي.

4- (3) نفس المصدر نقلاً عن الفقيه.



قال الشيخ في «النهاية»: وإذا طلق الرجل امرأته طلاقاً يملك فيه رجعتها، فلا يجوز أن يخرجها من بيته، ولا لها أن تخرج إلا أن تأتي بفاحشة مبيّنة، و الفاحشة: أن تفعل ما يجب فيه عليها الحدّ، وقد روي:

أن أدنى ما يجوز له معه إخراجها أن تؤذي أهل الرجل، فإنّها متى فعلت ذلك جاز له إخراجها(1).

وقال: إذا ساحقت المرأة أخرى وقامت عليها البيّنة بذلك، وجب على كلّ واحد منهما الحدّ مائة جلدة إن لم تكونا محصنتين، فإن كانتا محصنتين كان على كلّ واحد منهما الرجم(2).

وقال ابن حمزة في «الوسيلة»: فإن كانت (معها أحماؤها) وأتت بفاحشة مبيّنة وأقلّها أن تؤذي أهل الرجل بلسانها، كان للرجل إخراجها عنه إلى غيره(3).

وقال في السحق: الحدّ فيه مثل الحدّ في الزنا، ويعتبر فيه الإحصان وفقده على حدّ اعتبارهما في الزنا(4).

وقال المحقّق في «المختصر النافع»: لا يجوز لمن طلق رجعيًا أن يخرج الزوجة من بيته إلا أن تأتي بفاحشة، وهو ما يجب به الحدّ، وقيل: أدناه أن تؤذي أهله(5).

وقال في السحق: و الحدّ فيه مائة جلدة، حرّة كانت أو أمة، محصنة كانت أو غير محصنة، الفاعلة والمفعولة(6).

وقال العلامة في «التحرير»: ويحرم عليه إخراجها منه إلا أن تأتي بفاحشة، وهو أن تفعل ما يوجب الحدّ فتخرج لإقامته، وأدنى ما تخرج لأجله أن تؤذي أهله، وقال: حدّ السحق جلد مائة، حرّة كانت أو أمة، مسلمة كانت أو كافرة، محصنة كانت أو غير محصنة، فاعلة كانت أو مفعولة(7).

ومن جميع ما ذكر يظهر لك: أنّ تفسير «الفاحشة المبيّنة» بالزنا، وأذى أهل زوجها ليس مبيّناً على الحصر، بل هو تفسيرها ببعض مصاديقها، فاستشهاده لوضع الحديث بتضمّنه أنّ الفاحشة المبيّنة في المطلقة السحق ولم يقل به أحد، وقع منه لأجل عدم تدبّره في الآية و الروايات إن أراد بذلك نفي القول بكون السحق من مصاديق الفاحشة وبعض أفرادها، ولعلّه ظاهر كلامه، وإن أراد تضمّن الحديث حصر المراد بالفاحشة المبيّنة بالسحق

ص: 197

1- (1) النهاية: ص 534.

2- (2) النهاية: ص 706.

3- (3) الوسيلة (المطبوعة ضمن الجوامع الفقهية): ص 761.

4- (1) الوسيلة: ص 781.

5- (2) المختصر النافع: ص 202.

6- (3) المصدر نفسه: ص 219.

7- (4) تحرير الأحكام: ج 2 ص 75 و 225.

فهو كذلك إن لم نحمله على نفي الاختصاص كما حمّله عليه صاحب الجواهر قدس سرّه (1)، ولكن لا يستشهد بمثل ذلك لوضع الحديث، بل يعامل معه و مع معارضه معاملة المتعارضين.

ثم إنك قد عرفت الاختلاف في حدّ السحق، وأنّ الشيخ فصل بين المحصنة وغيرها، وقال في المحصنة بالرجم، ويمكن أن يقال: إنّه يستفاد من حديث سعد أنّ المرأة المطلقة الرجعية ليست بمحصنة، فإذا زنت و اقيم عليها الحدّ ليس لمن أَرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوُّج بها لأجل الحدّ و أنّ حدّها في السحق مع كونها غير محصنة- بناء على هذا الاستظهار- الرجم، وهذا وإن لم نعثر عليه في الأقوال إلّا أنّه ليس ببعيد منها، و يؤيِّده إطلاق بعض الروايات، و لا يمنع من الأخذ بها عدم القائل بها لو لم يكن غيرها من الروايات أرجح عليها من جهة السند وغيره.

و كيف كان فليس في حديث سعد إلّا دلّته على اختصاص «الفاحشة» بالسحق، و دلّته على كون الحدّ فيه الرجم مطلقاً.

و الأول يردّ بما اختاره في «الجواهر» (2) من حمّله على نفي الاختصاص. و لا- يخفى أنّ الحمل عرفي، مبني على حمل الظاهر على الأظهر، لأقوائية ظهور ما دلّ على كون المراد من «الفاحشة» الزنا من ظهور دلالة حديث سعد على الاختصاص بالسحق، مضافاً إلى أنّه لو لم نأخذ بهذا الحمل يعامل معهما معاملة المتعارضين كما مرّ، كما يعامل معها و مع ما يعارضها و هو ما يدلّ على أنّ شرط الرجم الإحصان، و أنّ المطلقة الرجعية محصنة أيضاً معاملة المتعارضين.

الثاني [اتّفاق الإمامية على أنّ السحق كالزنا في الحدّ أو أدون بإيجابه الجلد فقط]

مما جعله شاهداً لوضع الحديث: ما أشار إليه بقوله:

و تضمّن أنّ السحق أفحش من الزنا مع اتّفاق الإمامية على أنّه كالزنا في الحدّ أو أدون بإيجابه الجلد فقط و لو كان من محصنة، و هو الأشهر.

أقول: أمّا كونه أفحش من الزنا، فربّما يستفاد من بعض الروايات التي فيها التوعيدات الشديدة على السحق (3)، و مثل قوله عليه السلام في بعضها: «و هو الزنا الأكبر» (4).

و منها رواية سعد هذه.

ص: 198

1- (5) جواهر الكلام: ج 32 ص 334 كتاب الطلاق.

2- (1) جواهر الكلام: ج 32 ص 334 كتاب الطلاق.

3- (1) راجع الوسائل: ج 14 ص 260 كتاب النكاح، باب تحريم السحق.

4- (2) الوسائل: ج 14 ص 262 نقلاً عن الكافي.

وأما كون حدّها مساويا مع حدّ الزاني أو أدون منه، وأنّه الأشهر، فلا يدلّ ذلك على عدم كونه أفحش، لجواز أن يكون ذلك لبعض الحكم، مثل كون الزنا أكثر و أميل إليه مع منع أشهرية كون حدّ السحق أدون من الزنا بين القدماء، و مثل الاتّفاق الذي نقله عن الإمامية لا منع من مخالفته بعد ما نعلم أنّ القولين اللذين وقع الاتّفاق عليهما مبناهما الروايات و الاستظهار منها.

و كيف كان وقوع مثل هذه المخالفات بين الأحاديث لا يقع مستندا لردّها و ردّ حجّيتها، بل لا بدّ لنا من علاج المخالفة بالوجه المقرّرة في الاصول.

الثالث [تضمّن الحديث لعب الحجّة ع مع أنّ من علائمه عدم لعبه]

من الامور التي زعم أنّها تشهد بوضعه: ما أشار إليه بقوله: و تضمّن لعب الحجّة عليه السلام مع أنّ من علائم الإمام عليه السلام عدم لعبه، ففي خبر صفوان الجمّال أنّه سأل الصادق عليه السلام عن صاحب هذا الأمر، فقال: إنّّه لا يلهو ولا يلعب (1).

و أقبل أبو الحسن موسى عليه السلام و هو صغير و معه عنق مكية و هو يقول لها: اسجدي لرّبك، فأخذّه أبو عبد الله و ضمّه إليه و قال: بأبي و أمّي من لا يلهو ولا يلعب (2).

و في صحيح معاوية بن وهب أنّه سأل الصادق عليه السلام عن علامة الإمامة، فقال: طهارة الولادة، و حسن المنشأ، و لا يلهو ولا يلعب (3).

و في إثبات المسعودي و الكتاب المعروف بدلائل الطبري في خبر مشتمل على خروج جماعة إلى الجواد عليه السلام بعد وفاة أبيه لامتحانه، و منهم علي بن حسن الواسطي، و أنّه حمل معه من آلات الصبيان أشياء مصاغة من الفضة بقصد الإهداء و الإتحاف إليه عليه السلام لطفوليّته، قال: فنظر إليّ مغضبا ثمّ رمى به يمينا و شمالا، فقال: ما لهذا خلقنا الله، فاستقلته و استعفيته فعفا، و قام فدخل، و خرجت و معي تلك الآلات (4).

و الخبر.

أقول: ما ذكره من أنّ الإمام لا يلهو ولا يلعب حقّ لا ريب فيه، و يدلّ عليه من الروايات أزيد ممّا رواه، كما أنّ هذا ثابت بدلالة العقل أيضا، إلّا أنّ اللعب يقال على فعل لم يقصد به فاعله مقصدا صحيحا.

ص: 199

1- (3) الكافي: ج 1 ص 311.

2- (4) المصدر نفسه.

3- (1) الكافي: ج 1 ص 284.

4- (2) البحار: ج 50 ص 58 نقلا عن دلائل الطبري مع اختلاف يسير، و راجع إثبات الوصيّة: ص 86 و ما في المتن موافق له.

قال الراغب: ولعب فلان: إذا كان فعله غير قاصد به مقصداً صحيحاً، وقال: اللهو: ما يشغل الإنسان عمّا يعنيه ويهمّه، يقال: لهوت بكذا، و لهيت عن كذا: اشتغلت عنه بلهو(1).

وأمثال هذه الأفعال الصادرة من الأطفال يترتب عليها منافع مهمّة، مثل: رشد جسمه ونموّه واعتدال أعضائه، حتّى إنّ علماء التربية و الرياضة يلزمون على مربّي الأطفال تشجيعهم على هذه الأفعال، و لو لم يكن في طفل رغبة إلى هذه الأفعال الرياضية يستدلّون به على عدم صحّة جسمه، بل و سلامة روحه.

فان قلت: إنّ هذه الأفعال وإن يترتب عليها بعض المنافع إلّا أنّ الطفل مفطور عليها، لا يقصد بها منفعة.

قلت: نعم، ولكنّ الفرق بينها وبين اللعب و اللهو الذي ينزّه عنه الإنسان الكامل أوضح من أن يخفى، فالأول قد قصد منه مقصداً صحيحاً تكويناً، و بإرادة خالق الإنسان عزّ و جلّ، و دليل على كمال خلقته و تمامية فطرته، و عدمه دليل على النقصان. نعم، لا يفهم الطفل غالباً و نوعاً ما قصد من رغبته إلى ما نسّميه مجازاً، و من غير التفات إلى الحكم و الغايات التكوينية لهوا و لعباً، أمّا الإمام فيفهم ذلك، شاعر بهذا الغرض الكاشف عن دقائق حكمة الله تعالى و كمال صنعه.

و الإشكال و الاستبعاد بصدور هذه الأفعال من الإمام الذي أعطاه الله تعالى العلم و الحكم صبيّاً قريب من قول من قال: ما لهذا الرّسول يأكل الطّعامَ و يمشي في الأسواق(2) فنفي صدور هذه الأفعال عنهم عليهم السلام، لو لم يرجع إلى إثبات نقص فيهم لا يكون كمالاً لهم، و يؤول الأمر إلى تزيههم من الأفعال العادية التي يستحي الإنسان أن يراه الناس فيها، و إلى نفي مثل الشهوة و الميل الجنسي عنهم، و الحال أن بكلّ ذلك تظهر كمالاتهم الروحية، و مقاماتهم الشامخة العالية، و لوراجعنا تواريخ الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام لوجدنا فيها أزيد من ذلك بكثير، من أظهرها ما وقع بين النبي صلّى الله عليه و آله و سبطيه العزيزين عليه حتّى في حال صلواته و في سائر الأحوال، فهو يلاعبهما و هما يلاعبانه و يقول: نعم المطيّة مطيّتكما، و نعم الراكبان أنتما(3). و يقول في الحسين عليه السلام: حزقة حزقة، ترق عين بقّة(4)، و لم يقل أحد: إنّ هذا لعب لا يجوز للنبي صلّى الله عليه و آله ارتكابه، أو لا يجوز لسبطيه عليهما السلام الركوب على النبي صلّى الله عليه و آله سيّما في حال الصلاة. و

ص: 200

1- (3) المفردات: ص 450 و 455.

2- (1) الفرقان: 7.

3- (2) البحار: ج 43 ص 286 نقلاً عن المناقب.

4- (3) نفس المصدر السابق.

هذه سيّدتنا و سيّدة نساء العالمين كانت ترقّص الحسن عليه السلام و تقول: أشبه أبك يا حسن ...، و قالت للحسين: أنت شبيه بأبي لست شبيها بعلي (1).

فهل تجد من نفسك أن يكون الأنبياء و الأوصياء محرومين او ممنوعين من هذه الملاحظات التي تقع بين الآباء و الأبناء، و من أوضح الشواهد على لطافة الروح و حسن الخلق و الرحمة الإنسانية مع ما فيها من الحكم و الرموز التربوية، فتمنعهم من هذا الشوق النفسي و الرغبة؟

فسبحان الذي جعلها من ألدّ لذائذ الحياة، و ما يذهب بها متاعبها، و تنسى مشاقّها و مرارتها.

الرابع [تضمّن منع الحجّة أباه ع عن الكتابة]

مما استشهد به من مضامين الحديث لوضعه: ما أشار إليه بقوله: و تضمّن منع الحجّة أباه عليه السلام عن الكتابة، و لا يفعل مثل ذلك صبيان العامة إلا قبل صيرورتهم ذوي تميز، فكيف يفعل ذلك مثله عليه السلام؟

وقد ظهر جوابه من مطاوي ما ذكرناه في الجواب عن إirاده الثالث، و ركوب مولانا الحسن أو الحسين عليهما السلام على ظهر رسول الله صلّى الله عليه و آله، و قوله صلّى الله عليه و آله: نعم المطيّة مطيّتكما، و نعم الراكبان أنتما. و لا يطلق على مثل هذه الحركات اللطيفة و الملاطفات المحبوبة المنع، و لم يقل أحد: إنّ الإمام في حال كونه رضيعا صبيّا في المهدي يجب أن يترك الأعمال التي جرت سنّة الله تعالى عليها في الصبيان، أو يجب عليه أن يعامل مع والديه و حاضنته و غيرهم خلاف ما هو المألوف عن الصبيان، بل الأمر على خلاف ذلك، قد جرت سنّة الله فيهم على ذلك لحكم و مصالح لعلّه يكون منها عدم غلّو الناس فيهم فيتخذونهم أربابا من دون الله تعالى أو أبناءه.

الخامس [تضمّن إبقاء العسكري رمانة ذهبية وسط غرائب الفصوص المرگبة عليها للعب ولده]

مما استشهد به لوضع الحديث ما أشار إليه بقوله: و تضمّن إبقاء العسكري عليه السلام رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المرگبة عليها للعب ولده، مع أنّ ذلك عمل مترفي أهل الدنيا، لا مثلهم عليهم السلام المعرضين عن الدنيا و زخارفها.

ص: 201

أقول: قال الله تعالى: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ (1)، وقال عز اسمه في سليمان: يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَ تَمَاثِيلَ وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ (2)، وإن شئت فراجع سيرة الأنبياء سيما سيرة سليمان على نبينا وآله وعليه السلام، فقد كان له قصور و نساء و إماء كثيرة، حتى قيل: إنه كان له ألف امرأة، و كان يجلس على العرش، و روي: أنه كان يخرج إلى مجلسه فتعكف عليه الطير، و يقوم له الإنس و الجن حتى يجلس على سريره (3)،

و قد روي فيما توسع له و توسع به ما يستعجب منه (4)، و مع ذلك لم يقل أحد: إن كل ذلك عمل مترفي أهل الدنيا، و خلاف الإعراض عن الدنيا.

و في الحديث: «ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال، و لا تحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما عند الله» (5).

و قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام «الزهد كله بين كلمتين من القرآن، قال الله سبحانه: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ و من لم يأس على الماضي و لم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه» (6). هذا هو الزهد، و لا يلزم معه ترك الانتفاع بما أحله الله تعالى و الالتذاذ بالملذات، بل يجمع معه الانتفاع بكل ما أنعم الله تعالى به على الإنسان من نعم الدنيا، لأن المترفين أخذوا بالنعم حبا للدنيا الدنية فيصعب عليهم تركها، دون هؤلاء. فإنهم يتركون الدنيا بلا عناء و مشقة، لا فرق عندهم في مقام الإنفاق بين الرمانة الذهبية و الرمانة الطبيعية. قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف حجج الله تعالى:

استلانا ما استوعره المترفون (7)، فهم كما قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ص: 202

1- (1) الأعراف: 32.

2- (2) سبأ: 13.

3- (3) البحار: ج 14 ص 71.

4- (4) راجع البحار: ج 14 ص 80.

5- (1) سفينة البحار: ج 1 ص 568.

6- (2) نهج البلاغة صبحي الصالح: ص 553 خطبة 439.

7- (3) نهج البلاغة صبحي الصالح: ص 497 الحكمة 147.

شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، فحفظوا من الدنيا بما حظي به المترفون، وأخذوا منها ما أخذته الجبابرة المتكبرون، ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابع (1). إذن فما شأن هذه الرمانة الذهبية التي لم تكن أصلها من الذهب، بل كانت منقوشة به، و ما كان قيمتها، و من أين علم أنه أبقاها؟ فلعلها اهديت إليه في ذلك الحال كما يشعر به قوله: قد كان أهداها بعض رؤساء أهل البصرة. و يظهر من ألفاظه أنه بالغ في توصيفها، و ما كان إعجابها بها إلا لأنه رآها بين يدي مولا، و أنها كانت الواسطة لملاطفته عليه السلام مع قرّة عينه، و لو وصف غير الرمانة أيضا ممّا كان في البيت من الأشياء و الأثاث كان توصيفه لها مثل ذلك، فعين مثل عينه التي تشرفت برؤية مولانا العسكري و ولده العزيز الذي بشر به الأنبياء و الأنمة عليهم السلام، و وقعت على الجمال الذي ليس فوقه جمال إلا جمال الله- جلّ جماله- الذي هذا الجمال منه، يرى كل ما يرى متعلّقا بهذا الجمال جميلا، و يصفه بأحسن ما بإمكانه من الألفاظ البليغة، و العبارات اللطيفة.

السادس [تضمّنه إنكار تفسير «خلع النعلين» بمعناه الظاهري]

ممّا تمسّك به لإثبات وضع الحديث: تضمّنه إنكار تفسير «خلع النعلين» في آية: «فاخلع نعليك» (2)

بمعناه الظاهري و تأويله بنزع حبّ الأهل من القلب.

قال: و تضمّن الإنكار في تفسير آية فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ بما فيه مع إنّ الصدوق نفسه روى في «العلل» عن ابن الوليد عن الصفّار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان عن يعقوب بن شعيب عن الصادق عليه السلام قال: قال الله تعالى لموسى: فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ (3)،

و الخبر صحيح أو كالصحيح، حيث أنّ أبانا من أصحاب الإجماع على فرض صحّة نسخة الكشي في كونه ناووسيا مع أنّ الراوي للخبر ابن الوليد النقاد للآثار. و أيضا: قال تعالى ذلك لمّا أراد بعثته، فلا معنى لقوله في الخبر: «استجهله في نبوته» فالأنبياء كانوا لا يعرفون شيئا من الشريعة قبل الوحي إليهم بها، ثمّ من أين أنّ صلاة موسى عليه السلام كانت فيها؟ و من أين اتحاد الشرائع في مثله (4)؟

ص: 203

1- (4) نفس المصدر ص 383 من كتابه عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر.

2- (1) طه: 12.

3- (2) علل الشرائع: ج 1 ص 63.

4- (1) الأخبار الدخيلة: ج 1 ص 99-100.

أقول: نحن نتكلّم أولاً في دلالة الآية الكريمة بالنظر إلى ظاهرها، ثمّ ننظر أيّ التفسيرين أقرب إلى الظاهر، فنقول: الظاهر أنّ موسى عليه السلام أمر بخلع نعليه احتراماً للواد المقدّس كما هو شأن كلّ مكان مقدّس يخلع الناس النعال عند ورودهم فيه، وكما نرى يخلعون نعالهم عند دخولهم المساجد والمشاهد والمقامات الشريفة، وهذا علامة تعظيمهم لهذا المكان، وأمر الله تعالى نبيّه موسى بذلك إيداناً بأنّه دخل الوادي المقدّس، ويظهر منها أنّ موسى كان عالماً بأنّ أدب الورد والكون في المكان المقدّس خلع النعلين، وأنّ الأمر لم يكن مولويًا بل كان إرشادياً، وإخباراً بأنّه وقع في هذا المكان المقدّس، فيلزم عليه خلع نعليه، وسواء كان مولويًا أو إرشادياً، وسواء كان «طوي» اسم هذا الوادي أو كان خيراك «إن»، و حكاية عن الحالة الحاصلة لموسى، فالمناسب للتعظيم خلع النعلين. هذا ما يستفاد من ظاهر الآية.

وأما تفسيرها بحسب الروايات فنقول: إنّ القانون في الروايتين المتعارضتين إذا كانتا متضمّنتين لحكم من الأحكام العملية والفروع الفقهية الجمع العرفي بينهما إن أمكن، وإلا فالرجوع إلى المرجّحات المذكورة في باب التعادل والترجيح إن كان لإحدهما ترجيح على الأخرى، وإلا فالحكم هو التخيير كما بيّن في محلّه، إلا أنّ لازم ذلك ليس الحكم بكذب الرواية التي رجّح غيرها عليها والحكم بوضعها، كما أنّ في صورة التخيير لا يحكم بتساقط أحدهما عن الحجية رأساً، بل يؤخذ بهما في نفي القول الثالث، فكلتاها حجة لو لا ابتلاء كلّ واحدة منهما بالأخرى.

وعلى هذا، على فرض ترجيح الخبر الذي فسّر الآية بأنّ الله تعالى إنّما أمر موسى بخلع نعليه لأنّها كانت من جلد حمار ميّت، مثل رواية يعقوب بن شعيب عن الصادق عليه السلام المتقدّمة، يجب الأخذ بها بالحكم الظاهري، وهو وجوب تصديق العادل، والبناء العملي على خبره، ولا يستلزم من ذلك سقوط الخبر من الحجية بالمرّة فيما لا يعارضه خبر آخر، ولا يجوز الحكم بوضعه وكذبه بمجرد هذا التعارض ورجحان الآخر عليه، فما ذكره الناقد هنا لا يوجب خلافاً في الحديث، ولا و هنا فيه، فليس هنا إلا أنّ الشارع تعبّدنا بالأخذ بما فيه المرجّح في مقام العمل، ولا يخفى عليك أنّه ليس مجرد معارضة خبر آخر أخذنا به على ما تقتضيه القواعد في مورد تعارضهما موجباً لترك الآخر في غير مورد، فلا يترك خبر «كمال الدين» لأنّ بعض مضمونه معارض لمضمون خبر ابن شعيب، وإن كان الأخير صحيح السند والأول ضعيف السند.

وبعد ذلك كلّه ننظر إلى مضمون خبر «كمال الدين» بالقياس إلى خبر ابن شعيب، فنرى أيّهما أوفق بالآية، فنقول: أمّا تفسير الآية بأنّه إنّما أمر الله تعالى نبيّه موسى على نبيّنا وآله وعليه السلام بخلع نعليه لأنّها كانت من جلد حمار ميّت، فهو خلاف الظاهر، فإنّ الظاهر: أنّ خلع النعلين بما أنّها نعلين تعظيم للواد المقدّس، وأنّ الوقوف مع النعلين في هذا الوادي خلاف التعظيم والتكريم، لا لأنّها كانت من جلد حمار ميّت، فيجوز عليه الورد والوقوف مع النعلين لو لم تكن من ميتة، فهذا مخالف لظهور الكتاب، وموجب لاختلال شرائط حجّية



الحديث، لأنّ التعارض إذا وقع بين ظاهر الكتاب و ظاهر الخبر لا شكّ في أنّ الكتاب هو الحجّة، فلو لا ابتلاء خبر يعقوب بن شعيب بالمعارض أيضا مثل خبر «كمال الدين» لا يجوز الاستناد به من جهة معارضة ظاهر الكتاب. لا يقال: إنّ الحديث في مفاده أظهر وأنصّ من دلالة الكتاب على موضوعية خلع النعلين في أداء التعظيم و تحقّق التكريم، فإنّه يقال: مناسبة الحكم و الموضوع، و اقتضاء شرافة المكان، و عرفية خلع النعلين في مقام التعظيم تؤيد ظهور الكتاب فيما هو ظاهر فيه عرفا.

و لا يخفى عليك أنّ التعارض هنا ليس من تعارض المقيّد و الخاصّ مع المطلق و العام، بل التعارض و التخالف وقع بينهما بالتباين، و على هذا يسقط الاستشهاد لوضع حديث سعد بمخالفة مضمونه لحديث يعقوب بن شعيب. هذا بالنظر إلى تفسير الآية برواية يعقوب و الاستشكال فيه.

و أمّا بالنظر إلى حديث سعد فالظاهر منه أنّه سأله عليه السلام عن تأويل الآية لا عمّا يستفاد منها بحسب ظهورها العرفي الحجّة، فلا منافاة بين الظهور و استفادة الأمر بخلع النعلين، لأنّه لا ينبغي تأدّبا الورود و الوقوف في هذا الوادي المقدّس و كلّ مكان ذي شرافة مع النعلين، و التأويل المذكور الذي لا يعلمه إلاّ الله و الراسخون في العلم.

و على هذا لا يرد عليه بأنّ جعل «نعليك» كناية و استعارة عن حبّ الأهل مجاز يحتاج إلى قرينة، و لا قرينة، مع أنّ الأمر بالنزع، لو كان المراد بالنعلين حبّ الأهل كان للدوام، و ينافيه تعليقه إنك بالواد المقدّس طوى، فإنّ هذا يقال لو قلنا: بأنّ ذلك هو المتبادر إلى الذهن بحسب الظهور العرفي، لا إذا قلنا بحسب التأويل الذي ورد من أهله، مضافا إلى أنّ باب الاستعارة واسع، و المعيار في استحسانه الذوق السليم، و خفاء القرينة علينا لا يقتضي عدم وجودها بين المتكلم و مخاطبه، فلعلمه كان حافيا و التعليل يقتضي دوام الأمر، فإنّ التشرف بالواد المقدّس و التكلّم مع الله تعالى يقتضي نزع حبّ غير الله تعالى من القلب، و أن يكون أبدا ملازما له، مخلصا محبته لله.

لا يقال: على هذا يدور الأمر بين رفع اليد عن ظاهر الآية برواية ابن شعيب أو برواية سعد و الترجيح بحسب السند مع الاولى، لأنّه يقال: خبر ابن شعيب معارض لظاهر ما يستفاد من الكتاب، و هو أنّ الأمر بخلع النعلين كان للتعظيم كما يدلّ عليه خبر ابن شعيب أيضا، فإنّه قد دلّ على ذلك و إن خصّصه بما إذا كان النعل من جلد حمار ميّت، و معارضته للكتاب إنّما يكون لأجل دلالة الخبر على اختصاص التعظيم بما إذا كان النعل من جلد حمار ميّت مع أنّ العرف لا يساعد مع اختصاصه بخصوص هذا المورد، و يرى تفسيره بالمورد منافيا للاحترام و التعظيم، فحديث ابن شعيب مردود من جهة دلالته بهذا الاختصاص و نفي البأس عن سائر الموارد، و أمّا كون

المراد من «خلع النعلين» خلع محبة الأهل فهو تفسير لا ينفى رجحان خلع النعلين، وإن كانت الآية ليست بصدد بيان هذا الرجحان، فتأمل حتى لا يشتبه عليك الفرق بين التفسيرين بالنسبة إلى ما يستفاد من ظاهر الآية. هذا. وأما قوله: وأيضا قال تعالى ذلك له لما أراد بعثته، فلا- معنى لقوله في الخبر: استجهله في نبوته، فالأنبياء كانوا لا يعرفون شيئا من الشريعة قبل الوحي إليهم بها، ثم من أين أن صلاة موسى عليه السلام كانت فيها؟ ومن أين اتحاد الشرائع في مثله... الخ.

ففيه: أولا: أن كلامه هذا غريب منه، فإنه مثل الاجتهاد في مقابل النص، فإن الحديث يدل على أن الأمر بخلع النعلين لم يكن لبيان حكم شرعي ابتدائي كما استظهرنا ذلك من الآية أيضا، وأن موسى كان يصلّي في نعله هذا، وبعد ذلك يتجه ما أورد في الحديث على التفسير الذي زعمه الفقهاء، وردّ الحديث بإنكار ذلك، والترديد في أن صلاة موسى على نبيّنا وآله وعليه السلام كانت فيها، وفي اتحاد الشرائع في مثله بعد دلالة الحديث عليه، في غير محلّه و من الهفوات.

السابع [عدم مزاحمة محبة الخالق محبة المخلوق]

من الوجوه التي توهم أنها تشهد بوضع حديث سعد:

تضمّنه أن الله تعالى أوحى إلى موسى أن انزع حبّ أهلك من قلبك إن كان محبّتك لي خالصة، مع أن محبة الخالق على وجهه ومحبة الخلائق على وجهه، ولا يزاحم الثاني الأول ولا ينقضه، كيف وقد قال نبينا صلّى الله عليه وآله وهو أكمل الرسل وأفضلهم: حبّ إليّ من دنياكم ثلاث:

النساء... الخبر، وقال الصادق عليه السلام من الأخلاق (أخلاق- ظ) الأنبياء حبّ النساء، وقال عليه السلام: ما أظنّ رجلا يزداد في الإيمان (أو في هذا الأمر) خيرا إلّا ازداد حبّا للنساء. وإنما المذموم حبّ يوجب مخالفة أمره تعالى ونهيه، قال عز وجل: قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ... إلى قوله: أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ الْآيَةِ، مع أن جعل «نعليك» كناية واستعارة عن حبّ الأهل مجاز يحتاج إلى قرينة، ولا قرينة، مع أن الأمر بالانزع، لو كان المراد بالنعلين حبّ الأهل كان للدوام، وينافيه تعليله: إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (1).

أقول: أولا: إنّ توهم التخالف والتعارض بين مثل حديث سعد الذي يستفاد منه الترغيب إلى الإخلاص في المحبة وكمال التوحيد فيها وما ذكره من الآيات ناشئ من عدم التأمل في المراد من الطائفتين من الآيات و

ص: 206

الأحاديث، فالطائفة الاولى تنظر إلى مقام اندكك كلّ محبة و محبة كلّ شيء في محبة الله، فلا محبوب للمحب إلا هو، فكلّ حبّ و محبّ يفنى عنده، فلا- يرى شيئاً، و لا يحبّ أحدا سواه، و لا يلتفت إلى رؤيته ما سواه و حبّه ما سواه كما إذا كان الإنسان مشغول القلب بالتفكير في أمر ينسى ما سواه حتّى نفسه، و حتّى ينسى اشتغاله بالتفكير فيه، و لمّا كان موسى عليه السلام في هذا المشهد العظيم مشغول القلب بأمر أهله لأنّه جاء ليقبّس نارا، و أمرهم بالمكث لأن يأتيهم منها بقبس، أمره تعالى بأن يفرغ قلبه له و لما يوحى إليه في هذا المشهد المقدّس، فالوصول بهذه المرتبة الرفيعة يناسب ترك الاشتغال بغير الله تعالى و التوجّه إلى غيره و إلى محبة الأهل و الولد، و على هذا الشأن و أعلى مرتبته كان رسول الله صلّى الله عليه و آله في حال نزول الوحي إليه و غيره من الحالات المقتضية لذلك، فالشؤون متفاوتة، و المشاهد و المقامات المتعالية القدسية لا- تقاس مع غيرها من الشؤون و المقامات التي لا بدّ للنبي و الولي التلبّس بها، و لا يجوز في الحكمة ترفّعهما عنها، بل هما مأموران بهما، متقرّبان بهما إلى الله تعالى.

و أمّا المشهد الذي هو مشهد ظهور محبة الله و الانقطاع إليه، و مشهد التشرف بتكليم الله تعالى يقتضي ترك الاشتغال بغيره، و فناء كلّ حبّ و حبيب فيه، و لذا أسرع موسى بعد ذلك إلى الذهاب إلى فرعون امتثالا لأمره و ترك أهله على حالهم، و هذا شأن ترفع فيه النفس الإنسانية إلى أعلى المراتب الروحانية و القدسية الملكوتية.

و أمّا شأنه في حال يوصف بحسبه بحبّ الأهل و المال و الولد، و يشتغل بحبهم و ملازماته، فهو أيضا شأن من شؤونه، و لكن ليس اشتغاله بالله كاشتغاله به في الشأن الأول، فاشتغاله به في الأول يتحصّل له بغير واسطة، و في الثاني شغله به يتحقّق بواسطة غيره، و يجوز في هذا المقام الجمع بين الحبيبين.

و بعبارة اخرى نقول: فعليّة اشتغال القلب بمحبة الله في مشهد من مشاهد القرب و معراج الانس تنافي اشتغاله الفعلي بمحبة غير الله و التوجّه به، كما أنّ فعليّة اشتغال القلب بحبّ النساء لا تجتمع مع الاشتغال الفعلي التام بحبّ الله تعالى. و إن شئت الشاهد لذلك فعليك بالرجوع إلى الأدعية، ففي ذيل دعاء عرفة المنسوب: «أنت الذي أزلت الأعيان عن قلوب أحبّائك حتّى لم يحبّوا سواك، و لم يلجئوا إلى غيرك» هذا، و لا يخفى عليك قصور عباراتنا عن بيان حقيقة هذه المنازل و المشاهد، سيّما إذا كان النازل فيها و شاهداها الأنبياء و الأولياء.

و ثانيا: ما ذكره من أنّ المذموم حبّ يوجب مخالفة أمره تعالى و نهيه صحيح لا ريب فيه، أي لا يترتّب على حبّ غيره إذا لم يؤدّ إلى مخالفة أوامره و نواهيه عقاب و ذمّ مولوي، و الآية قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ (1) ناظرة إلى ذمّ هذا الحبّ المؤدّي إلى العصيان و المخالفة، و أمّا غيره فلم يكلف الله عباده بتركه و إن رغبهم بالجهد لترك بعض أنواعه كما رغبهم إلى بعض أنواعه الاخرى، إلا أنّه لا ريب في أنّ شغل القلب بالله تعالى، و الانصراف

ص: 207

1- (1) التوبة: 24.

من كل شيء إلى الله، والانتقطاع به ممدوح شرعا، وكلما كان ملازمة النفس بذكر الله تعالى و مداومته به أقوى وأتمّ كان العبد إلى الله أقرب، ولو كان جائزا في حكمة الله تعالى أن لا ينصرف عبده إلى غيره ممّا يتوقّف به نظام العالم و يدور مداره ابتلاء الخلق، لكان اللازم على العبد أن لا ينصرف منه إلى غيره.

فعلى هذا نقول: إنّ حبّ الأهل و المال و الولد ليس مذموما بالإطلاق، إلّا أنّ الاشتغال التام بالله تعالى، و شغل القلب بمحبّته في بعض الأحوال، و مثل المقام الذي تشرّف به موسى على نبيّنا و آله و عليه السلام ممدوح، بل لازم من لوازم العبودية و معرفة الربوبية، و ينبئ عن ذلك كلّ قوله صلّى الله عليه و آله: «لي مع الله وقت لا يسعه ملك مقرب و لا نبيّ مرسل»(1)، و قوله في الحديث القدسي: «أنا جليس من ذكرني»(2)، و قوله صلّى الله عليه و آله: من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس و شغلهم بما فيه كتب الله له ألف حسنة، و يغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر»(3).

و ثالثا: دعواه- أنّ جعل «نعليك» كناية و استعارة عن حبّ الأهل مجاز يحتاج إلى قرينة، و لا قرينة فيها- أنّ الظاهر أنّ هذه الاستعارة كانت معهودة عند أهل اللسان، بل و غيرهم من سائر الألسنة، و لذلك حكى:

أنّ أهل تعبیر الرؤيا يعبرون النعلين بالأهل، و فقدانها بفقدان الأهل (4)، مضافا إلى أنّه يكفي في القرينة كون النعلين من اللباس، و إطلاق اللباس على الزوجة في هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ (5).

و أوضح من ذلك كلّ: أنّ السؤال في حديث سعد وقع عن تأويل الآية، لاعن تفسيرها، و لذا لا ينافي ذلك التأويل كون المراد بالنعلين غير ما يراد بها في العرف و اللغة، كما لا ينافي أيضا لو كان المراد من ظاهر الآية الأمر بنزع النعلين لأنّها كانت من جلد حمار ميّت و إن كان في هذا الاحتمال ما ذكرناه ممّا يردّ كونه المراد، و الله أعلم.

ورابعا: قد ظهر ممّا ذكرناه أنّه لا يلزم من كون المراد بنزع النعلين نزع حبّ الأهل أن يكون ذلك للدوام، بل يصحّ ذلك و لو كان لعلّة حضوره في مشهد تكليم الربّ معه، و التعليل يؤيد ما ذكرناه منعدم منافاة بين الأمر بنزع حبّ الأهل في هذا المقام الشريف و بين ما ورد في الترغيب إلى حبّ الأهل. هذا.

ص: 208

1- (1) انظر البحار: ج 18 ص 360.

2- (2) الوسائل: ج 1 ص 220 نقلا عن الفقيه و التوحيد و العيون، و في ج 4 ص 1177 نقلا عن الكافي.

3- (3) الوسائل: ج 4 ص 1190 نقلا عن عدّة الداعي.

4- (4) راجع تعطير الأنام في تعبیر المنام: ج 2 ص 306، و تفسير الأحلام لابن سيرين المطبوع بهامش تعطير الأنام: ج 2 ص 228.

5- (1) البقرة: 187.

و لا يخفى عليك أنّ بعد إمكان الجمع بين رواية سعد وغيره من الروايات لا يجوز القول بمخالفتها مع غيرها، و الاستشهاد بها لوضعها،  
سامحنا الله و إياه، و وقّنا لسلك الطريقة المستقيمة، و هدانا إلى السليقة السليمة.

الثامن [ما فيه من تفسير «كهيعص»]

من المضامين التي استشهد بها لوضع حديث سعد: ما فيه من تفسير «كهيعص» مع أنّ الأخبار وردت بغير ذلك كلّها دالة على أنّ  
«كهيعص» من أسماء الله تعالى.

وفيه: أولاً: أنّ ذلك على سبيل التأويل، و سائر الأخبار ورد على سبيل التفسير.

و ثانياً: لا منافاة بين هذه الأخبار، و لا دلالة لها على حصر المراد بما فيها بعد ما كانت الحروف المقطعة القرآنية من الرموز، فيجوز أن  
يكون كلّ حرف منها رمزا للعلوم الكثيرة، و مفتاحاً لأبواب من المعارف و الامور الغيبية، و هذا نحو قوله عليه السلام: علّمني رسول الله  
صلّى الله عليه و آله ألف باب من العلم، فانفتح لي من كلّ باب ألف باب (1).

التاسع: تضمّنه [خبر اليهود بظهور محمد ص]

أنّ اليهود كانوا يخبرون بظهور محمد صلّى الله عليه و آله يسلم على العرب كتسلط بخت نصر على بني إسرائيل، و أنّه كاذب، مع أنّه  
خلاف القرآن، فإنّه تضمّن أنّهم يوعدون أعداءهم به صلّى الله عليه و آله، و أنّه إذا ظهر ينتقم لهم منهم، قال الله تعالى:

وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ، و ورد: أنّ الأنصار بادروا بالإسلام لما سمعوا من اليهود فيه،  
فقالوا: هذا النبي الذي كانت اليهود يخبروننا به.

أقول: هذا أيضا عجيب، فإنّ ما يدلّ عليه حديث سعد: أنّ اليهود كانوا يقولون كذا و كذا عنه صلّى الله عليه و آله، و كانوا يكذبونه، و  
تكذيبهم إياه قد ورد في القرآن المجيد لا مرية فيه، و من جملة ما يدلّ على إنكارهم و ردّهم رسالته هذه الآية: وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ  
... (2) فأيّ منافاة بين كونهم مخبرين برسالته قبل دعوته و بعثته أو قبل ولادته، و بين إنكارهم حسدا و عنادا للحقّ؟ و الأنصار أيضا آمنوا  
بالحقّ لما سمعوا من اليهود

ص: 209

1- (1) راجع البحار: باب علمه عليه السلام و أنّ النبي صلّى الله عليه و آله علّمه ألف باب ج 40 ص 127.

2- (2) البقرة: 89.

قبل ذلك من البشارة بالنبى صَلَّى اللهُ عليه وآله في التوراة مع أنَّهم بعد ذلك لم يؤمنوا به وأنكروه، إلا القليل منهم كعبد الله بن سلام وغيره.

إن قلت: إن الآية الكريمة إنما تدل على أن اليهود كانوا قبل البعثة يستفتحون على الذين كفروا، و كانوا يخبرون عن ظهور النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله ويصدقونه، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به، و الرواية قد دلت على أنَّهم يكذبونه قبل ذلك.

قلت: ما دلت عليه الرواية: أن المجالسين لهما كانوا يكذبونه، و لعل مجالستهما إياهم كانت للاستخبار عن حاله صَلَّى اللهُ عليه وآله و مآل حاله، و كانت بعد البعثة، و لا راد لاحتمال أن يكون طائفة من اليهود كانوا يكذبونه قبل ذلك تعصبا؛ لعلمهم بأنه من العرب و من ولد إسماعيل على نبينا و آله و عليه السلام، و بعد جواز الجمع بين ظاهر الآية و الرواية بأحد الوجهين المقبولين عند العرف يرفع الإشكال، و إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال.

العاشر: تضمَّنه أن الرجلين كانا يجالسان اليهود، و يستخبرانهم عن عواقب أمر محمد

صَلَّى اللهُ عليه وآله مع أنَّهما لم يكونا أهل ذلك، لا سيَّما الثاني الذي كان جلفا جافا، و حديث إسلامه معروف، و أي مانع من أن يكون إسلامهما طوعا و يصيران أخيرا منافقين، فكم من مؤمن صار كافرا فضلا عن أن يصير منافقا، قال الله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا أَلَمْ يَكُنْ إِبْلِيسَ مَلَكًا (1)**

مقربا ثم صار رجيمًا لعينا؟ فأبي استبعاد من أن يؤمن الرجلان طوعا ثم يكفران حسدا منهما بمقام أمير المؤمنين عليه السلام، و استنكافا عن طاعته كما كفر إبليس بسبب آدم عليه السلام؟ ألم يخبر الله تعالى بانتظار وقوع الارتداد من عامة الأمة في قوله عزَّ و جل: **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ؟ (2)**.

أقول: سبحان الله! عجيب عجيب، يا هذا! ما تقول و مع من تتكلم و على من ترد؟! (ما هكذا تورث يا سعد الإبل) على فرض صححة سند الحديث، بل و على البناء على ضعفه لا يجوز التكلم فيه و رده بهذا البيان الخارج عن حدِّ الأدب، فإذا يجوز أن يكون إسلامهما طوعا و يصيرا أخيرا من المنافقين لم لا يجوز أن يكون طوعا؟

و أي دلالة في قصة إبليس على و جوب كون إيمانها طوعا؟ و من أين علمت أن إبليس الذي ظهر كفره عند أمره بالسجود لآدم لم يكن كافرا منافقا قبل ذلك؟

ص: 210

1- (1) و هذا مخالف لقوله تعالى: **إِذَا كَانَ مِنَ الْجِنِّ إِي، فتأمل.**

2- (1) الأخبار الدخيلة: ج 1 ص 101.

و من أين تستدلّ بقوله تعالى: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ عَلَىٰ أَنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ ثُمَّ ارْتَدَّا بَعْدَ ذَلِكَ؟ و لم تفرّق بين الارتداد و النفاق، فيجوز أن يكون الشخص منافقاً لم يحكم عليه بالكفر و الارتداد في الظاهر، فإذا أظهر نفاقه و ردّ وصية النبي صلى الله عليه و آله و ردّ ولاية ولي الأمر ارتدّ بذلك.

و من أين قلت: إنّ الآية إخبار بانتظار وقوع الارتداد من الامة؟ ثم كيف تقول بانتظار وقوعه من عامّة الامة و لا تستثني أحدا منهم حتّى الذين لم يرتدّوا و علم الله تعالى بأنهم لا يرتدّون؟

كأنك تتكلّم مع مثلك، أو تريد أن تباحث مع الإمام بقول: لم و لا نسلم، ما هذا أدب التسليم لله تعالى و النبي و لأوصيائه و خلفائه عليهم السلام.

الحادي عشر: [تضمّن الحديث عدم نقض سعد دعوى خصمه في قضية «الغار»]

ما أشار إليه بقوله: و تضمّن أنّه لم لم ينقض سعد دعوى خصمه بإخراج النبي أبا بكر معه إلى الغار بأنّه لم لم يخرج باقي الأربعة معه لأنّهم صاروا أيضا خلفاء مثل أبي بكر مع أنّه لا ينقض دعواه، فإنّ للخصم أن يقول: إني لم أقل أخرجه للخلافة المجردة، بل لأنّه أسّس سلطنة المسلمين، و شكّل دولة لهم، و كم فرق بين الباني لبيت و الجائي إلى بيت ممهد.

أقول: كان لسعد و لغيره ممّن يناظر مع هؤلاء أن يقول: إذا كان السبب لإخراجه معه علمه بأنّه يلي الخلافة من بعده، فهو كان عالماً بأنّ باقي الأربعة يلونها واحداً بعد واحد، فيجب عليه إخراج الأربعة معه، و إن كان السبب أنّه يكون كذا و كذا كان لسعد أن يجيبه بأنّه ما كان كذا، و أنّ خلافته كما أخبر عنه عمر كانت فلتة و قى الله الامة شرّها، و أنّ غيره مثل عمر كان أدهى منه، و ما كان ما صدر منه بأقلّ ممّا صدر من أبي بكر على رأي القوم و زعمهم لو لم يكن بأكثر و أعظم، و أمّا ما صدر من علي عليه السلام من بيان الشريعة و تفسير القرآن، و المعارف الحقيقية، و ما نحتاج إليه في أمورنا الدينية و الدنيوية و الاخروية، و ما علّم الامة من علم تأويل القرآن، و الجهاد مع الناكثين و القاسطين و المارقين البغاة، فلا يحصيها أحد إلاّ الله تعالى.

و كأنّ الناقد رأى ذلك، أي تأسيس سلطنة المسلمين و تشكيل دولتهم من أعمال أبي بكر، و لذا رأى أنّه لا يمكن لسعد الجواب عنه، و لم يلتفت إلى أنّه لم يكن وحده فيما كانوا بصدد من السلطة على المسلمين و الاستيلاء عليهم، بل كانوا حزبا و جماعة يعملون لذلك من عصر النبي صلى الله عليه و آله، و لم يكن مقصدهم تأسيس الحكومة للمسلمين، بل كان مقصدهم الاستيلاء على الامور و على السلطان، و منع أمير المؤمنين عليه السلام عن حقّه.

الثاني عشر: [بقاء أحمد بعد العسكري ع أمر قطعي اتفاقي] اشتمال حديث سعد بن عبد الله على موت أحمد بن إسحاق في حياة العسكري عليه السلام، وبعثه عليه السلام خادمه المسمى بكافور لتجهيزه، مع أن بقاء أحمد بعده عليه السلام أمر قطعي اتفاقي ...

إلخ.

أقول: هذا أقوى ما تشبث به لإثبات جعل الحديث، ولا ننكر استصعاب الجواب عنه لو كان أحمد بن إسحاق المذكور في هذا الحديث هو أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري الحي بعد وفاة مولانا أبي محمد عليه السلام، أمّا لو احتمالنا أنه غيره يرتفع الإشكال، ولا دليل على كونهما واحداً وإن لم يكن دليل على كونهما متعدداً لو لم نقل بأنّ نفس هذا الحديث دليل على التعدّد، سيّما بعد ما كان مخرجه الصدوق الذي قد سمعت أنه كان عارفاً بالرجال سيّما مثل أحمد بن إسحاق الأشعري المعاصر لأبيه، ولا ريب أنه لو لم يكن عارفاً بأحوال الرجال كان عارفاً بمثله، يعرفه معرفة تامّة، وهو مع ذلك أخرج هذا الحديث محتجّاً به في كتاب مثل «كمال الدين».

فلو كان أحمد بن إسحاق المذكور فيه هو هذا الذي توفّي في عصر الغيبة الصغرى دون عصر الإمام العسكري عليه السلام، كيف لم يتفطن به؟ لا يجوز ذلك ولا قبله، فيدور الأمر بين أن نقول: بعدم تفطن مثل الصدوق - قدس سرّه - بهذا الأمر القطعي الاتفاقي المشهور والمعروف الذي لا يخفى على مثله، أو أن نقول: بدسّ هذا الحديث في كماله وأنه لم يخرج فيه وزاد عليه بعض الوضّاعين كلّ أو ذيله الذي لم يخرج صاحبه «الدلائل»، أو أن نقول: بتعدّد المسمّى بأحمد بن إسحاق.

والمتمعّن الثالث كما لا يخفى، ومجهولية حال المذكور في حديث سعد لا يدلّ على ضعفه، بل يستظهر منه أنّ الصدوق كان يعرفه بأنّه كان خير أهل البلد. والحمد لله على الهداية.

### أحاديث ثلاثة [موضوعة مخرّجة في باب من شاهد القائم ع و فاز برؤيته]

ومن جملة ما ذكره في الأحاديث الموضوعة في الفصل الأول من الباب الثاني من ذلك الكتاب (الأخبار الدخيلة) أحاديث ثلاثة من الأحاديث المخرّجة في باب من شاهد مولانا القائم عليه السلام و فاز برؤيته:

أحدها: ما رواه الصدوق في كمال الدين

: ص 465-470 قال:

حدّثنا علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: وجدت في كتاب أبي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الطوال، عن

ص: 212



أبيه، عن الحسن بن علي الطبري، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن مهزيار، قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي علي بن إبراهيم بن مهزيار يقول: كنت نائما في مرقدني إذ رأيت في ما يرى النائم قائلا يقول لي: حجّ، فإنك تلقى صاحب زمانك. قال علي بن إبراهيم: فانتبهت وأنا فرح مسرور، فما زلت في الصلاة حتّى انفجر عمود الصبح، وفرغت من صلاتي وخرجت أسأل عن الحاجّ، فوجدت فرقة تريد الخروج، فبادرت مع أول من خرج، فما زلت كذلك حتّى خرجوا وخرجت بخروجهم أريد الكوفة، فلما وافيتها نزلت عن راحلتي وسلّمت متاعي إلى ثقات إخواني، وخرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام، فما زلت كذلك فلم أجد أثرا، ولا سمعت خبرا.

وخرجت في أوّل من خرج أريد المدينة، فلما دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي وسلّمت رحلي إلى ثقات إخواني، وخرجت أسأل عن الخبر وأفقو الأثر، فلا خبرا سمعت، ولا أثرا وجدت، فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكة، وخرجت مع من خرج، حتّى وافيت مكة، ونزلت فاستوثقت من رحلي وخرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام، فلم أسمع خبرا ولا وجدت أثرا، فما زلت بين الإياس والرجاء متفكّرا في أمري، وعائبا على نفسي، وقد جنّ الليل، فقلت:

أرغب إلى أن يخلولي وجه الكعبة لأطوف بها، وأسأل الله عزّ وجلّ أن يعرّفني أملي فيها، فبينما أنا كذلك وقد خلالي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف، فإذا أنا بفتى مليح الوجه، طيّب الرائحة، متّزر ببردة، متّشح باخرى، وقد عطف بردائه على عاتقه فرعته، فالتفت إليّ فقال: ممّن الرجل؟ فقلت: من الأهواز، فقال: أتعرف بها ابن الخصب؟ فقلت:

رحمه الله دعي فأجاب، فقال: رحمه الله، لقد كان بالنهار صائما وبالليل قائما وللقرآن تاليا ولنا مواليا، فقال: أتعرف بها علي بن إبراهيم بن مهزيار؟ فقلت: أنا علي، فقال: أهلا وسهلا بك يا أبا الحسن، أتعرف الصريحين؟ قلت: نعم، قال: ومن هما؟ قلت: محمد وموسى، ثمّ قال: ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد عليه السلام؟ فقلت: معي، فقال: أخرجها إليّ، فأخرجتها إليه خاتما حسنا، على فصّه محمد و علي، فلما رأى ذلك بكى [مليا ورنّ شجيا، فأقبل يبكي بكاء] طويلا وهو يقول: رحمك الله يا أبا محمّد، فلقد كنت إماما عادلا، ابن أنمة وأبا إمام، أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك عليهم السلام، ثمّ قال: يا أبا الحسن، صر إلى رحلك وكن على اهبة من كفايتك، حتّى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان فالحق بنا، فإنك ترى منك [إن شاء الله].

قال ابن مهزيار: فصرت إلى رحلي اطليل التفكّر، حتّى إذا هجم الوقت فقممت إلى رحلي وأصلحته، وقدمت راحلتي وحملتها وصرت في متنها حتّى لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك يقول: أهلا وسهلا بك يا أبا الحسن، طوبى لك فقد اذن لك، فسار، وسرت بسيره حتّى جاز بي عرفات ومنى، وصرت في أسفل ذروة جبل الطائف، فقال لي:

يا أبا الحسن، انزل و خذ في اهبة الصلاة، فنزل و نزلت حتّى فرغ و فرغت، ثمّ قال لي: خذ في صلاة الفجر و أوجز، فأوجزت فيها و سلّم و عفرّ وجهه في التراب، ثم ركب و أمرني بالركوب فركبت، ثم سار و سرت بسيره حتّى علا الذرّوة، فقال: المح هل ترى شيئاً؟ فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب و الكلاء، فقلت: يا سيدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب و الكلاء، فقال لي: هل ترى في أعلاها شيئاً؟ فلمحت فإذا أنا بكثيب من رمل فوق بيت من شعر يتوقّد نوراً، فقال لي: هل رأيت شيئاً؟ فقلت: أرى كذا و كذا، فقال لي: يا ابن مهزيار، طب نفسك، و قرّ عيناً، فإنّ هناك أمل كلّ مؤمّل، ثم قال لي: انطلق بنا، فسار و سرت حتّى صار في أسفل الذرّوة، ثمّ قال: انزل، فها هنا يدلّ لك كلّ صعب، فنزل و نزلت حتّى قال لي: يا ابن مهزيار، خلّ عن زمام الراحلة، فقلت: على من اخلفها و ليس ها هنا أحد؟ فقال: إن هذا حرم لا يدخله إلّا وليّ، و لا يخرج منه إلّا وليّ، فخلّيت عن الراحلة، فسار و سرت، فلمّا دنا من الخباء سبقني و قال لي: قف هناك إلى أن يؤذن لك، فما كان إلّا هنيئة فخرج إليّ و هو يقول: طوبى لك، قد اعطيت سؤلك.

فدخلت عليه صلوات الله عليه و هو جالس على نمط عليه نطع أديم أحمر، متكى على مورة أديم، فسلمت عليه و ردّ عليّ السلام، و لمحتته فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا- بالخرق و لا بالبزق، و لا بالطويل الشامخ، و لا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، أفتى الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خال، فلمّا أن بصرت به حار عقلي في نعته و صفته، فقال لي: يا ابن مهزيار، كيف خلفت إخوانك في العراق؟ قلت: في ضنك عيش و هناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان، فقال: قاتلهم الله أنّي يؤفكون، كأني بالقوم قد قتلوا في ديارهم، و أخذهم أمر ربّهم ليلاً و نهاراً، فقلت: متى يكون ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم، و الله و رسوله منهم براء، و ظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألأ نوراً، و يخرج السروسيّ من إرمينية و أذربيجان يريد وراء الري الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبل طالقان، فيكون بينه و بين المروزي و قعة صيلمانية، يشيب فيها الصغير، و يهرم منها الكبير، و يظهر القتل بينهما، فعندها توقّعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتّى يوافي باهات، ثم يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان فيكون بينهم و قعة من النجف إلى الحيرة إلى الغري، و قعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفتنتين، و على الله حصاد الباقين، ثم تلا قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ فَقُلْتَ:

سيدي يا ابن رسول الله، ما الأمر؟ قال: نحن أمر الله و جنوده، قلت: سيدي يا ابن رسول الله حان الوقت؟ قال: افتربت الساعة و انشئت القمّر.

وثانيها ما رواه الصدوق [أيضا في كمال الدين]

- رضوان الله تعالى عليه- أيضا في كمال الدين: ص 445-453 قال:

حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل - رضي الله عنه- قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: قدمت مدينة الرسول صلّى الله عليه و آله فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن علي الأخير عليهما السلام، فلم أقع على شيء منها، فرحلت منها إلى مكة مستبجثا عن ذلك، فبينما أنا في الطواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللون، رائع الحسن، جميل المخيلة، يطيل التوسّم فيّ، فعدت إليه مؤمّلا منه عرفان ما قصدت له، فلمّا قربت منه سلّمت، فأحسن الإجابة، ثمّ قال: من أيّ البلاد أنت؟ قلت: رجل من أهل العراق، قال: من أيّ العراق؟ قلت: من الأهواز، فقال: مرحبا بلقائك، هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحصيني، قلت: دعني فأجاب، قال: رحمة الله عليه، ما كان أطول ليّله، و أجزل نيّله! فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار؟ قلت: أنا إبراهيم بن مهزيار، فعانقني مليّا ثمّ قال: مرحبا بك يا أبا إسحاق، ما فعلت بالعلامة التي و شجت بينك و بين أبي محمد عليه السلام؟

فقلت: لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيّب أبي محمّد الحسن ابن علي عليهما السلام؟ فقال: ما أردت سواه، فأخرجته إليه، فلمّا نظر إليه استعبر و قبّله، ثمّ قرأ كتابته فكانت «يا الله يا محمّد يا علي» ثمّ قال: بأبي يد طالما جلت فيها، و تراخى بنا فنون الأحاديث ... إلى أن قال لي:

يا أبا إسحاق، أخبرني عن عظيم ما توخّيت بعد الحجّ؟ قلت: و أبيك ما توخّيت إلّا ما سأستعلمك مكنونه، قال: سل عمّا شئت، فإني شارح لك ان شاء الله، قلت: هل تعرف من أخبار آل أبي محمّد الحسن عليهما السلام شيئا؟ قال لي: و ايم الله، إنّي لأعرف الضوء بجبين محمد و موسى ابني الحسن بن علي عليهم السلام، ثمّ إنّي لرسولهما إليك، قاصدا لإنباتك أمرهما، فإن أحببت لقاءهما و الاكتحال بالتبرّك بهما فارتحل معي إلى الطائف، و ليكن ذلك في خفية من رجالك و اكتتام.

قال إبراهيم: فشخصت معه إلى الطائف أتخلّل رملة فرملة، حتّى أخذ في بعض مخارج الفلاة، فبدت لنا خيمة شعر، قد أشرفت على أكمة رمل تتلألأ تلك البقاع منها تألؤا، فبدرني إلى الإذن، و دخل مسلّما عليهما و أعلمهما بمكاني، فخرج عليّ أحدهما و هو الأكبر ستّا (م ح م د) ابن الحسن عليهما السلام، و هو غلام أمرد، ناصع اللون،

واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدين، أفنى الأنف، أشم، أروع، كأنه غصن بان، و كأنّ صفحة غرّته كوكب دّري، بخدّه الأيمن خال كأنه فتاة مسك على بياض الفضة، وإذا برأسه وفرة سحماء سبطة تطالع شحمة اذنه، له سمت ما رأت العيون أقصد منه، و لا أعرف حسنا و سكينه و حياء. فلما مثل لي أسرعرت إلى تلقّيه، فأكبت عليه أثم كلّ جارحة منه، فقال لي: مرحبا بك يا أبا إسحاق، لقد كانت الأيام تعدني و شك لقائك، و المعاتب بيني و بينك على تشاحط الدار، و تراخي المزار، تتخيّل لي صورتك حتّى كأنّا لم نخل طرفه عين من طيب المحادثة، و خيال المشاهدة، و أنا أحمد الله ربّي ولي الحمد على ما قبض من التلاقي، و رفّه من كربة التنازع و الاستشراف عن أحوالها، متقدّمها و متأخّرها، فقلت:

بأبي أنت و أمّي، ما زلت أفحص عن أمرك بلدا فبلدا منذ استأثر الله بسيدي أبي محمد عليه السلام، فاستغلق عليّ ذلك حتّى منّ الله عليّ بمن أرشدني إليك و دلّني عليك، و الشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد و الطول، ثمّ نسب نفسه و أخاه موسى و اعتزل بي ناحية، ثمّ قال: إنّ أبي عليه السلام عهد إليّ أن لا أوطن من الأرض إلّا أخفاها و أقصاها، إسرارا لأمرّي، و تحصينا لمحليّ لمكايد أهل الضلال و المردة من أحداث الامم الضوالّ، فنبدني إلى عالية الرمال، و جبت صرائم الأرض ينظرني الغاية التي عندها يحلّ الأمر، و ينجلي الهلع. و كان عليه السلام أنبط لي من خزائن الحكم، و كوامن العلوم ما إن أشعت إليك منه جزءا أغناك عن الجملة.

[و اعلم] يا أبا إسحاق أنّه قال عليه السلام: يا بني، إنّ الله جلّ ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه و أهل الجدّ في طاعته و عبادته بلا حجة يستعلي بها، و إمام يؤتمّ به، و يقتدى بسبيل سنّته و منهاج قصده، و أرجو يا بني أن تكون أحد من أعدّه الله لنشر الحقّ و وطء الباطل، و إعلاء الدين، و إطفاء الضلال، فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض، و تتبّع أقاصيها، فإنّ لكلّ وليّ لأولياء الله عزّ و جلّ عدوّا مقارعا، و ضدّا منازعا، افتراضا لمجاهدة أهل النفاق، و خلاعة اولي الإلحاد و العناد، فلا يوحشك ذلك.

و اعلم أنّ قلوب أهل الطاعة و الإخلاص نزع إليك مثل الطير إلى أوكارها، و هم معشر يطلعون بمخائل الذلّة و الاستكانة، و هم عند الله بررة أعزّاء، يبرزون بأنفس مختلّة محتاجة، و هم أهل القناعة و الاعتصام، استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الأضداد، خصّهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتساع العزّ في دار القرار، و جبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنی، و كرامة حسن العقبي.

فاقتبس يا بني نور الصبر على موارد امورك تفز بدرك الصنع في مصادرها، و استشعر العزّ فيما ينوبك تحظ بما تحمد غبّه إن شاء الله، و كأنّك يا بني بتأييد نصر الله (و) قد آن، و تيسير الفلج و علو الكعب (و) قد حان، و كأنّك بالرايات الصفر و الأعلام البيض تخفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم و زمزم، و كأنّك بترادف البيعة و تصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدرّ في مثاني العقود، و تصافقا لأكفّ على جنبات الحجر الأسود تلوذ بفنائك من ملأ براهم الله من طهارة الولادة، و نفاسة التربة، مقدّسة قلوبهم من دنس النفاق، مهذبّة أفئدتهم من

رجس الشقاق، لينة عرائكهم للدين، خشنة ضرائبهم عن العدوان، واضحة بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم، يدينون بدين الحق وأهله، فإذا اشتدت أركانهم، وتوومت أعمادهم، فدّت بمكانفتهم طبقات الامم إلى إمام، إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحه تشعبت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبرية، فعندها يتلأأ صباح الحق، وينجلي ظلام الباطل، ويقصم الله بك الطغيان، ويعيد معالم الإيمان، يظهر بك استقامة الآفاق، وسلام الرفاق، يوّد الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً، ونواشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً، تهترّبك أطراف الدنيا بهجة، وتنشر عليك أغصان العزّ نضرة، وتستقرّ بواني الحق في قرارها، وتؤوب شوارد الدين إلى أوكارها، تتهاطل عليك سحائب الظفر، فتخفق كلّ عدوّ، وتنصر كلّ وليّ، فلا يبقى على وجه الأرض جبار قاسط، ولا جاحد غامط، ولا شائئ مبغض، ولا معاند كاشح، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه، إنّ الله بالغ أمره، قد جعل الله لكلّ شيء قدراً.

ثم قال: يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلا عن أهل التصديق، والاخوة الصادقة في الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكّن فلا تبطنّ ياخوانك عتاً، وباهر المسارعة إلى منار اليقين، وضياء مصابيح الدين، تلق رشداً إن شاء الله.

قال إبراهيم بن مهزيار: فمكثت عنده حيناً أقتبس ما أوّدي إليهم من موضحات الأعلام، وتيرات الأحكام، وأروّي نبات الصدور من نضارة ما أدّخره الله في طبائعه من لطائف الحكم، وطرائف فواضل القسم، حتّى خفت إضاعة مخلفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم، فاستأذنته بالقول، وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحّش لفرقتة، والتجرّع للظعن عن محالّه، فأذن وأردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله ولعقبى وقرابتي إن شاء الله.

فلما أرف ارتحالي، وتهيّأ اعتزام نفسي، غدوت عليه مودّعا ومجدّدا للعهد، وعرضت عليه ما لا كان معي يزيد على خمسين ألف درهم، وسألته أن يتفضّل بالأمر بقبوله منّي، فابتسم وقال: يا أبا إسحاق، استعن به على منصرفك، فإنّ الشقّة قذفة، وفلوات الأرض أمامك جمّة، ولا تحزن لإعراضنا عنه، فإنّا قد أحدثنا لك شكره ونشوره، وربضناه عندنا بالتذكرة، وقبول المنّة، فبارك الله فيما خوّلك، وأدام لك ما نوّلك، وكتب لك أحسن ثواب المحسنين، وأكرم آثار الطائعين، فإنّ الفضل له ومنه، وأسأل الله أن يرّدك إلى أصحابك بأوفر الحظّ من سلامة الأوبة، وأكناف الغبطة، بلين المنصرف، ولا أوعث الله لك سبيلاً، ولا حيرّ لك دليلاً، وأستودعه نفسك وديعة لا تضيع ولا تزول بمنّه ولطفه إن شاء الله.

يا أبا إسحاق: قنعنا بعوائد إحسانه، وفوائد امتنانه، وصان أنفسنا عن معاونة الأولياء لنا عن الإخلاص في النيّة، وإمحاض النصيحة، والمحافظة على ما هو أنقى وأتقى وأرفع ذكراً.

قال: فأقفلت عنه حامدا لله عزّ وجلّ على ما هداني وأرشدني، عالما بأنّ الله لم يكن ليعطل أرضه، ولا يخلّيها من حجة واضحة، وإمام قائم، وألقيت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخيًا للزيادة في بصائر أهل اليقين، وتعريفًا لهم ما منّ الله عزّ وجلّ به من إنشاء الذرية الطيبة، والتربة الزكية، وقصدت أداء الأمانة، والتسليم لما استبان، ليضعف الله عزّ وجلّ الملة الهادية، والطريقة المستقيمة المرضية قوّة عزم، وتأييد نيّة وشدة أزر، واعتقاد عصمة و الله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ\*.

ثالثها: ما رواه الشيخ في كتاب الغيبة

: ص 263 و 267 قال:

وأخبرنا جماعة عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجل - ذكر أنّه من أهل قزوين لم يذكر اسمه - عن حبيب بن محمد بن يوسف بن شاذان الصنعاني، قال: دخلت على علي ابن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام، فقال: يا أخي، لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجة كلاً أطلب به عيان الإمام فلم أجد إلى ذلك سبيلاً، فبينما أنا ليلة نائم في مرقدني إذ رأيت قائلاً يقول: يا علي بن إبراهيم! قد أذن الله لي في الحجّ، فلم أعقل ليلتي حتّى أصبحت، فأنا مفكّر في أمري، أرقب الموسم ليلي ونهاري، فلمّا كان وقت الموسم أصلحت أمري، وخرجت متوجّها نحو المدينة، فما زلت كذلك حتّى دخلت يثرب فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام، فلم أجد له أثراً، ولا سمعت له خبراً، فأقمت مفكراً في أمري حتّى خرجت من المدينة أريد مكة، فدخلت الجحفة وأقمت بها يوماً، وخرجت منها متوجّها نحو الغدير وهو على أربعة أميال من الجحفة، فلمّا أن دخلت المسجد صلّيت وعرّفت واجتهدت في الدعاء، وابتهلت إلى الله لهم، وخرجت أريد عسفان، فما زلت كذلك حتّى دخلت مكة فأقمت بها أياماً أطوف البيت، واعتكفت، فبينما أنا ليلة في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه، طيب الرائحة، يتبختر في مشيته، طائف حول البيت، فحسّ قلبي به، فقمته نحوه فحككته، فقال لي:

من أين الرجل؟ فقلت: من أهل العراق، قال: من أيّ العراق؟ قلت:

من الأهواز، فقال لي: تعرف بها الخصيب؟ فقلت: رحمه الله، دعي فأجاب، فقال: رحمه الله، فما كان أطول ليلة، وأكثر تبثّله، وأغزر دمعه! أفتعرف علي بن إبراهيم بن المازيار؟ فقلت: أنا علي بن إبراهيم، فقال: حيّاك الله يا أبا الحسن، ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمّد الحسن بن عليعليهما السلام؟ فقلت: معي، قال: أخرجها، فأدخلت يدي في جيبي فاستخرجتها، فلمّا أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه بالدموع، وبكى منتحبا

ص: 218

حتّى بلّ أظماره، ثم قال: اذن لك الآن يا ابن مازيار، صر إلى رحلك وكن على أهبة من أمرك، حتّى إذا لبس الليل جلبابه، وغمر الناس ظلامه، سر إلى شعب بني عامر، فإنّك ستلقاني هناك، فسرت إلى منزلي، فلمّا أن أحسست بالوقت أصلحت رحلي، وقدمت راحلتي و عكمته شديدا، و حملت و صرت في متنه، و أقبلت مجدّا في السير حتّى وردت الشعب، فإذا أنا بالفتى قائم ينادي: يا أبا الحسن إليّ، فما زلت نحوه، فلمّا قربت بداني بالسلام، و قال لي: سر بنا يا أخ، فما زال يحدثني و أحدثه حتّى تخرّقنا جبال عرفات، و سرنا إلى جبال منى، و انفجر الفجر الأوّل و نحن قد توسطنا جبال الطائف، فلمّا أن كان هناك أمرني بالنزول و قال لي: انزل فصلّ صلاة الليل، فصلّيت، و أمرني بالوتر فأوترت، و كانت فائدة منه، ثم أمرني بالسجود و التعقيب، ثم فرغ من صلاته و ركب، و أمرني بالركوب، و سار و سرت معه حتّى علا ذروة الطائف، فقال: هل ترى شيئا؟ قلت: نعم، أرى كتيب رمل عليه بيت شعر يتوقّد البيت نورا، فلمّا أن رأيت طابت نفسي، فقال لي: هناك الأمل و الرجاء، ثم قال: سر بنا يا أخ، فسار و سرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة و سار في أسفله، فقال: انزل فها هنا يذلّ كلّ صعب، و يخضع كلّ جبار، ثم قال: خلّ عن زمام الناقة، قلت: فعلى من أخلفها؟ فقال: حرم القائم عليه السلام لا يدخله إلا مؤمن، و لا يخرج منه إلا مؤمن، فخلّيت من زمام راحلتي، و سار و سرت معه إلى أن دنا من باب الخباء فسبقني بالدخول، و أمرني أن أقف حتّى يخرج إليّ، ثم قال لي: ادخل، هناك السلامة، فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتّشح ببردة و اتّزر باخرى، و قد كسر برده على عاتقه، و هو كاقحوانة ارجوان قد تكاثف عليها الندى، و أصابها ألم الهوى، و إذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان، سمح سخّي، تقيّ نقيّ، ليس بالطويل الشامخ، و لا بالقصير اللازق، بل مربع القامة، مدوّر الهامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أفتى الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضراضة عنبر، فلمّا أن رأيت بدرته بالسلام، فردّ عليّ أحسن ما سلّمت عليه، و شافهني و سألتني عن أهل العراق، فقلت: سيدي، قد البسوا جلباب الذلّة، و هم بين القوم أذلاء، فقال لي: يا ابن المازيار، لتملكونهم كما ملكوكم و هم يومئذ أذلاء، فقلت: سيدي، لقد بعد الوطن و طال المطلب، فقال: يا ابن المازيار، أبي أبو محمد عهد إليّ أن لا اجاور قوما غضب الله عليهم و لعنهم و لهم الخزي في الدنيا و الآخرة و لهم عذاب أليم، و أمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها، و من البلاد إلا عفرها، و الله مولاكم أظهر التقيّة فوكلها بي، فأنا في التقيّة إلى يوم يؤذن لي فأخرج، فقلت: يا سيدي، متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبة، و اجتمع الشمس و القمر، و استدار بهما الكواكب و النجوم، فقلت: متى يا ابن رسول الله؟ فقال لي: في سنة كذا كذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا و المروة، و معه عصا موسى و خاتم سليمان، يسوق الناس إلى المحشر، قال: فأقمت عنده أياما و أذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي، و خرجت نحو منزلي، و الله لقد سرت من مكة إلى الكوفة و معي غلام يخدمني، فلم أر إلا خيرا، و صلّى الله عليه و آله و سلّم تسليما.

وفي دلائل الإمامة: ص 269: وروى أبو عبد الله محمد بن سهل الجلودي، قال: حدّثني أبو الخير أحمد بن محمد بن جعفر الطائي الكوفي في مسجد أبي إبراهيم موسى بن جعفر، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي، قال: خرجت في بعض السنين حاجًا، إذ دخلت المدينة وأقمت بها أيامًا أسأل وأستبحث عن صاحب الزمان، فما عرفت له خبرًا، ولا وقعت لي عليه عين، فاغتممت غمًا شديدًا، وخشيت أن يفوتني ما أمّلته من طلب صاحب الزمان، فخرجت حتّى أتيت مكة فقضيت حجّتي، واعتمرت بها اسبوعًا، كلّ ذلك أطلب، فبينما أنا أفكّر إذ انكشف لي باب الكعبة، فإذا أنا بإنسان كأنه غصن بان، متّرب بيرة متّشح باخرى، قد كشف عطف برده على عاتقه، فارتاح قلبي وبادرت لقصده، فأثنى إليّ وقال: من أين الرجل؟ قلت: من العراق، قال: من أيّ العراق؟ قلت: من الأهواز، فقال: أتعرف الحضيبي؟ قلت: نعم، قال: رحمه الله، فما كان أطول ليلاه، وأكثر نيله، وأغزر دمعته! قال:

فابن المهزيار؟ قلت: أنا هو، قال: حيّك الله بالسلام أبا الحسن، ثم صافحني وعانقني، وقال: يا أبا الحسن، ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين الماضي أبي محمد نصر الله وجهه؟ قلت: معي، وأدخلت يدي إلى جيبي وأخرجت خاتما عليه «محمد وعلي» فلمّا قرأه استعبر حتّى بلّ طمره الذي كان على يده، وقال: يرحمك الله أبا محمد، فإنّك زين الامّة، شرفك الله بالإمامة، وتوّجك بتاج العلم والمعرفة، فإنّا إليكم صائرون، ثم صافحني وعانقني، ثم قال: ما الذي تريد يا أبا الحسن؟

قلت: الإمام المحجوب عن العالم، قال: ما هو محجوب عنكم، ولكن جتّه سوء أعمالكم، قم سر إلى رحلك وكن على أهبة من لقائه إذا انحطت الجوزاء وأزهرت نجوم السماء، فهذا أنا لك بين الركن والصفاء، فطابت نفسي وتيقنت أنّ الله فضّلني، فما زلت أرقب الوقت حتّى حان، وخرجت إلى مطيّتي، واستويت على رحلي واستويت على ظهرها، فإذا أنا بصاحبي ينادي: يا أبا الحسن، فخرجت فلحقت به، فحيّاني بالسلام، وقال: سر بنا يا أخ، فما زال يهبط واديا ويرقى ذروة جبل إلى أن علقنا على الطائف، فقال: يا أبا الحسن، انزل بنا نصليّ باقي صلاة الليل، فنزلت فصلّى بنا الفجر ركعتين، قلت: فالركعتين الاوليّين؟ قال:

هما من صلاة الليل، وأوتر فيهما والقنوت، وكلّ صلاة جائزة، وقال: سر بنا يا أخ، فلم يزل يهبط واديا ويرقى ذروة جبل حتّى أشرفنا على واد عظيم مثل الكافور، فأمدّ عيني فإذا بيت من الشعر يتوقّد نورا، قال:

هل ترى شيئا؟ قلت: أرى بيتا من الشعر، فقال: الأمل، وانحطّ في الوادي، واتّبع الأثر، حتّى إذا صرنا بوسط الوادي نزل عن راحلته وخلّاه، ونزلت عن مطيّتي وقال لي: دعها، قلت: فإن تاهت، قال:



هذا واد لا يدخله إلا مؤمن، ولا يخرج منه إلا مؤمن، ثم سبقني ودخل الخباء، وخرج إليّ مسرعاً وقال: أبشر، فقد أذن لك بالدخول، فدخلت فإذا البيت يسطع من جانبه النور، فسلمت عليه بالإمامة، فقال لي: يا أبا الحسن، قد كنا نتوَعك ليلاً ونهاراً، فما الذي أبطأ بك علينا؟ قلت: يا سيدي، لم أجد من يدلني إلى الآن، قال لي: ألم تجد أحداً يدلّك، ثم نكت بإصبعه في الأرض، ثم قال: لا، ولكنكم كثرتُم الأموال، وتجبرتم على ضعفاء المؤمنين، وقطعتم الرحم الذي بينكم، فأبيّ عذر لكم، فقلت: التوبة التوبة، الإقالة الإقالة، ثم قال: يا ابن المهزيار، لو لا استغفار بعضكم لبعض لهلك من عليها إلا خواصّ الشيعة الذين تشبه أقوالهم أفعالهم، ثم قال: يا ابن المهزيار- ومدّ يده- ألا انبتك الخبر، إذا قعد الصبي، وتحرك المغربي، وسار العماني، وبويح السفيناني، يؤذن لوليّ الله، فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً، وأجىء إلى الكوفة، وأهدم مسجدها وأبنيه على بنائه الأول، وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة، وأحجّ بالناس حجّة الإسلام، وأجىء إلى يثرب فأهدم الحجرة وأخرج من بهما- وهما طريّان- فأمر بهما تجاه البقيع، وأمر بخشبتين يصلبان عليهما، فتورق من تحتها، فيفتتن الناس بهما أشدّ من الفتنة الأولى، فينادي مناد من السماء: يا سماء أيدي، ويا أرض خذي، فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان، قلت: يا سيدي، ما يكون بعد ذلك؟ قال: الكرة الكرة، الرجعة الرجعة، ثم تلا هذه الآية: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا.

أقول: احتمال رجوع هذه الأحاديث إلى حديث واحد- وإن لم يتحد أسنادها وألفاظها، واختلفت مضامين بعضها مع بعض، واشتمل بعضها على زيادات ليست في غيره- قويّ جداً، ولا يعتدّ بالقول بتعددها لأجل هذه الاختلافات مع ما فيها من الوجوه المشتركة التي يستبعد تعدّد وقوعها، كما أنّ الحكم بالوضع على الجميع لأجل ذلك ولبعض الزعوم، ومخالفة بعض مضامينها مع روايات أخرى، جرأة لا يجتري عليها الحاذق الفطن، وغاية الأمر أنّه إن ثبت اعتبار الجميع سنداً ومتناً يؤخذ بما اتفق عليه الجميع في أصول الدين إن حصل منه القطع، وكذا بما يكون في بعضها دون الآخر إن لم يكن بين مضامينها تعارض وتهافت، وإلا فيجعل كلّ من المتخالفين في جملة ما يوافق من الأحاديث، فما وصل من مضمون كلّ واحد منها إلى حدّ التواتر فهو الحجّة، وإن ثبت اعتبار بعضها بحيث كان محفوظاً بالقرائن القطعية التي ترفعه إلى مرتبة التواتر في الحجّية فهو الحجّة، وإن لم يثبت اعتبار كلّها ولا بعضها كذلك، سواء ثبت اعتبارها بالتعبّد الشرعي الذي هو حجّة في الفروع أو لم

يثبتكذلك أيضا، يجعل الحديث في جملة ما يوافق، فإن وصل مع غيره إلى حدّ التواتر يؤخذ به، ويعتمد عليه في الاصول.

وأما الحكم بالوضع فلا يجوز إلا بالدليل القطعي، وبعد إثبات ذلك يسقط الخبر عن الاعتبار، ولا يعتدّ به أصلا، لا في الفروع ولا في الاصول في حصول التواتر به، والحديث الذي لم يثبت وضعه، وحكم عليه بالضعف أو عدم ارتقائه إلى المحفوظ بالقرينة القطعية، إن كان مشتتلا على مضامين متعدّدة، بعضها يوافق ما في غيره من الأحاديث، وترتقي هذه الأحاديث معه إلى حدّ التواتر، معتبر في هذا الجزء منه وإن لم تعتبر سائر مضامينها، لعدم حصول التواتر فيه كذلك.

[امور يتوهم منها وضع هذه الأحاديث]

وإذ قد عرفت ذلك فاعلم أنّ ما يمكن أن يتوهم منه وضع هذه الأحاديث امور:

أحدها: انتهاء سند بعضها إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار

، وهو ما روي في «الغيبة»، وفي «دلائل الإمامة»، وأحد خبري «كمال الدين» وهو الحديث الثالث والعشرون من باب من شاهد القائم عليه السلام وانتهاء سند بعضها إلى إبراهيم بن مهزيار، وهو خبر «كمال الدين» الآخر أي الحديث التاسع عشر، وبعد ما استظهرنا من أنّ هذه الأحاديث ترجع إلى حديث واحد، لعدم جواز تكرار هذه الحكاية بعينها عادة، فلا يجوز وقوعها لعلي بن إبراهيم تارة ولإبراهيم بن مهزيار تارة أخرى.

ويدفع هذا التوهم بأنّه من الممكن إسقاط جملة (علي بن) سهوا أو اختصارا، فإنّه قد يطلق على الولد اسم الوالد في المحاورات العرفية، كما أنّه يحتمل قويا زيادتها اشتباها من بعض النسخ، أو اجتهادا وغلطا من بعضهم.

كما وقع الناقد الفاضل في هذا الاشتباه بزعم أنّ إبراهيم بن مهزيار مات في الحيرة، ولم يكن يعرف الإمام الذي يلي أمر الإمامة بعد مولانا أبي محمد عليه السلام، وقد استدلل على أنّ إبراهيم مات في أول الحيرة، وعدم إمهاله الأجل ليحقق الأمر (يعني يعرف إمام زمانه بعد أبي محمد عليه السلام) بحديث رواه الكليني - قدس سرّه - في «الكافي» في باب مولد الصاحب عليه السلام، ورواه المفيد في «الإرشاد»، و الشيخ في غيبته، والكشي في رجاله. ولا دلالة له على أنّه كان في الحيرة أصلا لو لم نقل بدلالته على أنّه كان عارفا بالأمر، إذا فكيف يحكم بأنّه مات في الحيرة مع دلالة هذا الحديث الصحيح على أنّه كان عارفا بالأمر من أول الأمر، إلا أنّ بحثه عن أخبار آل أبي محمد عليه السلام كان للفوز بلقاء الإمام عليه السلام، لا لمعرفة القائم بالأمر بعده عليهما السلام.

ثانيها: ضعف الإسناد المنتهي إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار

، وإلى إبراهيم بن مهزيار وعدم وجود علي بن إبراهيم بن مهزيار.

والجواب عنه: أنّ ضعف الإسناد لا يدلّ على الوضع، فيبقى الخبر على حاله، ويضمّ إلى سائر أخبار الآحاد من الصحاح وغيرها ممّا فيه بعض العلل، فإن وصل إلى حدّ التواتر فهو، وإلا لا يحكم عليه إلا بضعف السند لا بالوضع.

كما لا يجوز الحكم بأنّ علي بن إبراهيم بن مهزيار لا وجود له، وإن أريد به أنّه لا ذكر له في كتب الرجال، فغاية الأمر أنّه مجهول لو لم نقل بدلالة هذه الأحاديث التي رواها مثل الصدوق والشيخ وصاحب «الدلائل» واحتجّوا بها، على أنّهم كانوا عارفين به، معتمدين عليه، هذا.

ولو ضعّفنا هذه الأحاديث بضعف السند و جهالة الراوي، لا يجوز تضعيف السند المنتهي إلى إبراهيم بن مهزيار، فإنّ سنده في غاية المتانة والصحة، فإنّ الصدوق رواه عن شيخه الذي أكثر الرواية عنه مترضياً، عن شيخ القميين ومؤلف كتاب «الغيبة والحيرة» عبد الله بن جعفر الحميري الثقة، عن إبراهيم بن مهزيار الثقة، إذا فلا محيص عن الحكم بصحة سند الحديث، ويقوى به غيره من هذه الأحاديث في الجملة؛ لأنّ الأخبار يقوى بعضها بعضاً.

إن قلت: مع انتهاء سند سائر الأحاديث إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار يجوز أن يكون المنتهي إليه هذا السند أيضاً علي بن إبراهيم، وهو مجهول. وبعبارة أخرى: الأمر دائر بين الأخذ بأصالة عدم الزيادة، وأصالة عدم السقط والحذف، ولا ريب في تقدّم أصالة عدم الزيادة على أصالة عدم السقط.

قلت: أوّلاً: إنّ الأمر ينتهي إلى تعارضهما في المتكافئين من حيث السند، وأمّا إذا كان أحد الطرفين أقوى وأسد، كما إذا كان الراوي للزيادة أو ما فيه النقيصة معلوم الحال معروفاً بالضبط والثوق، والآخر مجهولاً، ما هو المعتبر عند العقلاء هو الأول، سواء كانت روايته متضمّنة للزيادة أو النقيصة.

وعلى فرض التكافؤ والقول بتقدّم أصالة عدم الزيادة مطلقاً، أو هنا على أصالة عدم النقيصة نقول: على فرض كون صاحب هذه الحكاية و الفائز بشرف هذا اللقاء والزيارة هو علي بن إبراهيم بن مهزيار لا إبراهيم، فلا ريب في دلالة الحديث على وجوده لرواية مثل الحميري عنه، كما أنّ روايته عنه مثل هذه الحكاية تدلّ على اعتماده عليه، والمظنون أنّه أخرجه في كتابه «الغيبة والحيرة» واحتجّ به فيه. والحاصل:

أنّ الحديث على كلا الاحتمالين معتبر جدّاً، تظمّن به النفس.

ومع ذلك ضعّف سنده معاصرنا العزيز:

أوّلاً: بأنّ ابن المتوكّل مهمل.

و ثانيا: بأنه كم من خبر صحيح السند اصطلاحا لم يعمل به أحد.

و ثالثا: إنّما لم نر الصدوق قرأ علينا الإكمال (الكمال) وفيه هذان الخبران، فلعلّ معاندا دسّ الخبرين، ثم استشهد بما روى الكشّبي في المغيرة بن سعيد.

أقول: أمّا محمد بن موسى بن المتوكّل فقد حكى عن السيد ابن طاوس في «فلاح السائل»<sup>(1)</sup>،

الاتّفاق على وثاقته، و يكفي في الاعتماد عليه رواية الصدوق عنه مترصّيا في روايات كثيرة<sup>(2)</sup>،

و مثله لا يكون مهملا.

و أمّا قوله: كم من خبر صحيح السند اصطلاحا لم يعمل به أحد، إن أراد به أنّه قد يوجد من الصحيح الاصطلاحي ما لم يعمل به أحد، و أنّ عدم عملهم به مع كونه في مرآهم و منظرهم يدلّ على إعراضهم عنه و عدم اعتباره، و عدم جواز الاعتماد عليه، فهو كلام صحيح متين، فلا يحتجّ بالحديث المعروض عنه في الفروع، و أمّا في اصول الدين فلا يحتجّ بالمعرض عنه، و لا بما لم يثبت الإعراض عنه، لأنّ كلّها إذا لم يكن محفوظا بالقرينة القطعية، أو لم يكن مكملا لحصول التواتر لا يحتجّ به في اصول الدين، إلّا إذا كمل به التواتر المفيد للقطع فيحتجّ به و إن أعرض عنه الأصحاب؛ لأنّ إعراضهم أعمّ من عدم الصدور، و التواتر يكون لإثبات الصدور، فقوله: كم من خبر صحيح السند اصطلاحا لم يعمل به أحد، ليس هنا مورده.

و ما يقال من أنّ عمل الأصحاب جابر لضعف السند، و إعراضهم و تركهم للحديث و عدم عملهم به يسقطه من الاعتبار و الحجّية، مربوط باصول الفقه، و باب حجّية خبر الواحد الذي لا يفيد القطع و لا يعمل به في اصول الدين، فإنّ الأخبار الضعيفة إذا وصلت بحدّ التواتر المعنوي أو الإجمالي حجّة في الفروع و في اصول الدين و إن لم يوجد عامل بمضمون كلّ واحد منها، و الأخبار الصحيحة أيضا إذا كان فيها ما أعرض عنه الأصحاب لم يحتجّ به في الفقه، إلّا أنّه لا يحصل القطع بذلك بوضعه و عدم صحّة سنده، فلا يستدلّ به على وضع الحديث و ردّه و إخرجه عمّا به يتحصّل التواتر الذي هو حجّة في اصول الدين، و لا يسوق الكلام هنا كما يساق هاهنا، فتدبّر.

و الحاصل: أنّ الإعراض لا يدلّ على الوضع مطلقا، غير أنّ في الفروع يوجب سقوط الخبر عن الاعتبار و الحجّية، و أين هذا من الوضع؟!

إن قلت: إنّ المخالفة لاتّفاق الكل يدلّ على الوضع لا محالة.

ص: 224

1- (1) فلاح السائل: ص 158 فصل 19، و انظر معجم رجال الحديث: ج 17 ص 284.

2- (2) راجع معجم رجال الحديث: ج 17 ص 284 و فيه: أقول: قد أكثر الصدوق الرواية عنه، و ذكره في المشيخة في طرقه الى الكتب في (48) موردا... الى أن قال: و الظاهر أنّه كان يعتمد عليه.

قلت: هذا تكرر لما سبق، وقد بان لك جوابه، وأن المخالفة لاتفاق الكل لا تلازم الوضع، لإمكان صدور الخبر تقيّة.

ثم لا يخفى عليك الفرق بين مخالفة جميع مضمون الحديث لاتفاق الكل أو بعضه؛ لأنّ في صورة مخالفة جميع مضمونه مع الاتفاق تكون المخالفة أمانة على وضع الحديث أو صدوره تقيّة، وفي الصورة الثانية فلا تكون أمانة إلا على وجود علة في خصوص هذا البعض من دسّه في الحديث أو صدوره تقيّة، ولا تكون هذه أمانة على وجود العلة في تمام الحديث، كما أنّك إذا عرفت دسّ حديث موضوع معيّن في كتاب لا تحكم بوضع جميع ما فيه من الأحاديث.

و بعد ذلك كلّه، فليعلم أنّ على فرض لزوم العمل بالحديث أو عدم الإعراض عنه مطلقاً، فالعمل بهذه الأحاديث ثابت جدّاً؛ لأنّه لا يقصد من إخراج هذه الأحاديث إلا ما هو مقبول الأصحاب و اتفقوا عليه، وهو تشرف جماعة بقاء المهدي عليه السلام كما يدلّ عليه ما عنون به هذا الباب، وأما الخصوصيات و التفاصيل فلم تكن مقصودة بالأصالة، ولا يتحصّل لإثباتها فائدة مهمّة اعتقادية.

و أمّا قوله: إنّنا لم نر الصدوق... إلخ، ففيه: أنّ عدم قراءة الصدوق علينا كتاب «كمال الدين» لا يدلّ على وضع الخبرين و لا غيرهما، فإنّ الصدوق لم يقرأ علينا سائر كتاب «كمال الدين»، و هل ترضى في نفسك احتمال الوضع في كلّ أحاديثه سيّما ما كان أصحّ سنداً منها لاحتمال دسّه في الكتاب؟ و الاعتماد على الأحاديث- و إن صحّ بتحمّلها بأحد أنحاء تحمّل الحديث الذي منه الوجادة- ليس مشروطاً بخصوص قراءة صاحب الأصل و الكتاب على من يتحمّلها، فيصحّ الاقتصار على الوجادة و الاعتماد على أصل أو كتاب اعتمد عليه الأصحاب، و أخرجوا عنه الحديث في كتبهم خلفاً عن سلف، و سيّما إذا كانت نسخه المخطوطة المعتمدة القديمة المتّفقة كثيرة مشهورة.

و

ثالثها: اشتمال الحديث في بعض طرقه على تسمية الحجّة

عليه السلام، و قد ورد النهي عنها عن النبي صلّى الله عليه و آله و أمير المؤمنين و الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا و الجواد و الهادي و الحجّة عليهم السلام و لم ترد التسمية إلا في بعض أخبار شاذّة، حتّى إنّ الصدوق قال بعد خبر اللوح المشتمل على التسمية: الذي أذهب إليه النهي عن التسمية.

أقول: كلامه هذا كلام الحريص على ردّ الأخبار و جمع الوجوه الضعيفة لذلك، فإنّ تسميته عليه السلام قد وردت في أخبار صحيحة، و حرمة التسمية و إن كانت في الجملة ثابتة لا يجوز إنكارها مطلقاً، إلا أنّ شمول

عمومها وإطلاقها لجميع الموارد- وإن لم تكن تقيّة في البين، أو لم تكن في مجمع الناس، أو في مورد يلزم التسمية لإيضاح الأمر ورفع الاشتباه، وغير هذه من الخصوصيّات- يقبل البحث والنقاش، ولا يجوز ردّ الأحاديث التي فيها التسمية بها، وقد كان ذلك مورداً للبحث والنظر بين علمين معاصرين وهما السيد الداماد وشيخنا البهائي قدّس سرّهما.

إذن فيجب على الباحث في أخبار المسألة النظر إلى وجه الجمع بينها، واستنباط الحكم الشرعي حسب ما تقتضيه القواعد والاصول، لا الحكم بوضع طائفة منها لأنّها معارضة لطائفة أخرى أخذ المشهور بها ترجيحاً لها على غيرها.

رابعها: اشتماله على بقاء إبراهيم بن مهزيار إلى أوان خروجه [ع]

عليه السلام، وأنّه عليه السلام أمر بمسارعتة مع إخوانه إليه، وهو أمر واضح البطلان.

وفيه: أنّ نظره إلى قوله عليه السلام: إذا بدت أمارات الظهور والتمكّن فلا تبطئ بإخوانك عنّا وبأهل المسارعة إلى منار اليقين، وضيء مصباح الدين... إلخ، إلّا أنّ ذلك لا يدلّ على بقاء المخاطب في مثل هذا الحديث الذي له نظائر كثيرة في أخبار الملاحم وأشراط الساعة وعلامات المهدي عليه السلام، كقوله: فإن أدركت ذلك الزمان،... ونحو ذلك، بل المراد: الدلالة على بيان وظيفة من أدرك ذلك الزمان و بدت له أمارات الظهور، وكلّ ما قيل أو يقال في غيره ممّا شابهه من الأحاديث يقال فيه، فلا يجوز القول بوضعه لمجرّد ذلك.

خامسها: اشتماله على ذهاب جمع مع رايات صفر وأعلام بيض إليه بين الحطيم وزمزم

، وبعث الناس ببيعتهم إليه عليه السلام، مع أنّ ظهوره بنحو آخر على ما نطقت به الأخبار المتواترة. أقول: كان اللازم عليه أن يبيّن أولاً ما توافقت عليه الأخبار المتواترة، ثمّ يبيّن ما لا يوافقها ولا يمكن الجمع العرفي بينه وبينها، ولا أظنّ أنّه يقدر أن يأتي بأمر دلّت عليه الأخبار المتواترة لا- يمكن الجمع بينها وبين هذا الحديث، هذا مضافاً إلى وجود ذلك التهافت على زعمه بين سائر أخبار العلامات بعضها مع بعض، ولا ريب أنّه مع الإمكان يجمع بينها بما يساعده العرف، مضافاً إلى أنّه قد ظهر لك أنّه لا يجوز ردّ هذه الأخبار بعضها ببعض إذا كان بينها تخالف و تهافت؛ لأنّ ذلك لا ينافي ما نحن بصدده من إثبات فوز الفائزين بزيارته ولقائه بالتواتر.

سادسها: [عدم ذكر إبراهيم فيهم مع كونه من الأجلّة]

قال: و منها: أنّ محمد بن أبي عبد الله الكوفي الذي استقصى من رآه في ذلك العصر المعروف وغير المعروف لم يذكر إبراهيم فيهم مع كونه من الأجلة، إنّما عدّ ابنه محمداً، وهذا نصّه على ما رواه في «الإكمال»، باب من شاهد القائم عليه السلام... ثم ذكر خبر ابن أبي عبد الله الكوفي وقال بعده: فتراه عدّ صاحب الفراء و صاحب الصرة المختومة و صاحب الحصاة و صاحب المولودين و صاحب الألف دينار و صاحب المال و الرقعة البيضاء و صاحب المال بمكة و رجلين من قابس مع كونهم مجاهيل، فكيف لا يعدّ مثل إبراهيم من المعاريف لو كان منهم؟

و كيف عدّ نفسه مع الاتّهام و لم يعدّ غيره لو كان منهم مع عدمه؟ و كيف عدّ الابن و لم يعدّ الأب مع كونه أجلّ من الابن بمراتب؟

أقول: أولاً: إنّ محمد بن أبي عبد الله لم يذكر أنّه استقصى من رآه عليه السلام في ذلك العصر (المعروف و غير المعروف) بل ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان أو رآه، و بين اللفظين بون بعيد، و الثاني يدلّ على جواز كونهم أزيد ممّن ذكرهم بكثير.

و ثانياً: إذا كان الاعتبار على هذا الخبر يجب ردّ سائر الروايات المذكور فيها من شاهده عليه السلام ممّن لم يذكره ابن أبي عبد الله، و ما أظنّه يلتزم بذلك، و ما كان محمّد بن أبي عبد الله نفسه لو وقف بعد ما ذكر من العدد على أكثر منه ينفي ذلك، لأنّه ذكر قبل ذلك عدد من انتهى إليه، و قد قالوا قديماً: عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود، و عدد من تشرفّ بزيارته عليه السلام أو وقف على معجزاته في الغيبة الصغرى أكثر من ذلك بكثير و أضعافه. و ثالثاً: لم لم يقل في ذلك ما قاله في أصل الخبر: إنّنا لم نر الصدوق قرأ علينا الإكمال... الخ؟ فلعلّ معاندا أسقط اسم إبراهيم بن مهزيار و أسماء غيرهم عن خبر محمّد بن أبي عبد الله أو سقط عنه بواسطة اشتباه السّاخ و غيرهم.

و رابعاً: من أين قال: إنّ إبراهيم بن مهزيار مع جلالته مات و لم يحقّق الأمر، و لم يعرف إمام زمانه؟ و ما ذكره من الروايات لا يدلّ على أنّه مات غير عارف بإمام زمانه، بل غاية الأمر يدلّ على أنّه كان لا يعرف مكانه و وكلاءه، و لا يدري ما يفعل بالأموال، لأنّ الإمام لم يأمره بشي  
ع.

و خامساً: كيف يكون من لم يعرف إمام زمانه و مات في زمان الحيرة أجلّ ممّن هداه الله تعالى إلى إمام زمانه؟

سابعها [اشتماله على أنّ الحجّة تمنى لقاء إبراهيم بن مهزيار]

: قال: و منها: اشتماله على أنّ الحجّة تمنى لقاء إبراهيم بن مهزيار مع أنّه عليه السلام يمكنه لقاء من أراده، و إنّما الناس لا يمكنهم لقاءه عليه السلام.

أقول: لا أدري ما أقول في جواب هذه الشبهات الضعيفة التي لا ينبغي أن يتوهمها من له أدنى اشتغال بعلم الحديث فضلا عن مثله، فلا يجب أن يكون حبّ اللقاء و تمنّيه ملازما لإرادة اللقاء، فلعلّ مانعا يعلمه هو عليه السلام يمنعه عن هذه الإرادة، وهو العارف بوظيفته و موارد إرادته، و الحاصل: أنّ إمكان لقائه من أراده لا يقتضي إمكان لقائه من أحبّ لقائه.

ثامنها: [اشتماله على عبارات تكلفية، غير شبيهة بعبارات الأئمة ع]

قال: و منها: اشتماله على عبارات تكلفية، غير شبيهة بعبارات الأئمة عليهم السلام، و كيف يتكلم الحجّة عليه السلام الذي كان من إنشائه دعاء الافتتاح الوارد في كل ليلة من شهر الله و هو في أعلى درجات الفصاحة، بمثل هذه العبارات الباردة؟

أقول: إن شئت البرودة في الكلام و التكلف في المضمون فعليك بمطالعة هذه الشبهات الباردة التي أوردها بزعمه هذا الفاضل على هذا الحديث، نعم قد يكون إنشاء ألفاظ و عبارات على غير القادر بالكلام و الجاهل بأساليبه تكلفا، و يرى هو إنشاءها من غيره العارف بفنون الكلام و البلاغة تكلفا، و العارف بالأدب و الفصاحة و البلاغة ينشئها من غير تكلف و في كمال السهولة، فإيراد خطبة مثلخطب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من حيث اللفظ و المعنى يصدر من مثله بدون أدنى تكلف و في كمال السهولة و الارتجال، و من غيره يصدر أقلّ منها بدرجات بالتكلف.

و كيف تكون هذه العبارات غير شبيهة بعبارات الأئمة عليهم السلام يعرفها هو و لا يعرفها مثل الصدوق و الشيخ اللذين لا يدانيهما في معرفة كلام الأئمة عليهم السلام أكبر مهرة علم الحديث فضلا عن غيرهم؟! و قياسه بدعاء الافتتاح في غير محلّه، فلكلّ مقام مقال، و لكلّ كلام مجال.

تاسعها: [اشتماله على سؤاله بيثرب عنه ع حتّى يراه عيانا و هو لم يمكن]

قال: و يشهد لوضعه (بمعني وضع ما رواه الشيخ في غيبته) أيضا مضافا إلى ما مرّ اشتماله على سؤاله بيثرب عنه عليه السلام حتّى يراه عيانا مع أنّ عدم إمكان ذلك كان يعرفه كلّ إمامي، و اشتماله على منكرات آخر كتبختر من كان سفيرا عنه عليه السلام و غيره.

أقول: أمّا سؤاله عيان الإمام فليس في الخبر أنّه كان بيثرب، و أمّا عدم إمكان ذلك حتّى لبعض الأفراد و الخواصّ سيّما في عصر الغيبة الصغرى فكلّ إمامي عارف بهذا الأمر، يعرف إمكانه، و انعقاد باب في كتاب



«الغيبية» لمن رآه عياناً أدلّ دليل على ذلك. نعم، عيان الإمام بحيث يعرفه جميع الناس كسائر الأفراد لا يقع في عصر الغيبة، وسؤال السائل لم يكن عن هذا، وهذا ظاهر، ولا أدري كيف خفي مثل ذلك على هذا الفاضل؟!]

وأما تبختر السفير فهو أعمّ من المشي تكبّراً و معجبا بالنفس، و من حسن المشي و الجسم، و المراد من قوله: «يتبختر في مشيته» هنا هو المعنى الثاني.

و سبحان الله! لا- أدري ما أقول، فإنّي أخاف أن أخرج من حدود الأدب، وإلا فالتمسك بما هو أو هن من بيت العنكبوت لتضعيف الخبر خارج عن أسلوب البحث و التحقيق، و لا ينبغي لمثله فتح باب هذه الإيرادات الضعيفة و السخيفة لردّ الأحاديث، و ضمّ بعضها إلى بعض و تكثيرها لا يرتقي بها إلى دليل مقبول. غفر الله لنا زلاتنا، و أكرمنا بالاستقامة و حسن السليقة بحقّ محمد و آله الطاهرين عليهم السلام.

عاشرها: [اشتغال اثنين منها على كون الأخ المسمّى بموسى له ع و هذا خلاف المذهب]

و هو أقوى أدلّته على وضع هذه الأحاديث: اشتغال اثنين منها على أنّ للحجّة عليه السلام أخا مسمّى بموسى، و هذا خلاف المذهب، و خلاف إجماع الإمامية. أقول: قال العلامة المجلسي- قدّس سرّه-: اشتغال هذه الأخبار على أنّ له عليه السلام أخا مسمّى بموسى غريب (1).

و لا- يخفى عليك أنّ استغرابه في محله جدّاً، إلاّ أنّه مجرد استغراب، و ظاهره عدم الحكم بالوضع بل و الضعف، لجواز كون الحديث الغريب صحيحاً.

و قال الشيخ الأجلّ الأكبر شيخنا المفيد- قدّس سرّه- في «الإرشاد» عند ذكر مولانا القائم بعد أبي محمد عليه السلام: و كان الإمام بعد أبي محمد عليه السلام ابنه المسمّى باسم رسول الله صلّى الله عليه و آله، المكتّى بكنيته، و لم يخلف أبوه ولداً ظاهراً و لا باطناً غيره، و خلفه غائباً مستتراً (2).

و قال ابن شهر آشوب في «المناقب» في باب إمامة مولانا أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام: و ولده القائم عليه السلام لا غير (3).

و هذا ظاهر عبارات كثير من أساطين الشيعة، و هو القول المشهور بينهم في ذلك، و لم نعرف في الأحاديث ما يدلّ على وجود ولد لسيدنا أبي محمد عليه السلام غير مولانا المهدي عليه السلام إلاّ هذين الخبرين اللذين أخرجهما في «كمال الدين»، و قد عرفت أنّهما خبر واحد روي بالفاظ مختلفة و مضامين متقاربة.

ص: 229

1- (1) البحار: ج 52 ص 47 ذيل ح 32.

2- (2) الإرشاد: ص 346 باب ذكر القائم عليه السلام.

3- (1) مناقب ابن شهر آشوب: ج 4 ص 421 باب إمامة مولانا أبي محمد عليه السلام.

وروي في «الغيبة» وفي «دلائل الإمامة» وليس فيهما ذكر من ذلك، كما لم نجد أيضا في الأقوال قولاً مخالفا لهذا القول إلا من الحسين بن حمدان، فإنه قال في كتابه الموسوم «بالهداية» في ترجمة مولانا أبي محمد عليه السلام: له من الولد: موسى والحسين والخلف عليهم السلام، ومن البنات... الخ، وإلا من ابن أبي الثلج في «تاريخ الأئمة» فإنه قال: ولد للحسن بن علي العسكري عليهما السلام (م ح م د) عليه السلام وموسى وفاطمة وعائشة... إلخ.

ولا ريب أن هذا القول شاذّ مخالف لما هو المعروف بين الشيعة، وأرباب كتب السيرة والأنساب والتواريخ، وقد صرح بما هو المشهور بين الإمامية بعض أكابر العامة أيضا، كابن حجر في «الصواعق» قال: ولم يخلف (يعني مولانا أبا محمد عليه السلام) غير ولده أبي القاسم محمد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة.

وهذا ظاهر كلمات جماعة منهم. ومع ذلك كلّ لا يمكننا نسبة هذا القول، أي انحصار ولد الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام بمولانا المهدي عليه السلام إلى مثل الصدوق الذي أخرج هذين الحديثين في كتابه، ولم يذيلهما بذيل يعرف منه عقيدته إن كانت مخالفة لما تضمنناه، مع أنّه لو كان هذا هو القول المشهور لعرفه ولعرفه لأصحابه ولم يروه في كتابه لثلا يقع أحد في الاشتباه في ذلك، كما لا يمكننا نسبته إلى معاصريه وشيوخه وسائر الشيعة في عصر الغيبة الصغرى، ولعلّ هذا لم يكن موردا للاهتمام، لعدم ترتّب فائدة اعتقادية على معرفته والسؤال عنه، أو كان معلوما عندهم وجوده أو عدمه ولكنهم لأجل ما ذكر من عدم ترتّب فائدة شرعية لمعرفته لم يهتموا بنقله و ضبطه وإن كان يمكن استظهار عدم معرفته ذلك، أي حصر أولاده عليه السلام بمولانا عليه السلام - بأبي هو وأمّي - بين الشيعة من ترك الصدوق - رحمه الله - ذكر ذلك مع إخراج الخبرين الدالّين على نفي الحصر وإثبات غيره أيضا. ولعلّ شيخنا المفيد (1) -

قدس سرّه - كان أوّل من صرح بعدم وجود ولد له غيره من الذين وصلت إلينا كلماتهم.

والقول الفصل: أنّه لا يثبت بالثبوت الشرعي التبعدي بالخبر وإن كان صحيح السند إثبات مثل ذلك؛ لعدم شمول أدلّة حجّة الخبر له؛ لعدم ترتّب فائدة شرعية على إثباته أو نفيه للزوم اللغوية في جعل الحجّة له كما بيّن في محلّه.

وهكذا لا يثبت كذلك بأقوال العلماء والشهرة بينهم وبين الشيعة الإثبات أو النفي في مثل هذه المسألة لو فرضنا تحقّقها، لا لعدم حجّة الشهرة مطلقا، بل لأنها حجّة إذا كانت كاشفة عن وجود خبر تشمله أدلّة حجّة

ص: 230

1- (1) الإرشاد: ص 346.

الخبر، ولو قيل: إنّ الشهرة من الحجج التعبدية بنفسها كخبر الواحد، فدلّيل حجّيتها أيضا لا يشمل مثل هذه الشهرة التي لا تعلق لها بالتكاليف العملية.

فغاية الأمر في ذلك أنّ الثابت المسلم، والحقّ المقطوع به عند الإمامية، وجماعة من أكابر علماء العامّة، وأساطين علم الأنساب، والذي لا ريب فيه، ويدلّ عليه الأخبار المتواترة: أنّ الخلف من بعد الإمام أبي محمد عليه السلام، وخليفته وخليفة الله والحجّة والإمام بعده على الخلق أجمعين هو ابنه المسمّى باسم رسول الله صلّى الله عليه وآله، والمكّتي بكنيته، وأمّا وجود غيره من الولد له عليه السلام وبقاؤه إلى زماننا فغير مقطوع به، لا يثبت بقول من ذكر، ولا بخبري «كمال الدين» لعدم حجّيتهما أوّلا، ولمعارضتهما مع قول مثل المفيد- أعلى الله مقامه- ثانيًا، فيسقط كلا القولين عن صلاحية الاعتماد عليهما، وكذا الخبرين في خصوص ذلك، وهذا لا يدلّ على وضعهما، بل ودسّ خصوص هذا فيهما. ومن هنا يظهر: أنّ الاستدلال على وضع الخبرين باشتمالهما لخلاف المذهب وخلاف إجماع الإمامية فاسد جدًّا؛ لأنّ ما هو من المذهب بل وما هو المذهب أنّ الإمام بعد الإمام الحادي عشر أبي محمد عليه السلام هو ابنه المسمّى باسم رسول الله صلّى الله عليه وآله، والمكّتي بكنيته وهو خليفته والإمام المفترض على الناس طاعته، والذي يملأ الأرض قسطًا وعدلاً، وأمّا عدم كون ولد له غيره أو وجوده فليس من المذهب بشيء، ولا حرج على من لم يعرف ذلك ولم يسأل عنه.

وأمّا إجماع الإمامية فقد عرفت عدم معلومية تحقّقه لو لم نقل بعدمه، وعلى فرض تحقّقه فالكلام فيه هو الكلام في الشهرة. إذن فالحكم بوضع هذا الحديث لتضمّنه وجود أخ له عليه السلام دعوى دون اثباتها خرط القتاد.

ثم إنّه بعد ذلك كلّ قال: إلى غير ذلك ممّا لو استقصي لطلال الكلام.

ولا أدري ما أراد بذلك؟ وكيف لم يأت بأكثر ممّا ذكره إن أمكن له مع حرصه وإصراره على إظهار بيان علل الأحاديث الموضوعية بزعمه؟!

و أعجب منه أنّه استدرك كلامه ورجع وقال: وأيضا: أنّ الكليني والمفيد عقدا في «الكافي» و«الإرشاد» بابا لمن رآه عليه السلام، ولم يرويا هذا الخبر ولا الخبر السابق، ولو كانا صحيحين ولم يكونا موضوعين لنقلهما.

فبالله أنت ترى أنّه لو كان عنده أكثر ممّا أورده على الحديث كفّ عنه وهو يأتي بعد ما قال بهذا الكلام الفارغ عن الميزان؟ فهل يقول أو قال أحد: إنّ كلّ ما لم يذكره «الكافي» و«الإرشاد» موضوع مجعول غير صحيح؟ وهل يحكم بأنّ كلّ ما ذكره صحيح ثابت؟ ليت شعري من أين أخذ هذه القواعد المصنوعة؟! وأي فائدة على تسويد الأوراق بهذه الإيرادات؟! ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم.

و من الأحاديث التي ذكرها في عداد الأحاديث الموضوعية في الفصل الأول من الباب الثاني من كتابه (ص 121) أحاديث محمد بن زيد بن مروان، قال: و منها أحاديث محمد بن زيد بن مروان، أحد مشايخ الزيدية على ما نقل الشيخ في غيبته (في باب توقعاته عليه السلام ص 299 ح 255) عن أبي غالب، عنه و هي ثلاثة:

الأول: [عن أبي سورة (أحد مشايخ الزيدية)] عنه، عن أبي عيسى محمد بن علي الجعفري، و أبي الحسين محمد بن رقام، عن أبي سورة (أحد مشايخ الزيدية)، قال:

خرجت إلى قبر أبي عبد الله عليه السلام، أريد يوم عرفة، و فعرفت يوم عرفة، فلما كان وقت عشاء الآخرة صليت و قمت فابتدأت أقرأ من الحمد، و إذا شاب حسن الوجه عليه جبة سيفي (مسيحي خ ل)، فابتدأ أيضا من الحمد و ختم قبلي أو ختمت قبله، فلما كان الغداة خرجنا جميعا من باب الحائر، فلما صرنا على شاطئ الفرات قال لي الشاب:

أنت تريد الكوفة فامض، فمضيت طريق الفرات، و أخذ الشاب طريق البر، ثم أسفت على فراقه، فأتبعته، فقال لي: تعال، فجننا جميعا إلى حصن المسناة، فمنا جميعا و انتبهنا فإذا نحن على العوفي على جبل الخندق، فقال لي: أنت مضيق و عليك عيال، فامض إلى أبي طاهر الزراري فسيخرج إليك من منزله، و في يده الدم من الأضحية، فقل له:

شاب من صفته كذا يقول لك: صرة فيها عشرون دينارا جاءك بها بعض إخوانك فخذها منه، فصرت إلى أبي طاهر كما قال الشاب و وصفته له، فقال: الحمد لله، و رأيت فدخل و أخرج إلي صرة الدنانير فدفعها إلي و انصرف.

الثاني: [قول أبي الحسين محمد بن عبيد الله العلوي]

عنه، قال: حدثت بحديثه المتقدم أبا الحسين محمد بن عبيد الله العلوي، و نحن نزول بأرض الهر، فقال: هذا حق، جاءني رجل شاب فتوسمت في وجهه سمة، فصرفت الناس كلهم، و قلت له: من أنت؟ فقال: أنا رسول الخلف إلى بعض إخوانه ببغداد، فقلت له: معك راحلة؟ فقال: نعم، في دار الطلحين، فقلت له: قم فجنني بها، و وجهت معه غلاما، فأحضر راحلته، و أقام عندي يومه ذلك، و أكل من طعامي، و حدثني بكثير من سرّي و ضميري، فقلت له: على أي طريق تأخذ؟ قال: أنزل إلى هذه النجفة، ثم آتي وادي الرملية، ثم آتي الفسطاط

فأركب إلى الخلف إلى المغرب، فلمّا كان من الغد، ركب راحلته وركبت معه حتّى صرنا إلى دار صالح، فعبر الخندق وحده وأنا أراه، حتّى نزل النجف و غاب عن عيني.

الثالث: [قول أبي بكر محمّد بن أبي دارم اليمامي (أحد مشايخ الحشوية)]عنه، قال: حدّث أبا بكر محمّد بن أبي دارم اليمامي (أحد مشايخ الحشوية) بحديثه المتقدّمين، فقال: هذا حقّ، جاءني منذ سنين ابن اخت أبي بكر بن البجلي العطار- وهو صوفي يصحب الصوفية- فقلت: من أنت؟ و أين كنت؟ فقال: أنا مسافر منذ سبع عشرة سنة، فقلت له: فأيّ شيء أعجب ما رأيت؟ فقال: نزلت بالاسكندرية في خان ينزله الغرباء، و كان في وسط الخان مسجد يصلّي فيه أهل الخان و له امام، و كان شابّ يخرج من بيت له غرفة فيصلّي خلف الإمام و يرجع من وقته إلى بيته، و لا يلبث مع الجماعة فقلت- لمّا طال ذلك عليّ، و رأيت منظره شاب نظيف عليه عباء-: أنا و الله احبّ خدمتك و التشرّف بين يديك، فقال: شأنك، فلم أزل أخدمه حتّى أنس بي الانس التام، فقلت له ذات يوم: من أنت أعزّك الله؟ قال: أنا صاحب الحقّ، فقلت له: يا سيدي متى تظهر؟ فقال: ليس هذا أوان ظهوري و قد بقي مدّة من الزمان، فلم أزل على خدمته تلك و هو على حالته من صلاة الجماعة و ترك الخوض في ما لا- يعنيه- إلى أن قال-: أحتاج إلى السفر، فقلت له: أنا معك، ثم قلت له: يا سيدي متى يظهر أمرك؟ قال: علامة ظهور أمري كثرة الهرج و المرج و الفتن، و آتي مكّة فأكون في المسجد الحرام، فيقال: انصبوا لنا إماما، و يكثّر الكلام حتّى يقوم رجل من الناس فينظر في وجهي، ثم يقول: يا معشر الناس، هذا المهدي انظروا إليه، فيأخذون بيدي، و ينصبوني بين الركن و المقام، فيبايع الناس عند إياهم عنّي.

و سرنا إلى البحر، فعزم على ركوب البحر، فقلت له: يا سيدي أنا أفرق من البحر، قال: ويحك تخاف و أنا معك؟ فقلت: لا و لكن أجبن، فركب البحر و انصرفت عنه.

ثم إنّه استشهد لوضعها مضافا إلى كون رواها من الحشوية و الزيدية أنّه عليه السلام لا يحضر عند خواص شيعة معرفا بنفسه، فكيف يحضر عند مخالفيه مع التعريف؟ و كيف يصلّي خلف أئمّة العامة من يصلّي خلفه عيسى بن مريم؟ ... إلخ.

أقول: إنّ الحديث الثالث لاشتماله على أنّه يصلّي خلف غيره و يأتّم به ساقط عن الاعتبار فلا يحتجّ به، و لا ينبغي نقله إلّا لمقصد إثبات إجماع الكلّ على ظهور المهدي و وجوده عليه السلام، و إن كنّا بحمد الله تعالى بفضل سائر الأحاديث و أقوال من يعتدّ بقوله من الامّة أغنياء عن مثله.

وأما الخبر الأول، فليس فيه ما يدلّ صريحا على أنّ الشائب المذكور فيه هو مولانا المهدي عليه السلام، وإتّما يذكر أطرادا، وأنّ هذا الشائب لا يكون إلا المهدي عليه السلام، أو من خواصّه وحاشيته الذين يقومون بأوامره وإنفاذ أحكامه، والحكم بوضعه وجعله لا يصدر إلا ممّن يعلم الغيوب.

وأما الثاني، ففيه ما يدلّ على ذلك، وليس فيه أيضا ما يدلّ على وضعه، والاستدلال بما يرويه المخالفون من الزيدية والعامّة قويّ جدّا، لم أر في العلماء وفي الطائفة من تكلف إثبات ضعفه، بل بناؤهم على الاستدلال بروايات المخالفين فيما هم مخالفون لنا في الفضائل والمناقب والإمامة، فيستدلّون لإثبات أحاديث الثقلين وأحاديث الولاية وغدير خم والأئمة الاثني عشر عليه السلام وغيرها بأحاديثهم، ولم يقل أحد: إنّ أسانيدهم في ذلك ضعيفة ساقطة عن الاعتبار، بل عندهم أنّها في غاية الاعتبار وإن كان الراوي ناصبيا أو خارجيا.

نعم، إذا وجد فيه ما لا يناسب مقام الأئمة عليهم السلام الرفيع، ويخالف المذهب، يردّ ذلك إليهم برّد تمام الخبر، أو خصوص ما فيه من المخالفة حسب ما تقتضيه المقامات والموارد، ويعتمدون في ذلك كلّ على الاصول العقلانية المقبولة.

## و حديثان آخران

[ما رواه «الغيبة» في الأخبار المتضمّنة لمن رآه]

حديث آخر من الأحاديث التي عدّها من الأحاديث الموضوعية، قال: ومنها ما رواه «الغيبة» في أول فصل ما روي من الأخبار المتضمّنة لمن رآه (ص 253 ح 223) عن جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، قال: حدّثني شيخ ورد الرّي على أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي، فروى له حديثين في صاحب الزمان عليه السلام، وسمعتهما منه كما سمع، وأظنّ ذلك قبل سنة ثلاثمائة أو قريبا منها، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم الفدكي، قال: قال الأودي: بينا أنا في الطواف قد طفت ستة و اريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقمة عن يمين الكعبة وشابّ حسن الوجه، طيّب الرائحة، هبوب ومع هيبته متقرّب إلى الناس، فتكلّم فلم أر أحسن من كلامه، ولا أعذب من منطقه في حسن جلوسه، فذهبت اكلّمه فزبرني الناس، فسألت بعضهم من هذا؟ فقال: ابن رسول الله، يظهر للناس في كلّ سنة يوما لخواصّه فيحدّثهم ويحدّثونه، فقلت:

مسترشد أتاك فأرشدني هداك الله، قال: فناولني حصاة فحوّلت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الذي دفع إليك ابن رسول الله؟

فقلت: حصاة، فكشفت عن يدي فإذا أنا بسبيكة من ذهب، وإذا أنا به قد لحقني، فقال: ثبتت عليك الحجّة، وظهر لك الحق، وذهب العمى، أتعرفني؟ فقلت: اللهم لا، فقال المهدي: أنا قائم الزمان، أنا الذي أملاها

عدلا كما ملئت ظلما وجورا، إنّ الأرض لا تخلو من حجة، ولا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل، وقد ظهر أيام خروجي، فهذه أمانة في رقبته، فحدث بها إخوانك من أهل الحق. [عن محمد بن أحمد بن خلف]

و بالإسناد، عن أحمد بن علي الرازي، قال: حدثني محمد بن علي، عن محمد بن أحمد بن خلف، قال: نزلنا مسجدا في المنزل المعروف بالعباسية على مرحلتين من فسطاط مصر، و تفرّق علماني في النزول و بقي معي في المسجد غلام أعجمي، فرأيت في زاويته شيئا كثيرا التسييح، فلما زالت الشمس ركعت و صلّيت الظهر في أول وقتها، و دعوت بالطعام، و سألت الشيخ أن يأكل معي فأجابني، فلما طعمنا سألت عن اسمه و اسم أبيه، و عن بلده و حرفته و مقصده، فذكر أنّ اسمه محمد بن عبد الله، و أنّه من أهل قم، و ذكر أنّه يسبح منذ ثلاثين سنة في طلب الحق، و ينتقل في البلدان و السواحل، و أنّه أوطن مكة و المدينة نحو عشرين سنة يبحث عن الأخبار و يتتبع الآثار، فلما كان في سنة ثلاث و تسعين و مائتين طاف بالبيت، ثم صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام فركع فيه، و غلبته عينه، فأنبهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله، قال: فتأمّلت الداعي فإذا هو شابّ أسمر لم أر قطّ في حسن صورته، و اعتدال قامته، ثم صلّى، فخرج و سعى، فأتبعت، و أوقع الله تعالى في نفسي أنّه صاحب الزمان عليه السلام، فلما فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب، فقصدت أثره، فلما قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفنيق قد اعترضني، فصاح بي بصوت لم أسمع أهول منه: ما تريد عافك الله؟

فأرعدت و وقفت، و زال الشخص عن بصري، و بقيت متحيّرا، فلما طال بي الوقوف و الحيرة انصرفت، ألوم نفسي و أعدلها بانصرافي بزجة الأسود، فخلوت برّبي عزّ و جلّ أدعوه، و أسأله بحقّ رسوله و آله عليهم السلام ألا يخيب سعيي، و أن يظهر لي ما يثبت به قلبي، و يزيد في بصري، فلما كان بعد سنين زرت قبر المصطفى صلّى الله عليه و آله، فبينما أنا أصلي في الروضة التي بين القبر و المنبر إذ غلبتني عيني، فإذا محرّك يحركني، فاستيقظت فإذا أنا بالأسود، فقال: و ما خبرك؟ و كيف كنت؟

فقلت: الحمد لله و أذمّك، فقال: لا تفعل، فإنّي امرت بما خاطبتك به، و قد أدركت خيرا كثيرا، فطب نفسا و ازدد من الشكر لله عزّ و جلّ على ما أدركت و عاينت، ما فعل فلان؟ و سمّي بعض إخواني المستبصرين، فقلت: ببرقة، فقال: صدقت، ففلان؟ و سمّي رفيقا لي مجتهدا في العبادة مستبصرا في الديانة، فقلت: بالاسكندرية، حتّى سمّي لي عدّة من إخواني، ثم ذكر اسما غريبا، فقال: ما فعل تقفور؟ قلت: لا أعرفه، قال: كيف تعرفه و هو رومي فيهديه الله فيخرج ناصرا من قسطنطينية، ثم سألتني عن رجل آخر، فقلت: لا أعرفه، فقال: هذا رجل من أهل

هيت من أنصار مولاي عليه السلام، امض إلى أصحابك فقل لهم: نرجو أن يكون قد أذن الله في الانتصار للمستضعفين وفي الانتقام من الظالمين. ولقد لقيت جماعة من أصحابي وأدبت إليهم، وأبلغتهم ما حملت وأنا منصرف، وأشير عليك أن لا تتلبس بما يثقل به ظهرك، ويتعب به جسمك، وأن تحبس نفسك على طاعة ربك، فإن الأمر قريب إن شاء الله تعالى.

فأمرت خازني فأحضر لي خمسين ديناراً، وسألته قبولها، فقال:

يا أخي، قد حرّم الله عليّ أن آخذ منك ما أنا مستغن عنه، كما أحلّ لي أن آخذ منك الشيء إذا احتجت إليه، فقلت له: هل سمع منك هذا الكلام أحد غيري من أصحاب السلطان؟ فقال: نعم، أحمد بن الحسين الهمداني المدفوع عن نعمته بأذربيجان، وقد استأذن للحجّ تأميلاً أن يلقي من لقيت، فحجّ أحمد بن الحسين الهمداني - رحمه الله - في تلك السنة فقتله ذكرويه ابن مهرويه، وافترقنا وانصرفنا إلى الشجر، ثم حججت فلقيت بالمدينة رجلاً اسمه طاهر من ولد الحسين الأصغر، يقال: إنّه يعلم من هذا الأمر شيئاً، فثابرت عليه حتى أنس بي، وسكن إليّ، ووقف على صحّة عقيدتي، فقلت له: يا ابن رسول الله، بحقّ آبائك الطاهرين عليهم السلام لمّا جعلتني مثلك في العلم بهذا الأمر، فقد شهد عندي من توثقه، بقصد القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب إياي لمذهبي واعتقادي، وأنّه أغرى بدمي مراراً، فسلمني الله، فقال: يا أخي، اكنم ما تسمع منّي الخبر في هذه الجبال، وإنّما يرى العجائب الذين يحملون الزاد في الليل، ويقصدون به مواضع يعرفونها، وقد نهينا عن الفحص والتفتيش، فودّعته وانصرفت عنه.

ثم قال (1):

أقول: ويوضّح جعلهما اشتمالهما على إخباره عليه السلام بقرب زمان ظهوره من ألف ومائة سنة تقريباً قبل، وهو أمر واضح البطلان بالعيان، وقد تواتر أنّه قال: كذب الوقاتون... إلخ.

وفيه: أولاً: أنّ الاعتماد في الخبر الأول على ما رواه الصدوق وليس في ذيله ما يدلّ على قرب زمان الظهور، وهذا لفظه بعينه:

ولا يبقى الناس في فترة، وهذه أمانة لا تحدّث بها إلّا إخوانك من أهل الحقّ.

وأما الخبر الثاني فليس فيه ما يوهّم ذلك إلّا قوله: «نرجو أن يكون قد أذن الله في الانتصار للمستضعفين، وفي الانتقام من الظالمين» وهذه العبارة كما ترى لا تدلّ على قرب زمان الظهور بحيث ينافي تأخّره إلى زماننا هذا وبعده. نعم، كأنّه قد فهم الراوي ذلك منها فقال: ولقد لقيت جماعة... إلخ، إلّا أنّ المعيار على ما يستفاد من لفظ الحديث لا على فهم الراوي.

ص: 236

1- (1) أي الناقد.



و ثانيا: قرب زمان وقوع كل أمر و اقترابه يكون بحسبه، فقد قرب زمان وقوع الساعة و حساب الناس، و اقترب بالنسبة إلى ما مضى من الدنيا، قال الله تعالى: اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ (1) و قال سبحانه:

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ (2) و قال عز و جل: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْدَّ رَأْطُهَا (3) و ظهور الإمام الذي أوّلت بعض آيات الساعة به، و عبّر عنه بالساعة أيضا مثل ذلك، يجوز أن يقال فيه مع ما ورد في الأخبار من طول الأمد، و أنّ له غيبتين إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، و ... و ...، أنه قد قرب و اقترب.

و ثالثا: الظاهر من قوله: «كذب الوقاتون» تكذيب الذين يوقتون وقت الظهور، و يعيّنون له وقتا خاصا، كالشهر الفلاني و السنة الفلانية، أو السنة المعيّنة، أو بين سنوات معيّنة.

قال: و يشهد للوضع، اشتمال الأول على ظهوره بيّنا للناس، و معرفا بنفسه لمن لا يعرفه، مع أنّ محمد بن عثمان سفيّره الثاني كان يقول: إنّ الحجة ليحضر الموسم كل سنة، يرى الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه. و اشتمال الثاني على أنّه كان عاجزا عن الاختفاء عمّن عرفه و تبعه حتى زجره الأسود الذي كان معه و صرفه، إلى غير ذلك من المنكرات.

أقول: أولا: إنّ الأول لم يشتمل على ظهوره بيّنا للناس، و معرفا بنفسه لكلّ من لا يعرفه ممّن حضر الموسم، بل يدلّ على أنّه يظهر في كلّ سنة يوما لخواصّه الذين يعرفونه، و من أخبر مدعي وضع هذا الحديث بأن ليس له خواصّ و عمال يعرفونه و لا يعرفهم الناس، يحضرون الموسم في حلقة عن يمين الكعبة، لا يراهم الناس و إنّ رأهم بعضهم لا يلتفتون بذلك؟!

و ثانيا: اشتمال الثاني على أنّ الأسود قد اعترضه و صاح به بصوت لم يسمع أهول منه، فقال له: ما تريد عافاك الله؟ فأرعد و وقف، يدلّ على خلاف ذلك، فملازمة الأسود و غيره له و صياحه على من يريد متابعتة يدلّ على قدرته و سلطانه أم على عجزه عن الاختفاء عمّن عرفه؟

فإذا كان لله تعالى ملائكة عاملون له موكلون على الامور، فهل يعدّ ذلك من عجزه، و أنّه لا يقدر أن يفعل الامور بنفسه، أو يدلّ على نفوذ أمره و بسط يده و كمال قدرته؟ فيا أخي! إذا أنت تسير بهذه الصورة و السليقة في نقد الأخبار لا يسلم حديث و لا تاريخ- اللهم إلا القليل منه- عن مثل هذه الإيرادات الواهية، فتعوّذ بالله من ذلك كما نعوذ به منه، و نعتذر منك إن خرجنا عن مسلك الأدب، فعفوا غفر الله لنا و لك.

ص: 237

1- (2) الأنبياء: 1.

2- (3) القمر: 1.

3- (4) محمّد: 18.

ثم قال: و ممّا يوضّح وضع أمثالها أن رؤيته عليه السلام لم تكن مبتدلة، فمثل عبد الله بن جعفر الحميري في ذلك الجلال يقول لمحمد بن عثمان سفيره الثاني في الغيبة الصغرى: هل رأيت صاحب هذا الأمر؟

قال: نعم، و آخر عهدي به عند بيت الله الحرام و هو يقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني ... الخبر، فكيف في الغيبة الكبرى و قد كان كتب إلى السمرى- آخر سفرائه-: و لا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، بعد طول الأمد، و قسوة القلوب، و امتلاء الأرض جوراً، و سيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفيناني و الصيحة فهو كذاب مفتر ... الخبر.

أقول: ما نرى في هذه الحكايات ابتداء لرؤيته عليه السلام، و هو عليه السلام يعرف من يليق برؤيته عليه السلام، لصلاحيّة في نفسه، أو لحكمة و مناسبة تقتضي ذلك، و أولياؤه و الخواص من شيعته مخفيون في عباد الله تعالى، يعرفهم الإمام عليه السلام. و الحكايات المذكورتان (حكاية الأسدي و حكاية ابن أحمد بن خلف) حكايتان عن الغيبة القصرى المعروفة بالصغرى دون الغيبة الطولى المعروفة بالكبرى، فذكر توقيعه إلى سفيره الأخير هنا خارج عن محلّ البحث.

مضافاً إلى أنه لو استظهر من هذا التوقيع حرمان الناس كلّهم عن التشرف ببقائه، ينافي الحكايات المتواترة التي لا شك في صحتها، سيّما تشرف عدّة من أكابر العلماء، و هذه قرينة على أنّ المراد من كون من يدعي المشاهدة كذاباً مفترياً، من يدعيها كما كان متحقّقاً للسفراء في عصر الغيبة الصغرى، فيدعي بها النيابة و السفارة و الوساطة بين الناس و بين الإمام عليه الصلاة و السلام، و الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى.

## و حديث آخر [ما نقله النوري في «كشف الأستار»]

و ممّا عدّه من الأحاديث الموضوعية ما صرح به بقوله: و منها:

ما نقله النوري في كتابه «كشف الأستار» بعد عدّه عدّة من العامة قائلين بالمهدي عليه السلام كالخاصّة، فقال: السابع: الشيخ حسن العراقي، قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في الطبقات الكبرى المسمّاة بلواحق الأنوار في طبقات الأخير في الجزء الثاني من النسخة المطبوعة بمصر في سنة ألف و ثلاثمائة و خمسين: و منهم الشيخ العارف بالله سيدي حسن العراقي المدفون بالكوم خارج باب الشعرية بالقرب من بركة الرطلي و جامع البشري. قال: كان قد عمّر نحو مائة و ثلاثين سنة، قال: تردّدت إليه مع سيدي أبي العباس الحريشي، و قال: اريد أن أحكي لك حكايتي من مبتدأ أمري إلى وقتي هذا كأنك كنت رفيقي من الصغر، فقلت له: نعم، فقال: كنت شاباً من دمشق، و كنت صائغاً، و كنّا نجتمع يوماً في الجمعة على اللهو و اللعب و الخمر، فجاء لي التنبيه منه تعالى يوماً، فقلت لنفسى: ألهذا خلقت؟ فتركت ما هم فيه و هربت منهم، فتبعوا ورائي فلم يدركوني، فدخلت جامع

بني امية فوجدت شخصا يتكلم على الكرسي في شأن المهدي عليه السلام، فاشتقت إلى لقائه، فصرت لا أسجد سجدة إلا وسألت الله تعالى أن يجمعني عليه، فبينما أنا ليلة بعد صلاة المغرب أصلي صلاة السنة إذا بشخص جلس خلفي وحس على كفتي، وقال لي: قد استجاب الله دعائك يا ولدي، مالك؟ أنا المهدي، فقلت:

تذهب معي إلى الدار؟ فقال: نعم، وذهب معي، وقال لي: أخل لي مكانا أنفرد فيه، فأخليت له مكانا، فأقام عندي سبعة أيام بلياليها، ولقني الذكر، وقال: اعلمك وردي تدوم عليه إن شاء الله تعالى:

تصوم يوما و تقطر يوما، و تصلي في كل ليلة خمسمائة ركعة، و كنت شابا أمرد حسن الصورة، فكان يقول: لا تجلس قط إلا ورائي، فكنت أفعل، و كانت عمامته كعمامة العجم، و عليه جبة من وبر الجمال، فلما انقضت السبعة أيام خرج فودعته، وقال لي: يا حسن، ما وقع لي قط مع أحد ما وقع معك، فدم على و ردك حتى تعجز فإنك ستعمر عمرا طويلا، قال: ثم طلب الخروج، وقال لي: يا حسن، لا تجتمع بأحد بعدي، و يكفيك ما حصل لك مني فما ثم إلا دون ما وصل إليك مني، فلا تتحمل منة أحد بلا فائدة، فقلت: سمعا و طاعة ... الخ.

ثم قال (1):

أقول: و آثار الوضع عليه لائحة، فإنه من أكاذيب الصوفية، و مما يختلقون لهم و لمشايخهم، و العجب من هذا المحدث كيف ينقل مثل هذا الحديث، و إنني لأستحيي من النظر في مثله.

و أنا أقول: هل تعلم أن المحدث النوري كتب «كشف الأستار» جوابا عن قصيدة وردت من بغداد من قبل أبناء العامة مطلعها: أيا علماء العصر... و قد ذكرت فيها الإيرادات و السؤالات حول المهدي عليه السلام، إنكارا لوجوده عليه السلام، و تسفيها لمن يعتقد به، فقام النوري للدفاع عن الحق، و الذب عن المذهب، و أتى بهذا الجواب الشافي الكافي من كتب العامة، و كلمات مشايخهم و أكابرهم، و جادلهم بالتي هي أحسن، ثم نقلها إلى النظم الجيد البليغ العلامة الكبير و المصلح الشهير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، و أجابه أيضا على هذا المنوال نظما الشيخ جعفر النقدي و السيد محسن الأمين، و شرح الأخير قصيدته بالنثر أسماه «البرهان...» و غيرهم.

ففي هذا المجال ذكر أسماء عدة من القائلين بوجوده من العامة، منهم الشيخ حسن العراقي، و هو ليس ملتزما بصحة ما ينقل منهم، و لا يلزم عليه من الاستدلال بأقوالهم و عباراتهم أن يكون معتقدا بتفاصيل جاءت فيها، و قصة الشيخ حسن التي وقعت مورد إنكاره مقبولة عند الصوفية العامة، و ليس التصوف عندهم كما هو عند الشيعة، فإنه عندنا مذموم لا يجوز الالتزام و التعبد بتعاليمهم الخاصة مما لم يؤثر من الشرع، و لا يدل عليه الكتاب أو السنة، و أكثرها مختلقات و موضوعات مشتملة على العقائد الباطلة، و الأعمال المحرمة بل و الشرك، و أما عند العامة - مع تضمن ما عندهم من التصوف بهذه المفاصد بالوضوح - ممدوح، و أكثر علمائهم منخرطون

ص: 239

1- (1) أي الناقد.

في سلسلة من سلاسل التصوف التي لا حقيقة لها و ما أنزل الله بها من سلطان، و شأن مثل محيي الدين و الشعراني و أمثالهما أجلّ عند المتصوفة منهم من الشافعي و أبي حنيفة و مالك و ابن حنبل و أصحاب الحديث، و لكن ذلك كله لا يمنع من الاستدلال بأقوالهم ردًا عليهم و إفحامًا للمنكرين، و بهذا الاعتبار ليس كتاب «كشف الأستار» من كتب الحديث، و لم يذكر مصنفه مثل هذه الحكاية باعتبار أنّها حديث من الأحاديث، فذكرها في الأحاديث التي تبحث فيها عن سندها و اعتبارها في غير محلّه، إلّا أن يراد بذلك تكثير ما أسماه بالأحاديث الموضوعية، و إظهار العجب من المحدث النوري، و الاستحياء من النظر في مثل نقله، مع أنّ الاستحياء من هذا العجب و الاستحياء أولى من استحيائه.

و ممّا ذكر يظهر الجواب عمّا نقله المحدث النوري أيضا عن «ينابيع المودة» من بيعة بعض مشايخ مصر مع الإمام المهدي عليه السلام.

### خبر الجزيرة الخضراء و مدائن أبناء المهدي عليه السلام

و ممّا عدّه من الأحاديث الموضوعية خبر قصة الجزيرة الخضراء و خبر مدائن أبناء المهدي عليه السلام، قال: نقل الأئمة المجلسي - رحمه الله - بدون إسناد متّصل (1)،

بل قال: وجدت رسالة مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض و لم يذكر صاحب الرسالة، و قد أقرّ بعدم كونه في كتاب معتبر، فقال: و إنّما أفردت لها بابا لأنّي لم أظفر به في الاصول المعتمدة، و قال: وجدت في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام بخط الشيخ الفاضل الفضل بن يحيى بن علي الطيبي ما هذا صورته: الحمد لله ربّ العالمين ... و ذكر تمام الحكاية إلى قوله: أدام الله إفضاله. ثم قال: و نقل الثاني النوري في كتابه «جنته المأوى» في الاستدراك لباب من رأى الحجّة عليه السلام من «البحار» (2) في حكايته الثالثة، فقال: و في آخر كتاب في التعازي عن آل محمّد و وفاة النبي صلّى الله عليه و آله تأليف الشريف الزاهد أبي عبد الله محمّد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسيني رضي الله عنه، عن الأجلّ العالم الحافظ ... فذكر تمام سند الحديث و متنه، ثم قال بعده: قال النوري:

و روى هذه الحكاية مختصرا الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي البياضي في الفصل الخامس عشر من الباب الحادي عشر من كتاب «الصراف المستقيم» و هو أحسن كتاب صنّف في الإمامة عن كمال الدين الأنباري ... الخ و هو صاحب رسالة «الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس و الروح» التي نقلها المجلسي بتمامها في «السماء و العالم» (3)،

قال: و قال السيد الأجلّ علي بن طاوس ... الخ.

ص: 240

1- (1) البحار: ج 52 ص 159-174.

2- (1) البحار: ج 53 ص 213-221.

3- (2) البحار: ج 61 ص 91-131.

وبعد كلام المحدث النوري قال (1): أقول: وجه وضع الأول بالخصوص اشتماله على أن حسان بن ثابت من القراء في موضعين، مع أنه إنما كان شاعرا، وإنما كان أخوه زيد بن ثابت من القراء، مع أن باقي من عدّه لم يكن جميعهم من القراء، وإنما القارئ منهم ابن مسعود و أبيّ، ثم جمع أبي سعيد الخدري مع أبي عبيدة و أضرا به بلا وجه، حيث إنّ أبا سعيد كان إماميا و باقي من ذكر من معاندي أمير المؤمنين عليه السلام (2).

أقول: ليس في الحكاية ما يدلّ على أنّ الذين اجتمعوا إليه كانوا من القراء، و اجتمعوا إليه لأنّهم كانوا كذلك، بل يدلّ على أنّ المجتمعين الذين سمّي بعضهم و ترك آخرين كانوا من الصحابة. كما أنّ ذكر أبي عبيدة و أبي سعيد و اجتماعهما و جماعات المسلمين لم يكن إلاّ لأنّهم كانوا معدودين من المسلمين، و أدركوا عصر الرسالة، و سمعوا القرآن الكريم منه بلا واسطة أحد أو بواسطة غيرهم في هذا العصر، و لا يدلّ على مزيد من ذلك، فما ذكر لا يكون وجهها للوضع أصلا.

و لا يخفى أنّ حسان بن ثابت لم يكن أخا لزيد بن ثابت، و إنّما اشتبه على صاحبنا و هو مؤلّف «قاموس الرجال»، و مورد الطعون على بعض علماء الرجال، و ذلك لاشتراك والديهما في الاسم، فزيد هو ابن ثابت بن الضحّاك بن زيد بن لوزان بن عمرو بن عبد عوف بن غتم بن مالك بن النّجار الأنصاري الخزرجي ثمّ النّجاري، و حسان هو ابن ثابت بن المنذر بن خرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النّجار الأنصاري الخزرجي النّجاري.

قال: و اشتماله على أنه لم ير لعلماء الإمامية عندهم ذكرا سوى خمسة: الكليني و ابن بابويه و المرتضى و الطوسي و المحقّق، فبعد فتح باب العلم بحضور النائب الخاص بأمر صدر عنه عليه السلام عندهم، و أنّه يزور قبّته عليه السلام في كلّ جمعة، و يجد ورقة مكتوبا فيها جميع ما يحتاج إليه في المحاكمة، و كون أبيه سمع حديثه و جدّه رأى شخصه، أي حاجة كانت لهم إلى هؤلاء الخمسة الذين كان العلم عليهم منسداً؟

مع أنّ لكلّ منهم فتاوى غير فتاوى الآخرين، مع أنّ لكلّ واحد من الكليني و ابن بابويه و المرتضى و الطوسي و المحقّق مسلكا، و لكن لم يعدّ فيهم المفيد ... إلخ.

أقول: أولا-: باب العلم في عصر حضور الإمام و في عصر النبوة ليس مفتوحا مطلقا، كما أنّ الاجتهاد في استنباط الأحكام أيضا لا يرتفع أيضا مطلقا، بل الاجتهاد أمر و أصل يعمل به في عصر الحضور كالغيبية، و باب العلم بالأحكام أيضا منسداً في عصر الحضور كعصر الغيبة، غير أنّ دائرة كلّ واحد منها في عصر الحضور أضيق من دائرته في عصر الغيبة، و إلاّ حتّى المتشرّفين بمحاضرهم الشريفة لا بدّ لهم في بعض الموارد من العمل ببعض

ص: 241

1- (3) أي الناقد.

2- (4) الأخبار الدخيلة: ص 146.

الظنون المعتمدة، سيّما إذا كانوا غائبين عن مجلسه وفي الأماكن البعيدة، فكما أنّ الفصل الزمني بيننا وبين عصر الحضور أوجب توسعة دائرة الاجتهاد وإعمال الاصول العقلانية اللفظية والعقلية، و جواز العمل بالظنون المعتمدة الشرعية، كذا الفصل المكاني أيضا ربّما يوجب ذلك، وكما أنّ شأن اجتهاد مجتهد مثل الشيخ والمحقّق في استنباط الأحكام يظهر في مثل عصورنا هذه، فكذلك يظهر أيضا في عصورهم عليهم السلام عند الاحتياج إلى الاجتهاد الذي لا بدّ منه، ولعلّ هذا هو المراد من التفقه الذي أمرنا به في عصر الحضور أيضا، وقال الصادق عليه السلام فيه: ليت السباط على رءوس أصحابي حتّى يتفقهوا في الحلال والحرام (1)،

ولو لم يكن ذلك كلّ فلا ريب أنّه بعضه.

و ثانيا: أنّه قال: و أجد هناك ورقة مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين، فمهما تضمّنته الورقة أعمل به. وهذا كلام لا يخلو فهمه لنا من الإشكال، فهل أراد منه أنّه يحكم بما تضمّنته هذه الورقة من غير مطالبة البينة عن المدّعي، أو اليمين عمّا ادّعي عليه فيحكم بحكم داود، أو أنّ الورقة تتضمّن أحكام القضاء ممّا لم يبيّن له من ذي قبل؟ وكيف كان، فالظاهر منه أنّ الرجوع إلى الورقة مختصّ بالمحاكمة بين المؤمنين.

و ثالثا: يمكن أنّه إنّما لم ير لغير هؤلاء الخمسة ذكرا عندهم اتّفاقا وفي مدّة كان هناك، ولا يفهم من ذلك أنّه ليس لغيرهم عندهم ذكر مطلقا.

ورابعا: يمكن أن يكون ذلك لأنّ كلّ واحد من هؤلاء يكون رأسا في طريقته العلمية الخاصّة به، أو لغير ذلك. وعلى كلّ حال، لا يكون مثل ذلك وعدم ذكر مثل المفيد مع جلالته قدره وعظم شأنه أمانة على الوضع والجعل أصلا.

وأما ما ذكر من وجه الوضع من عدم سند معتبر لهما، ففيه:

أولا: أنّ ذلك ليس دليلا لذلك، فكيف تحكم يا أيها الشيخ- أدام الله عمره وبارك فيه- بوضع الحديث لعدم سند معتبر له؟ فهل تجسر على الحكم بالوضع على جميع المرسلات أو المسندات الضعيفة؟!

و ثانيا: أنّ عدم اعتبار الأول عند العقلاء، وبناء على طريقتهم واعتباره كذلك يدور مدار كون كاتب الرسالة المشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء التي وجدها العلامة المجلسي مجهولا غير معروف، كما يظهر من المجلسي أنّه كان كذلك عنده، أو أنّه معلوم الحال وهو شيخنا الشهيد الأول كما قطع به وصرّح عليه العالم المتتبع الخبير الشهيد الشريف مؤلّف كتاب «مجالس المؤمنين» (2) في مجلسه الأول وصرّح به غير أيضا، ومع ذلك كيف لنا بالقول بعدم سند معتبر له بعد تصريح هذا الشريف الأجلّ بأنّ الشهيد الأول هو الذي وجد الرسالة في خزانة

ص: 242

1- (1) راجع البحار: ج 1 ص 213 ح 12.

2- (1) مجالس المؤمنين للقاضي الشهيد نور الله التستري: ص 78-79.

أمير المؤمنين عليه السلام بخطّ العالم العادل و الشيخ الفاضل الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الكوفي - قدّس الله روحه- و صرّح بأنّه و جدّها بخطّه فضلا عن الحكم بجعله و وضعه، و ما وجدته المجلسي هو من نسخ هذه الرسالة المشتهرة، و حيث لم يتّلع على ناسخها لم يذكر ذلك، و هذا غير مضرّ باعتبارها بعد حكم مثل القاضي الشهيد قطعيا بأنّه هو الشهيد الأول.

هذا، و قد اختصر كلام المجلسي و كلام مستنسخ الرسالة الدالّ على توصيف الفضل بن يحيى بالعلم و العمل صاحب «الأخبار الدخيلة» و العهدة عليه.

و ممّا يظهر منه عدم تأمل هذا المدّعي لوضع خبر علي بن فاضل، و إصراره على إيراد الشبهة، أنّه زعم أنّ المجلسي وجدّه في خزّانة أمير المؤمنين عليه السلام، و لذا قال في ابتداء نقله هذا الخبر عن المجلسي: نقل الأول المجلسي - رحمه الله- بدون إسناد متّصل، بل قال: وجدت رسالة ... إلى أن قال: و قال (يعني المجلسي): وجدت في خزّانة أمير المؤمنين عليه السلام.

و قال بعد نقل الخبرين بطولهما، و ما أورد عليهما: فإن قيل: إنّ الخبر الأول قال المجلسي وجدّه في خزّانة أمير المؤمنين عليه السلام بخطّ الفضل بن يحيى الطيبي ناقلا له عن علي بن فاضل المازندراني بشرح مرّ، قلت: من أين أن أحدا من أعداء الإمامية لم يضع القصة و ألفاها في الخزّانة ناسبا له إلى مسمّى بفضل بن يحيى عن مسمّى بعلي بن فاضل.

أقول: انظر كيف اشتبه عليه الأمر، فالمجلسي لم يجد الرسالة في خزّانة أمير المؤمنين، بل وجد الرسالة المشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض و أحبّ إيرادها، فذكرها بعينها كما وجدها: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي هدانا لمعرفته، و الشكر له على ما منحنا للاقتداء بسنن سيّد بريته محمد الذي اصطفاه من بين خليقته، و خصّنا بمحبّة علي و الأئمة المعصومين من ذريته صلّى الله عليه و عليهم أجمعين الطيبين الطاهرين و سلّم تسليمًا كثيرا، و بعد فقد وجدت في خزّانة أمير المؤمنين و سيد الوصيّين و حجّة ربّ العالمين و إمام المتّقين علي بن أبي طالب عليه السلام بخطّ الشيخ الفاضل و العالم العامل الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الكوفي - قدّس الله روحه- ما هذا صورته ... إلخ.

و أو هن من ذلك كلّ نسبة علي بن فاضل بالهجر و الهذيان في حال شدّة المرض.

و خلاصة الكلام: أنّ بعد كون الناسخ و واجد الرسالة في الخزّانة هو الشهيد الأوّل الذي كان قريب العهد بالفضل بن يحيى عارفا بخطّه و حاله و وصفه بالفضل و العلم و العمل، و بعد توصيف الفضل بن يحيى الشيخ زين الدين علي بن فاضل بالتقوى و الصلاح، و سماعه هذا الخبر بواسطة عالمين فاضلين، القول بجعله رأسا و استناد ذلك إلى الأعداء و إلى الهذيان الصادرة من المرضى في شدّة المرض، قول بغير علم، و كم فرق بين من

بيدي الاحتمالات المانع جوازها عن اعتبار الخبر و تمنع إثباته، و بين من يحكم بجعله و وضعه باحتمالات لا تدلّ على ذلك أصلاً، هذا.

و أما عدم ورود خبر على أنّ له عليه السلام ولدا بالفعل و اختلاف الاخبار في حصول الولد له بعد ظهوره لا ينفي ما يدلّ عليه، لأنّ عدم الدليل على نفي الولد، و عدم ورود خبر غير هذا الخبر على أنّ له ولدا، لا ينفي ما يدلّ عليه، مضافاً إلى دلالة بعض الأخبار و الأدعية عليه.

و أما تضمّن خبر علي بن فاضل أنّ عدد امراء عسكره ثلاثمائة ناصر و بقي ثلاثة عشر ناصراً، فلا يثبت به جعل الخبر و لو وجد في بعض الأخبار ما يعارضه، مضافاً إلى أنّ أعمال قواعد الترجيح يكون في الأخبار الراجعة إلى الفروع و الأحكام، يرجح عقلايا ما فيه الترجيح، و لا يلزم عليه أنيخرج إذا كان أعوانه بهذه الكثرة؛ لأنّ له مضافاً إلى ذلك أو بدون ذلك مقتضيات و شرائط مذكورة في محلّها، و ربّما يعلم بعضها بعد الظهور، و لا يعلم بعضها إلاّ الله تعالى.

### تنبيه

مما يجب التنبيه عليه أنّا لسنا في هذا المجال في مقام إثبات اعتبار هذه الأحاديث و إن ظهر ثبوت اعتبار بعضها من مطاوي ما ذكرناه، بل ما كتبا بصدده هو الردّ على الحكم بوضع هذه الأحاديث قطعياً، و بيان أنّ هذه الأحاديث في مضامينها المشتركة بينها و بين غيرها يحتجّ بها و يعتدّ بها، لارتفاع خبر الواحد إلى المتواتر، و في مضامينها المختصة بها يجوز نقلها و تضمّنّ النفس بها أقوى ممّا في كتب التاريخ و المراسيل التاريخية.

نعم، لا يترتب عليها اثر شرعي عملي، لأنّها لا ترتبط بالأحكام العملية.

إن قلت: إذا كانت هذه الأخبار غير معتبرة شرعاً لا يجب التعمّد بها، بالبناء على صحّة مضمونها و إن توفّر فيها جميع ما هو معتبر عرفاً و شرعاً في خبر الواحد الوارد في الفروع، فما فائدة نقلها و حفظها؟

قلت: نعم، معنى عدم اعتباره شرعاً أنّه لا يجوز أن يتعبّدنا الشارع بالبناء على صدوره عملياً؛ لأنّ مضمونه لا يرتبط بالفروع و الأحكام العملية، و أمّا في مضامينها التي يجب الاعتقاد بها فعدم اعتبارها إنّما يكون لأجل لزوم اليقين بالمسائل الاعتقادية، و اليقين لا يتحصّل بحجّية هذه الأخبار، و لا يجوز أن يتعبّدنا الشارع بالقطع و اليقين بها كما لا يجوز التعمّد و الإلزام بالعمل بها، و عليه لا يترتب أثر شرعي عملي عليها، و لا يوجب القطع بمضمونها إن كانت في المسائل الاعتقادية.

و لكن قد ظهر بما ذكر: أنّ الفائدة لا تنحصر في ذلك، بل فائدته المهمّة أنّها توجب ارتقاء الحديث إلى المتواتر المعنوي أو الإجمالي، و أنّ بها يؤيد بعض الأحاديث كما أنّها أيضاً تؤيد بها فالأخبار يؤيد بعضها بعضاً، و أيضاً



يؤتى بها في المتابعات والاستشهادات، ففائدة نقل هذه الأحاديث والأخبار مهمة جدًا، ولذا قد استقرّ بناء العقلاء على نقلها، ومعظم التواريخ والتراجم والسير مبني على هذه الأخبار ونقلها.

وعلى ذلك كلّ إذا حصل من هذه الأخبار بواسطة بعض القرائن والشواهد القطع بمضمونها فهو، وإذا لم يحصل منها القطع لا يجوز ردّها والحكم بكذبها وجعلها بالشبهات والاستدلالات الضعيفة حتّى مثل إرسال الخبر أو مجهولية إسناده، بل بناء العقلاء قد استقرّ على هذه الأخبار ونقلها على الطريقة المألوفة بينهم، فضلا من أن يكون إسنادهام موصولة بعضها ببعض وكانت رواياتها من المشاهير والثقات مثل الصدوق، فلا يبدون الشكّ في حديث ورد بإسناد معتبر في غزوات رسول الله صلّى الله عليه وآله وسائر سيره، مثل أن الراوي أخبر بأنّه غزوة كذا وقعت يوم كذا وفي مكان كذا وخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إليها يوم كذا ورجع عنها يوم كذا وكان عدّة من معه فيها من الأصحاب كذا، فينقلون ذلك بل ويرسلونه إرسال المسلّمات لا يبدون الشكّ فيه.

فإن قلت: إنّ جواز نقل الخبر في الفروع مسلّم، أمّا في غير الفروع، سواء كان مرسلًا أو مسندًا أو غير ذلك، فيجب أن يثبت جوازه بالشرع، فما الدليل على جواز نقل الخبر مطلقًا؟

قلت: هذا غريب، فإنّ جواز نقله ثابت بالضرورة وبالكتاب والسنة المتواترة والسيرة القطعية المستمرة إلى زمان الأئمة والنبّي صلوات الله عليه وعليهم، لم يشكّ فيه أحد إلاّ الأول والثاني وأذناهما لأهداف سياسية وأغراض دنيوية، فمنعنا الناس عن نقل الحديث، وشرح ذلك يطلب من محلّه.

لا يخفى أنّ كتابنا هذا (المنتخب الأثر) قد تم تأليفه في سنة 1373 ق و طبع في هذه السنة في مجلّد واحد ثمّ جدّدنا النظر فيه وزدنا عليه بعض الزيادات، فصار في ثلاثة مجلّدات بالصورة التي بين يديك، وتمّ في صفر 1414 هـ ق.

## فهرس أرقام الأحاديث

المروية عن كلّ من النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الاثنا عشر عليهم السلام في المنتخب الأثر في مجلّداته عن النبي صلى الله عليه وآله وآله: 1 إلى 48، 50 إلى 60، 62 إلى 75، 77، 84، 85، 93، 98، 99، 115، 116، 118، 123 إلى 139، 141، 144 (عن فاطمة سلام الله عليها) 145، 147، 148، 153، 154، 158، 159، 164، 166 إلى 171، 73 إلى 178، 182، 183، 184 (عن فاطمة سلام الله عليها)، 185، 186، 187، 190، 194، 200، 201، 204 إلى 216، 218، 219، 224 (هذه الرواية عن فاطمة عليها السلام وفيها عن النبي صلى الله عليه وآله) 225، 238 إلى 245، 247 إلى 249، 251، 252، 258، 263، 264 (عن فاطمة سلام الله عليها)، 265 إلى 267، 282 (و الراوي زيد عن آبائه عليهم السلام) 284، 287، 308، 321.

.373, 371, 370, 369, 368, 367, 366, 365, 364, 363, 361, 360, 359, 358, 357, 355, 354, 341, 340, 335  
395, 393, 392, 391, 390, 389, 388, 3787, 386, 385, 384, 383, 381, 380, 379, 378, 377, 375, 374  
فاطمة عليها السلام عن أبيه) 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 406, 408, 409, 410, 415, 419, 431,  
481, 461, 480, 460, 458, 456, 455, 454, 453, 452, 451, 450, 447, 444, 441, 440, 438, 437, 436, 435  
.512, 511, 508, 507, 505, 504, 503, 502, 500, 497, 496, 495, 494, 492, 491, 490, 488, 486, 485, 484  
.585, 584, 583, 581, 563, 543, 535, 534, 533, 532, 530, 529, 527, 526, 525, 524, 521, 520, 516, 515  
.775, 765, 764, 763, 762, 761, 757, 756, 733, 731, 730, 729, 728, 700, 699, 697, 670, 597, 591, 586  
.956, 952, 949, 946, 945, 944, 939, 934, 929, 927, 925, 922, 921, 920, 918, 917, 910, 901, 785, 784  
.1078, 1077, 1076, 1074, 1072, 1071, 1070, 1069, 1067, 1066, 1065, 1064, 1046, 1034, 1030, 958  
.1134, 1133, 1132, 1131, 1130, 1128, 1127, 1119, 1118, 1112, 1111, 1109, 1103, 1085, 1080, 1079  
.1215, 1214, 1201, 1200, 1198, 1196, 1192, 1172, 1171, 1170, 1166, 1165, 1164, 1161, 1155, 1135  
.1257

عن الإمام امير المؤمنين عليه السلام: 79, 80 (عنه صلى الله عليه وآله)، 94 (وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله)، 95, 100, 101,  
140 (عنه صلى الله عليه وآله) 149 (عنه صلى الله عليه وآله)، 150, 152, 160 (عنه صلى الله عليه وآله) 162, 172, 185, 189,  
197 (وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله) 198 (عن النبي صلى الله عليه وآله) 202, 227 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 254 (عن  
النبي صلى الله عليه وآله) 268 (عنه صلى الله عليه وآله) 272 (وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله)، 295, 311, 312, 313, 314,  
317, 318, 330, 337, 333 (عن النبي صلى الله عليه وآله) 362 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 376 (عن النبي صلى الله عليه وآله و  
آله) 382, 411, 413, 414, 415 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 416 (عنه صلى الله عليه وآله) 417, 420 (عنه صلى الله عليه وآله و  
آله) 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 433, 443, 445, 446, 462, 468, 472, 473 (عنه صلى الله عليه وآله) 475,  
477, 478, 479, 482 (عنه صلى الله عليه وآله)، 483, 487 (عنه صلى الله عليه وآله) 489 (عن النبي صلى الله عليه وآله) 493,  
509, 510, 519, 568, 572, 573, 587, 589, 593, 609, 623, 636, 637, 662, 698 (عن النبي صلى الله عليه وآله)،  
748, 751, 779 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 781, 900, 902 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 908, 909, 914, 918, 924,  
926, 928, 930, 931, 932, 937, 938,

942، 947، 951، 953، 954، 955، 968، 975، 1017، 1018، 1020، 1021، 1041، 1050، 1058، 1063، 1083 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 1107، 1117، 1138، 1139، 1153، 1167، 1187، 1188، 1189، 1193، 1197، 1199، 1231، 1236 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 1262، 1269

عن الإمام الحسن عليه السلام: 82، 104، 179 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 193، 257 (عن النبي صلى الله عليه وآله) 259 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 539، 1195 (عن أمير المؤمنين عليه السلام)

عن الإمام الحسين عليه السلام: 121، 146 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 163، 180 (عن النبي صلى الله عليه وآله) 220 (عن النبي صلى الله عليه وآله) 256 (عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله)، 260 (عن النبي صلى الله عليه وآله) و كذا 261 و كذا 262، 273، 517 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 536، 541، 588، 607، 647، 911، 979، 1211 (و المحتمل كون الخمسة الأخيرة عن الصادق عليه السلام) عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: 88 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 102، 103، 105، 110، 155 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله) 181 (عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله)، 191، 221 (عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله) 222 (عن عمته زينب عن فاطمة عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله)، 223 (عن أبيه عن فاطمة عن النبي صلى الله عليه وآله) 223 (عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله)، 303، 305، 315، 339، 342، 466، 467 (عن أبيه عن فاطمة عن النبي صلى الله عليه وآله عليهم اجمعين) 522، 528 (وفيه حديث جابر حكاية عن النبي صلى الله عليه وآله)، 590، 580، 600 (عن جدّه امير المؤمنين عليه السلام)، 642، 654، 673، 686، 737، 981، 1144، 1148، 1220، 1256.

عن الإمام الباقر عليه السلام: 78 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 89 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 90، 91 (عن النبي صلى الله عليه وآله) و آله، 106، 107، 108، 117، 120 (عن جابر عن فاطمة سلام الله عليهما)، 143 (عن أبيه عن الحسن بن علي عليهما السلام) 151، 188 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم)، 192، 230 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله) 235، 236، 270 (عن سالم عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله)، 274 (وفيه عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم)، 275 (وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله)، 276، 289، 307 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 316، 320، 321، 322، 324، 339، 344، 346، 348، 350، 394 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم اجمعين)، 407، 432 (عنه صلى الله عليه وآله)، 434، 442، 448، 470 (عن رسول الله صلى الله عليه وآله)، 506 (عن أبيه عن جدّه عن علي عليهم السلام)، 514 (عن علي عليهم السلام)، 518، 542 (وفيه حديث عن أبيه عليهما السلام)، 544، 545، 576 (وفيه عن علي عليه السلام) 595 (عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله) 577 (عن علي عليه السلام)، 582، 596، (عن

الحسين عليه السلام)، 601، 603، 614، 427، 645، 651 (عن الإمام أمير المؤمنين عليهما السلام)، 655، 658، 659، 669، 673، 676، 678، 683، 687، 690، 691، 693، 696 (عن كتاب علي عليه السلام)، 703، 708، 720، 723، 726 (صدره منه عليه السلام وذي له عن رسول الله صلى الله عليه وآله)، 736، 739، 742، 745، 753، 769، 782، 904، 906، 912، 933، 936، 940، 941، 961، 965، 966، 978، 989، 990، 1002، 1003، 1004، 1005، 1007، 1019، 1031، 1033، 1036، 1043، 1049، 1055، 1056، 1057، 1060، 1061، 1081، 1088، 1095، 1096، 1101، 1114، 1116، 1121، 1126، 1140، 1141، 1144، 1145، 1149، 1156، 1162، 1163، 1173، 1175، 1178، 1179، 1186، 1199، 1212، 1213، 1223، 1234، 1235، 1237، 1249، 1252 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 1255، 1258، 1261، 1272

عن الإمام الصادق عليه السلام: 81 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله)، 83 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله)، 86، 87 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله) 97 (عن أبيه عليهما السلام)، 108، 109، 111، 112، 113، 119، 142 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم)، 156 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم) وكذا 157، 165 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 195، 196، 217 (عن أبيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله) 231 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله)، 232 (عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله) 234 (عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام) 237، 246 (عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله) 253، 255 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله)، 277، 278، 279، 285، 286 (عن أبيه عن جابر عن فاطمة عن النبي صلى الله عليهم وآلهم)، 290، 293 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله)، 298، 299، 300، 301، 302، 304، 309، 310، 319، 327، 328، 329، 331، 338، 339، 343، 347، 351، 372، 412 (عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام)، 421 (عن آبائه عن علي عليهم السلام) 449، 457، 463، 464، 469، 471، 498 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم)، 499 (عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله)، 537 (عن علي عليه السلام)، 540 (عن آبائه عن الحسين عليه السلام)، 546، 578 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله)، 579، 594، 598 (عن أمير المؤمنين عليه السلام)، 599، 602، 603، 605، 606، 608، 611، 612، 613، 615، 616، 617، 618، 619، 625، 626 (عن آبائه عن علي عليهم السلام)، 628، 629، 630، 631، 632، 638 (عن أبيه عن جدّه زين العابدين عليهم السلام)، 639، 640 (عن آبائه عن علي عليهم السلام) 643، 648، 649، 656، 660، 661، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 671، 672 (عن أبيه الباقر عليهما السلام)، 674، 675، 679، 684، 685 (عن آبائه عن علي عليهم السلام)، 688، 689، 692، 694، 695، 702، 704 (عن أبيه عليه السلام أن رسول الله أمر و..

. قال)، 705، 706، 710، 711، 712، 713، 715، 716، 717، 718، 722، 724 (عن أبيه، عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام) 738، 740 (عن أبيه الباقر عليهما السلام)، 741، 743، 744، 746 (وفيه نقل عن جدّه علي عليهما السلام) 749، 750 (عن امير المؤمنين عليه السلام)، 754، 755، 771 (عن النبي صلى الله عليه وآله) 905، 907، 913 (عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله) 915، 916 (عن النبي صلى الله عليه وآله) 919، 935 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله)، 959، 960، 962، 963، 964، 967، 972، 976، 977، 980 (عن آبائه عن علي عليهم السلام)، 1004، 1006، 1008، 1009، 1010، 1011، 1012، 1013، 1014، 1015، 1022، 1023، 1040، 1042، 1044، 1045، 1048، 1051، 1052 (عن أبيه عن امير المؤمنين عليهم السلام) 1053، 1054، 1055، 1059، 1062، 1082 (عن النبي صلى الله عليه وآله) 1086، 1087، 1089، 1090، 1091، 1092، 1093، 1097، 1098، 1099، 1100، 1102، 1104 (عن امير المؤمنين عليه السلام) 1105، 1106، 1108، 1115، 1122، 1123، 1137 (عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام) 1142، 1143، 1146، 1147، 1150، 1151، 1152 (عن علي عليه السلام) 1157، 1159 (عن النبي صلى الله عليه وآله) 1160، 1168، 1169، 1174، 1180، 1181، 1182، 1183، 1184، 1185، 1190، 1191، 1194، 1202، 1203، 1206، 1207، 1208، 1209، 1210، 1216، 1217، 1218، 1219 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله أجمعين) 1221، 1222، 1227 (عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام)، 1228، 1229، 1230، 1232، 1233، 1238، 1240، 1241، 1253 (عن النبي صلى الله عليه وآله) 1254، 1259، 1260، 1263 (عن النبي صلى الله عليه وآله) 1264 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 1265، 1266، 1267، 1268، 1271، 1276

عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام): 250، 292، 326، 549، 551، 574، 620، 709، 1124، 1145، 1224 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله) 1246

عن الإمام الرضا عليه السلام: 161 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم)، 228 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله) وكذا 229، 271 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم)، 294، 349، 459 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله)، 465 (عنه صلى الله عليه وآله) 474 (عن أبيه عليهما السلام) 538 (عن آبائه عن علي عليهم السلام)، 554، 555، 556، 565، 621، 622، 624 (عن علي عن النبي صلى الله عليهما وآلهما) 634، 646، 657، 680، 714، 752، 770 (عن النبي صلى الله عليه وآله)، 969، 973، 974، 1024، 1205، 1225، 1239، 1270

عن الإمام الجواد عليه السلام: 76 (عن أمير المؤمنين عليه السلام)، 283 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله)، 291 (و فيه شهادة خضر بالائمة الاثنى عشر عنه أمير المؤمنين و الحسين عليهما السلام) 557، 559، 610 (عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام)، 653، 1247

عن الإمام الهادي عليه السلام: 269 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله)، 280، 558، 560، 807، 863

عن الإمام العسكري عليه السلام: 122، 226 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله)، 281، 288 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله و آله) 561، 562، 564، 566، 567، 570، 571، 641، 644، 707، 786، 787، 789، 791، 792، 794، 795، 796، 799، 801، 804، 805، 806، 808، 809، 810، 811، 812، 814، 815، 816، 830، 863، 865، 1274

عن الإمام حجة ابن الحسن صلوات الله عليه: 633، 802، 808، 809، 810، 821، 822، 823، 824، 826، 827، 828، 829 (نقل فيه عن أمير المؤمنين و الإمام زين العابدين و الإمام الصادق عليهم السلام) 830، 832، 833، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 842، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856 إلى 862، 868، 870، 872، 873، 875، 876، 878، 879، 1275، 1277، 1278، 1279، 1280، 1281، 1282، 1283، 1284، 1285، 1286، 1287

### باب بعض القاب عليه السلام الشريفة

المهدى في 273 حديثا ب 1 ح 69 (و فيه: منا مهدي هذه الامة له غيبة هيبية) موسى و بهاء عيسى و حلم (حكم) داود و صبر ايوب)، 72، 80، 81، 95، 125، 127، 129، 132، 134، 136، 143، و ب 2 ح 149، 153، 158، 159، 161، 162، 164، 167، 168، 169، 170، 175، 176، 177، 178، 183، 191، 206، 212، 216، 219، 221، 223، 227، 229، 233، 234، 253، 254، 258، 259، 264، 265، 266، 268، 269، 271، 273، 282، 283، 285، 287، 288، 289، 296، 299 (و فيه: خلف الائمة الماضين و الامام الزكي الهادي المهدي)، و ب 3 ف 1 ح 318، 320، 323، 324، 325، 329، 332، 339، 346، 349، و ف 2 ح 358، 359، 360، 362، 363، 364، 368، 369، 372، 378، 380، 381، 392، 393، 394، 395، 399، 403، 404، 405، 414، 417، 418، 419، 420، 421 (و الحديث الشريف مشتمل على المطالب العالية الغالية و فيه: فنحن انوار السماء و انوار الارض فبنا النجاة، و منا مكنون العلم، و إينا مصير الامور، و بمهدينا تنقطع الحجج، خاتمة الائمة و منقذ الامة و غاية النور، و مصدر الامور، فنحن افضل المخلوقين و اشرف الموحيين و حجج رب العالمين فليهنأ بالنعمة من تم

ص: 250

قبض على عروتنا)، 424، 425، 426، 427، 429، 430، 432 (وفيه عدة من القابه و اوصافه الشريفة)، 433، 434، 439، 440، 442، 443، 444، 446، 447، 449، 450، 452، 453، 454، 455، 456، 459، 460، 462، 466، 467، 469، 470، 472، 480، وف 3 ح 483، 487، 488، 489، 490، وف 4 ح 491، 493، 495، 497، 498، وف 5 ح 500، 501، 502، 504، 507، وف 6 ح 510، 512، 513، 514، 515، وف 7 ح 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، وف 8 ح 526، 527، وف 9 ح 530، وف 10 ح 532، وف 13 ح 543، وف 17 ح 550، وف 19 ح 557، وف 21 ح 563، 565 (وفيه: الخلف الصالح ... وهو صاحب الزمان وهو المهدي)، وف 22 ح 577، وف 26 ح 589، 590، وف 32 ح 647، 651، وف 40 ح 695، وف 41 ح 697، وف 42 ح 702، 712، وف 45 ح 722، 723، 724، 725، وف 46 ح 726، 731، 732، 733، 734، 735، وف 47 ح 747، وف 49 ح 757، 758، 759، 760، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، وف 50 ح 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 780، وف 51 ح 781، 782، 783، 785، وب 7 ف 1 ح 901، وف 2 ح 908، 909، 911، 912، 933، 939، 941، وف 3 ح 957، 958، 975، 978، وف 4 ح 983، 985، 987، 998، 999، 1000، 1001، 1005، 1006، وف 5 ح 1017، 1018، 1019، 1020، وف 6 ح 1027، 1028، 1029، 1041، 1043، وف 8 ح 1093، وف 10 ح 1107، 1109، وف 11 ح 1116، 1117، 1118، وب 8 ف 1 ح 1119، 1120، 1121، وف 3 ح 1128، وف 4 ح 1131، 1132، 1136، 1138، و ف 5 ح 1139، 1140، وف 10 ح 1176، وف 11 ح 1178، وب 9 ف 1 ح 1188، 1189، 1192، وف 2 ح 1193، وب 10 ف 1 ح 1196، 1197، 1198، 1199، 1200، 1201، وف 2 ح 1211، وف 3 ح 1213، 1214، وب 11 ف 1 ح 1215، 1216، و ب 12 ح 1234، وف 3 ح 1246، القائم في 361 حديثا ب 1 ح 70، 91، 109، وب 2 ح 154، 155، 156، 157، 162، 158، 163، 165، 173، 181، 205، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 217، 218، 220، 222، 224، 225، 226، 228، 229، 230، 231، 232، 235، 236، 237، 238 (وفيه: قائمهم امامهم اعلمهم احكمهم افضلهم)، 239، 240، 241، 244، 249، 254، 255، 257، 264، 265، 267 (وفيه: القائم الخلف)، 268، 270، 272، 275، 276، 284، 285، 287، 290، 291، 293، 294، 295، 296، 302، 303 (وفيه: القائم السابق منهم بالخيرات مفترض الطاعة صاحب الزمان)، 305 (وفيه: حجة الله القائم بامر الله المنتقم من اعداء الله)، وفي ب 3 ف 1 ح 310، 322، 324، 326، 327، 328، 331، 336، 342، 343، 345، 347، 348، 350، 351، 352، 411، 424، 425، 432، 434، 446، 450، 459، 470، 471، 474، 475، 476، وف 4 حديث 499، و ف 5 ح 506، وف 6

ح 511، وف 7 ح 525، وف 11 ح 534، 536، 538، 539، 540، 541، وف 13 ح 544، 545، وف 15 ح 547، وف 17 ح 551، 553، 554، 556، وف 19 ح 557، وف 20 ح 558، 559، وف 21 ح 563، وف 23 ح 575، وف 24 ح 578، 579، وف 25 ح 581، وف 26 ح 590، 592، 593، 596، 598، وف 27 ح 599، 600، 601، 603، 604، 606، وف 28 ح 608، 609، 610، 612، 619، 621، 622، 624، 625، 627، 628، وف 29 ح 635، وف 30 ح 640، وف 31 ح 641، 642، 643، 644، وف 32 ح 645، 646، 649، 650، وف 33 ح 653، 654، 658، وف 34 ح 660، 661، 664، 665، وف 35 ح 666، 667، وف 36 ح 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، وف 39 ح 686، 688، وف 40 ح 692، 693، 694، 696، وف 42 ح 703، 704، 705، 707، 708، 709، 710، 711، وف 46 ح 726، وف 47 ح 736، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، وب 7 ف 1 ح 900، 903، 904، 905، 906، 907، وف 2 ح 932، 933، 936، 939، 941، وف 3 ح 957، 958، 959، 960، 962، 963، 964، 966، 967، 968، 972، 976، 977، 978، 979، 980، 981، وف 4 ح 991، 992، 993، 994، 995، 996، 1002، 1003، 1002، 1012، 1013، 1014، وف 5 ح 1022، 1023، وف 6 ح 1040، 1043، 1044، 1045، 1055، 1059، 1060، 1061، 1062، وف 7 ح 1083، وف 8 ح 1087، 1093، وف 9 ح 1094، 1095، 1096، 1097، 1098، 1099، 1100، 1101، 1102، وف 10 ح 1104 (وفيه):

امير الامرة وقاتل الكفرة السلطان المأمول)، 1105، 1106، 1108، 1110، وف 11 ح 1113، 1114، 1115، 1117، وب 8 ف 1 ح 1122، وف 2 ح 1123، 1124، 1125، 1126، وف 3 ح 1129، وف 4 ح 1133، 1134، 1137، 1138، وف 5 ح 1141، 1142، 1143، 1144، 1145، 1146، 1147، 1148، 1149، 1150، 1151، وف 6 ح 1153، 1154، وف 7 ح 1156، 1157، 1158، 1160، وف 8 ح 1166، وف 9 ح 1168، 1169، وف 10 ح 1173، 1175، 1176، وف 12 ح 1179، 1180، 1182، 1183، وف 13 ح 1184، 1185، 1186، وب 9 ف 1 ح 1190، 1191، وف 2 ح 1194، وب 10 ف 1 ح 1202، 1203، 1204، وف 2 ح 1205، 1209، وب 11 ف 1 ح 1217، 1218، 1219، وف 2 ح 1221، 1222، 1223، 1228، 1229، 1232، 1233، 1235، 1237، 1238، 1240، وف 3 ح 1241، 1242، 1243، 1244، 1247، وف 4 ح 1252، 1253، 1254، 1255، 1256، 1260، 1264، 1266، 1267، 1271، وف 5 ح 1272، 1273، 1274، 1276، وف 6 ح 1277.



الحجة، حجة الله وفيه 36 حديثا ج 1: ح 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249 (و فيه: له هبة موسى و حكم داود و بهاء عيسى)، 250، 251، 252، 256، 257، 260، 262، 263، 270، 274، 276، 277، 278، 287، 290، 292، 293، 294، 295، 296، 300، 301، 304، 305، 307، 309

ج 2: ح 556، 563.

صاحب الأمر، صاحب الزمان وفيه 24 حديثا ج 1: ح 271، 303 ج 2: ح 601، 602، 605، 607، 612، 615، 617، 620، 623، 629، 630، 632، 650، 656، 657، 662، 663، 681، 687، 689، 690، 1146 المنتظر وفيه 8 أحاديث ج 1: ح 306 ج 2: ح 556، 569، 578، 598، 1093، 1241، 1274 بقية الله وفيه 8 أحاديث ج 1: ح 245 ج 2: ح 327، 547، 564، 936، 1105 (و لكن المحتمل جدا كونه و ما قبله أى ح 936 واحدا، و ان كان الاول مرويا عن ابي جعفر و الثاني عن ابي عبد الله عليهما السلام، و الله سبحانه هو العالم)، 1273، 1276 هذا و ليعلم ان ألقابه على ما يستفاد من الاحاديث بل و الآيات الكريمة كثيرة جدا لسنا بصدد استقصائها، منها خليفة الله، و يعسوب الدين، و الخلف الصالح، و صاحب الغيبة، و المنتقم و غيرها، و كل إلى ذاك الجمال يشير، لا جمال فوق جماله الا جمال الله تعالى رب العالمين. كحل الله ابصارنا بتراب مقدم خواصه و اصحابه- بابي هم و امي- و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على الأنبياء و المبشرين به، سيما سيدهم و خاتمهم ابي القاسم محمد و آله الطاهرين.

## استدراك

قد سقط من الفصل التاسع من الباب الثالث الحديث الرابع الى العاشر على ما يأتي 4- غيبة الشيخ: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن إسحاق المقرئ، عن علي بن العباس المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجري، عن الفضيل بن الزبير قال: سمعت زيد بن علي يقول:

هذا المنتظر من ولد الحسين بن علي في ذرية الحسين، وفي عقب الحسين عليه السلام، و هو المظلوم الذي قال الله: «و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه» قال: وليه رجل من ذريته من عقبه. ثم قرأ: «و جعلها كلمة باقية في عقبه» «سلطانا فلا يسرف في القتل» قال: سلطانه حجته على جميع من خلق الله تعالى حتى يكون له الحجّة على الناس، و لا يكون لأحد عليه حجّة. (1)

5- غيبة النعماني: أحمد بن هوزة، عن التهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم التفت إلى علي عليه السلام فقال: ألا أبشرك؟

ص: 269

ألا- اخبرك؟ قال: بلى يا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم، فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً، وخبّرني أنّ القائم الذي يخرج في آخر الزّمان، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، من ذريّتك من ولد الحسين عليه السلام (1).

6- الروضة: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن عيثم بن أشيم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم ذات يوم وهو مستبشر يضحك مسروراً، فقال له الناس: أضحك الله سنّك يا رسول الله، وزادك سروراً، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلاّ ولي فيها تحفة من الله، ألا وإنّ ربّي أتحنفي في يومي هذا بتحفة لم يتحنفي بمثلاً فيما مضى. إنّ جبرئيل أتاني فأقراني من ربي السلام وقال: يا محمّد! إنّ الله عزّ وجلّ اختار من بنى هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى، ولا يخلق مثلهم فيمن بقي، أنت يا رسول الله سيّد النبيّين، وعليّ بن أبي طالب وصيك سيد الوصيّين، والحسن والحسين سبطاك سيّد الأسيباط، وحمزة عمّك سيّد الشهداء، وجعفر ابن عمّك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء، ومنكم القائم يصليّ عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض، من ذريّة عليّ وفاطمة من ولد الحسين عليهم السّلام (2).

7- ينابيع المودّة: عن صاحب مشكاة المصابيح، عن أبي إسحاق قال: قال عليّ ونظر إلى ابنه الحسين عليهما السّلام: إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم وسيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيّكم يشبهه في الخلق، ولا يشبهه في الخلق. ثمّ ذكر قصّة يملأ الأرض عدلاً.

قال: رواه أبو داود ولم يذكر القصّة (3).

8- غيبة الشيخ: جماعة عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن إسحاق المقرئ، عن عليّ بن العباس، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري قال: سمعت محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: والله لا يكون المهدي أبداً إلاّ من ولد الحسين عليه السلام (4).

9- الأمالى للصدوق: أبي، عن حبيب بن الحسين التغلبي، عن عبّاد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم في بيت أمّ سلمة، فقال لها: لا يدخل عليّ أحد، فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل، فما ملكت معه شيئاً حتّى دخل عليّ النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم عليه

ص: 270

1- (1) غيبة النعماني: ب 14 ح 1 ص 247، البحار: ج 51 ابواب النصوص ب 1 ح 34 ص 77.

2- (2) الكافي: ج 8 ح 10 ص 49، البحار: ج 51 ابواب النصوص، ب 1 ح 36 ص 78.

3- (1) ينابيع المودّة: ص 432 الباب 72 (وفيه الحسن)، بحار الانوار: ج 51 ص 116 باب ما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام، ح 15، الطرائف: ص 177، الملاحم والفتن: الباب السادس والسبعين.

4- (2) غيبة الشيخ: ص 115.

وآله وسلّم فدخلت أم سلمة على أثره، فاذا الحسين على صدره، وإذا النبي يبكي وإذا في يده شيء يقبله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم:

يا أم سلمة! إن هذا جبرئيل، يخبرني أنّ هذا مقتول، وأنّ هذه التربة التي يقتل عليها، فضعيه (فضعيها ظ) عندك، فإذا صارت دما فقد قتل حبيبي، فقالت أم سلمة:

يا رسول الله! سل الله أن يدفع ذلك عنه، قال: قد فعلت فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ أنّ له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين وأنّ له شيعة يشفعون فيشفّعون، وأنّ المهدي من ولده، فطوبى لمن كان من أولياء الحسين وشيعته، هم والله الفائزون يوم القيامة. (1) 10- كشف اليقين: الخوارزمي في مناقبه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم للحسين: المهديّ من ولدك. (2)

---

(1) الأمل: المجلس التاسع والعشرون ح 3؛ البحار: ج 44 ب 30 (اخبار الله بشهادة الحسين عليه السلام) ح 5 ص 225، وفيه: «شيء يقبله».

(2) كشف اليقين: ص 344، ح 399.

وعلى هذا يزداد على ارقام الاحاديث من حديث 532 الى آخر الكتاب 7 رقم كما انه يزداد على عدد احاديث هذا الفصل سبعة يكون مجموعها 215 ومثله الفصل السابع وقس على ذلك ما يناسبه من الفصول ويكون مجموع ما في الكتاب من الاحاديث 1294 حديثا، و على كل فالامر سهل واضح سواء ادرجنا هذه الاحاديث في الارقام أم لا والحمد لله رب العالمين.

ص: 271

---

1- (1) الأمل: المجلس التاسع والعشرون ح 3؛ البحار: ج 44 ب 30 (اخبار الله بشهادة الحسين عليه السلام) ح 5 ص 225، وفيه: «شيء يقبله».

2- (2) كشف اليقين: ص 344، ح 399. وعلى هذا يزداد على ارقام الاحاديث من حديث 532 الى آخر الكتاب 7 رقم كما انه يزداد على عدد احاديث هذا الفصل سبعة يكون مجموعها 215 ومثله الفصل السابع وقس على ذلك ما يناسبه من الفصول ويكون مجموع ما في الكتاب من الاحاديث 1294 حديثا، و على كل فالامر سهل واضح سواء ادرجنا هذه الاحاديث في الارقام أم لا والحمد لله رب العالمين.

- 1 الإبانة لابن بطة العكبري الحنبلي، المتوفى 387 (نقلنا عنه بواسطة كشف الأستار).
- 2 إبراز الوهم الممكنون لأحمد بن محمد بن الصديق الحضرمي، المتوفى 1380.
- 3 إبطال كتاب نهج الباطل للقاضي روزبهان.
- 4 الإتحاف بحبّ الأشراف لعبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي، فرغ من تأليفه سنة 1154.
- 5 إتحاف الخاصة بصحيح المطبوع في هامش الخلاصة.
- 6 الخلاصة 6 إثبات الرجعة- للفضل بن النيسابوري المتوفى 260 (نقلنا عنه غيبة الفضل بن شاذان بواسطة كفاية المهتدي وغيره).
- 7 إثبات الهداة للشيخ الحرّ العاملي، المتوفى 1104.
- 8 إثبات الوصية لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، المتوفى 333.
- 9 الاحتجاج لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، المتوفى 588.
- 10 إحقاق الحق للقاضي نور الله التستري الشهيد سنة 1019.

11 أخبار اصفهان لأبي نعيم الاصبهاني، المتوفى 430.

12 أخبار الدول لأبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني.

13 الأخبار الدخيلة للشيخ محمد تقي التستري.

14 الاختصاص المنسوب إلى شيخنا المفيد، المتوفى 413.

15 الإذاعة للسيد محمد صديق بن حسن، المتوفى 1307.

16 الأربعين للحافظ أبي الفتح محمد بن أبي الفوارس (مخطوط).

17 الأربعين للعلامة المجلسي، المتوفى 1110.

18 الأربعين للمولى محمد طاهر القمي.

19 الأربعين - كفاية المهتدي للمير محمد بن محمد المير لوجي الحسيني الاصفهاني المعاصر للعلامة المجلسي قدس سره (مخطوط).

20 الإرشاد للشيخ المفيد المتوفى 413.

21 إرشاد القلوب لأبي محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي.

22 استقصاء النظر لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى 679.23 الاستنصار للكراچكي، المتوفى 449.

24 الاستيعاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التمري القرطبي المالكي، المتوفى 463.

25 اسد الغابة لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الجزري، المتوفى 630.

26 إسعاف الراغبين للشيخ محمد بن علي الصبان، المتوفى 1206.

27 الإشاعة لأشراط الساعة للشريف محمد بن رسول الحسيني البرزنجي، المتوفى 1103 بالمدينة.

28 الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني الشافعي، المتوفى 853.

29 اصالت مهدويت للمؤلف.

30 اعتقادات الصدوق للشيخ الصدوق المتوفى 381.

31 الاعتماد في شرح رسالة للفاضل المقداد، المتوفى 826، و الرسالة للعلامة واجب الاعتقاد الحلبي (قدس سره).

32 الإعلام بحكم عيسى عليه السلام لجلال الدين السيوطي المتوفى 911، المطبوع ضمن الحاوي للفتاوى.

33 إعلام الوری لأمین الإسلام أبی علی الطبرسی، المتوفی 548.

بأعلام الهدی 34 أعیان الشیعة للسید الأمین العاملی.

35 الإقبال للسید رضی الدین ابن طاوس، المتوفی 664.

ص: 254

36 إزام الناصب للشيخ علي اليزدي الحائري، المتوفى 1333.

37 الأمالى للشيخ الصدوق، المتوفى 381.

38 الأمالى للشيخ المفيد، المتوفى 413.

39 الأمالى للشيخ الطوسى، المتوفى 460.

40 الأمالى الخميسية لأحد من علماء الزيدية.

41 الامامة و التبصرة لعلي بن الحسين بن بابويه القمى والد الشيخ الصدوق، المتوفى 329.

42 امامت و مهدويت للمؤلف.

43 الانسان الكامل للتسفي.

44 الإنصاف للسيد هاشم البحراني، المتوفى 1107 أو 1109.

45 أنوار التنزيل - تفسير البيضاوي. 46 الأنوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري، المتوفى 1112.

47 أنيس الأعلام لمحمد صادق فخر الإسلام، المتوفى قبل سنة 1330.

48 إيضاح الإشكال للحافظ عبد الغني بن سعيد (نقلنا عنه بواسطة العباقت).

49 إيقاظ الهجعة للسيد هاشم البحراني، المتوفى 1107 أو 1109.

ب 50 بحار الأنوار للمولى محمد باقر العلامة المجلسي، المتوفى 1110.

51 البرهان على صحّة طول للكراچكي، المتوفى 449.

عمر الامام صاحب الزمان عليه السلام 52 البرهان في علامات لعلاء الدين علي بن حسام الدين، الشهير بالمتقي الهندي، مهدي آخر الزمان نزيل مكة المشرفة، المتوفى 975.

53 بشارة الإسلام للسيد مصطفى الكاظمي، آل السيد حيدر، المتوفى حدود 1336.

54 بشارة المصطفى لشيعه المرتضى لعماد الدين الطبري من أعلام القرن السادس.

55 بصائر الدرجات لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار المتوفى 290.

56 البلد الأمين للشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي، المتوفى 905.

57 بهجة الأبرار في أحوال للشيخ محمد علي الزاهد المعروف بالشيخ علي الحزين، المعصومين الاطهار المتوفى 1181.

58 بهجة النظر للسيد هاشم البحراني المتوفى 1107 أو 1109.

59 البيان في أخبار لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي، صاحب الزمان عليه السلام المتوفى 658.

ص: 255



60 البيان و التبيين للجاحظ، المتوفى 255.

61 بين يدي الساعة للدكتور عبد الباقي أحمد محمّد سلامة.

62 تأويل الآيات الباهرة للسيد شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي من أعلام القرن العاشر.

63 تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري، المتوفى 276.

64 تاج العروس

65 التاج الجامع للاصول للشيخ منصور علي ناصف من علماء الازهر و مدرّس الجامع الزيني.

66 تاريخ ابن عساكر لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، المتوفى 527.

67 تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى 463.

68 تاريخ الخلفاء لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى 911.

69 تاريخ الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى 310.70 تاريخ قم للحسن بن محمد بن الحسن القمي من علماء القرن الرابع.

71 تاريخ المدينة المنورة لابي زيد عمر بن شبة البصري، المتوفى 262.

72 تاريخ مواليد الائمة لابن الخشاب.

73 تبصرة الولي فيمن رأى للسيد هاشم البحراني المتوفى 1107 أو 1109.

القائم المهدي عليه السلام

74 التبيان في تفسير القرآن للشيخ أبي جعفر الطوسي، المتوفى 460.

75 تبين المحجة إلى تعيين للحاج ميرزا محسن آقا التبريزي، المتوفى 1352.

الحجة

76 التجريد للمحقق الطوسي، المتوفى 672.

77 التحصين في صفات لجمال الدين ابن فهد الحلبي، المتوفى 850.

العارفين 78 تحفة الأحوذى بشرح للحافظ أبي العلي محمّد بن عبد الرحمن المباركفوري، جامع الترمذي المتوفى 1353.

80 التذكرة بأحوال الموتى مختصر تذكرة القرطبي.

وأمر الآخرة 81 تذكرة الحفاظ لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي، المتوفى 748.

82 تذكرة الخواص لأبي المظفر يوسف شمس الدين الملقب بسبط ابن الجوزي المتوفى 654.

83 تذكرة الطالب فيمن رأى الإمام الغائب عليه السلام.

ص: 256

- 84 التصريح بما تواتر في للمحدّث الكبير محمّد أنور شاه الكشميري، المتوفى نزول المسيح عليه السلام 1352.
- 85 تفسير آلاء الرحمن للعلامة الشيخ محمد جواد البلاغى، المتوفى 1352.
- 86 تفسير الآلوسى - روح المعاني.
- 87 تفسير ابن كثير للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، المتوفى 774.
- 88 تفسير أبي الفتوح - روض الجنان وروح الجنان.
- 89 تفسير البحر المحيط.
- 90 تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني.
- 91 تفسير الجواهر للشيخ الطنطاوي الجوهري.
- 92 تفسير روح البيان - روح البيان. 93 تفسير السدي (نقلنا عنه بواسطة الطرائف).
- 94 تفسير الصافي للمولى محسن الفيض الكاشاني، المتوفى 1091.
- 95 تفسير الطبري لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، المتوفى 310.
- 96 تفسير العياشى لمحمّد بن مسعود العياشي من أعلام القرن الثالث.
- 97 تفسير الفرات لفرات بن إبراهيم الكوفي من أعلام القرن الثالث.
- 98 تفسير القرطبي - جامع لمحمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري أحكام القرآن القرطبي، المتوفى 668 أو 671.
- 99 تفسير القمى لعلی بن إبراهيم بن هاشم، من أعلام القرن الثالث.
- 100 التفسير الكبير للفخر الرازي.
- 101 تفسير الكشاف لأبي القاسم جار الله محمود الزمخشري الخوارزمي، المتوفى 528.
- 102 تفسير كنز الدقائق للشيخ محمّد بن محمّد رضا القمى المشهدي من أعلام القرن الثاني عشر.
- 103 تفسير مجمع البيان لأمين الإسلام أبي علي الطبرسي، المتوفى 548.
- 104 تفسير محمّد بن العباس (نقلنا عنه بواسطة تأويل الآيات).
- 105 تفسير نور الثقلين للمحدّث عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، المتوفى 1112.

106 تفسير النيشابوريّ - غرائب القرآن.

107 التفضيل لأبي الفتح محمّد بن عثمان الكراجكي، المتوفّى 449.

108 تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي، المتوفّى 447.

ص: 257

110 تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي.

111 تلخيص المستدرک لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى 848.

112 تنبيه الخواطر - مجموعة ورام.

113 تنزيه الشريعة (نقلنا عنه بواسطة فردوس الأخبار).

114 تهذيب التهذيب لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى 852.

115 التهذيب للشيخ الطوسي، المتوفى 460.

116 تهذيب ابن قيم الجوزية المتوفى 751، وهو تهذيب سنن أبي داود.

117 التوحيد للشيخ الصدوق، المتوفى 381.

118 التوراة 119 التيسير بشرح الجامع لعبد الرؤف المناوي الشافعي، المتوفى 1031.

الصغير 120 تيسير الوصول إلى جامع لعبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديع الشيباني الاصول الزبيدي الشافعي، المتوفى 944،  
اختصر به جامع الاصول لابن الأثير الجزري.

ث 121 الثاقب في المناقب - للشيخ عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي ثاقب المناقب بن حمزة المشهدي المعروف بابن حمزة،  
المتوفى بعد 585.

ج 122 الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى 671 أو 668.

123 جامع الأصول لابن الأثير الجزري الشافعي، المتوفى 606.

124 الجامع الصغير لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى 911.

125 الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، المتوفى 327.

126 الجعفریات أو الأشعثيات لمحمد بن محمد بن الأشعث أبي علي الكوفي، من أعلام القرن الرابع.

127 جمال الاسبوع للسيد ابن طاوس، المتوفى 664.

128 جمع الجوامع - الجامع لجلال الدين السيوطي، المتوفى 911 وهو الاصل لكتاب الكبير كنز العمال.

129 جمع الفوائد في الجمع بين لمحَمَّد بن مُحَمَّد بن سليمان السوسي المغربي، نزيل الكتب الخمسة و الموطأ الحرمين، المتوفى 1094.

130 الجمع بين الصحيحين للحميدى، المتوفى 488.

131 الجنة الواقية للشيخ ابراهيم الكفعمى، فرغ منه سنة 895.

132 جنة المأوى للمحدث النوري، المتوفى 1320.

ص: 258

133 جوامع الجامع لأمين الإسلام الطبرسي، المتوفى 548.

134 الجواهر المضيئة

135 جواهر الأولياء للسيد باقر بن سيد عثمان بخاري، المطبوع سنة 1396.

136 جواهر العقدين للسيد نور الدين أبي الحسن المدني الشافعي، المتوفى 911 (مخطوط).

137 جواهر الكلام

ح 138 حاشية السندي على ابن ماجه

139 حاشية الفتح المبين للشيخ حسن بن علي المدابغي الشافعي، المتوفى 1170. و الفتح المبين في شرح الأربعين لرضي الدين ابن حجر المكي، المتوفى 1041 شرح للأربعين النووية.

140 حق اليقين للسيد الشير.

141 حلية الأبرار للسيد هاشم البحراني المتوفى 1107 أو 1109.

142 حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني.

خ 143 الخرائج لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، المتوفى 573.

144 الخصال للشيخ الصدوق، المتوفى 381.

د 145 دار السلام للشيخ محمود العراقي الميثمي من تلامذة الشيخ الأنصاري قدس سره.

146 الدر المنثور للسيوطي، المتوفى 911.

147 الدر النثير لجلال الدين السيوطي.

148 الدر المنظم

149 الدرّة المضيئة (المنظومة).

150 الدروس الشرعية في للشهيد الأول، المستشهد سنة 786.

فقه الإمامية

151 دستور معالم الحكم للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي الفقيه الشافعي، المتوفى 454.

152 الدعوات للقطب الراوندي.

153 الدلائل للشيخ أبي العباس الحميري من أعلام القرن الثالث.

154 دلائل الإمامة لأبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري من علماء حدود المائة الرابعة.

155 دليل سامرّا ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي.

156 الديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

157 ديوان الشيخ خالد النقشبندي

ص: 259



ذ 158 ذخائر العقبى لمحبّ الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمّد الطبري، شيخ الحرم المكي، المتوفى 694.

159 الذريعة إلى تصانيف الشيعة للشيخ آقا بزرك الطهراني.

160 ذكر أخبار اصبهان لأبي نعيم الاصبهاني، المتوفى 430.

ر 161 رجال الشيخ للشيخ الطوسي، المتوفى 460.162 رجال الكشي - اختيار للشيخ الطوسي.

معرفة الرجال

163 الردّ على الزيدية لأبي عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريسي.

164 روح البيان للشيخ إسماعيل حقي افندي.

165 روح المعاني لمفتي بغداد شهاب الدين الألوسي، المتوفى 1270.

166 روض الجنان وروح الجنان للشيخ أبي الفتوح الرازي، من أعلام القرن السادس.

167 الروض الأنف

168 روضة الأحاب للسيد جمال الدين عطاء الله بن السيّد غياث الدين فضل الله المحدث، المتوفى 1000.

169 روضة الصفا لمير خواند المورخ محمّد بن خاوندشاه بن محمود، المتوفى 903.

170 روضة المتّقين للمولى محمد تقي المجلسي.

171 روضة المناظر في أخبار الأوائل و الأواخر لأبي الوليد محمد بن الشحنة الحنفي.

172 روضة الواعظين للفتّال النيسابوري، الشهيد سنة 508.

173 الرياض الزاهرة في فضل لعبد الله بن محمد المطيري الشافعي (نقلنا عنه بواسطة آل بيت النبي و عترته كشف الأستار).

الطاهرة

174 رياض السالكين للسيد على خان المدني، المتوفى 1120.

س 175 سبائك الذهب في معرفة لأبي الفوز محمّد أمين البغدادي الشهير بالسويدي.

قبائل العرب

176 السراج المنير للخطيب الشربيني.

177 السلطان المفرج عن للسيد بهاء الدين عبد الكريم النيلي النجفي شيخ أبي أهل الإيمان العباس أحمد بن فهد الحلبي.

178 سنن ابن ماجة لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجة القزويني المتوفى 273.

ص: 260

179 سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعر السجستاني، المتوفى 275.

180 سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن سورة، المتوفى 279.

181 سنن الدارقطني لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي، المتوفى 385.

182 سنن الدارمي للحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، المتوفى 255.183 السنن الواردة في الفتن (سنن الداني) لعمر بن سعيد المقري الداني.

184 السيرة الحلبيّة لعليّ بن برهان الدين الحلبي الشافعي.

ش 185 شذرات الذهب لأبي الفلاح عبد الحيّ بن عماد الحنبلي، المتوفى 1089.

186 شرح الأخبار للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، المتوفى 363.

187 شرح الديوان للحسين بن معين الدين المبيدي، المتوفى 870.

188 شرح سنن الترمذي لابن العربي.

189 شرح السيرة

190 شرح صحيح مسلم لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، المتوفى 676.

191 شرح غاية الأحكام

192 شرح المسند لأحمد شاکر.

193 شرح المقاصد لسعد الدين التفتازاني، المتوفى 793.

194 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، المتوفى 655.

195 شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني، المتوفى 699.

196 شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده، مفتي الديار المصرية، المتوفى 1323.

197 شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي النيسابوري من أعلام القرن الخامس.

198 شمائل الرسول للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفى 774.

ص 199 صحيح ابن حبان

- 200 صحيح ابن خزيمة لمحمد بن إسحاق النيشابوري، المتوفى 311 (مخطوط).
- 201 صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، المتوفى 256.
- 202 صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى 261.
- 203 الصراط المستقيم للشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، المتوفى 877.
- 204 صفات الشيعة للشيخ الصدوق، المتوفى 381.
- 205 صفة المهدي للحافظ أبي نعيم الاصفهاني، المتوفى 430.

ص: 261

- 206 الصواعق المحرقة لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي، نزيل مكة المشرفة، المتوفى 974.
- ط 207 الطرائف للسيد ابن طاوس، المتوفى 664.
- ع 208 عبقات الأنوار للسيد المير حامد حسين الهندي، المتوفى 1306.209 العبقرى الحسان للحاج شيخ على أكبر النهاوندي.
- 210 العدد القويّة لدفع لعلي بن يوسف بن المطهر الحلّي من أعلام القرن الثامن المخاوف اليومية و هو أخو العلامة الحلّي.
- 211 العرائس في قصص الأنبياء لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعالبي، المتوفى 427.
- 212 العرف الوردي لجلال الدين السيوطي، المتوفى 911.
- 213 العطر الوردي بشرح للأديب محمد البلبيسي بن محمد الشافعي المصري، القطر الشهدي المتوفى بعد 1308.
- 214 عقد الدرر ليوسف بن يحيى المقدسي الشافعي من علماء القرن السابع.
- 215 العقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسي، المتوفى 328.
- 216 علامات القيامة الكبرى لعبد الله حجّاج من المعاصرين.
- 217 علل الشرائع للشيخ الصدوق، المتوفى 381.
- 218 العمدة لأبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمد البطريق الحلّي، المتوفى 600.
- 219 العوالم للمحدّث الشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني.
- 220 العوالي للحافظ أبي نعيم الاصفهاني، المتوفى 430.
- 221 عون المعبود في شرح سنن لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، المتوفى أبي داود 1329.
- 222 عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق، المتوفى 381.
- 223 عيون المعجزات للشيخ حسين بن عبد الوهاب من علماء القرن الخامس.
- غ 224 الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي، المتوفى 283.
- 225 غالية المواعظ لخير الدين أبي البركات نعمان بن محمود الآلوسي الحنفي، المتوفى 1317.
- 226 غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار
- 227 غاية المأمول شرح التاج للشيخ منصور علي ناصف من علماء الأزهر و مدرس الجامع الزينبي.

228 غاية المرام للسيد هاشم البحراني، المتوفى 1107 أو 1109.

229 الغدير للعلامة الأميني، المتوفى 1390.

230 غرائب القرآن للحسن بن محمد النيسابوري الشهير بالنظام، من علماء المائة التاسعة.

ص: 262

231 الغيبة للشيخ الطوسي، المتوفى 460.

232 غيبة الفضل بن شاذان (نقلنا عنه بواسطة كفاية المهتدي).

233 غيبة النعماني لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني المعاصر للكليبي.

ف 234 الفتاوى الحديثية لشهاب الدين ابن حجر الهيتمي، المتوفى 974.

235 فتح الباري في لابن حجر العسقلاني المتوفى 852.

شرح البخاري

236 الفتح الرباني

237 الفتن لأبي صالح السليلي الذي تاريخ كتابته سنة 307 وينقل عنه السيد ابن طوس في الملاحم والفتن.

238 الفتن لنعيم بن حماد من مشايخ السنة سوى النسائي وجماعة كثيرة أخرى المتوفى سنة 228 أو 229. (مخطوط)

239 الفتن و الملاحم نهاية البداية و النهاية في الفتن و الملاحم لابن كثير الدمشقي، المتوفى 774.

240 الفتوحات الإسلامية للسيد أحمد بن السيد زيني دحلان، المتوفى 1304.

241 الفتوحات المكية لمحمد بن علي المعروف بمحيي الدين ابن عربي، المتوفى 638.

242 فرائد السمطين لشيخ الإسلام الحموي الخراساني، المتوفى 732.

243 فرج المهموم للسيد ابن طوس.

244 فردوس الأخبار للحافظ شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي، المتوفى 509.

245 الفصول العشرة في الغيبة للشيخ المفيد، المتوفى 413.

246 الفصول المهمة لعلي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصبّاغ، المتوفى 855.

247 الفضائل لأبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي، ألفه سنة 558.

248 فضائل الصحابة للسمعاني.

249 فلاح السائل للسيد ابن طوس.

250 الفهرست للشيخ الطوسي، المتوفى 460.

251 الفهرست لابن النديم.

252 فهرس النجاشي لأحمد بن عليّ بن العباس النجاشي، المتوفّي 450.

253 فوائد الأخبار

ص: 263



- 254 الفوز و الأمان في مدح صاحب الزمان عليه السلام قصيدة للشيخ البهائي، المتوفى 1031، مطلعها «سرى البرق من نجد فجدد تذكاري».
- 255 فيض القدير في شرح الجامع الصغير لعبد الرؤف المناوي، المتوفى 1301.
- ق 256 قرب الإسناد لعبد الله بن جعفر الحميري من أعلام القرن الثالث
- 257 قصص الأنبياء لقطب الدين الراوندي، المتوفى 573.
- 258 القطر الشهدي منظومة نظمها شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الحلواني الشافعي، المتوفى 1308.
- 259 القول المختصر
- ك 260 الكافي لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، المتوفى 329.
- 261 الكافي لأبي الصلاح الحلبي.
- 262 كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، المتوفى 368.
- 263 الكامل في السقيفة لعماذ الدين الطبري من أعلام القرن السابع.
- 264 الكامل في التاريخ لمعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير، المتوفى 630.
- 265 كتاب سليم بن قيس لأبي صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي التابعي، المتوفى حدود سنة 70 أو 90.
- 266 كتاب فضل بن شاذان - غيبة فضل بن شاذان.
- 267 كشف الأستار للمحدث النوري، المتوفى 1320.
- 268 كشف الحق (الأربعين) للأمر محمد صادق بن السيد محمد رضا الخاتون آبادي الاصفهاني، المتوفى 1272.
- 269 كشف الظنون لملا كاتب چلپی.
- 270 كشف الغمة لأبي الفتح علي بن عيسى الأربلي، فرغ من تصنيفه سنة 687.
- 271 كشف المحجة للسيد ابن طاوس، المتوفى 664.
- 272 كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام للعلامة الحلبي، المتوفى 726.
- 273 كفاية الأثر لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي، و يقال له القمي، من تلامذة الصدوق. 274 كفاية الطالب في مناقب

علی بن أبی طالب علیه السلام لأبی عبد اللّٰه محمد بن یوسف بن محمّد الكنّجی الشافعی، المتوفی 658.

275 كفاية المهتدي (الأربعين) للمير محمّد بن محمّد المير لّوحي الحسینی الاصفهانی المعاصر للعلامة المجلسي (قدّس سرّه).

ص: 264

276 الكلم الطيّب للسيد علي خان المدني شارح الصحيفة، المتوفى 1120.

277 كمال الدين لأبي جعفر الشيخ الصدوق، المتوفى 381.

278 كنز الفوائد للكراچكي، المتوفى 449.

279 كنز العمال للمتقي الهندي، المتوفى 975.

280 كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق لعبد الرؤوف المناوي، المتوفى 1031.

281 كنوز التّجّاح

ل 282 لسان العرب لابن منظور.

283 لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، المتوفى 852.

284 لوائح الأنوار البهية لشمس الدين محمّد السفاريني النابلسي، المتوفى 1188.

285 اللوامع الالهية لمقداد بن عبد الله السيوري الحلّي، المتوفى 826.

286 لوامع صاحبقرانيه للمولى محمّد تقي المجلسي.

287 لوامع العقول في شرح كلاهما للشيخ ضياء الدين أحمد بن مصطفى راموز الأحاديث الكموشخانه اي، المتوفى 1311.

م 288 مائة منقبة- المناقب المائة لابن شاذان من أعلام القرن الخامس.

289 ما نزل من القرآن في لمحمّد بن العبّاس من أعلام القرن الثالث و الرابع (نقلنا عنه أهل البيت عليهم السلام بواسطة تأويل الآيات).

290 متشابه القرآن و مختلفه لرشيد الدّين محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني، المتوفى 583.

291 المجازات النبوية للشريف الرضي جامع نهج البلاغة، المتوفى 404 أو 406.

292 المجالس السنّية للسيد الأمين العاملي.

293 مجلّة الهلال الجزء الخامس من السنة الثامنة و الثلاثين، مارس 1930.

294 مجمع البحرين للشيخ فخر الدين الطريحي، المتوفى 1085.

295 مجمع البيان لأمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى 548.296 مجمع الزوائد للحافظ نور الدين عليّ بن أبي

بكر الهيثمي، المتوفى 807.

297 محاكمه در تاريخ آل محمد عليهم السلام للقاضي بهلول بهجت افندى.

298 المحاسن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المتوفى 274 أو 280.

299 المحتصر للحسن بن سليمان الحلبي تلميذ الشهيد الأول.

300 المحجّة فيما نزل في القائم الحجة للسيد هاشم البحراني، المتوفى 1107 أو 1109.

ص: 265

301 المحكم و المتشابه للسيد الشريف المرتضى، المتوفى 436.

302 المحلى لابن حزم

303 مختصر بصائر الدرجات للشيخ حسن بن سليمان الحلبي تلميذ الشهيد الأول.

304 مختصر تذكرة القرطبي - التذكرة بأحوال الموتى و أمور الآخرة، للشعراني المتوفى 976

305 مختصر سنن أبي داود للحافظ عبد العظيم زكي الدين المنذري الشافعي، المتوفى 656.

306 مختصر صحيح مسلم للحافظ عبد العظيم زكي الدين المنذري الشافعي الدمشقي المتوفى 656.

307 مرآة العقول للعلامة المجلسي، المتوفى 1110.

308 مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن سلطان محمد الهروي القاري، المتوفى 1014.

309 مروج الذهب للمسعودي، المتوفى 346.

310 المسائل الجارودية للشيخ المفيد، المتوفى 413.

311 المسائل الخمسون للفخر الرازي.

312 مسأرة الشيعة للشيخ المفيد، المتوفى 413.

313 المستدرک علی الصحیحین لأبی عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري، المتوفى 405.

314 مستدرک الوسائل للمحدث النوري، المتوفى 1320.

315 المسترشد لمحمد بن جرير الطبري الإمامي، المتوفى أوائل القرن الرابع.

316 مسند أبي يعلى الموصلي للحافظ أحمد بن علي التميمي، المتوفى 307.

317 مسند أحمد لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي، المتوفى 241.

318 المسند للحميدي، المتوفى 219.

319 مسند الطيالسي

320 مشارق الأنوار للقاضي عياض، المتوفى 544.

321 مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي. 322 مشكاة المصابيح للشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي،

من أعلام القرن الثامن.

323 مصابيح السنّة لأبي محمّد الحسين بن مسعود البغوي، المتوفّى 515.

324 مصادقة الإخوان للشيخ الصدوق، المتوفّى 381.

325 مصباح الشريعة منسوب إلى الامام الصادق عليه السلام.

326 المصباح لتقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن الكفعمي، المتوفّى 905.

327 مصباح المتهجّد للشيخ الطوسي، المتوفّى 460.

ص: 266

328 المصنّف للحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المتوفّى 211.

329 المصنّف للحافظ ابن أبي شيبة، المتوفّى 235.

330 مطالب السؤل لكamal الدين أبي سالم محمّد بن طلحة الشافعي، المتوفّى 652.

331 المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني، المتوفّى 852.

332 مع الخطيب في خطوطه العريضة.

للمؤلف.

333 معالم السنن لأبي سليمان أحمد بن محمّد الخطّابي البستي، المتوفّى 388.

334 معاني الأخبار للشيخ الصدوق، المتوفّى 381.

335 المعبر للمحقّق الحلّي، المتوفّى 676.

336 المعجم الصغير للحافظ الطبراني، المتوفّى 360.

337 المعجم الأوسط للحافظ الطبراني، المتوفّى 360.

338 المعجم الكبير للحافظ الطبراني، المتوفّى 360.

339 معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، المتوفّى 626.

340 معجم رجال الحديث للمحقّق الخوئي، المتوفّى 1413.

341 المعمرين لأبي حاتم السجستاني.

342 مفاتيح الغيب- التفسير الكبير لفخر الدين محمّد بن عمر الرازي، المتوفّى 606.

343 المفردات للراغب الاصفهاني.

344 مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصفهاني، المتوفّى 356.

345 مقاليد الكنوز لأحمد محمّد شاكر 346 مقتضب الاثر لأحمد بن عبيد الله بن عيّاش الجوهري، المتوفّى 401.

347 مقتل الحسين عليه السلام للحافظ الموقّق بن أحمد المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم، المتوفّى 568.

348 المقدّمة لابن خلدون الاشبيلي المغربي، المتوفّى 808.

349 المكاتيب للشيخ أحمد الفاروقي النقشبندي.

350 مكارم الأخلاق لأبي نصر رضي الدين حسن بن الفضل بن الحسن.

351 مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام للسيد محمد تقي الموسوي، المتوفى 1348.

352 الملاحم لابن المنادي.

ص: 267



- 353 الملاحم و الفتن للسيد ابن طاوس المتوفى 664.
- 354 من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق، المتوفى 381.
- 355 المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية المتوفى 751.
- 356 منار الهدى للمحدث الخبير الشيخ على البحراني، وقد فرغ من تأليفه سنة 1295.
- 357 مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي، المتوفى 483.
- 358 المناقب المائة لأبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي ابن اخت ابن قولويه.
- 359 المناقب لرشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب، المتوفى 583.
- 360 منتخب الأنوار المضيئة
- 361 منتخب كنز العمال لعلاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي، المتوفى 975.
- 362 المنظومة المسماة بالدرة المضيئة.
- 363 مهج الدعوات للسيد ابن طاوس، المتوفى 664.
- 364 المهدي عليه السلام للسيد صدر الدين الصدر، المتوفى 1373.
- 365 المهدي والمهدوية لأحمد أمين المصري.
- 366 مهدي آل الرسول عليهم السلام لعلي بن سلطان محمد الهروي القاري، المتوفى 1014.
- 367 موارد الظمان للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفى 807.
- 368 مودة القربى للسيد علي بن شهاب الحسيني، نزيل الهند، المتوفى 786.
- 369 موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين لمصطفى صبري شيخ الاسلام للدولة العثمانية.
- ن 370 النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر للفاضل المقداد. 371 النجم الثاقب للمحدث النوري، المتوفى 1320.
- 372 نزهة الناظر وتبئيه الخاطر للحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني، من أعلام القرن الخامس.
- 373 نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر للشريف ضياء الدين يوسف بن يحيى الصنعاني، المتوفى 1121.
- 374 نفس الرحمن في فضائل سلمان للمحدث النوري، المتوفى 1320.

375 نفس المهموم للمحدث القمي.

376 النكت الاعتقاديّة للشيخ المفيد، المتوفّي 413.

377 النهاية في غريب الحديث و الأثر لابن الاثير، المتوفّي 626.

378 نهاية البداية و النهاية في الفتن و الملاحم للحافظ أبي الفداء ابن كثير الدمشقي، المتوفّي 774.

379 نهج البلاغة للسيد الشريف الرضي، المتوفّي 404 أو 406.

ص: 268

380 النوادر للفيض الكاشاني.

381 نور الأبصار للسيد مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي المصري، فرغ من تأليفه في رجب عام 1290.

ه 382 الهداية للحسين بن حمدان.

383 هداية السعداء في جلوة الشرفاء للقاضي شهاب الدين الجانپوري الهندي، المتوفى 849.

و 384 الوافي للفيض الكاشاني.

385 وسائل الشيعة للشيخ الحرّ العاملي، المتوفى 1104.

386 وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسهمودي.

387 وفيات الأعيان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان، المتوفى 681.

ى 388 اليقين في اختصاص عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين للسيد رضى الدين ابن طاوس، المتوفى 664.

389 ينابيع المودة للشيخ سليمان بن الشيخ إبراهيم المعروف بنخواجه كلان الحسيني البلخي القندوزي، المتوفى 1294.

390 اليواقيت و الجواهر للسيد عبد الوهاب الشعراني، المتوفى 976.

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟  
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

